

مَعَهُ الدَّرَاسَاتُ وَالْأَبْحَاثُ لِلتَّعْرِيبِ

سِيَرَةُ ابْنِ سَحَاقٍ

المُسَمَّاةُ
بِكِتَابِ الْمَبْتَدَأِ وَالْمَغَازِي

تأليف

محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

مُحَمَّدُ حَمِيدُ اللَّهِ
مُخَفِّفٌ وَتَقْلِيْبٌ

تقديم

الأستاذ محمد الفايبي

سيرة ابن سحاق

مَعَهُ الدَّرَاسَاتُ وَالْأَبْحَاثُ لِلتَّعْرِيبِ

سِيَرَةُ ابْنِ سَحَاقٍ

المُسَمَّاةُ
بِكِتَابِ الْمَبْتَدَأِ وَالْمَغَازِي

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدُ بْنُ سَحَاقِ بْنِ بَسَارٍ

٨٥ - ١٥١ هـ

مُحَمَّدُ حَمِيدُ اللَّهِ
مُخَفِّفٌ وَتَقْلِيدٌ

تَقْدِيمُ

الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ الْفَائِزِيُّ

تقديم

ان نشر هذا السفر من سيرة ابن اسحاق ليعد حدثا مهما في تاريخ احياء التراث العربي اذ طالما تطلعت اليه نفوس العلماء والباحثين خصوصا عندما عثر على قطع منه بخزانة جامعة القرويين بفاس بعدما كان يظن ان هذا الكتاب فقد باكماله ووقع الياس من العثور على شيء منه .

وان سيرة محمد بن اسحاق تعتبر من اصح المراجع واثبتتها عن حياة الرسول الكريم منذ البشرية من العبودية الفكرية والروحية والسياسية وقد اعتمد عليها كل الذين القوا في هذا الموضوع وقد بلغ من تقدير جهابذة العلماء له ان لقب قبل الامام البخاري رضي الله عنه بأمر المؤمنين فسي الحديث (I) وان ائتمد البعض طريقته في رواية الحديث فان الاجماع يكاد يكون شاملا في ما يرجع للثقة بأخباره حول المغازي وما يتعلق بتاريخ الحقبة الاولى من ظهور الاسلام الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

واريد ان اثنوه بالمجهود الذي بذله العلامة المحقق الاستاذ محمد حميد الله في اخراج هذه الطبعة وقد صبر صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل لوجوده خارج المغرب فاحتاج الى مكاتبات متعددة وتطلب هذا العمل زمنا طويلا . وقد تم الآن بفضل الله اخراج هذا الاثر الجليل في هذه الطبعة المحققة اذ قيمة فجزاه الله خيرا واعانه على ما يقوم به من نشر تراثنا الاسلامي والتعريف بحقيقة الاسلام وفنضله في الاوساط الغربية والدفاع عنه وعن رسالته الخالدة .

وقد قدم له ببحث عميق عن التاريخ عند المسلمين وبذلك عن حياة ابن اسحاق مع الرجوع الى كل المصادر التي اعتنت به وجعل لها قائمة في اخر المقدمة .

ولذا لي كذلك ان اشكر الاستاذ السيد محمد الطاهر الفاسي الذي شارك في التصحيح والمقارنة . وحيث ان المستشرقين كان لهم عناية بسيرة ابن اسحاق وبمؤلفها كما نبه على ذلك الاستاذ حميد الله وذكر بعض هؤلاء العلماء فلا بأس لتتميم الفائدة ان نشير الى المهتمين منهم حتى يتسنى للذين يحسنون اللغات الاجنبية ان يرجعوا لكتبهم ودراساتهم :

بروكلمان : تاريخ الادب العربي ج ١ ص ١٣٤ وخصوصا الذيل ج ١ ص ٢٥٥ وهو

بالألمانية . K. Brockelman :

Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, ١٣٤ Erster
supplement band, ٢٥٥.

فوك : محمد بن اسحاق وهو بالألمانية :

J. Fück, Muhammad ibn Ishaq, Francfort sur le Main, ١٩٢٥

هروفيتس : كتب السيرة الاولى ومؤلفوها وبانكليزية

J. Horovitz : The earliest biographies of the Prophet and their authors,
in IC , ١٩٦٨, pp. ١٦٨-٨٠.

رويسن : استعمال ابن اسحاق للاسناد وبانكليزية كاملا :

J. Robson : Ibn Ishaq's use of isnad, in Bull. John Rylands Library,
XXXVIII (١٩٥٥-١٩٥٦) pp. ٤٤٩-٤٦٥.

والله نسال أن يوفق جميع الساهرين على احياء التراث العلمي الاسلامي للنجاح
في مشاريعهم ويلهم المسؤولين في البلاد الاسلامية تشجيع هذه الحركة المباركة التي
تمكن الاجيال الصاعدة من الاطلاع على ما حققه اسلافهم في ميادين العلم والثقافة .

والله تعالى ولي التوفيق .

محمد الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم
وأصلي وأسلم على النبي الكريم

مقدمة

اننا سعداء بتقديم تحفة نادرة لاهل العلم ، وهي قطعة من سيرة محمد ابن اسحاق المطلبى المتوفى سنة 151 للهجرة على الأرجح . وهي من أقدم ما ألف في الموضوع . ولكتاب « المبعث والمغازي » هذا صيت عظيم في كل عصر في مشارق الارض ومغاربها . والعلم تطور ، وكل متأخر يجد الاعياء في المتقدم . ولذلك لما هذب ابن هشام هذا الكتاب تحت اسم « سيرة رسول الله » فاق الاول واعتنى الناس بهذا الاخير وأهملوا كتاب ابن اسحاق فلم يهتم الناقلون بنقله حتى كاد لا يوجد منه نسخة واحدة في العالم . وقد عثر اخيرا على قطع من أصل كتاب ابن اسحاق . وما لا يدرك كله لا يترك جله ، ومع وجود تأليف ابن هشام لا ينبغي أن يغفل عن أصل الكتاب لامرين مهمين :

الاول ان ابن هشام ، مع سعة علمه ودقة نظره ، أهمل اشياء من كتاب ابن اسحاق وحذفها مع ان لها اهمية لا تقل عن اهمية ما اثبت . نذكر على سبيل المثال المقطع 192 من هذا الكتاب : « انا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه على الرجال ثم على النساء » .

وثانيا : كانت هناك اشعار كثيرة في أصل الكتاب ، حذفها ابن هشام على أساس انه لا يصح انتسابها الى من نسبها ابن اسحاق اليهم . ونحن لا نخالف ابن هشام في نقده العلمي ، ولكن نقول : لو لم تكن هذه الاشعار للعصر النبوي ، لا يخالف كذلك انما لا تتأخر عن عصر ابن اسحاق اي اواخر

العصر الاموي واورائل العصر العباسي . فكل من يشتغل بأداب ذلك العصر يتأسف على ما فعل ابن هشام من حذفها . وفي القطع التي تنشر الآن تدارك بعض ما فات الذي يمارس الشعر العربي من النواحي اللغوية او الادبية او التاريخية والاجتماعية .

واذا اراد احد تقدير المكانة العلمية لكتاب ابن اسحاق فسوف يحتاج الى معرفة بعض المقدمات :

هذا كتاب تاريخ . وان شغف الانسان بالتاريخ - بمعنى احوال الغير - شيء جبلي له يحبه الاطفال كما يحبه الكهول . وكلما زاد رتبة المقصود عنه وكلما تراءت افعاله عظيمة فوق قدرة العوام ، زاد ايضا ولها بمعرفة احوال ذلك العظيم . ويعجبنا كل ما يحير العقول او يكون انموذجا واسوة لما عسى ان يحدث لنا من معضلة فنحتاج الى معرفة وسائل الخروج من تلك المعضلة . قال^{ص ١٢٥} المسلمون في هذا كسائر ابناء جنسهم البشري .

نبي الاسلام :

هذا كتاب في سيرة نبي الاسلام عليه السلام ، ان المسلمين يؤمنون به كرسول الله وحامل اوامر الله الى الناس ، ولقد قال لهم القرآن (33/21) : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . فمعرفة قرله وفعله وتقريره من اول واجبات المؤمن، حتى يقدر على ان يقتدي بها في حياته الروحانية والمادية .

اما غير المسلمين ، فمن لم يعمه التعصب لا ينكر عظمة رسول الاسلام وعبقريته . وامثل مثالا بما قال الفرنسي الوزير الشاعر المؤرخ الفونس لامارتين في مقدمة « تاريخ تركيا » واطرجم ما كتب ، ومن غريب المصادفة اني اسكن في باريس في البناء الذي كان يسكنه لامارتين (I)

(I) الشاعر الكبير الفرنسي ولد سنة 1790 وتوفي بباريس سنة 1869

في القرن الماضي ، ودونت فيه كتابي في السيرة النبوية (بالفرنسية) وهيأت فيه قسم السيرة من مخطوطة انساب الاشراف للبلاذري كما هيأت كتابنا هذا . وهذا ما قال لامارتين :

« أبدا لم يهدف انسان لنفسه باختيار كان او بدون اختيار ، هدفا اسمى من هذا ، لان هذا الهدف كان مما وراء طاقة البشر: أي تمزيق الخرافات التي توسطت وحالت بين المخاوق والخالق ، ورد الله الى الانسان ورد الانسان الى الله ، واحياء التصور المعقول والصحيح عن الالهية بدل الآلهة المادية الممسوخة من الوثانية » .

« أبدا لم يبدأ انسان بمثل هذه الوسائل الضعيفة عملا فوق طاقة البشر ، لانه لم يجد في تصميم هذا المقصود ولا في تنفيذه آلة غير نفسه الوحيدة ، ولا انصارا غير بضعة من البدويين في كنف من صحراء .

« وكذلك أبدا لم ينجح انسان ، في وقت قصير مثل هذا ، كما نجح هو حيث احدث انقلابا في العالم عظيما ومستديما ، لانه لم تمض عشرون سنة (I) على قيامه بالدعوة الى الاسلام واعطاء السلاح في يده حتى حكم بلاد العرب بثلاثة انواعها - الحجر (2) والبادية واليمن - وفتح لصالح وحدانية الله ارواح الفرس وخراسان وما وراء النهر ، والهند الغربية ، وسوريا ، ومصر ، والنوبة ، وجميع القارة الافريقية الشمالية ، وعددا من جزائر البحر المتوسط والاندلس والغال (فرنسا) .

(I) في الاصل : «مائتا سنة» . ولكن دخل المسلمون الاندلس في خلافة سيدنا عثمان سنة 26 للهجرة ، كما نص عليه الطبري والبلاذري . وفي نفس الزمان في ما وراء النهر في مملكات الصين ، كما ذكره البلاذري ووافقه تواريخ اهل الصين . وفتح النوبة أيضا لذلك العصر ، كما ذكره المقرئ . وبدأ فتح الهند الغربي منذ عصر سيدنا عمر كما ذكره البلاذري . وكل هذا بعد خمس عشرة سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحكم المسلمون حينئذ ما بين الاندلس والصين على ثلاث قارات ، وعاصمتهم المدينة المنورة .

(2) ان جنوب فلسطين يسميه الاغرنج « بيترا » ، وهو عند قدماء العرب « الحجر » ، والكلمة ترجمة لفظية .

« اذا كانت عظمة الشيء المطلوب وقلة الوسائل وسعة النتائج هي الماييس الثلاثة لعبقرية انسان ، فمن ذا سيتجاسر من الناحية الانسانية على مقارنة أحد من كبار الناس في التاريخ الحديث مع محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟ لان اشهر مشاهيرهم لم يحركوا الا جيوشا او قوانين ، او دولا ، وكذلك لم يؤسسوا - اذا ما اسموا شيئا - الا سلطات مادية انهدمت في اكثر الاحيان في حياتهم . اما هو ، فقد حرك الجيوش ، والتشريعات ، والدول ، والاقوام ، والسلالات الملكية ، والملايين من الناس على ثلث الكرة المسكونة: بل وقد حرك سوى هذا القرابين ، والآلهة ، والاديان ، والافكار ، والمعتقدات والارواح ، ثم انه بني على اساس كتاب ، صار كل حرف منه قانونا ، قومية روحانية تحيط اقوام كل لسان وكل عرق ، وطبع على هذه القومية الاسلامية كالشيمة اللافانية بغض الآلهة الباطلة وحب الله الواحد الغير المادي . وان حب الوطن لمثل هذه القومية ، التي انتقمت من الذين هتكوا حرمت . ملكوت السماء ، كان من الخصال الحسنة في اعين اصحاب محمد ، وفتح ثاث العالم لصالح دينه من معجزات محمد . او نقول ، انه لم تكن هذه معجزة انسان ، بل معجزة دين ، ان تصور وحدانية الله امام لغوب تصورات الآلهة الخرافية كانت فيه وحده قوة بحيث انه لما انفلق هذا التصور على شفثيه احرق معابد الاصنام وأضاء بنوره ثلث العالم .

« اكان هذا الرجل ، خداعا مدعي كذب ؟ لا نظنه كذا بعدما درسنا حياته وتاريخه . ان ادعاء الكذب هو رياء ونفاق بالنسبة الى المعتقد الاصلي . والنفاق ليس فيه قوة التأمين وايحاء الطمأنينة للغير ، كما لا يوجد في قول الزور قوة لحق الصداقة .

« اذا كان في علم جر الاتقال (ميكانيك) تقدر قوة الارتفاع بقدر قوة الدفع والتوقيع ، فالعمل المكسوب أيضا في التاريخ على مقدار قوة الايحاء واللقاء . ولذلك فان الفكرة التي ترتفع الى مثل هذا العلو ، والى مثل هذه المسافة ، والى مثل هذا الامد من الزمان يجب ان تكون فكرة ذات قوة عظيمة، ولكي تكون قوة عظيمة كهذه يجب ان تكون مخلصة يقينية جدا ...

« فلو نظرنا الى حياته ، وخشوعه ، واقدامه البطولي لسبب الخرافات الموجودة في بلاده وتصلبه في ذلك أمام غيظ الوثنيين (المشركين) وصبره على اذاهم لثلاث عشرة سنة (I) في مكة (قبل الهجرة) ورضاه بأن يظنه الناس باعث فضيحة عمومية ، هدفا لمؤامرة الاغتيال على أيدي مواطنيه ، ثم هجرته ، وكذلك مواعظه غير المنفكة ، وحروبه غير المتعادلة (ضد جنود اضعاف جنده) وايمانه بنجاحه ، وبقينه ما وراء الانسان وقت النكبات ، وسعة قلبه عند الظفر ، وحرصه لتوسيع نطاق افكاره فقط لا نطاق دولته ، وعبادته دون نهاية ، ومناجاته الروحانية مع الله ، وموته ، وظفوه حتى من وراء القبر – كل هذا يدل لا على ادعاء الكذب ، بل على ايمان صادق . وكان هذا الايمان هو الذي اعطاه القدرة لاحياء معتقد . وكان هذا المعتقد مزدوجا : أي وحدانية الله ، وعدم ماديته ، فلو بين الواحد منهما ماذا كان الله ، بين الآخر ماذا لم يكن الله فالاول ازهق الالهة الباطلة بواسطة السيف ، والثاني اوجد فكرة بواسطة القول .

« فيلسوف ، خطيب ، رسول ، مشرع ، مجاهد ، فاتح الافكار ، معيد للمعتقدات المعقولة والعبادة ليس فيها أصنام ، مؤسس لعشرين دولة دنيوية ، ودولة واحدة روحانية – هذا ما كان محمد (صلى الله عليه وسلم) .

« مهما كانت المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ، من يكون أعظم منه ؟ .

(الفونس لامارتين) ، تاريخ تركيا (بالفرنسية) 276/I – 80 .

علم التاريخ عند العرب قبل الاسلام :

ان ممدوح هذا الكتاب ، سيدنا مصعبا ، كان من اهل مكة ، ولد بها سنة 569 لميلاد المسيح وكانت مكة تعرف بأمر القرى كما ذكره القرآن (92/6 ، 7/42) . فلا بد ان تكون لام القرى مزايا تفضلها على سائر القرى .

(I) في الاصل : « خمس عشرة سنة » .

وسنصرف النظر عن أنها ام القرى (أي العاصمة) للكموت الله في الارض ، وعن بيت الله الذي فيها ويحج اليه المومنون ياتون من كل فج عميق من سائر اكناف العالم ، وعن أنها قبلة المسلمين الخاضعين لجبروت الله . وسنكتفي بذكر مكانة علم التاريخ في مجتمع المكين القدماء كي نقدر قدر تطوره في الاسلام .

سيندهش من لا يعرف تراثه اذا ذكرت له في مكة قبل الاسلام كانت وزارة خاصة للمسائل التاريخية . وكانت منظمة ، مزودة مع الوزارة الخارجية ، فقد ذكر ابن عبد البر (في العقد الفريد 45/2 - 46) ثم تلاه الميريزي (في الخبر عن البشر ، باب رتب الرئاسة) عن ابن الكلبي :

« ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . وكانت اليه السفارة في الجاهلية . وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا . وان نافروهم حي لمفاخرة جعلوه مغافرا ورضوا به » .

ومعلوم ان المنافرة - وتسمى ايضا المفاخرة - كان هدفها ذكر فضائل قبيلة ومقارنتها مع فضائل آخرين ومثالبهم . وكانت تحتاج الى معرفة التاريخ الدولي - لان كل قبيلة كانت حينئذ دولة مستقلة في حد ذاتها - وكانت المنافرات تحدث مع قبائل العرب ، وحتى احيانا مع الملوك المجاورين من الفرس والحبشة والروم ، يفد اليهم العرب .

وكانت لاهل مكة اندية . وفي كل ناد يجتمع الناس مساء للمسامرات . وينكر فيها كل واحد ايام العرب ، وعجائب ما رأى أو سمع في رحلاته ، وقصصا وفكاهات من الجد والهزل ، وحتى الهجر والفحش كالتياتر (المسرح) والكلوب (النادي) في عصرنا لهوا ولعبا ، وتدبرا وتفكرا حسب الاوقات والافراد . وهكذا كان الناس يتعلمون احوالهم واحوال غيرهم ، فيحفظون ويستفيدون حسب الفرص والحاجات .

ولم تخل مكة من العلم المدون في الكتب . فقد ذكر ابن هشام (في السيرة ، ص 191) « وكان النضر بن الحارث ... قد قدم الحيرة ، وتعلم بما أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفنديار (كذا بدل اسفنديار) . فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من يبلهم من الامم من قمه الله ، خلفه في مجلسه اذا قام (رسول الله) ثم قال : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلم الي ، فانا احدثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس رستم واسفنديار ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ » - وزاد ابن هشام في رواية اخرى (ص : 230) « ... بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ وما حديثه الا أساطير الاولين اكتبها كما اكتبها . فأنزل الله فيه : وغالوا أساطير الاولين اكتبها فهي نملي عليه بكرة واصيلا فل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحاما » (راجع القرآن 25/5-6) .

وهذا صريح في ان النضر بن الحارث كان عنده كتاب اكتبه في تاريخ ايران او ما شابهه . وفي شعر العرب ايضا ذكريات تاريخية من حرب وسلم ، فالشعر ديوان العرب .

عصر النبي :

ففي مثل هذه الاحوال الاجتماعية بدأت دعوة الاسلام والعصر النبوي . وهو عصر انقلاب وثورة ضد الجاهلية في جميع انواعها وانحائها . ومن انبي لا يعرف ان اول وحي اوحى الى النبي الامي نبي الاسلام كان يشتمل على امر القراءة ومدح القلم ؟ (راجع القرآن 1/96 - 5) . والقرآن يستدل من تاريخ البشر بصفة عامة ، بدون ان يختص بأحوال العرب . ففيه ذكر الخلق، وقصص الانبياء والملوك والاديان وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل التاريخية . وفيه ذكر تعاليم الاسلام ايضا ، تلك الحركة الاصلاحية التي بدأت على يد خاتم النبيين لكافة الناس ، فكان لا بد من ان يكون فكر المسلم عالميا ، ثم ان القرآن حض على دراسة احوال خلق الكائنات واحوال المجتمعات البشرية المختلفة راسا في ديارهم . وكرر مرارا مثل قوله (29/20) : « قل

سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير ، وقوله (42/30) : «قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان اكثرهم مشركين» . ولم يرد الاكتفاء بخير الناس بل ايضا بشر الناس حتى يكون المسلمون على معرفة ، فقال (II/6) : «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» .

بدأ الاسلام بين اهل جزيرة العرب . وفي ابان الامر لم يكن لديهم وسائل كثيرة لمعرفة احوال البشر قاطبة . ومع ذلك فمساهمة اولئك الاولين من اهل الاسلام في تطور علم التاريخ من ناحيتين لا مثيل لهما في العالم قبلهم :

أولا : هم جمعوا مواد التاريخ المعاصر لهم في جميع نواحي الحياة . فلو تكفي صفحات قليلة لذكر جميع ما نعرف عن احوال اكابر الناس قبلهم ، من نبي أو ملك لحروناهما ولاكن تفاصيل احوال سيدنا محمد وتنوع تلك الاحوال تحتاج الى مجلدات تدهش الباحث .

وثانيا : كان تطبيق اصول الشهادة منحصر قبل الاسلام في مسائل قضائية ، يطلب الحاكم شاهد عين لما يطالب به المدعي فجاء المسلمون الاولون فكانوا اول من وسع نطاق الشهادة واطبقها على مسائل التاريخ . فلم يقبلوا خبرا ولا قولا ، ولو اشتهل على جملة او جملتين من الكلام ، الا اذا رواه لهم من حضر الواقعة ، ثم من سمعه رأسا من شاهد الوثقة جيلا بعد جيل . لعل المسلمين لا يجدون فيه كثير اهمية او كبير معنى لما هو معتاد لديهم ولكن اشبرنجر المستشرق الالماني يندهش لهذا ، ويحير كيف لم يعرف اهمية الشهادة للتاريخ من كان قبل المسلمين من الامم المتحضرة الراقية ، سواء في الشرق او الغرب ، فبدل الفكاهات والخرافات والقصص والحكايات التي تلهي السامع ، صار التاريخ علما ومصدرا للحقائق التي يعتمد عليها ، وهذا بسبب المنهج الجديد الذي نهجه المسلمون في المسائل التاريخية ، فانهم لا يكتفون بذكر المصدر العالي ، بل سلسلة جميع المصادر المتتالية من لدن المؤلف الى عصر الواقعة المذكورة .

على ان التاريخ كان لا بد ان يكون عند المسلمين تاريخ العالم ، فسان بهم ليس رب اهل بيت ، بل رب العالمين ، وكذلك دينهم كافة للناس بشيرا ونذيرا . وقد ساعده الامر الواقع وهو امتداد دولة المسلمين بسرعة مذهشة في مشارق الارض ومغاربها . فكانت فكرتهم عالمية ، بدل ان تكون قبيلية ، عرقية .

بدا اعتناء المسلمين بالتاريخ بهذا المفهوم الواسع منذ العصر النبوي، ثم رسخ وتطور في الاجيال العالية حتى صار من التقاليد . فان اصحاب الرسول جمعوا جميع ما كانوا يعرفون من احوال الرسول ، من قوله وفعله وتقريره ، فبدأ بعض الصحابة تدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ، وآخرون بعد وفاته . فجمع كل واحد معارفه الخاصة في صحيفة ، وعلم تلاميذه اياها . وبين هؤلاء التلاميذ من التابعين من تعلم وتعلم عند اكثر من واحد من الاساتذة . فهكذا اجتمعت المعلومات اولا ، وصنفت ورتبت فيما بعد .

نعم ، هذا ذكر الحديث النبوي . ولكن ما الحديث الا تاريخ الاسلام للعصر النبوي . رحم الله الامام البخاري الذي سمي كتابه : « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وايامه » ففيه أمور رسول الله من قوله وفعله وتقريره افعال اصحابه بالسكوت ، وفيه كذلك ذكر ايامه وما حدث في عصره الشريف لا فقط من احوال المسلمين او العرب ، بل أيضا معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة ، والروم (البيزنطيين) وفارس وغير ذلك - (راجع القرآن سورة 30 حيث حديث حرب الروم وفارس ولا علاقة لها بالمسلمين) - وعن الرحلات في البصار المجهولة كرحلة تميم الداري (رواها صحيح مسلم) وغير ذلك .

عصر الصحابة :

ان الخلفاء الراشدين اعتنوا بحفظ الحديث - اي بمصادر التاريخ الاسلامي - ولم يجدوا فراغا للتاريخ العالمي . ثم ان الخليفة معاوية اعتنى

يضاً بهذا الاخير (I) فطلب من اليمن كبير مؤرخي عصره عبيد بن شربة الجهمي الذي جمع له معارفه عن تاريخ العرب القديم بما فيه ذكر الحروب مع الاجانب . فنعرف مثلاً ان ملوك كندة اليمنيين كانوا فتحوا كثيراً من البلاد وبلغوا حتى الى داخل سوريا والعراق ، وهكذا ازداد نشاط المسلمين يوماً فيوماً . ولكننا لسنا بصدد تاريخ علم التاريخ عند المسلمين حتى نذكر هاهنا تطور جميع شعبه ونواحيه . بل نكتفي بسيرة الرسول اي بتاريخ العصر النبوي ، لان كتابنا يتعلق بهذا الموضوع فقط .

ذكرنا آنفاً ان كثيراً من الصحابة دونوا كتابة ما كانوا يعرفونه من حديث الرسول . وحقق صديقنا الفاضل مصطفى الاعظمي ان صحابة الرسول الذين نسب اليهم بالصراحة تدوين الحديث كتابة لا يقل عددهم عن خمسين . نذكر منهم على سبيل المثال ما يأتي :

(I) ذكر البلاذري في «أنساب الاشراف» I/506 : « عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امه ام سليم اخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب ، وكان في العاشرة من عمره . فقدمته امه الى رسول الله لخدمته . فبقي انس في بيته يخدمه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأى وسمع ما لا

(I) وكان له ادارة خاصة لنقل التواريخ الى العربية . فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (I/73-78) ، (طبع اربنا) : «كان من اخلاق معاوية انه كان ياذن في اليوم والليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس القاص حتى يفرغ من قصصه . ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزءاً ... حتى ينادي بالعشاء الآخرة ، فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامرونه (كذا) الوزراء فيما ارادوا صدرا من ليلتهم . ويستمر ثلث الليل في اخبار العرب وایامها وملوكها وسياستها وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها لرعيته وغير ذلك من اخبار الامم السالفة . ثم تنبيه الطرف الغربية من عند نسائه من الحلوى وغيرها من الماكل اللطيفة . ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد ، فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكايده . فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فيمر بسمعه كل ليلة جمل الاخبار والسير واذا انوار انواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم » .

يتيسر لآخرين . وهو الذي روى عن النبي عليه السلام . « قيدوا العلم بالكتاب »
وقد روى جماعة من المحدثين (مثل الرامهرمزي ، والحاكم ، والخطيب
البغدادي) عن سعيد بن هلال قال : اذا اكثرنا - وفي رواية ، اذاكثرنا - على
انس بن مالك اخرج الينا مجال (جمع مجلة ، وهي الدفتر والكراسة) عنده ،
فقال : « هذه سمعتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها وعرضتها عليه » .
فكان انس لا يكتفي بان يكتب ما سمع او رأى ، بل كان ايضا يعرضه على
النبي كما نص في الرواية ، ففي اوقات فراغه حتى يصححه اذا بدا له . فهو
أصدق كتاب حديث عرفه التاريخ .

(2) روى العديد من المصادر (كالترمذي ، وأبي داود ، والدارمي ، وابن
سعد وغيرهم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : استأذنت النبي عليه
السلام في كتابة ما سمعته منه فأذن لي فكتبت فکان عبد الله يسمي صحيفته
تلك : الصادقة . ورووا عنه أيضا : « كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه . فنهتني قريش وقالوا : اكتب كل شيء
ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب وذكرت
لرسول الله ، فأوما بأصبعه الى فيه فقال ! اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج
منه الا الحق » . ونرى هذا الكتاب حتى عند حفيده عمرو بن شعيب ، يسلي
على تلاميذه .

(3) وروى ابن عبد البر (في «جامع بيان العلم» 74/1) عن حسن بن عمرو
ابن أمية الضمري ، قال : « تحدثت عن أبي هريرة فانكر . » (والغالب ان أبا
هريرة كان حينئذ قد طال سنه وضعفت ذاكرته) « فقلت : اني قد سمعت منك .
فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . فأخذ بيدي الى بيته ، فأرانا
كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ،
فقال : « قد أخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي » . وفيه نص صريح انه
دون كتب كثيرة من الحديث .

(4) ان عمرو بن حزم الانصاري من كاتبي الرسول عليه السلام . ثم
كان أرسله رسول الله عاملا الى اليمن ، وكتب له وثيقة عهد فيها عهده وأمر

فيها امره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة ، ثم جمع واحدا وعشرين كتابا كتبها النبي عليه السلام الى قبائل شتى ، فضمها في تأليف . فكان اول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد حفظ لنا هذا التأليف كذيل في « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن طولون ، وقد طبع في دمشق .

والاغلب ان ما دونه الصحابة من الحديث ، في حياة النبي او بعده ، لم يكن محبوبا في ابواب ولا حسب السنين والزمن الذي تكلم رسول الله فيه بشيء . على الاقل هذا هو حال صحيفة ابي هريرة التي رواها تلميذه همام ، او صحيفة انس بن مالك وغيرها التي وصلت الينا . ولكن كلما تشتمل على معلومات عن تاريخ العصر النبوي علمها من شهد الوقائع من الصحابة .

ان اواخر الصحابة ماتوا في اوائل القرن الثاني للهجرة ، قبيل السنة 110 هـ ، ولكن حركة التأليف التاريخي بدأت قبله بكثير ، كما سنرى فيما يلي :

تأليف كتب التاريخ عند المسلمين :

ان جمع الحديث هو فعلا جمع المواد الاولى للتاريخ ، فان كتب الحديث لا تذكر حياة النبي كقصة مربوطة ، بل تحكي عددا من الحكايات الصغيرة عن مختلف الحوادث في ذلك العصر . اما كتب التاريخ بمعناه التداول فكانت تحتاج الى ادماج المواد وذكر خلاصة تلك الروايات . وهذا بداء المسلمون منذ النصف الاول للقرن الاول للهجرة .

لما نشر وستنفلد كتابه الالمانى عن « مؤرخي العرب » في كويتنكن سنة 1882 م ، رتب الاسماء حسب سني الوفيات ، وكان ابن اسحاق ، مؤلف كتابنا ، على الرقم 28 ، قد عثر على 27 مؤرخا قبله . لا شك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الاسماء في هذه الفهرسة . وبما اتنا لسنا بصدد تأليف في احوال مؤرخي الاسلام ، نكتفي بسرد الاسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

I عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه . (2) زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه . (3) مخزومة بن نوفل رضي الله عنه ، (4) دغفل بن حنظلة الذهلي السدوسي . (5) عبيد بن شربة الجرهمي . (6) ابو كلاب وقاع لسان الحمرة . (7) الحطيف بن زيد بن جعونة . (8) زيد بن كياس النمري . (9) ابن الكواء اليشكري . (10) يزيد بن بكر بن داب . وابناء عيسى ويحيى . (11) علاقة ابن كريم الكلبي . (12) صهار بن عياش (أو عباس) الكلبي I3 عروة ابن الزبير . (14) صالح بن عمران الصغدني . (15) عامر الشعبي . (16) وهب بن منبه . (17) قتادة بن دعامة السدوسي . (18) ابن شهاب الزهري . (19) ابو مخنف لوط . (20) شبيل بن عروة (عرزة) الضبيعي . (21) موسى بن عقبة . (22) ابو عمير مجاهر بن سعيد الهمداني . (23) شرقي بن قطامي . (24) طريف بن طارق المدني . (25) عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة المفتوف . (26) محمد بن السائب الكلبي . (27) عوانة ابن الحكم .

ولا بأس ان تفصل احوال بعضهم قبل ان تزيد عدة أسماء أخرى .
قال النووي (في تهذيب الاسماء ، ص 426 - 427) ما نصه : « عقيل بن ابي طالب كان من أنسب قریش واعلمهم بأبائها وأيامها ... وكان تطرح له طنفسة في مسجد رسول الله فيجتمع الناس اليه في علم النسب وأيام العرب ... توفي في خلافة معاوية » اي سنة 50 هـ .

اما زياد بن ابي سفيان فقد ذكر ابن النديم (في الفهرست ص 89) « اول من ألف في المثالب ... لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال : « استظفروا به على العرب فانهم يكفون عنكم » توفي سنة 53 هـ .

وأما ابو صفوان مخزومة بن نوفل المتوفى سنة 54 هـ ، وهو حينئذ ابن مائة وخمس عشرة سنة ، فقد دون لعمر رضي الله عنه ديوان الانساب ، واشترك معه في العمل عقيل ابن ابي طالب وجبير بن مطعم ، أسلم يوم الفتح فتح مكة . وكان له سن وعلم بأيام الفاس وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ عنه النسب (تهذيب الاسماء للنوري . ص : 543) . وابن اسحاق مولى هذه العائلة نشأ فيها ويروي كثيرا عن افرادها في هذا الكتاب .

« ان دغفل النسابة السدوسي ادرك النبي ولم يسمع منه . وكذلك عبيد ابن شرية الجرهمي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئا ، وفد على معاوية فسأله عن الاخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبلييل الالسنه واقتراق الناس في البلاد ، وعمر عمرا طويلا ، (المعارف لابن قتيبة ، ص : 265 طبع اوربا) وقال ابن النديم عن عبيد بن شرية (راجع الفهرست ص (89) ، « له كتاب الامثال ، وكتاب الملوك واخبار الماضين » .

ان ابا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام (من 23 الى 93 مع اختلاف) كان من الفقهاء السبعة . وضاعت كتبه زمن حرب الحرة في المدينة . وكأنه اول من صنف في المغازي ، توجد اقتباساته عند المتأخرين . وقال ابن سعد (الطبقات: 5/156) « ام يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي اخذها عن ابان بن عثمان بن عفان » ونقل يوجان فوك في اطروحته عن محمد بن اسحاق (طبع فرانكفورت 1925 ، استعرتها شاكرا من الاستاذة انماري شمل) « ان عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي فأمر به فأحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فأقرأه ، والسنة فأعرفها وأعمل بها » . ولا يكاد يصح ، لاننا نقرأ مرارا في تاريخ الطبري مثلما يلي :

« عروة ... كتب الى عبد الملك : أما بعد ... » (ص 1180 من طبع أوربا) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان : أما بعد فانك كتبت الي في ابي سفيان ومخرجه وتسالني كيف كان شأنه » (ص 1284) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : أما بعد فانك كتبت الي تسألني عن خالد بن الوليد هل اغار يوم الفتح ، وبأمر من اغار ... » (ص 1634) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : أما بعد فانك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسألني متى توفيت ... » (ص 1770) .

وروايات مماثلة اخرى توجد في مسند احمد بن حنبل ايضا (مثلا ج 4 . ص : 213) :

« عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن اشياء فكتب اليه عروة : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسألني عن اشياء - فذكر الحديث ، قال : - فأخبرتني عائشة انهم بينما هم ظهر اني بيتهم وليس عند ابي بكر الا ابنتاه عائشة واسماء اذا هم برسول الله » .

نعرف ان عبد الملك قاتل عبد الله بن الزبير على الخلافة ، ولا يمنعه هذا من ان يستفيد من علم أخيه عروة بن الزبير . ولو صح ما نقل الاستاذ فوك ، فيجب ان يتعلق بالمغازي التي لا أصل لها والتي اخترعها القصاص للفكاهة .

اما وهب بن منبه ، المتوفى 110 او 114 ، فكان من كبار العلماء ، وكان اخوه همام بن منبه المحدث يغزو ويشترى الكتب لآخيه وهب (كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب 67/11) وكان وهب ألف كتابا في مغازي رسول الله ، توجد قطعة منه على البردي في مكتبة جامعة هايدلبرج ، واقتباسات منه عند الطبراني وغيره . وله كتب أخرى في قصص الانبياء ، واخبار الملوك وغير ذلك .

ان محمد بن شهاب الزهري (52 - 124 هـ) كان من كبار علماء عصره ، واشتهر بعلم الحديث والسيرة . وعزا له ابن النديم (الفهرست . ص 95) كتاب فتوح خالد بن الوليد أيضا . وهو استاذ مؤلفنا ابن اسحاق . ومن كتاب الزهري في السيرة توجد اقتباسات في جامع ابن وهب (96-98) وهناك قصة تدل على ان جهال اهل السياسة ايضا كانوا يعتنون بعلم التاريخ وبسيرة النبي . ذكر الاصبهاني في الاغانى (59/19) . قال المدائني في خبره ، وأخبرني ابن شهاب قال ، قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتب لي النسب ، فبدأت بنسب مضر ، وما اتممته فقال : اقطعه قطعه الله مع اصولهم واكتب لي السيرة . فقلت له : فانه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، فأنكره ؟ فقال : لا ، الا ان تراه في قعر الجحيم لعن الله خالدا ومن ولاء وقبحهم ، وصلوات الله على امير المؤمنين . والقصة

مشوبة بنزععات اهل الاهواء . واو صح ، ما نظن الزهري كتب شيئاً حسبما طلب منه القسري لان صاحب الاغانى (I06/6) اكد ان صلاته مع ولي العهد الوليد الثانى توترت الى حد انه عزم ان يغادر بلاد الاسلام ويلتجئ الى بلاد الروم لو ولي الوليد الخلافة (وكان انوليد اراد قتل الزهري) ولكن الزهري توفي قبل ان يلي الوليد الخلافة - وصاحب الاغانى فيه ما فيه . وفي دائرة المعارف الاسلامية (مادة الزهري) ان خليفة آخر طلب من الزهري امرا آخر ضد سيدنا علي ، فرفضه الزهري . ولا نستغريه منه .

ومن تلاميذ الزهري رجل له صيت عظيم . وهو موسى بن عقبة المتوفى 141 هـ . له كتاب المغازي ، يقال هو اصح الكتب في الموضوع . ولكن لم يصل اليها الا اقتباساته وملخصاته ، كما في مخطوطة ببرلين نشرها سخاو .

وممن لم يذكر وستنفلد :

أبان بن عثمان بن عفان ، صاحب الاغانى ، له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة . توفي سنة 105 هـ . وكذلك عاصم بن عمر بن قتادة (المتوفى سنة 119 مع اختلاف) وشرحبيل بن سعد (المتوفى 123) ذكرهم احمد امين في ضحى الاسلام (320/2) . وزاد يوحان فوك في اطروحته ابا الاسود يقيم عروة (المتوفى سنة 131 مع اختلاف) ، وسليمان بن طرخان التيمي (المتوفى سنة 143 مع اختلاف) واما محمد الوليد ابن كثير المولى المخزومي (المتوفى 151 . ذكره وستنفلد بعد ابن اسحاق وهما معاصران) .

ولا بد ان نذكر يزيد بن ابي حبيب (المتوفى سنة 128 هـ) وهو من اساتذة ابن اسحاق في مصر . وفي ذكره ذكر مؤلف آخر مجهول ، له اهمية في السيرة النبوية : حدثني ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لاصحابه حين بعثهم . قال ، فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه : (سيرة ابن هشام . ص 982 وتاريخ الطبري سلسلة اولى ص : 1560 . كلاهما من طبع اوربا) .

وأخيراً محمّر بن راشد (المتوفى 153 هـ) وهو عن معاصري ابن إسحاق. عزّاه ابن النديم (الفهرست 94) «كتاب المغازي» لم يصل إلينا. وله كتاب الجامع في الحديث منه مخطوطان في تركيا. فلو كان وصل إلينا كتب الأولين في السيرة وكذلك كتاب ابن إسحاق بكمالته، لا مكن لنا مشاهدة التطور في التأليف ومزايا ابن إسحاق خاصة، فلنصرف النظر عن هذه البكّة، ولنرجع إلى غيرها من أحوال مؤلفنا.

ابن إسحاق :

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار - وقيل : ابن يسار بن كوتان - المطلبى ولأهـ ، مولى آل قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف .

قال ابن سعد (الطبقات 2/7 . ص : 62) « أن جده يسار من سبى عين التمر ، وزاد ابن قتيبة (المعارف ص 247) « من سبى عين التمر الذين بعث بهم خالد ابن الوليد إلى أبي بكر بالمدينة » وقال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ، 216/1) : ليس يسار ، بل أبوه خيار كان مولى ابن مخزومة ، ورواه عن الهيثم بن عدي والمدايني . ولعل هذا هو الأصح ، فأمكن أن يسلم كوفان ، فسماه مولاه خيارا . وبما أن حرب عين التمر ، قريب البصرة ، حدثت سنة 12 في خلافة أبي بكر الصديق ، أمكن أن يكون خيار صبياً حينئذ ، فولد له ابنه يسار حوالي سنة 20 ، وحفيده إسحاق حوالي سنة 53 ، ومؤلفنا محمد حوالي سنة 85 . قال الإمام البخاري (فني التاريخ الكبير) أن ابن إسحاق كنيته أبو بكر ، وقال ابن سعد (فني الطبقات) : هو أبو عبد الله . وبقي الخلاف عند من تلاهما ، فصله الخطيب البغدادي (216/1 - 217) .

وروى الخطيب البغدادي (215/1) عن عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان أن ابن إسحاق فارسي ، ولكن البكري (في معجم ما استعجم ، مادة عين التمر) يصرح : « وبكنيسة عين التمر وجد خالد ابن الوليد الغلّة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى . وهم متفرقون بالشام والعراق .

منهم جد الكلبي للعالم النسابة ... وجد محمد بن اسحاق صاحب المغازي ، ولعل هذا السبب الذي من أجله يظن بعض المستشرقين ان جد ابن اسحاق كان نصرانيا . وبدون ان نتأكد نصرانية العرب المروانيين في ايران ، يمكن لنا ان نقول ان ابن اسحاق كان يعرف الانجيل جيدا (I) تعلمه من علماء عصره لا من اجداده . مثلا ذكر صفة رسول الله من الانجيل ، (راجع سيرة ابن هشام ، ص : 149 - 150) وقال : « والمنحمن بالسريانية محمد . وباللامية البرقاليطس » ، وهذا مذكور في مكاشفات يوحنا (في العهد الجديد 17/12/14 ، وراجع أيضا هناك 7/16-26/15 - 30 لذكر النبي الموعود) وكذلك ما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (23/3) : « يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سلمة ، عن ابن عمر انه بعث الى ابن عباس يسأله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فبعث اليه ان : نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة اسد ، وذلك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب » وهذا أيضا من مكاشفات يوحنا (7-1/4) ، وذكر مثله امية بن ابي الصلت أيضا في شعره قبل الاسلام ، وليس هذا من الاسرائيليات ، بل من النصرانيات التي دخلت في الآداب الاسلامية ، ونقل عن التوراة أيضا مثلاً قصة هابيل (تاريخ الطبري) 141/1 = كتاب التكوين من التوراة (9/4 - 16) وعمر يوسف عليه السلام (تاريخ الطبري) 413/1 = كتاب التكوين 22/50 ، وسفينة نوح عليه السلام الطبري 212-189/1 = كتاب التكوين 14/6 .

وكان له عمان ، كما ذكر الطبري (نيل تاريخ الطبري ، سلسلة 3 ، ص 2512 - 2513) : « وقد روى عن ابيه اسحاق بن يسار ، وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار ، وكان من اهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب واخبارهم وانسابهم ، راوية لاشعارهم ، كثير الحديث ، غزير العلم ، طلبة له ، مقدما في العلم ، بكل ذلك ثقة » .

(I) هو يذكر «كتب الاعاجم» (ايران) أيضا ، كما نراه في سيرة ابن هشام ، ص 197.

وأما أبوه 'اسحاق فقد تزوج من بنت صبيح مولى حويطب بن عسبد العزى ، كما ذكر القسطلاني (4/328) ،

وقال الخطيب البغدادي (214/1) ان له اخوين ابا بكر وعمر . وزاد الجماعيلي في كتابه « الكمال في معرفة الرجال » ، (مخطوطة برلين ، ونقله ويستنفلد في مقدمته على سيرة ابن هشام) ان محمد بن اسحاق اعلامهم ، وان عمر اخاه مات بعده بسنة او سنتين .

وروى ابن النديم في الفهرست (ص : 92) وياقوت (معجم الادباء) عن الواقدي ان ابن اسحاق كان حسن الوجه . وروى ابن خلكان (في ترجمته في وفيات الاعيان) انه كان احول . وقال الخطيب (226/1) انه كان يخضب بالسواد .

ومما يطعن به عليه ما رواه الذهبي (تذكرة الحفاظ 164/1 ، وميزان الاعتدال له 22/3 عن ابن عدي ان ابن اسحاق كان يلعب بالديوك .

وأشنع من ذلك ما رواه ابن اننديم بكلمة « يحكى » وما تلاه ياقوت عن الواقدي ، واللفظ لياقوت : « كان محمد بن اسحاق يجلس قريبا من النساء في مؤخر المجلس . فيروي عنه انه كان يسامر - وعند ابن النديم : يغازل - النساء . فرفع الى هشام (1) وهو أمير المدينة . وكانت له شعرة حسنة . فرقق رأسه . وضربه أسواط ، ونهاه عن الجلوس هناك ، وكان حسن الوجه . » وكأنه من منافرة المعاصرين ووضع الحديث في غير محله لان الخطيب البغدادي (225/1) روى روايتين عن ابن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي : « كنا قعودا في المسجد معنا محمد بن اسحاق ، وفي رواية اخرى ، « كنا في مجلس ابن اسحاق نتعلم » قال : « وكان قدوم وال » . قال : فجاء عون من قبل الوالي فقال : من هذا الجالس معكم ؟ قلنا : محمد

(1) ولا تصح القصة ، لان هشاما ولى المدينة من 82 الى 86 ، وولد ابن اسحاق في سنة 85 ، الا ان يكون اراد اسماعيل بن هشام الذي ولى المدينة من 102 الى 114 .

ابن اسحاق . قال : فأخذه ، فرأيناه قد مر علينا في عنقه حبل من دار مروان -
(أي دار الولاية) - حتى أدخل المسجد وأخرج من الباب الآخر . وزاد
الخطيب عن ابن أبي زئبر أن هذا من أجل تهمة القدر ، وعن محمد بن عبد الله
ابن ثمير : « كان محمد بن اسحاق يرمي بالقدر ، وكان أبعد الناس منه » ،
وروى الذهبي (ميزان الاعتدال ، 21/3) : وقال أبو داود : « قدرني معتزلي » .
وقال الخطيب البغدادي (224/1) : « وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن
اسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها أنه كان يتشيع » . وقال ياقوت
(معجم الأدباء) « عن يحيى بن سعيد بن القطان ، يقول : كان محمد بن اسحاق ،
والحسن بن ضمرة ، وإبراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون عليا
على عثمان » . وكفى للجواب أن البخاري ، ومسلما وأبا داود ، والترمذي ،
والنسائي وابن ماجة رووا عنه .

وفي تاريخ وفاته أيضا خلاف ، يدور بين 150 و 154 - ورجح الذهبي
في العبر في خبر من غير 151 وقال « وفيها على الصحيح » . قاله الامام
البخاري أيضا . ومما يذكر في هذا البحث أن الطبري (ذيل تاريخه ،
سلسلة 3 ، ص : 2513) روى : « قال ابن سعد ، أخبرني ابن محمد بن اسحاق
قال : مات أبي ببغداد سنة 150 ودفن في مقابر الخيزران » أما ابن سعد
فقال في الطبقات (ج 2/7 ، ص : 67) أنه مات في سنة إحدى وخمسين . وروى
الخطيب البغدادي هذين التاريخين وزاد سنة 152 عن علي المديني وغيره ،
وسنة 153 عن الخليفة بن خياط . وقال ابن خلكان : « وقيل أربع وأربعين » .
وقال ياقوت (معجم الأدباء) : « أنه دفن بمقابر الخيزران عند قبر أبي حنيفة » .
وقبر أبي حنيفة معروف بالأعظمية إلى الآن . وفسر ابن خلكان في وفيات
الاعيان وقال : « ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي . وهي منسوبة
إلى الخيزران أم هارون الرشيد وأخيه المهدي . وإنما نسبت إليها لأنها
مدفونة بها . وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي » من دجلة
في بغداد .

دراسته وتدريسه :

ان محمد بن اسحاق ولد في المدينة المنورة وعاش هناك مدة ثلاثين سنة تقريبا . وقال الخطيب البغدادي (215/1) : « ان محمد بن اسحاق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ، وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وابان بن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، واما سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم » . وقال يوحان فوك في اطروحته (ص 67 - 33) انه تعلم ايضا من عاصم بن قتادة ، وعبد الله بن ابي بكر (المتوفى 130 او 135) ، وايضا عند يزيد بن رومان تلميذ عروة بن الزبير ، ودرس التفسير عند محمد بن ابي احمد ، وعند الاخيرة بن ليبيد كتب وهب بن منبه عن الاسرائيليات . وبحذف المجاهيل ، يوجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ بن اسحاق المدنيين .

قال الجماعيلي (مخطوطة برلين) : « قدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة ، روى عنه جماعة من اهل مصر ... روى عنه من اهل مصر الاكابر منهم يزيد بن ابي حبيب وقيس بن ابي يزيد » (اما ابن حجر ، فقال اني تهذيب التهذيب 44/9 ان قدومه الاسكندرية في سنة 119). من المحتمل انه غادر المدينة عندما ضربه واليها الاسواط لما اتهمه حساده بالقدر . ولا بد كان له صيت لما لقي من اقبال علماء مصر علي . على ان الزهري كان استاذه وكان يثنى عليه كثيرا . فقد ذكر ابن خلكان (في وفيات الاعيان) « قال ابن شهاب الزهري : من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق ... ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له ، فاتبعه طلاب الحديث ، فقال لهم : اين انتم من انغلام الاحول ؟ او قد خلفت فيكم الغلام الاحول ، يعني ابن اسحاق . وذكر الساجي ان اصحاب انزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا به من حديث الزهري ، ثقة منهم بحفظه » . وقال الخطيب البغدادي (219/1 - 220) : « عن سفيان بن عيينة قال : رايت الزهري وقد اتاه محمد بن اسحاق . فاستبطاه فقال : اين كنت ؟ فقال محمد بن اسحاق : وهل يصل اليك احد مع حاجبك ؟ قال : فتدعي حاجبه ، فقال له : لا تحجبه اذا جاء ، قال ابن عيينة ، قال ابو بكر المذلي سمعت انزهري يقول : لا يزال في المدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق ...

سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم ما بقي ، وذكر ابن اسحاق ... سفيان يقول قال ابن شهاب ، وسئل عن المغازي فقال ، هذا اعلم الناس به ، يعني بن اسحاق ... الشافعي يقول : من اراد أن يتبحر في المغازي فهو عالة على محمد بن اسحاق ... سألت يحيى بن معين عن محمد ابن اسحاق ، فقال : قال عاصم بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن اسحاق ... سمعت ابا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من احفظ الناس ، وكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر ، جاء فاستردعها محمد ابن اسحاق ، قال : احفظها علي ، فان نسيها كنت قد حفظتها علي ... عبد الله بن فائد قال : كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحاق ، فاخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن . وزاد الجماعيلي (مخطوطة برلين) : فليح ابن سليمان قال : كنت ربما رأيت ابن شهاب يسأل محمد بن اسحاق عن شيء من امر المغازي . وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب 40/9) : وقال علي المديني : مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ، فذكرهم . ثم قال : فصار علم الستة عند اثني عشر ، فذكر ابن اسحاق فيهم . من بين تلاميذه في المدينة ابراهيم بن سعد المحدث . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 41/9 - 42) : « وقال البخاري ... قال ، وقال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سوى المغازي . و ابراهيم بن سعد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه ... وقال البخاري ايضا : محمد بن اسحاق ينبغي ان يكون له ألف حديث ينفرد بها . »

لما خرج ابن اسحاق الى مصر كان زمن الامويين المتأخرين ، وزمن هرج ومزاج . فلما دالت دولتهم في السنة 132 ، نراه عند ثاني الخلفاء العباسيين ابي جعفر المنصور (ولايته 136-158) قال ابن سعد (ج 2/7 . ص 62) . « خرج من المدينة قديما ، فاتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فاقام بها حتى مات » فمن المحتمل انه لم يرجع ابدًا الى المدينة (I) بل سافر من مصر الى العراق وايران . ونحن يصعب ان نعرف الى اين سافر اولا .

(I) وظن هوروفتس انه قد رجع اليها احيانا ، وكأنه لى هناك الزهري سنة 123 ، وسفيان بن عيينة سنة 132 (وارجع الى تاريخ البخاري 221 ، 155 ، وابن خلكان 612/1 ، ولم اقدر على تثبيتها) . ومقالة هوروفتس في مجلة اسلامك كلجر 182-196/2 .

روى الخطيب البغدادي (I/226) عن مكي بن ابراهيم انه قال سمعت منه
بالري عشرين مجلسا . (ثم تركه لانه ذكر الاحاديث في صفات الله لم يحتملها
قلبه) ، وقال ابن سيد الناس (I/12) : « اثني عشر مجلسا » .

وقال ياقوت (معجم الادباء) : « كان محمد بن اسحاق مع العباس بن
محمد بالجزيرة . وكان قصد ابا جعفر المنصور فكتب اليه المغازي » العباس
هو اخو المنصور وكان واليا على الجزيرة حوالي 142 هـ .

وقال ابن قتيبة (المعارف 247) : « وكان محمد بن اسحاق اتى ابا جعفر
المنصور بالحيرة ، فكتب له المغازي ، فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب ،
والقصة فصلها الخطيب البغدادي (I/221-222) وقال : « سمعت عمارا يقول :
دخل محمد بن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، فقال له : اتعرف هذا
يا ابن اسحاق ؟ قال نعم ، هذا ابن امير المؤمنين . قال : اذهب فصنف له
كتابا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا . قال فذهب فصنف
له هذا الكتاب ، فقال له : قد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره . فهو
هذا الكتاب المختصر ، والقى الكتاب الكبير (I) في خزانة (امير المؤمنين) . قال
الحسن بن محمد المؤدب : وسمعت ابا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق
هذا الكتاب في القرايطيس ، ثم صير القرايطيس لسلمة يعني ابن الفضل . فكانت
تفضل رواية سلمة (لكتاب ابن اسحاق) على رواية غيره لحال تلك القرايطيس .
قال الشيخ ابو بكر (الخطيب البغدادي) : قال هذا الراوي : دخل ابن اسحاق
على المهدي وبين يديه ابنه ، وفي ذلك عندي نظر ، ولعنه اراد ان يقول : دخل
على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لان ذلك اشبه بالصواب والله اعلم .
ولعل ابن اسحاق سافر الى الري لان المهدي ولي عهد الخلافة كان يسكنها
قبيل وفاة ابن اسحاق .

الكوفة هي القسم الجديد من بلدة الحيرة . ولم تكن بغداد انبست ، فلما

(I) الكتاب الكبير لابن اسحاق كان موجودا عند السهيلي ، فانقبس منه احيانا ، مثلا
في الروض الانف I/10 .

بناها المنصور حوالي سنة 146 ، سكنها ابن اسحاق ايضا ودفن هناك وهو من اول من سكنها . فلما كتب الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » قال في اول قسم التراجم (214/1) : « قال الشيخ ابو بكر الخطيب . لم ار في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من اهلها ومن الواردين اليها اكبر سنا واعاى اسلاما واندم موتا منه . ولهذه الاسباب المجتمع فيه . دتحت كتابي بتسميه ، واتبعته بمن يلحق به من اهل ترجمته . وولا ذلك لكان اولى الاشياء تقديم ترجمة محمد بن احمد على ما عداها من الاسماء . امتداء بما رسمه بنا ائمة شيوخنا . والله ولي عصمتنا وبوسعنا » .

الثقرة بينه وبين الامام مالك وهشام بن عروة :

ونقل ابن سيد الناس (16/1 - 17) وابن حجر (9/45) عن ابي حاتم بن حبان في كتاب الثقات ، عن ابن اسحاق . قال : « تكلم فيه رجلان ، هشام ومالك فلما هشام فانكر سماعه من فاطمة (زوجة هشام) ... واما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ، ثم عاد له الى ما يجب . وذلك انه لم يكن بالحجاز احد اعلم بانساب الناس وایامهم من ابن اسحاق . وكان يزعم ان مالكا من موالى ذي اصبح (1) وكان مالك يزعم انه من انفسها . فوقع بينهما لذلك مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ ، قال ابن اسحاق : ايتوني به فاننا بيطاره . فنقل ذلك الى مالك . فقال هذا دجال من الدجاجة ، يروي عن اليهود . وكان بينهما ما يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق . فتصالحا حينئذ ، واعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة . وام يكن يقدح فيه مالك من اجل الحديث ، انما ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة وانضير وما اشبه ذلك من لغرائب عن اسلافهم . وكان ابن اسحاق يتتبع هذا عنهم ، ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن منقن . قلت :

(1) وقال احمد امين في ضحى الاسلام 329/2 : « من موالى تيم بن مرة ، وعزاه الى الانتساء لابن عبد السمر ، ص 11 » .

ليس ابن اسحاق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك ، فقد حكي شيء من ذلك عن الزهري وغيره ... » .

وزاد الخطيب (223/1) : « ان ابن ادريس (الاودي) لما ذكر لمالك : قال ابن اسحاق انا بيطارها ، قال مالك : قال لك انا بيطارها ؟ نحن نفيناها من المدينة » . وقال ايضا (224/ 1) : « وكان ابن ابي ذئب ، وعبد العزيز بن ماجشون ، وابن ابي حازم ، ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن انس ، وكان اشداهم كلاما محمد بن اسحاق ، وكان يقول : يتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه انا بيطار كتبه » .

ليس في القصة ذكر التواريخ . فما ذكر ابن سيد الناس من مصالحتهما يدل على ان هذا وقع قبل ان يغادر ابن اسحاق المدينة . واما رواية الخطيب قول مالك « نحن نفيناها من المدينة » لو صح سيدل على ان هذا حدث بعد سفر ابن اسحاق ، او انه كرر قوله في المدينة وفي خارجها والظاهر ان كل هذا من منافرة المعاصرين . وقد حذف ابن هشام ايضا اشياء من كتاب ابن اسحاق عندما هذبه ، وقال (سيرة ابن هشام ص 4) : « وتارك بعض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ... واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ... » .

ومثله ذكر ايضا فيما بين ابن اسحاق وابي حنيفة :

« اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور . وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حذبه . وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد . فلم يخرج من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة . فلما قصيت الحاجة على يديه ، حبسه عند نفسه ليرفع الرضاة والحكام الامور اليه ، فيكون هو الذي ينفذ الامور بصددور الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته . قال فاجتمعا يوما عنده ، وكان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه

وينوب رعيته وقضاته وحكامه . وسأل ابن اسحاق ، ابا حنيفة عن مسألة اراد ان يغير المنصور عليه ، فقال له : ما نقول يا ابا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وكذا ، ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين ، وقال ذلك بعد ما فرغ من يميته وسكت ؟ فقال ابو حنيفة : لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين ، وانما كان ينفعه اذا كان موصولا بها . قال ابن اسحاق : وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة ، واحتج بقول الله عز وجل : واذكر ربك اذا نسيت . فقال المنصور لمحمد بن اسحاق : اهكذا قال ابو العباس رضي الله عنه ؟ قال نعم . قال : فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب ، فقال : تخالف ابا العباس ؟ فقال ابو حنيفة : لم اخالف ابا العباس ، ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج عنى الصحة ، ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ويسدثنى فلا حنت عليه ، وانما وضعناه اذا كان موصولا ، وهؤلاء (يعني ابن اسحاق وامثاله) لا يرون خلافتك ، لهذا يحتجون بخبر ابي العباس . فقال المنصور كيف ذلك ؟ قال لانهم يقولون انهم بايعوك حين ثبايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاءوا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء . قال : هكذا ؟ قال : نعم . فقال المنصور : خذوا هذا ، يعني محمد بن اسحاق . فاخذوه وجعلوا رداءه في عنقه ، وذهبوا به فحبسوه . (مناقب الامام الاعظم الموفق بن احمد المكي المتوفي (568 ، ج I ، ص 142 - 144 ، مناقب الامام الاعظم للكردي ، 183/1 - 184) . ولكن ابن فضل الله العمري نسب هذه القصة (في « مسالك الابصار » له) الى حميد الطوسي ، بدل ابن اسحاق ، ولعله الاصوب .

ومثله بين ابن اسحاق وشرحبيل . فقد ذكر الذهبي (ميزان الاعتدال 222/3) : « قال رجل لابن اسحاق : كيف حديث شرحبيل بن سعد ؟ قال : او احد يحدث عنه ؟ قال يحيى العجب من ابن اسحاق يحدث عن اهل الكتاب ويرغب عن شرحبيل » .

اما قصة هشام بن عروة ، فساقطة بلا خلاف . وانكاره على ابن اسحاق من مبالغة الغيرة فان هشاما ولد سنة 61 وتوفي سنة 146 (مع اختلاف)

وقال ابن قتيبة (المعارف ، ص 115) « أن أم هشام كانت أمة تسمى سارة ، وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور . فسمع منه الكوفيون ومات بها » . ثم قال (ص 247) : أن ابن اسحاق كان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير ، وهي امرأة هشام بن عروة . فبلغ ذلك هشاما فأنكره ، وقال : أهو كان يدخل على امرأتي ؟ » . وفي رواية ابن النديم (الفهرست 92) أن هشاما قال : « متى دخل اليها ومتى سمع منها ؟ » . وفي رواية الخطيب البغدادي (1/222) : « سعيد ابن القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن اسحاق فقال : أعدو الله الكذاب ، يروي عن امرأتي ، أين رآها ؟ » . وروى الخطيب أيضا وابن سيد الناس (ص 10) أن هشاما قال : « دخلت بها وهي بنت تسع ، وما رآها مخلوق حتى لحقت بالله عزوجل » .

وهذا غلط . فقد أكد عمر رضا كحالة (اعلام النساء : 4/146) في آخرين أن فاطمة بنت المنذر ولدت سنة 48 هـ ، وهي بنت عم هشام بن عروة الذي ولد سنة 61 هـ . فهي أسن من زوجها هشام بثلاث عشرة سنة ، وأسن من ابن اسحاق بنحو 37 سنة . وهشام يدل أن يسأل زوجته عن صحة ادعاء ابن اسحاق ، يغضب ويشتم . وهل فعل ابن اسحاق إلا أن روى حديثا عنها عن النبي عليه السلام ، يمكن أنه سألها لأجل أمه أو لاخته أو لزوجته . فقد ذكر ابن سيد الناس (1/13) : « قال أبو الحسن القطان ، الحديث الذي من أجله وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة حتى قال هشام أنه كذاب ، وتبعه في ذلك مالك ، وتبعه يحيى بن سعيد ، وتتابعوا بعد ذلك تقليدا لهم ، حديث : فلتقرصه ولتنضح ما لم تر ، لتصل فيه (1) وقد روينا من حديثه عنها غير ذلك » .

(1) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض باب 9 ، وكتاب الوضوء باب 63) وقال : « عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء » . ورواه أبو داود أيضا في سننه (كتاب الطهارة باب 13) ، مرة بنفس هذا الاسناد ، ومرة « عن ابن اسحاق ، عن فاطمة ، عن أسماء » . فالخلاف ليس في الحديث ، بل في الذي سمع منه ابن اسحاق ، من فاطمة رأسا ، أو بواسطة هشام بن عروة أو غيره .

وكذلك رأى الاقدمون ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (222/1 - 223) وابن حجر . (تهذيب التهذيب 41/9) : « وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : فحدثت أبي بحديث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له - أحسب قال : - ولم يعلم . وزاد الخطيب (ص 229) : وقال علي المديني : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها » . وكذلك قال الذهبي (في ميزان الاعتدال، 22/3) : « أحمد بن حنبل . في جوابه : وما يدري هشام بن عروة فلعله يسمع منها في المسجد أو سمع منها وهو صبي ، أو دخل عليها فحدثته من وراء حجاب . فأي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة كبرت وأسنّت ... حدثني أبو داود ، قال قال يحيى بن قطان : أشهد أن محمد بن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب . فقلت لو هيب : وما يدريك ؟ قال ، قال لي مالك بن انس . فقلت لمالك : وما يدريك ؟ قال : قال لي هشام بن عروة . قلت لهشام بن عروة : وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وأدخلت علي وهي بنت تسع وما رأها رجل حتى لتيت الله ... (زاد الذهبي) : قد أجبتنا عن هذا والرجل فيما قال أنه رأها فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من أهل العلم ، هذا مردود . ثم قد روى عنها (رأى عن فاطمة) محمد بن سوقة ، ولها رواية عن أم سلمة ، وجدتها (أي جدة فاطمة) أسماء (زوجة الزبير) . ثم ما قيل من أنها دخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما أدري ممن وقع من الرواة حكايته فإنها أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة . ولعلها ما زفت إليه إلا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة (بل بضعا وثلاثين سنة) وأخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة أو أكثر » ، ثم زاد الذهبي (ص 24) عن يعقوب بن شيبه ، سألت ابن المديني عن ابن اسحاق ، قال حديثه عندي صحيح ، قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه ، وأي شيء حدث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه . قال : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام ، فسمع منها ، وإن حديثه ليتبين فيه الصدق » . ونقل ابن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب ، 42/9) : « الامام البخاري ... قال ، وقال لي علي بن عبد الله (المديني) نظرت في كتب ابن اسحاق ، فما وجدت عليه في الحديثين ، ويمكن أن يكونا صحيحين . قال ، وقال لي بعض أهل المدينة : أن الذي يذكر عن هشام بن عروة : كيف يدخل ابن اسحاق

على امرأتي ؟ لو صح عن هشام ، جائزان تكتب اليه ، فان اهل المدينة يرون الكتاب جائزا . وجائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب . الى هنا عن البخاري . ثم زاد ابن حجر (ص 45) وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان ، وهيب بن خالد . فأما وهيب والقطان فقدنا فيه هشام بن عروة ومالك ، وأما سليمان التيمي فلم يقبلين لاي شيء تكلم فيه ، والظاهر انه لامر غير الحديث ، لان سليمان ليس من اهل المرح والتعديل . ويمكن أن يقال أن أسماء بنت أبي بكر الصديق تيمية ، وهي زوجة الزبير بن العوام ، فاذن سليمان التيمي من اقارب هشام ابن عروة بن الزبير ، فغار لما غار له هشام وقال كما قال ، ومع ما قال فيه هشام بن عروة فان ابن اسحاق روى في كتابه مرارا عنه (I) وكذلك عن آخرين من آل عروة بن الزبير . وهذا يدل على سعة قلبه في مسألة العلم .

منهج ابن اسحاق :

واكبر طعن طعنه به المحدثون هو ان ابن اسحاق يدلس الاحاديث . فروى (الخطيب ص : 229 - 230 ، وابن سيد الناس ص II ، وابن حجر ص 43) « ان احمد بن حنبل ذكر محمد ابن اسحاق فقال : كان رجلا يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه ... سألت احمد بن حنبل فقلت : يا ابا عبد الله اذا تفرد ابن اسحاق بحديثه تقبله ؟ قال لا والله ، اني رأيت يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » . ومثله ذكر ابن سيد الناس (ص 10) ان ابن اسحاق أحيانا يذكر الاسناد كاملا ، وأحيانا يحذف المتوسطين ويروي عن الراوي العالي رأسا .

ولكن هذا يتعلق بالفرق الذي بين الحديث والتاريخ . فالحديث لا يطلب فيه قصة مربوطة ، بل شهادة كل شاهد على معرفة الواقعة . وأما التاريخ فهو يبقى على الحديث ولكن غرضه الاخبار عن الحكاية التاريخية ، كقصة مربوطة كاملة بدون اثقال الكلام بتكرار الاسانيد وتكرار البيانات . وليس هذا من ايجاد ابن اسحاق . فقد نسب مثل هذا الى الزمري ايضا . فقد نقرا في تاريخ الطبري (في احوال سنة 6 ، سلسلة اولى ص 1518 ، طبع اوربا) .

(I) مثلا في سيرة ابن هشام ، (طبع اوربا) . ص : 144 ، 205 ، 277 ، 413 ، 650 .

« حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن علقمة ابن وقاص الليثي - وعن سعيد بن المسيب - وعن عروة بن الزبير - وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - قال الزهري : كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، قال : وقد جمعت كل الذي حدثني القوم . » وكان ابن اسحاق من ارشد تلاميذ الزهري ، قتلاه في متجهه المنطقي . ولم يطعن طاعن على الزهري لهذا ، بل سبقهما جميعا عروة بن الزبير في نفس المنهج ، لقد نقرا في مسند احمد بن حنبل : « ... عن الزهري عن عروة بن الزبير مروان والمسور بن مخرمة ، يزيد احدهما صاحبه ... » (323/4) . « ... عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ، يزيد احدهما على صاحبه ... » (328/4) . « ... قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ... » (328/4) .

وله امثلة اخرى . ومما يجب لفت النظر اليه هو ان كل هذا في مسند احمد بن حنبل ، ذلك الامام المحترم الذي قال ما قال في ابن اسحاق لانه « يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » ومع ذلك يقبل حديث عروة اذا روي بنفس المنهج من « التدليس » . ولعله لم يطعن في ابن اسحاق لولا منافرتة مع مالك وهشام بن عروة .

ثم ان كبار المحدثين اثنوا على ابن اسحاق . فقال الامام البخاري : (في التاريخ الكبير ، ج I . باب المحدثين) لم اجد احدا يتهم ابن اسحاق ... شعبة يقول : محمد بن اسحاق امير المحدثين ، أحفظه . وروي امير المومنين في الحديث ، وروي « سيد المحدثين » كما نقله الخطيب (ص 228) . وقال الجماعيلي (الكمال في معرفة الرجال ، مخطوطة برلين) : « وقال ابو احمد ابن علي : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه ائمة الناس . شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة وغيرهم ، قال ابن عدي : ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدا الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحاق ثم بعده صنفها قوم

آخرون فلم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق . وقد انتشت احاديثه الكثيرة فلم اجد فيها ما يمكن أن يقطع بضعه . وربما أخطأ واتهم في الشيء بعد الشيء كما يخطيء غيره . ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والائمة ، وهو لا بأس به . أخرج له مسلم في المدايعات ، واستشهد به البخاري في مواضع يسيرة . روى له أبو داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه . وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ، 3/24) : « وقد استشهد به مسلم بخمسة احاديث لابن اسحاق نكرها في صحيحه » .

ولعل اوفى بحث في احوال ابن اسحاق عند الخطيب البغدادي وفي مقدمة سيرة ابن سيد الناس . ولا شك ان كتب ابن اسحاق من اثن تراث العلم الاسلامي .

تأليف ابن اسحاق :

قال ابن النديم (الفهرست ص 93) : «وله من الكتب كتاب الخلفاء ، رواه عنه الاموي . وكتاب السيرة والمبتلى والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد ، والنفيلي » . ولم يزد فيه ياقوت أو غيره شيئاً .

توجد اقتباسات الكتابين عند المتأخرين كما توجد لها قطع في المخطوطات . فقد ذكر قواد سزكين (في كتابه الالمانى) ، وهو ذيل كتاب بروكلمان ، عن تاريخ التأليف باللغة العربية :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftums, 1, 288 - 289

ان قطعة من ذكر اول الخلق توجد في مكتبة فينا (بالنمسا) نشرتها نابية عبود في كتابها نصوص على البردي

Nabia Abbott, Studies in Arabic Literary Papyri, Chicago 1957.

وكذلك قطعة عن تاريخ الخلفاء فيها ذكر قتل سيدنا عمر والشورى بعده ، نشرت في نفس الكتاب (نصوص على البردي ص 80 - 81) . ويعزى اليه «حديث الاسراء والمعراج» ، وله مخطوطة في مكتبة طلعت ، مجموعة رقم

293 ، ورقة 38 - 65 ، وتاريخ نسخها 1309 هـ ، وكذلك كتاب حراب (كذا)
 البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط ، في مكتبة مسكاة ، 776/9 ،
 وكتاب آخر اسمه اخبار كليب والجساس في مكتبة آل السيد عيسى العطاري
 ببغداد . اما الاقتباسات فلا نهاية لها فهي بين اخرى في تاريخ الطبري ،
 وتفسير الطبري ، والاعاني للاصبهاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ودلائل
 النبوة لابن نعيم ، وفي فتوح مصر للوافدي ، وفي كتاب بكر وتغلب (لمجهول
 في المتحف البريطاني رقم 6499 OR في 178 ورقة) ، وفي تهذيب التهذيب
 لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، والروض الانف للسهيلى .

وقد نقلنا عن الخطيب البغدادي ان رواية سلمة بن الفضل لكتاب السيرة
 لابن اسحاق افضل من غيرها . وذكر الذهبي في « العبر في خبر من غير »
 (راجع اشارية ج I) عددا من علماء آخرين رووا كتابه . ففيما قال: (ص 315) .
 « سنة 194 ، وفيما توفي ، يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي
 الحافظ . ولقبه الجمل ... وحمل المغازي عن ابن اسحاق ، واعتنى بها
 وزاد فيها اشياء » .

والذي استنبط يوحان فوك (في اطروحتة ، ص 44) هو ما يلي :

محل السماع	اسم الراوي	ولادته - وفاته
المدينة	1 ابراهيم بن سعد	110 - 184 هـ
الكوفة	2 زياد بن عبد الله البكائي	183
	3 عبد الله بن ادريس الاودي	115 - 192
	4 يونس بن بكير	199
	5 عبدة بن سليمان	187
	6 عبد الله بن نمير	115 - 199
بغداد	7 يحيى بن سعيد الاموي	114 - 194
البصرة	8 جرير بن حازم	85 - 170
	9 كريم بن ابي عيسى	
	10 سلمة بن الفضل الابرش	191

II علي بن مجاهد

I2 ابراهيم بن المختار

I3 سعيد بن بزيع (عند الجماعيلي : يربع)

I4 عثمان بن ساج

I5 محمد بن سلمة الحراني

نعرف ان ابن هشام يروي كتابه عن ابن اسحاق بواسطة زياد بن عبد الله البكائي. اما قطعتا كتابه في مكتبة القرويين فانهما من رواية يونس بن بكير ، وكثيرا ما نقله السهيلي في الروض الآنف . واما قطعة دمشق ، فهي من رواية محمد ابن سلمة عن ابن اسحاق .

فاذا قارن احد هذه القطع الفاسية والدشقية مع سيرة ابن هشام ، وجد اختلافات في تفاصيل او كلمات او تقديم او تأخير .

ولنمثل مثالا : ان كتابا معاصرا ، الموطا للإمام مالك موجود متداول ، ليس بكبير . ولكن له رواية محمد بن الحسن الشيباني يمكن ان تشكل مثليه وأكثر . وله روايات أخرى أيضا . معناه ان الامام مالكا كان من عادته ان يقرأ كتابه من أوله إلى آخره امام صفوف الطلاب . فاذا تمت القراءة ، استأنف امام صف جديد من الطلاب . وهكذا دائما وان المؤلف يزيد او يحذف او يغير كتابه اثناء كل سماع وقراءة . فمن ثم الاختلافات بين نفس الكتاب حسب مختلف طلابه . كما نجد اليوم أيضا اختلافات بين الطباعات المختلفة لنفس الكتاب اذا اراد المؤلف ان يصحح كتابه او يهذب عند كل طبعة جديدة .

وهكذا وقع لكتاب ابن اسحاق أيضا :

ان القطعتين من القرويين قد تكرم الاستاذ الفاضل ابراهيم الكتاني من جامعة الرباط ان يرسل الي فلمهما . ثم تفضل وقابل مبيضتي على الاصل خاصة في اماكن لم يظهر النص واضحا في العكوس الشمسية ، فقارن من المقطع 53 الى 146 ، ثم لم يجد فراغا لباقي الكتاب .

ومخطوطة دمشق في مجموعة في المكتبة الظاهرية هناك ، وتسلمت
عكوسه الشمسية من صديق حميم هناك ، وكذلك فلما من صديق آخر . جزاهم
الله جميعا ، خيرا .

والاصلان الفاسي والدمشقي قديمان :

والقطعة الاولى من فاس ناقصة الاول ، وكان الناقص هو الورقة الاولى
فقط ، وفي آخره ما نصه :
« آخر الجزء الاول من كتاب انعمازي لابن اسحاق يتلوه في الثاني ان
شاء الله حديث بحيرا الراهب » .

والقطعة الثانية مختلفة من الاوا، ولكن تبتدي بحديث بحيرا . فهي
تكمل الاولى . وفيها من الصفحة 39 الى 44 سماعات بعضها مؤرخة فسي
السنة 456 هـ . وتنتهي القطعة الثانية في حديث المعراج والاسراء . وذكر لي
انهم اكتشفوا قطعة ثالثة في المغرب . وقد تفضل معالي الوزير محمد الفاسي
بالاخبار : « ان القطعة التي اكتشفت بالقرويين من كتاب ابن اسحاق قد
قوبلت مع النص القديم . فوجدت به بدون ادنى زيادة » . وجاء هذا الخبر
عند تمام تصفيف الحروف ولذلك لم اقدر على الاستفادة منها لتحقيق نص
الكتاب حسب القطعة الاخرى .

اما القطعة الدمشقية فتبتدي في اثناء قصة غزوة بدر ، وتنتهي في
اثناء قصة احد . وعلى عنوان المخطوطة : « يتلوه غزوة السويق ، غزوة
ذي امر الى نجد سنة ثلاث » . وفي آخر القطعة : « كتبه طاهر بن بركات
الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة » . ثم هناك
ثبت السماع من الخطيب البغدادي « وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر
الاول من ذي الحجة سنة 454 » .

نسخ اخرى :

ذكر لي الشيخ قدرة رحيم وكان موظفا في المكتبة الآصفية بحيدر آباد

الدكن ، أن في تلك المكتبة كانت مجموعة فيها قسم مغازي ابن اسحاق . ومنذ الاحتلال ، لا ندري أين صارت المخطوطة فلم يجدوها عند البحث . وكذلك كتب الى بعض أساتذة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن أن في المكتبة السعيدية هناك - وهي موجودة الى الآن ، فيها نوادر المخطوطات كثيرة - كان قد اطلع مرة على مغازي ابن اسحاق . فما بحثوا لي من جديد عثروا عليها ولكن عند التحقيق انكشف انها ليست هي بل كتاب لمجهول متأخر .

فالى الله المشتكى . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

شروح الكتاب وتراجمه :

يوجد لكتاب ابن اسحاق ترجمة فارسية ، هيئت على امر ابي بكر بن سعد بن زنكي في القرن السابع للهجرة . وكان حاكم شيراز في ايران ، ومعاصرا للشاعر الكبير سعدي ، وتوجد لهذه الترجمة نسخ مخطوطة عديدة في العالم : في باريس ولوندرنا وغيرهما . كأنها خلاصة ، كما هو حال الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري وتفسير الطبري أيضا . لاني لما قارنت بين ترجمة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام ، لم أجد بينهما ختير متباينة .

وقد لخص الأستاذ غليوم الانكليزي مخطوطة القرويين وترجمها الى الانديزيه قبل عدة سنوات .

اما كتاب ابن اسحاق كما هذبه (I) ابن هشام ، فله صيت عظيم ، واعتنى به اعلام العلماء منهم . لامام السهيلي صاحب الروض الاف ، دفين مدينة

(x) ان ابن هشام لم يكتف برواية الكتاب كما هو ، بل هذبه ايضا . والاسباب التي دعت اليه نرى بعضها في النسخ التي ننشرها هنا . فمثلا هناك اسماء من هاجر الى الحبشة ، ذكرها ابن اسحاق مرتين في بابين مختلفين ، وحتى في داخل الباب الواحد يذكر الاسماء احيانا مرتين . وكذلك ابواب اخرى سيرها القاري في فهرسة هذا الكتاب .

فلو زاد ابن هشام اشياء لم تكن في اصل كتاب ابن اسحاق ، فنرى ان يونس بن بكير ، في نشرنا هذه ، فعل كذلك مرارا . وهؤلاء المؤلفون ارادوا تكميل الكتاب ، لا حفظه وصيانتة فحسب ، وصرحوا ايضا ان الزيادات من انفسهم ، لا في اصل كتاب ابن اسحاق ، وفوق كل ذي علم عليم .

مراكش ، ومنهم أبو ذر ، والشرحان ، للسهيلي ولأبي ذر ، مطبوعان . وقد لخص الأستاذ غليوم كتاب ابن هشام أيضا بالانكليزية مع حذف وزيادات عن مصادر أخرى مثل الطبري وغيره ، وكان أراد ان يجمع كل ما نسب الى ابن اسحاق ويحذف ما زيد في كتابه . ولكن لم ينجح كثيرا لقلة معرفة . ولكتاب ابن هشام ترجمة اردوية نشرتها الجامعة العثمانية في حيدر آباد قبل احتلالها على ايدي هنود البراهمانيين . وصاحب الترجمة هو الأستاذ شطاري الذي هاجر الى باكستان منذ الاحتلال .

شكر العلم :

ان وزارة الشؤون الدينية بالمغرب كانت قد شرفتني اولا بالطلب ان اميا هذا الكتاب للطبع . ثم رأت جامعة الرباط ان تنشره في سلسلة مطبوعات كلية الآداب . واخيرا تقدمه الى القراء كما سيرونه . والفضل في النشر عائد الى كثير من فضلاء المغرب .. الاول فالاول ، الأستاذ ابراهيم الكتاني الذي اتعب نفسه كثيرا للمسائل الادارية وتصوير المخطوطات ، ومقابلة قسم غير يسير من مسودتي مرة ثانية على اصل المخطوط القديم . وشكر العلم عائد خاصة الى عميد جامعة الرباط سابقا ووزير الدولة حاليا صاحب لواء العلم والكرامة الاخ الأستاذ محمد القاسي متعنا الله بطول حياته . وكل هذا في عصر ملك شاب يحب العلم والدين ، كثر الله فينا امثاله واطال بقاءه .

وشكر العلم ايضا لمن لا يذكر اسمه وله سهم غير هين في نشر هذا السفر العظيم وانتقاده من زوايا الخمول . والحمد لله اوله وآخره .

مصمد حميد الله

بـاريس :

المصادر

- I ابن سعد (المتوفى 230 هـ) كتاب الطبقات (طبع اوريا) ج 7 ، ق 2 ص 67 (راجع ايضا مقدمتها الالمانية في ج 3 ق I) .
- 2 الامام البخاري (ف 256) التاريخ الكبير (طبع حيدرآباد الدكن) ج I ، باب الممحمدين .
- 3 ابن قتيبة (ف 276) كتاب المعارف (طبع اوريا) ص 247 - 301 .
- 4 الطبري (ف 310) التاريخ (طبع اوريا) سلسلة ثالثة ج 4 ص 1512 من الذيل في احوال سنة 150 .
- 5 ابن النديم (حوالي 377) الفهرست (طبع اوريا) ص 92 - 93 .
- 6 الخطيب البغدادي (463) تاريخ بغداد (طبع مصر) ج I ص 214 - 233 .
- 7 البكري (487) معجم ما استعجم ، مادة عين التمر .
- 8 السهيلي (581) الروض الانف (طبع مصر) ص : 4 - 5 .
- 9 الجماعلي (600) الكمال في معرفة الرجال (مخطوطة برلين ، نقل منما وستنفلد في مقدمته الالمانية لسيرة ابن هشام (طبعة اوريا) بالنص العربي ، ص 5 الى 8 .
- IO ياقوت (626) معجم الادباء (ويسمى ايضا ارشاد الاريب) ، مادة محمد ابن اسحاق .
- II ابن خلكان (681) وفيات الاعيان ، مادة محمد بن اسحاق (رقم 623 في طبعة اوريا ، ورقم 584 (في طبعة مصر) .
- 12 ابن سيد الناس (734) عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، (طبع مصر) ج I ص 8 - 17 .
- 13 الذهبي (748) المعبر في خبر من غير (طبع الكويت) ج I ص 216 ، 241 ، 264 ، 287 ، 307 ، 315 ، 353 ، 366 ؛ 374 .
- 13 - 1 له ايضا تذكرة الحناظ (طبع حيدرآباد الدكن) ج I ص 163 - 164 .

- I3 - ب) له أيضا ميزان الاعتدال ، ج 3 ص 21 - 24 .
- I4) ابن حجر العسقلاني (853) تهذيب التهذيب (طبع حيدر آباد الدكن) ج 9 ص 38 - 46 .
- I5) أحمد أمين (رحمه الله) ضحى الاسلام (طبع مصر) ج 2 ص 320 ، 328 ، 333 .
- I6) خير الدين الزركلي (حفظه الله) قاموس الاعلام (طبعة ثانية بمصر) ج 6 ص 252 وأشار لأحوال ابن اسحاق أيضا في ذيل المذيل ، وغربال الزمان ، وروض المناظر ، وطبقات المدلسين ، أم أقف على واحد منها في باريس .
- I7) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن اسحاق (وهي الترجمة العربية للتأليف الأفرنجي لبروكلمان) .
- I8) الأدوري ، علم التاريخ ، ص 27 - 30
- I9) شمس الدين : اسلامه تاريخ ومورخه ، استانبول 1340 - 1342 هـ .
- 20) كماله ، 9 / 44

- 21) Ayad, Kamil, **Die Anfaenge der arabischen Geschichtschreibung in Geist-und Gesellschaftswissenschaft**, (Festschrift K. Breysing, Breslau, 1928, vol. III) .
- 22) Arafat, W. , **Some Aspects of the Art of Forger in the Poetry of the Sira**, dans Cts. Rendus 24 th Int. Congress of Orientalists, 1957, p 310 - 311 (le même) , **Early Critics of the Authenticity of the Poetry of the Sira**, dans : BSOAS, London 1958, XXI , 453 - 463 .
- 23) Brockelmann, **Geschichte der arabischen Litteratur**, und Supplementbaende, éd. Leyden, t. I, cf Index, s.v. Muhammad ibn Ishaq.
- 24) Broenle, P. , **Die Commentaren des Ibn Ishaq und ihre Scholien**, Halle, Dissertation, 1895 .
- 24/a) (le même) , **Die Kommentare des Sohaili in der Sira des Ib Hisham**, Leipzig, Dissertation, 1908.
- 24/b) (le même) , **Commentary of Ibn Hisham's Biography of Muhammad**, Le Caire, 1911.
- 25) Fischer, A. , **Die Biographien von Gewaehrsmaennern des Ibn Ishaq**, Leyden, 1890 + ZDMG, Berlin, XLVI, 148 et suiv.
- 26) Fueck, Johann, **Muhammad ibn Ishâq, Litterarhistorische Untersuchung**, Frankfurt-am-Main, Disseration, 1925.
- 27) Guillaume, A. , **The Biography of the Prophet in Recent Reseach**, dans : Islamic Quarterly, London, 1954, I , 5-11.
- 27/a) (le même) , **The Version of the Gospel used in Medina circa 700 A. D.** , dans Andalus, Madrid, 1950 XV, 287-296.
- 28) Hamidullah, Muhammad, **Muhammad ibn Ishaq the Biographer of the Prophet**, (dans : Journal of Pakistan Historical Society, Karachi, t. 15/2, avril 1967, p. 77-100.
- 29) Hammer - Purgstall, **Litteraturgeschichte der Araber** , Wien 1882, t. 111, 398-399.
- 30) Hartmann, M. , **Die angebliche Sira des Ibn Ishâq**, dans : Der Islamische Orient, 1,32-34.
- 31) Horovitz, Josef, **The Earliest Biographies of the Prophet and their authors**, dans : Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, t. I, 535-559, t. II, 22-50, 164-182, 495,-526 ; cf t. II, 169-182.

- 32) Jones, J. M. B. , **Ibn Ishaq and Waqidi, the Dream of Atika and the Raid to Nakhla in relation to the charge of Plagiarism**, dans : BSOAS, London, 1959, XXII, 41-51.
- 33) Margoliouth, D.S. , **Lectures on Arabic Historians**, Calcutta . 1930, cf. p. 84-85.
- 34) Noeldeke-Schwally, **Geschichte des Qorans**, t. II, 129-130
- 35) Ranke, **Weltgeschichte**, t. V/2, p. 252.
- 36) Robson, J. , **Ibn Ishaq's use of the Isnad**, dans : Bulletin of John Reylands Library, 1955-1956, t. 38, p. 449-465.
- 37) Sachau, E. , Introduction aux Tabaqât Ibn Sad, t. III/1,
- 37/a) (le même) , **Studien zur aeltesten Geschitsfuehrung der Araber**, dans : MSOS, Berlin, t. VII/2, p. 154-196.
- 38) Schacht, Joseph, **Une Citation de l'Evangile de St Jean dans la Sira d'Ibn Ishaq**, dans : Andalus, Madrid 1951, XVI, 489-90 cf aussi BSOAS, 1956, XVIII, 1-4 par Guillaume, sur la même discussion.
- 39) Sezgin, FUAD, **GESCHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS**, LEIDEN, I, 288-289.
- 40) Sprenger, Alois, **Ibn Ishaq ist kein redlicher Geschitsschreiber**, dans : ZDMG, Berlin, 1860, XIV, 289-290.
- 41) Watt, W.M. , **The Materials used by Ibn Ishaq**, dans « **Hisro-rians of the Middle East**, London, 1962.
- 42) Wellhausen, J. , **Das arabische Reich und sein Sturz**, p. V.
- 43) Wuestenfeld, Ferdinand, **Die Geschichtschreiber der Araber**, p. 8.

الجزء الأول

من

كتاب المغازي لابن اسحاق

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين.
ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله
وسلم الى آدم عليه السلام

(1) قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : هذا كتاب سيرة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب - واسم عبد المطلب شيبة -
ابن هاشم - واسم هاشم عمرو - بن عبد مناف - واسم عبد مناف
المغيرة - بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن
غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ،
ابن مدركة - واسم مدركة عامر - بن الياس ، بن مضر ، بن نزار ،
ابن معد ، بن عدنان ، بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ،
ابن يعرب ، بن يشجب ، بن نابت ، بن اسماعيل ، بن إبراهيم خليل
الرحمن ، بن تارح - وهو آزر - بن ناحور ، بن ساروح ، ابن راعو ،
ابن فالخ بن عير ، بن شالخ ، بن أرفخشذ ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ،
ابن متوشلخ ، بن اخنوخ - وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ،
فيما يزعمون والله أعلم ، وكان أول بني آدم أعطى النبوة ، وخط
بالقلم - بن يرد ، بن مهليل ، بن قين (1) .

(1) ضاع أول المخطوطة ، لا ندرى كم ؟ وكذلك اخطأ من جلد ورقم اوراق المخطوطة ،
فيجب أن يكون 17/الف و 17/ب في أول المخطوطة ، ثم 1 ، 2 ، 3 ، الى 16 ، ثم 18 و 19
وبه تنتهي القطعة الأولى . وهي تحتوي على الجزء الأول من الكتاب .

ولفهم القصة نلقت هذه الاسطر من سيرة رسول الله لابن هشام ، ص 3 (من
طبعة وستنفلد في المانيا) . وهذا لا للسياق فحسب ، بل ايضا لما قال ابن هشام بغير
ثقل هذا الحديث عن نسب سيدنا محمد ، فقال ابن هشام . «قال حدثنا أبو محمد
عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق
المطليبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره » .

(17 الف) ابن انوش بن شيث بن ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم . ن .

(2) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس بن بكير، قال: كل شيء من حديث ابن اسحاق مسند ، فهو املاء علي ، او قراه علي ، او حدثني به . وما لم يكن مسندا ، فهو قراءة قريء علي ابن اسحاق . ن .

(3) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال: بينا عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف نائما في الحجر ، عند الكعبة، اتى فامر بحفر زمزم . ويقال انها لم تنزل دفينا بعد ولاية بني اسماعيل الاكبر وجبرهم ، حتى امر بها عبد المطلب . فخرج عبد المطلب الى قريش ، فقال : يا معشر قريش اني قد امرت ان احفر زمزم . فقالوا له : بين لك اين هي ؟ فقال : لا . قالوا : « فارجع الى مضجعك الذي اريت فيه ما اريت ، فان كان حقا من الله عزوجل بين لك ، وان كان من الشيطان لم يعد اليك » . فرجع فنام في مضجعه ، فاتى ف قيل له : « احفر زمزم ، انك ان حفرتها لم تندم ، هي تراث من ابيك الاقدم ، لا تنزف الدهر ولا تندم ، تسقى الحجيج الاعظم، مثل نعام حافل لم يقسم ، ينذر فيها نادر، لمنعم 1، فهي ميراث وعقد محكم ، ليست كبعض ما قد يعلم ، وهي بين الغرث والدم » . فقال حين قيل له ذلك : اين هي ؟ ف قيل له : « عند قرية النمل حيث (ينقر 2) الغراب غذا » . فعدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ، ليس له ولد غيره . فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما . ن . (3)

(1) مطبوس في المخطوط والاعادة عن ابن هشام

(2) كذلك .

(3) راجع سيرة ابن هشام ، ص 94-95 ، الروض الانف للسهيلى 8/101-102

4) حدثنا أحمد ، قال نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما زلنا نسمع أن اسافا ونائلة رجل وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين . ن .

5) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فجاء عبد المطلب بالمعول ، فقام ليحفر . فقال له قريش حين راوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنميننا هاذين اللذين ننحز عندهما . فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني - او : ندعني - حتى احفر ، هو الله لأمضين (1) (17 ب) لما أمرت به . فلما راوا منه الجد ، خلوا بيته وبين الحفر فكفوا عنه . فلم يمكث الا قليلا حتى بدا له الطوي ، فكبر . فعرفت قريش أنه قد صدق وأدرك حاجته . فقاموا اليه ، فقالوا : « انها بئر أبينا اسماعيل ، وإن لنا فيها حقا ، فأشركنا معك فيها » . قال : « ما أنا بفاعل ، وإن هذا لأمر قد خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم » . قالوا : « فأنصفنا ، فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها » . قال : « فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم اليه » . فقالوا : « كاهنة بني سعد بن هذيم » . قال : « نعم » . وكانت بإشراف الشام . ن . (2) .

6) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري، عن مرثد بن عبد لاله اليزني ، عن عبد الله بن زريق الغافقي ، قال : سمعت علي ابن أبي طالب وهو يحدث حديث زمزم ، فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ، أتى فقيلا له : احفر برة . فقال : وما برة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فأتى فقيلا له : احفر المذنونة . فقال : وما مذنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ، فأتى فقيلا له : احفر طيبة . فقال : وما

(1) مخطوس في المخطوطة ، والاعادة عن ابن هشام

(2) راجع ابن هشام ، ص 94 و 92 ، مع تقديم وتأخير

طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فأتى فقيل له : احفر زمزم . فقال : وما زمزم ؟ فقال : لاتنزف ولا تدم (1) . ثم نعت له موضعها . فقام فحفر حيث نعت له . فتالت له قريش : ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال : امرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه ، وأبصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب ، ان لنا لحقا فيها معك ، انها لبئر ابينا اسماعيل . فقال : ما هي لكم ، لقد خصصت بها دونكم . قالوا فحاكمنا . فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك كاهنة بنى سعد ابن هذيم . وكانت باشراف الشام . فركب عبد المطلب في نفر من بنى ابيه ، وركب من كل بطن من أفناء قريش نفر . وكانت الأرض ان ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز . حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنى ماء عبد المطلب وأصحابه حتى ايقنوا بالهلكة . فاستسقوا القوم . قالوا : ما نستطيع ان نسقيكم ، وانا لنخاف مثل الذي اصابكم . فقال عبد المطلب لأصحابه : (1/الف) «ماذا ترون ؟» قالوا : «ما رأينا الا تبع لرايك» . قال : «فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة بما بقي من قوته . فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرة ، حتى يكون اخركم (لم 2) يدفعه صاحبه . فضيعة رجل هون من ضيعة جميعكم» . ففعلوا . ثم قال : «والله ان القاءنا بأيدينا (هكذا 3) للموت ، لانضرب غي الأرض ونبتغي - لعل الله عز وجل يسقينا - عجز » (4) . فقال لأصحابه : «ارتحلوا » ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفيها بماء عذب . فاناخ واناخ أصحابه ، فشربوا واستقوا وسقوا . ثم دعوا أصحابهم : «هلموا الى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل » .

(1) ايضا ، ص 91

(2) لعل هذه الزيادة لا زمة

(3) الزيادة عن سيرة ابن هشام

(4) كذا في أصلنا ، أما في رواية ابن هشام فهو : «لا تضرب في الأرض ولا تبتغي لانفسنا

لعجز ، فعسى الله ان يرزقنا ماء بعض البلاد» . ومثل هذا الفرق كثير بين مخطوطتنا

وبين ما رواه ابن هشام عن ابن اسحاق ، ولعل هذا يدل على ان ابن هشام لم ينقل

روايات ابن اسحاق بلفظها ، بل هذبها وفسرها ، فزاد وحذف ، وهذا احيانا يذكر

واحيانا بدون ذكر .

فجاءوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : «يا عبد المطلب ، قد والله قضى لك . ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، لهو الذي سقاك زمزم . انطلق ، فهي لك . فما نحن بمخاصميك» . ن . (1) .

(7) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : فانصرفوا ، ومضى عبد المطلب فحفر . فلما تمالى به الحفر ، وجد غزالين من ذهب . وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين خرجت من مكة (2) ، وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاها الله عز وجل حين ظمي وهو صغير . ن .

(8) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع ان زمزم هزمه جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمي . ن .

(9) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكري ، قال : حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما طردت هاجر ام اسماعيل القبطية سارة ، ووضعها ابراهيم بمكة ، عطشت هاجر . فنزل عليها جبريل ، فقال لها : «من أنت ؟» فقالت : «هذا ولد ابراهيم» . فقال : «أعطشانة أنت ؟» قالت : «نعم» . فبحث بجناحه الأرض ، فخرج الماء . فأكبت عليه هاجر تشربه . فلولا ذلك لكانت انهارا جارية . ن .

(10) نا احمد ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما حفر عبد المطلب زمزم ، ودله الله عز وجل عليها ، وخصه بها ، زاده الله عز وجل شرفا وخطرا في قومه . وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت . فأقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها سقيا الله عز وجل اسماعيل ، ن . (3) .

(1) ابن هشام ص 92-93

(2) ابن هشام ، ص 94

(3) راجع ابن هشام ، ص 96

(أ/ب) 11) حدثنا أحمد ، قال : ثنا يونس ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .ن.

12) حدثنا أحمد، قال ثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ووجد عبد المطلب اسيافا مع الغزالين. فقالت قريش : «لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق» . فقال : « لا » . ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح . فقالوا : «كيف تصنع؟» قال : «أجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين، ولي قدحين . فمن خرج له شيء ، كان له » . فقالوا : قد انصفت ، وقد رضينا » . فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين اسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم اعطوها الذي يضرب بالقداح . وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم انت الملك المحمود	ربي وانت المبدى المعيد
وممسك الراسية الجلود	من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد	لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد	اني نذرت عاهد العهود

اجعله ربي فلا اعود

وضرب صاحب القداح. فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا أول ذهب حليته. وخرج الاسودان على السيوف والاسراع لعبد المطلب ، فاخذها (1) وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا والقوا الكلام. وكانت، فيما يزعمون قل ما ترد اذا دعا بها داع.ن.

13) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن خريت - وكان قد أدرك الجاهلية - قال : لم تكن

(1) أيضا ، ص 94

من قریش فخذ الا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام يجلسونه.
فكان لبني بكر مجلس تجلسه . فبينما نحن جلوس في المسجد اذ
اقبل غلام ، فدخل من باب المسجد مسرعا حتى تعلق باستار الكعبة.
فجاء بعده شيخ يريده ، حتى انتهى اليه . فلما ذهب ليتناوله يبست
يداه . فقلنا : ما اخلق هذا ان يكون من بني بكر . فتحقبناه العرب
مع ما تحدث به عنا . فقمنا اليه ، فقلنا : ممن انت ؟ فقال : من بني
بكر . فقلنا : لا مرحبا بك ، ما لك (1/2) ولهذا الغلام ؟ فقال الغلام :
لا ، والله ، الا ان ابي مات ونحن صبيان صغار ، وامنا مؤتمة لا احد
لها ، فعادت بهذا البيت فنقلتنا اليه واوصت فقالت : «ان ذهبت وبقيتم
بعدي فظلم احد منكم ، او ركب بامر فراى هذا البيت فلياته فيتعوذ
به فانه سيمنعه » . وان هذا اخذني واستخدمني سنين ، واسترعاني
ابله . فجلب من ابله قطيعا ، فجاء بي معه . فلما رايت البيت ذكرت
وصاة امي . فقلنا : «قد والله ارى منعك» . فانطلقنا بالرجل ، وان يديه
لمثل العصوين قد يبستا . فاحقبناه على بعير من ابله ، وشددناه
بالحبال ، ووجهنا ابله ، وقلنا : انطلق ، لعنك الله .ن.

14) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني
عبد الرحمن بن القاسم ، عن ابيه القاسم بن محمد ، عن ابي بكر
انه قال : كنت امرا تاجرا ، فسلكت ثنية في سفر لي ، فاذا رجل
منها يقول : «اتؤمنني اومنك ؟» فقلت : «نعم» . فقال : «ادنه» .
فاتيتته ، فاذا هو نهيش قد اثبتته حية اصابتته . فقال : « يا عبد
الله ، هل انت مبلغني الى اهلي ها هنا ، تحت هذه الثنية ؟ » فقلت :
« نعم » . فاحتملته على بعيري ، فاتيت به على اهله . فقال لي رجل
من القوم : «يا عبد الله ، ممن انت؟» فقلت : «رجل من قریش» .
فقال : «والله اني لاظنك مصنوعا لك . والله ما كان لص اعدى منه» .
قال : واضلتنني ناقة لي قد كنت اعلقها العجين . فلما ايسست منها ،
اضطجعت عند رحلي ، وتقنعت بثوبي . فوالله ما اهبنني الا حس
مشفرها تحرك به قدمي . فقممت اليها ، فركبتها .ن.

15) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
حدثني من سمع عكرمة يذكر عن ابن عباس قال : بينا انا جالس

عند عمر بن الخطاب ، وهو يعرض الناس على ديوانهم ، اذ مر شيخ كبير أعمى يجبذه قائده جبذا شديدا . فقال عمر: «ما رايت كاليوم منظرا اسوأ». قال له رجل : «يا أمير المؤمنين ، هذا ابن صبغاء البهزي ثم السلمى ، بهيل بريق». فقال عمر: «قد اعلم ان بريقا لقب . فما اسم الرجل ؟» قالوا : «عياض» . قال عمر : « ادعوا لي عياضا » . فدعي . فقال : « اخبرني خبرك وخبر بني صبغاء » . وكانوا عشرة نفر . فقال عياض : «شيء كان في الجاهلية ، قد جاء الله بالاسلام » . فقال (2/ب) عمر : «اللهم غفرا ، ما كنا اخوان(1) نتحدث عن امر الجاهلية منا حين هدانا الله عزوجل للاسلام وانعم علينا به» . فقال : «يا أمير المؤمنين ، كنت امرا قد بقاني اهلي . وكان بنو صبغاء عشرة . وكانت بيني وبينهم قرابة وجوار . فتنقصوني ما بي وتذللونني . فسالتهم بالله والرحم والجوار الا ما كفوا عني . فلم يفعلوا . ولم يمنعني ذلك منهم . فامهلتهم حتى دخل الشهر الحرام ، ثم رفعت يدي الى الله عزوجل ، فقلت :

اللهم ادعوك دعاء جاهدا	اقتل بني الصبغاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فنره قاعدا	اعمى اذا ما قيد عنا القائدا

فتتابع منهم تسعة في عام واحد ، وضرب الله عزوجل رجل هذا ، واعمى بصره ، فقائده يلقي منه ما رايت». فقال عمر : «ان هذا لعجب » . فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين ، شان ابي تقاصف الخناعي ثم الهذلي واخوته اعجب من هذا». فقال عمر: «وكيف كان شان ابي تقاصف واخوته ؟ » . فقال : « كان لهم جار هو منهم بمنزلة عياض من بني صبغاء . فتنقصوه وتذللموه . فذكرهم الله والرحم والجوار . فلم يعطفهم ذلك عليه . فامهلتهم حتى اذا دخل الشهر الحرام ، رفع يديه ثم قال :

اللهم رب كل آمن وخائف	وسامع هتاف كل هاتف
ان الخناعي ابا تقاصف	لم يعطني الحق ولم ينصف
فاجمع له الاحبة الا لاطف	بين قران ثم والتواصف

(1) كذا بالاصل ، لعله : « اخوانا » أو : « اخوين » .

قال : فنزلوا في قليب لهم يحفرونه حيث وصف . فتهور عليهم . فأنه لقبرهم الى يومهم هذا . فقال رجل من القوم : شأن بني مؤمل من بني نصر اعجب من هذا . كان بطن من بني مؤمل ، وكان لهم ابن عم قد استولى على اموال بطن منهم وراثه . فأنجا نفسه وماله الى ذلك البطن . فتنقصوا ماله وتذلوه وتصعفوه . فقال : يا بني مؤمل ، اني قد أجات نفسي ومالي اليكم لتمنعوني وتكفوا عني . فقطعتم رحمي وأكلتم مالي وتذالتموني . فقام رجل منهم يقال له رياح ، فقال : «يا بني مؤمل ، صدق ، فاتقوا الله فيه وكفوا عنه» . فلم يمنعهم ذلك منه ، ولم يكفوا عنه . فامهلهم حتى اذا دخل الشهر الحرام ، وخرجوا (1/3) عمارا ، رفع يديه فقال :

اللهم زلهم عن بني المؤمل وارم على أقفائهم بمنكل
بصخرة أو... ض(1) جيش جحفل الا رياحا انه لم يفعل

فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا الى جبل . فأرسل الله عزوجل صخرة من رأس الجبل تجز ما مرت به من حجر او شجر ، حتى دكتهم به دكة واحدة ، الا رياحا وأهل خبائه ، لأنه لم يفعل . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «ان هذا للعجب . لم ترون هذا كان ؟ » فقالوا : « يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم » . فقال : « اما اني قد علمت ذلك . كان الناس أهل الجاهلية لا يعرفون ربا ولا بعثا ولا قيامة ولا جنة ولا نارا . فكان الله عزوجل يستجيب لبعضهم على بعض للمظلوم على الظالم ، ليكف بذلك بعضهم عن بعض . فلما بعث الله عزوجل هذا الرسول ، وعرفوا الله عزوجل والبعث والقيامة والجنة والنار ، وقال الله عزوجل : بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر(2) ، فكانت المدد والاملاء » .

(1) مطموس في الاصل

(2) القرآن سورة القمر 45/54

نذر عبد المطلب

(16) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعه ، لينحرن ادهم لله عزوجل عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير ، وحجل ، وضرار ، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وعرف انهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك . فاطاعوا له ، وقالوا له : « كيف تصنع ؟ » فقال : « ياخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتونني . ففعلوا ، ثم أتوه . فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة . وكان هبل عظيم أصنام قريش بمكة ، وكان على بئر في جوف الكعبة . وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة . وكان عند هبل (3/ب) سبعة أقداح . في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه العقل . اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ، ضربوا بالقدح السبعة ، وفيما قدح العقل . فعلى من خرج ، حملة ، وقدح فيه « نعم » ، للامر . اذا ارادوه ضرب به في القدح . فان خرج قدح نعم ، عملوا به . وقدح فيه « لا » . فانا ارادوا أمرا ، ضربوا به في القدح . فاذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الامر . وقدح فيه « منكم » ، وقدح فيه « غيركم » ، وقدح فيه « ملصق » ، وقدح فيه « المياه » : فاذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقدح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا اذا ارادوا ان يختننوا غلاما ، أو ينكحوا منكما ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نسب احد منهم ، ذهبوا به الى هبل وذهبوا معهم بجزور ومائة درهم الى صاحبة (1) القدح

(1) كذا بالاصل ، لعله : « صاحب » كما يقتضيه السياق

التي تضرب بها ، فأعطوها إياه ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، وقالوا : «اضرب ، اللهم اخرج علي يديه اليوم الحق» . ثم استقبلوا هبل ، فقالوا : « يا الاهنا ، هذا فلان بن فلان ، كما زعم اهله ، يريدون كذا وكذا ، فان كان كذلك فأخرج فيه العقل ، او نعم ، او منكم . واقبل هديته » . فان خرج من هؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطا وان خرج عليه (من غيركم) كان حليفا وان خرج عليه «ملصق» كان منزله فيهم لا نسب ولا حلف . وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به « نعم » ، عملوا به . وان خرج « لا » ، أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ، ينتهون من أمورهم الى ذلك مما خرجت به القداح . فقال عبد المطلب : « اضرب علي بني هؤلاء بقداحهم هذه » ، وأخبره بنذره . وأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه . وكان عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغر بني أبيه (1) : كان هو والزبير وأبو طالب لعاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم . وكان ، فيما يزعمون ، أحب ولد عبد المطلب اليه . وكان عبد المطلب يرى أن السهم انا اخطاه فقد أشوى . فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو (2) ويقول : (1/4)

اللهم لا يخرج عليه القدح	اني أخاف أن يكون قدح
أن كان صاحبي للذبج	اني أراه اليوم خير قدح
حتى يكون صاحبي للمنح	يغني عني اليوم كل سرح

فخرج القدح على عبد الله . فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به الى أساف ونائلة ، الوثنيين اللذين تنحرا عندهما قريش نبائهم ، لينبجه . فقامت اليه قريش من أنديةها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ فقال : انبجه (3) . وأنشأ يقول :

(1) وهذا غير معروف ، ولعل الرواية : اصغر بني امه . والا فحمزة كان اصغر من عبد الله ، والعباس اصغر من حمزة . (الروض الانف للسهيلى ، 1/103).

(2) راجع ابن هشام ، ص 98-99

(3) ابن هشام ، ص 98

عاهدت ربي وأنا موف عهده	أيام أحفر ويثني وحده
والله لا أحمد سوا حمده	كيف أعاديه وأنا عبده
اني أخاف أن أخرت وعده	أن أضل أن تركت عهده
ما كنت أخشى أن يكون وحده	مثل الذي لاقيت يوما عنده
أوجع قلبي عند حفري رده	والله ربي لا أعيش بعده

(17) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ذكروا ان العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشا ، لم يزل في وجهه حتى مات . ن .

(18) قال ابن اسحاق : فقالت قريش وبنوه : «والله لا تذبحه أبدا ونحن احياء حتى نعذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال رجل يأتي بابنه حتى يذبحه . فما بقاء الناس على ذلك » ن . (1) .

(19) قال ابن اسحاق : وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر (2) بن مخزوم - وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن أخت القوم - : «والله لا تذبحه أبدا حتى نعذر فيه ، فان كان فداء فديناه بأموالنا » (3) . وقال فيما يزعمون ، في ذلك شعرا حين أجمع عبد المطلب في ذبح عبد الله بما أجمع :

وا عجبني من قتل عبد المطلب	وذبحه خرقا كتمثال الذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب	فما أبنا بشرط القوم النجب
ولا ابنكم بالمستذل المغتصب	نفاديه بالمال (4) حتى تحترب
فسوف أفديه بمالي والسلب	وسوف القي دونه من الغضب
أشوس أباء قبيحات الحطب	ما ذبح عبد الله فينا باللعب
نبحاكما يذبح معثور النصب	كلا ورب البيت مستور الحجب

(1) كذلك ، ص 98

(2) في المخطوطة : «عمرو» ، والتصحيح عن ابن هشام ، وراجع أيضا الفقرة 20 أدناه تحت حيث سماه « عمر » .

(3) راجع ابن هشام ، ص 98 .

(4) بهامش المخطوطة : «كذا قال ، أما هو : نفديه بالاموال ، صح» .

(4/ب) لا يعجل المذبوح حتى يضطرب ضرباً يزيل الهام من بعد الغضب
بكل مصقول رقيق ذي شطب كالبرق أو كالنار في الثوب العطب
قال أبو عمر : ويقال القطب والعطب : القطن . ن .

20 قال ابن اسحاق : وقد قال أبو طالب حين أراد عبد المطلب ذبح عبد
الله ، وكان ابن أمه ، حين قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ما قال :

كلا ورب البيت ذي الانصاب	ورب ما أنضى من الركاب
كل قريب الدار أو منتاب	يزور بيت الله ذا الحجاب
ما قتل عبد الله باللعاب	من بين رهط عصبة شباب
ابن نساء شطر الأنساب	أغر بين البيض من كلاب
وبين مخزوم ذوي الأحساب	أهل الجياد القب والقباب
لستم على ذلك بالاذناب	حتى تذوقوا حمس الضراب
بكل غضب ذائب اللعاب	ذي رونق في الكف كالشهاب
تلقاه في الافران ذا انداب	ان لم يعجل أجل الكتاب
قلت وما قلتي بالمعاب	يا شيب ان الجور ذو عقاب
ان لذا ان جرت في الخطاب	أخوال صدق كاسود الغاب
لن يسلموه الدهر للعذاب	حتى يمص القاع ذو التراب

دماء قوم حرم الاسلام

فقال عبد المطلب عند ذلك :

الله ربي وأنا موف نذره	أخاف ربي أن عصيت أمره
والله لا يقدر شيء قدره	فهو وليي واليه عمـره
هذا بني قد أردت نحـره	فان تؤخره وتقبل عـذره
وتصرف الموت له وحـره	وتصرف الموت فلا يضـره
من جهد انسان ولا تعـره	سواك ربي ويكون قـره
لكل عين ناظر تـسره	أعطيتـه رب فلا تـسره

لحزن يوجعني مسره

(١/٥) فقالت له قريش وبئوه : « لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان به عرافة يقال لها سجاح ، لها تابع فسلها . ثم أنت على رأس امرك . فان امرتك بذبحه ، ذبحته . وان امرتك بغير ذاك مما لك وله فيه فرج ، قبلته . فقال : « نعم » ، فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها فيما يزعمون بخير . فركبوا حتى جاؤوها ، فسألوها ، وقص عليهما عبد المطلب شأنه وشأن ابنه وما كان نذر فيه . فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي ، فأسأله . فخرجوا من عندها . وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب لا تحقق حذري واصرف عنه شر هذا القدر
فاني ارجو لما قد أنذر لأن يكون سيذا للبشر

ثم غدوا اليها . فقالت : « نعم ، قد جاءني الخبر . فكم الدية فيكم ؟ » فقالوا : « عشرة من الابل » . وكانت كذلك . فقالت : « فارجعوا الى بلادكم . فقدموا صاحبكم ، وقدموا عشرا من الابل ، ثم اضربوا عليها بالقداح . فان خرجت القداح على صاحبكم ، فزيدوا من الابل حتى يرضي ربكم عزوجل ، فاذا خرجت القداح على الابل ، فقد رضي ربكم . فأنحروها عنه ، ونجى صاحبكم » . فخرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا لذلك من الأمر ، قام عبد المطلب يدعو الله عزوجل (١) ويقول :

اللهم انك (٢) فاعل لما ترد ان شئت ألهمت الصواب والرشد
اني مواليك على رغم معد وساقى حجيجك الأبد (٣)
أوربني سقياهم ابي وجد فان وجدي فاعلمن وجد وجد
أنت الذي تعلم كل صمد فلا تحقق حذري بولد
واجعل فداه في الجلال الجعد

(١) ابن هشام ، ص ٨٥٥

(٢) فرقته في المخطوط : « أنت » .

(٣) بهامش المخطوط : « كذا قال ، وإنما هو : وانني ساقى » .

(21) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قربوا عبد الله وعشرا من الابل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو (1) ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر ورب من يأتي بكل نذر
(5/ب) انج عبد الله عند النحر ونجه من شفعا والوتر
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
عشرين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب الشفع انج عبد الله رب النفع
من ضربة القدح التي في الجذع واعطه الرفع الذي في الرفع
ولا يكون ضربه كاللذع كلذعة النار التي في السفع
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم امنن علينا ان نصاب بالدم
هذا الغلام جنة لم يعلم فطار قلبي فهو مثل المغرم
لذكر عبد الله حتى يسلم وتفر الذود التي لم تقسم
ونجه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
اربعين ، فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين اذ بلغت انج بني من قداح كتبت
وانحر الذود التي قد هملت وجلت في قتله وذيخت
بلغ رضاك ربنا اذ جعلت عدل بني عبد مناف وقعت
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن من كل كوما له لم تعطن

(1) ابن هشام ، ص 99 ، وحذف الابيات كلها

الا لرب ماجد ممكن
انج عبد الله رب الأركان
وانصر الذود التي لم تسكن

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الأبل
ستين ، وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم رب الستين ورب المشعر
(1/6) يسع لرب قادر لينفر
ورب من حج له وكبر
انج عبد الله عند المنصر
لتبلغ العظم بها فيكسر
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الأبل
سبعين ، وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب سبعين له قد جمعت
وحبست في قتله وخيست
فانبح الذود التي قد عطلت
واخرج السهم لها اذ بذلت
حتى تكون دية قد كملت
عن كل مقتول له اذ قبلت
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الأبل
ثمانين ، وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب الثمانين ورب الأهل
اجعل فداء ولدي ذود أبال
ورب من ياتييك للأجل
سوف ترى شكري عند الاحلال
كشكر من يسع بغير أنعال
امنن به على رب الأفضال
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا . فبلغت الأبل
تسعين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشرع
حتى يجيزوا معشرا للمجمع
ورب من يدفع عند المدفع
انج لي عبد الله عند الانزع
ونجه من ضربة لا ترجع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الأبل مائة.
وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم رب مائة لم تقسم
ورب من أهدى لكل محرم
ورب من يهوى بكل معلم
قد بلغت مائة لم تقسم
أرغم أعدائي بها ليرغموا

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، فقالت قريش ومن حضره : « قد رضي ربك ، وخلص لك ابنك » .

(22) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فذكروا أن عبد المطلب قال : « لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات » . فضربوا على الابل وعلى عبد الله . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم انت هديتني لزمزم (6/ب) فلا ترينيه الفداء في الدم فاجعل فداء مائة لم تقسم امنن علي ذا الجلال المنعم وثم رب فاجعلن ما تم بحولك اللهم عيش خرم فبلغ العيش به فيهرم	ان بني أحب من تكلم فان حزني يدخل في الاعظم حتى نقاديه بكل أعجم واوقع الموت لذود عثم ثم أصرف الموت اليها يسلم وانت ان سلمته لم يكلم حتى أراه عند كل مقدم يبين الخبر لمن توسم
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، ثم اعدوا الثانية ، وعبد المطلب مكانه عند هبل ، فلما أرادوا أن يضربوا ، قال :

يا رب لا تشمت بي الأعداي فلا تسيل دمه في السوادي ذود لقاح بدننا أندادي ولا ترثني به الأثواد لكن يمين قسم الجواد	ان بني ثمرة فؤادي واجعل فداء اليوم من تلادي حتى تكون فدية الاولاد ان بني رب لم يفادي فقد تراني رب لم اضادي
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل . ثم اعدوا الثالثة ، وقام عبد المطلب يدعو ، ويقول :

يا رب قد أعطيتني سؤالي فاجعل فداء اليوم جل مالي ولا ترينه بشر حال بان يكون النصر لله لال	أكثرت بعد قلة عيالي معقلات تسحب الاجلال فانه يلدخني سلالتي او تصرف الموت فلا ابالي
---------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------

عن ابني الاصغر ذا الجلال انت الولي المنعم المفضل
فانعم اليوم لذاك بالي فانه قد نزل الموالي
كلهم يبكي من السؤال كل فتى أبيض كالهلال

وقالت أمّة أم النبي صلى الله عليه وسلم :

يا رب بارك في الغلام الأزهر في الهاشمي والكريم العنصر
ثم ضربوا بالقداح على الأبل ، فنحرت ، ثم تركت لا يصد عنها أحد (1).

(1) ابن هشام ، ص 99 - 100 ، وزاد في آخر القصة : «قال ابن هشام : وبين أضعاف
هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر»

تزويج عبد الله بن عبد المطلب

(1/7) (23) حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم انصرف عبد المطلب أخذا بيد عبد الله . فمر به ، فيما يزعمون ، على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهي عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت الى وجهه فيما يذكرون : «أين تذهب يا عبد الله؟» قال : «مع أبي». قالت : « لك عندي مثل الابل التي تحرت عنك ، وقع علي الآن » . فقال : « ان معي ابي الآن ، ولا أستطيع خلافه ولا فراقه ، ولا أريد ان أعصيه شيئا» . فخرج به عبد المطلب ، حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة - وهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرقا - فزوجه آمنه بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا . وهي ابنة (1) بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي . وأم برة : أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وأم حبيب بنت أسد لبنة بنت عوف بن عبيد بن (عويج بن عدي بن) (2) كعب بن لؤي (3) ، ن،

(24) قال ابن اسحاق : فذكروا انه دخل عليها حين ملكها مكانه ، فوقع عليها عبد الله ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج من عندها حتى أتى المرأة التي قالت له ما قالت - وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهي في مجلسها - فجلس

(1) أم آمنه بنت لبنة

(2) سقط من الاصل والاعادة عن ابن هشام وعن «أمهات النبي» لابن حبيب

(3) ابن هشام ، ص 100 - 101

اليها وقال : «مالك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت علي امس؟»
قالت : «فارقك النور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (1) » .ن.

(25) حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحاق : قال : وكانت
فيما ذكروا ، تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصر واتبع
الكتب - يقول : « انه لكائن في هذه الامة نبي من نبي اسماعيل (2) » .
فقلت في ذلك شعرا ، واسمها أم قبال ابنة نوفل بن أسد . كذا قال :
أم قبال :

عليه وفارقك الذي كان جابكا
هناك لغيري فالحقن بشأنكا
أصبحت حبيبا منك يا عبد داركا
به يدعم الله البرية ناسكا

الآن وقد ضيعت ما كنت قادرا
غدوت علي حافلا قد بذلته
ولا تحسبني اليوم جملوا وليتني
ولكن ذاكم صار في آل زهرة
(7/ب) فأجابها عبد الله فقال :

يكون وما هو كائن قبل ذلك
من العهد والميثاق في ظل دارك
ومثلي لا يستام عند الفوارك

تقولين قولا لست اعلم ما الذي
فان كنت ضيعت الذي كان بيننا
فمذلك قد أصيبت عن كل حلة

فقلت له ايضا أم قبال :

عليك بال زهرة حيث كانوا وآمنة التي حملت غلاما
يرى للمهدي حين يرى عليه ونور قد تقدمه اماما
فيمنع كل محصنة حريد اذا ما كان مرتديا حساما
وتحقره الشمال وبان منها رياح الجذب تحسبه قتاما
فانجبه ابن هاشم غير شك وعادته كريمته هماما
فكل الخلق يرجوه جميعا يسود الناس مهتذيا اماما
براه الله من نور مصفي فاذهب نوره عنا الظلاما
وذلك صنع ربك ان حباه اذا ما سار يوما او اقاما
فيهدي اهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلكم الصياما

(1) ابن هشام ، ص 101

(2) كذلك ، ص 101

وقال عبد المطلب :

أعلنت قولي وحمدت الصبرا	دعوت ربي مخفيا وجهرا
وفاده بالمال شفعا (و) وترا	يا رب لا تنحر بني نحرا
أو مائة دهما وكمقا وحمرا	أعطيك من كل سوام عشرا
لله من مالي وفاء ونذرا	معروفة أعلامها وصحرا
بالواضح الوجه المزين عذرا	عفرا ولم تشمت عيونا خزرا
أعطاني البيض بنبي زهرا	فالحمد لله الاجل شكرا
قد كان أشجاني وهد الظهرا	ثم كفاني في الامور امرا
واللات والركن المحاذي حجرا	فلست والبيت المغطي سترا
ما دمت حيا وأزور القبرا	منك لأنعمك الهي كفرا

(26) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني والدي اسحاق بن (1/8) يسار ، قال حدثت انه كان لعبد الله ابن عبد المطلب امرأة مع أمنة ابنة وهب بن عبد مناف . فمر بامرأته تلك ، وقد أصابه أثر طين عمل به . فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به أثر الطين . فدخل فغسل عنه أثر الطين . ثم دخل عامدا الى أمنة . ثم دعت صاحبتة التي كان اراد الى نفسها ، فابى للذي صنعت به أول مرة ، فدخل على أمنة فأصابها ، ثم خرج ، فدعاها الى نفسه . فقالت : « لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فرجوت ان أصيبها منك . فلما دخلت على أمنة ، ذهبت بها منك (1) » .ن.

(27) حدثنا احمد قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثت ان امرأته تلك كانت تقول : «لرببي وان بين عينيه لنورا مثل الغرة. فدعوته رجاء أن يكون لي . ودخل على أمنة، فأصابها، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم (2) » .ن.

(1) ابن هشام ، ص 101

(2) ابن هشام ، ص 101

(28) حدثنا أحمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فكانت
أمّنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أنها
أتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها :
« أنك قد حملت بسيد هذه الأمة » ، فإذا وقع (الي 1) الأرض ، فقولي :

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
في كل بر عامد وكل عبد رائد
نزول غير زائد فانه عبد الحميد الماجد
حتى أراه قد أتى المشاهد

فإن آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام ،
فإذا وقع ، فسميه محمدا . فإن اسمه في التوراة أحمد ، يحمده
أهل السماء وأهل الأرض . واسمه في الانجيل أحمد ، يحمده أهل
السماء وأهل الأرض ، واسمه في الفرقان محمد ، فسميه بذلك . فلما
وضعت ، بعثت إلى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك أبوه عبد الله وهي
حبلية . ويقال أن عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم ابن
ثمانية وعشرين شهرا ، فآله أعلم أي ذلك كان . فقالت : « قد
ولد لك الليلة غلام ، فانظر إليه » ، فلما جاءها ، أخبرته خبره وحدثته
بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه . فآخذة
عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، (8/ب) فقام عبد المطلب
يدعو الله ويشكر الله الذي أعطاه إياه . فقال :

هذا الغلام الطيب الاردان	السمد لله الذي أعطاني
أعيذه بالله (2) ذي الأركان	قد ساد في المهد على الغلمان
حتى أراه بالغ البنان	حتى يكون بلغة الفتيان
من حاسد مضطرب العنان	أعيذه من كل ذي شنان
حتى أراه رافع اللسان	ذي همة ليس له عينان
في كتب ثابتة المثاني	أنت الذي سميت في الفرقان

أحمد مكتوبا على اللسان

(1) زاده ابن هشام

(2) بهامش الاصل : هكذا قال ، أراد : أعيذه بالببيت ، صح ، .

وقال عبد المطلب حين فرغ من شأن عبد الله وفرج عنه ما كان فيه من
البلاء والهم بذبحه :

دعوت ربي دعوة المناصح
فالله عند قسمة المنائح
زمزم لا يمتاحها المماح
كم من حجيج مفقد ورائح
سقيا على رغم العدو الماشح
حلي لبيت الله ذي المسارح
بنيان ابراهيم ذي المسابح
بين الجبال الصم والصرادح
ينتابه من كل فج نازح

دعوت ربي دعوة المناصح
فالله عند قسمة المنائح
زمزم لا يمتاحها المماح
كم من حجيج مفقد ورائح
سقيا على رغم العدو الماشح
حلي لبيت الله ذي المسارح
بنيان ابراهيم ذي المسابح
بين الجبال الصم والصرادح
ينتابه من كل فج نازح

وقال عبد المطلب :

لما راي جدي واجتهادي
والعهد ان العهد ذو معاد
ونال مني فدية المكادي
ان البنين فلذ الاكباد
أدم وحممر كلها تلاد
هل منكم من صيت ينادي
فتركوها وهي في عصواد
كانهار هو من الميزاد
وراح عبد الله في الابراد
نجيته من كرب شداد

الحمد للخالق لا العباد
وانني موفيه بالميعاد
فرج عني كربة الفؤاد
فاديت عبد الله من تلادي
ثمارة كالقرع للفؤاد
قلت للحباس لها ذواد
(1/9) الابل نهب بين اهل الوادي
يركبها بالالة الحداد
يردى بها ذو احبل صياد
بغيط اعداي من الحساد

وقال عبد المطلب أيضا :

أعطى على رغم العدو زمزما
والحاسدون يخرقون الادماء
أصاب فيها حليمة فتسلما
والله اوفى نذره اذ أقسما

الحمد لله على ما أنعم
تراث قوم لم يكن مهتما
ولم يكن حافرها ليندما
لله ما أجرى عليه الأسهما

أعطى بنين عصابة وخدماء
في النذر أو أهريق لله دماء
من بعد ما كنت وحيدا أيما
أعضب أوذا ارتياب أعصا
فلمست والله أريد مائما
منهم وقد أوفيتهم فتمما
يراني الأعداء قرنا أعصا

وقال عبد المطلب :

دعوت ربي دعوة المغلوب
فالحمد للمستمع المجيب
الذي والشحناء والعيوب
بين سواد الصنم المنصوب
ونعم مدعى السائل المكروب
أعطى على رغم ذوي الذنوب
زمزم ذات الموضع العجيب
وبين بيت الله ذي الحبوب
وتحت فرث النعم المغصوب

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(29) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخرمة قال : ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، كنا لدين (1) .ن.

(30) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام عكاظ (2) (9/ب) ابن عشرين سنة .ن.

(31) قال ابن اسحاق : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أمه ، والتمس له الرضعا . واسترضع له حليلة ابنة أبي ذؤيب . وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة ابن فصيصة بن نصر ، (3) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . واسم أبي رسول الله الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة (ابن فصيصة بن نصر بن سعد (4) بن بكر بن هوازن . وأخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وأنيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة الحارث . وهي الشيماء ، غلب عليها ذلك ولا تعرف في قومها إلا به . وهي لحليمة أم رسول الله . وذكروا أن الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه اذ كان عندهم (5) .ن.

(1) ابن هشام ، ص 102

(2) أبان حرب الفجار ، فراجع ابن هشام ، ص 119

(3) زاده ابن هشام

(4) زاده ابن هشام

(5) ابن هشام ، ص 103

(32) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حدثت عن حليلة ابنة الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته أنها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتئمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء . فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب . ومعى صبي لنا ، وشارف لنا . والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك . ما نجد في ثديي ما يفنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه . فقدمنا مكة . فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قيل : « انه يتيم » ، تركناه ، وقلنا : « ماذا عسى أن تصنع الينا أمه ؟ إنما نرجو المعروف من أبي الوليد ، فاما أمه فما عسى أن تصنع الينا ؟ » فوالله ما بقي من صواحبى امرأة إلا أخذت رضيعا غيري . فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : « والله اني أكره (10/1) أن أرجع من بين صواحبى ليس معى رضيع ، لأنطلقن الى ذلك اليتيم ، فلاأخذنه » . فقال : « لا عليك » . فذهبت ، فأخذته فوالله ما أخذته إلا أنى لم أجد غيره . فما هو إلا أن أخذته ، فجئت به رحلي . فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن . فشرب حتى روى ، وشرب أخو . حتى روى ، وقام صاحبي الى شارفنا تلك فأذا أنها لحافل . فحلب ما شرب وشربت ، حتى روي . فبتنا بخير ليلة . فقال صاحبي : « يا حليلة ، والله اني لأراك قد أخذت نسمة مباركة . ألم تري الى ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه ؟ » فلم يزل الله يزيدينا خيرا ، حتى خرجنا راجعين الى بلادنا . فوالله لقطعت أتانى بالركب حتى ما يتعلق بها حمار . حتى ان صواحبى ليقلن : « ويلاك يا بنت أبي ذؤيب ، اهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ » فاقول : « نعم » ، والله أنها لهي . فيقلن : « والله ان لها لثأنا » . حتى قدمنا أرض بني

سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله عزوجل أجذب منها . فان كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً ، لبناً ، فنحلب ما شئنا ، وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن ، وان اغنامهم لتروح جياعاً . حتى انهم ليقولون لرعيانهم : «ويحكم انظروا حيث تسرح غنم أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم» . فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون اغنامهم جياعاً وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعاً ، لبناً ، نحلب ما شئنا . فلم يزل الله عزوجل يرينا البركة ، ونتعرفها . حتى بلغ سنتيه . وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان . فرأى الله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً . فقدمنا به على امه ، ونحن اضعن شيء به مما راينا فيه من البركة . فلما رأته امه ، قلنا لها : «يا ظئر دعينا نرجع ببينا هذه السنة الأخرى ، فانا نخشى عليه اوباء مكة » . فوالله ما زلنا بها حتى قالت : «فنعلم» . فسرحتنا معنا ، فاقمنا به شهرين او ثلاثة . فبينا نحن خلف بيوتنا ، وهو مع اخ له من الرضاعة في بهم لنا ، جاءنا اخوه يشتد ، فقال : «ذاك اخي القرشي قد (10/ب) جاء رجلاًن عليهما ثياب بياض ، فاضجعا فشقا بطنه» . فخرجت أنا وابوه نشدد نحوه . فنجدناه قائماً ، منتقماً لونه . فاعتنقه أبوه وقال : «أي بني ، ما شأنك؟» قال : «جاءني رجلان عليهما ثياب بياض ، فأضجعاني فشقا بطني ، ثم استخرجا منه شياً فطرحاه ، ثم رداه كما كان» . فرجعنا به معنا . فقال أبوه : «يا حليلة ، لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب . انطلقى بنا ، فلنرده الى أهله قبل أن يظهر به ما يتخوف» . قالت : فاحتملناه . فلم ترع أمه الا به قد قدمنا به عليها . فقالت : «ما ردكما به ؟ قد كنتمما عليه حريصين» . فقلنا : «لا والله يا ظئر الا أن الله عزوجل قد ادنى عنا وقضينا الذي علينا ، وقلنا : نخشى الاتلاف والأحداث ، نرده الى أهله» . فقالت : «ما ذلك بكما . فاصدقاني شأنكما» . فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره . فقالت : «أخشيتما عليه الشيطان؟» كلا والله ما للشيطان عليه سبيل . وانه لكائن لابني هذا شأن. الا

أخبركما بخبره ؟ » قلنا : « بلى » . قالت : « حملت به فما حملت حملا قط أخف منه . فأريت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام . ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود ، معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء . فدعاه عنكما » (1) . ن.

(33) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أصماب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك . فقال : « دعوة أبي : إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورات أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر . فبينما أنا مع أخ لي في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بياض ، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا . فأضجعاني ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقا فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها . ثم غسلا قلبي وبطني بذاك الثلج . حتى إذا انقياه رداه كما كان . ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته . فوزنني بعشرة ، فوزنتهم ، ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزنني بمائة ، فوزنتهم . ثم قال : زنه بألف من (1/11) أمته . فوزنني بألف ، فوزنتهم . فقال : دعه عنك ، فلو وزنه بأمه لوزنهم (2) . ن.

(34) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن أبي سنان الشيباني ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن يحيى بن جعدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ملكين جاآني في صورة كركيين ، معهما ثلج وبرد وماء بارد . فشرح أحدهما صدري ، ومج الآخر منقاره ، فغسله . ن.

(1) ابن هشام ، ص 103 - 106 كان الكلمة الأخيرة «دعاه» بصيغة الامر تثنية ، عند ابن هشام : «دعاه عنك» .

(2) ابن هشام ، ص 106

حديث تبع الحميري

(35) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : ثم ان تبعا أقبل من مسيره الذي كان سار يجول الأرض فيه ، حتى نزل على المدينة . فنزل به آدم قبا ، فحفر فيها بئرا . فمضى اليوم تدعى بئر الملك . وبالمدينة اذ ذاك يهود والأوس والخزرج . فنصبوا له ، فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه بالنمار ، فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه ، فلما فعلوا ذلك به ليالى، استحيى فارسى اليهم يريد صلحهم . فخرج اليه رجل من الأوس يقال له احيحة بن الجلاح بن حريش بن جحبا ابن كلفة بن عوف (1) ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . وخرج اليه من يهود بنيامين القرظي (2) . فقال له احيحة : « ايها الملك نحن قومك » . وقال بنيامين : ايها الملك هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها ، لو جهدت بجميع جهدك » ، فقال : « ولم ؟ » قال : لأنها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله عزوجل من قريش » . وجاء تبعا مخبر خبره عن اليمن انه بعث (الله) عليها نارا تحرق كل ما مرت به . فخرج سريعا ، وخرج معه بنفر من يهود ، فيهم بنيامين وغيره ، وهو يقول :

ألا أجوز وبالحجاز مغلدا
حبر لعمرك (3) في اليهود مسود

اني نذرت يمينا غير نى خلف
حتى أتاني من قريظة عالم

(1) بهامش المخطوط : كذا قال ، انما هو ابن كلفة بن عوف

(2) راجع الروض الاتف للسهيلي 24/1

(3) بدله في كتاب التيجان ، ص 112 : من خير حبر

لقى الي نصيحة كي أزدجر عن قرية محجورة (1) بمحمد
ولقد تركت بها رجالا وضعاء النصر ينتظرون نورا مهتدا (2)

(36) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف (11/ب) من جمدان من مكة على ليلتين ، اتاه ناس من هذيل بن مدركة ، وتلك منازلهم ، فقالوا : « ايها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبيا وياقوتا وزبرجدا تصيبه وتعطينا منه ؟ » فقال : « بلى . » فقالوا : « هو بيت بمكة . » فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت . فبعث الله عزوجل عليه ريحا ، فقفعت يديه ورجليه ، وشجت جسده . فأرسل الي من كان معه من يهود ، فقال : « ويحكم ما هذا الذي اصابني ؟ » فقالوا : « احدثت شيئا ؟ » . فقال : « وما احدث ؟ » فقالوا : « احدثت نفسك بشيء ؟ » قال : « نعم جاني نفر من أهل هذا المنزل الذي رحنا منه ، فدلوني على بيت مملوء ذهبيا وياقوتا وزبرجدا ، ودعوني الى تخريبه واصابة ما فيه ، علي ان اعطيهم منه شيئا . فرايت لهم بذلك ، فرحت ، وأنا مجمع لهدمه . » فقال النفر الذين كانوا معه من يهود : « ذلك بيت الله الحرام . ومن اراده هلك . » فقال : « ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه ؟ » قالوا : « تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به اهله وتكسوه وتهدي له . » فحدث نفسه بذلك . فاطلقه الله عزوجل .

وتقال في شعره (3) :

بالدف من جمدان فوز مصعد حتى اتاني من هذيل اعبد
ذكروا الي البيت قالوا كنزه در وياقوت وفيه زبرجد
فأردت أمرا حال ربي دونه والرب يدفع عن خراب المسجد
ثم سار حتى دخل مكة ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، فارى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف . وكان اول من كساه . ثم ارى ان

(1) بهامش المخطوط : كنا قال ، وانما هي محجورة

(2) ذكر بعض هذه الابيات في كتاب التيجان لابن هشام (ص 112-113) وتاريخ الطبري 906/1 - 908

(3) راجع الحاشية السالفة

يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المعافري . ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه الوصائل : وصائل اليمن . وأقام بمكة ستة أيام ، فيما ذكر لي ، ينحر بها للناس ، ويطعم من كان بها من أهلها ويسقيهم العسل . قال : فكان تبع ، فيما ذكر لي ، أول من كساه وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره ولا يقربوه ميتة ولا دما ولا ميلاثا (1) وهو المحائض . وجعل له بابا ومفتاحا (2) . وقال تبع في الشعر :

ونحرن بالشعب ستة ألف	ترى الناس نحوهم ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الله	ملاء معصدا ويرودا
وأقمنا بها من الشهر ستا (3)	وجعلنا لبابه اقليدا
(12/الف) وأمرنا به الجرهميين خيرا	وكانوا لحافتيه شهودا
وأمرنا الا يقربين ميلاثا (4)	ولا ميتا ولا دما مفصودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل	قد رفعنا لواءنا معقودا

(37) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما أراد الشخصوص الى اليمن أراد أن يخرج حجر الركن ، فيخرج به معه . فاجتمعت قريش الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فقالوا : « ما دخل علينا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا » . قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : « تبع يريد ان يأخذ حجرنا يحمله الى ارضه » . فقال خويلد : « الموت أحسن من ذلك » . ثم أخذ السيف وخرج ، وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى أتوا تبعا . فقالوا : « ماذا تريد يا تبع الى الركن ؟ » فقال : « أردت أن أخرج به الى قومي » . فقالت قريش : « الموت أقرب ذاك » . ثم خرجوا حتى أتوا الركن ، فقاموا عنده فحالفوا بينه وبين ما أراد من ذلك . فقال خويلد في ذلك شعرا :

(1) في المخطوطة : « ميلانا » وذل السهيلي : مثلاة ، والجمع المأل ، وعند ابن هشام والطبري : « ميلاثا » .

(2) ابن هشام ، ص 15

(3) الروض الانف للسهيلي 1/27 : عشرا - وبهامش المخطوطة : « له جراحة ، ولا ندرى بماذا يتعلق » .

(4) بالاصل : ميلانا ، وحذف ابن هشام الالبيات

دعيني ام عمرو ولا تلومني	ومهلا عاذلي لا تعذليني
دعيني لا اخذت الخشف منهم (1)	وبيت الله حتى يقتلوني
فما عذري وهذا السيف عندي	وعضب نال قائمه يميني
ولكن لم أحد عنها محيدا	واني راهق ما ارهقوني

(38) حدثنا احمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال :
ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده . حتى اذا قدمها ،
وكان لاهل اليمن مدينتان يذال لاحداهما مارب (2) والاخرى ظفار ، وكان
منزل الملك في مارب مبنيا بصفائح الذهب ، وكان منزله في ظفار
مبنيا بالرخام . فكان اذا شتى ، شتى في مارب . واذا صاف ، صاف
في ظفار . وكانت مارب ، بها ينشأوا (3) ابناء الملوك ويتعلمون
الكلام . وكان ابن الحميري اذا بلغ قال : ارسلوا به الي مارب يتعلم
المنطق . وكان في ظفار اصطوان من بلد الحرام ، مكتوب في اعلاها
بكتاب من الكتاب الاول : « لمن الملك ، ظفار؟ لحمير الاخيار . لمن الملك
ظفار؟ لفارس الاخيار . لمن الملك ، ظفار؟ لقريش التجار . » فلما
قدمها تبع ، نشرت يهود التوراة وجعلوا يدعون الله عزوجل على
النار حتى اطفأها الله عزوجل . وكان لاهل اليمن شيطان (12/ب)
يعبدونه ، قد بنوا له بيتا من ذهب وجعلوا بين يديه حياضا . فكانوا
يذبحون له فيها . فيخرج ، فيصيب من ذلك الدم ويكلمهم ، ويستلونه .
فكانوا يعبدونه ، فلما ان اطفأت يهود النار ، قالوا لتبع : « ان ديننا
هذا الذي نحن عليه خير من دينك ، فلو أنك تابعتنا على ديننا ، فقد
رايت ان الهك هذا لم يغن عنك شيئا ولا عن قومك عند الذي نزل بك . »
فقال تبع : « فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الاعاجيب ؟ »
قالوا : « افرأيت ان اخرجناه عنك تتبعنا على ديننا ؟ » قال : « نعم . »
فجاءوا الى باب ذلك البيت ، فجلسوا عليه بتوراتهم ، ثم جعلوا يفكرون
اسماء الله عزوجل ، فلما سمع ذلك الشيطان ، لم يثبت وخرج

(1) بهامش الاصل : قال العطاردي : دعيني لاخذ الخشف

(2) المخطوطة : لاحدهما

(3) كذا املاء المخطوطة

جهارا حتى وقع في البحر ، وهم ينظرون . وأمر تبع ببيته الذي كان فيه ، فهدم . وتهود بعض ملوك حمير . ويزعم بعض الناس أن تبعا قد كان تهود .ن.

(39) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن يحيى المدني ، قال : حدثنا عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول : لا يشبهن عليكم أمر تبع ، فإنه كان مسلما .ن.

مقتل تبع

(40) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : لما فعل تبع ما فعل ، غضبت ملوك حمير وقالوا : « ما كان يرضى أن يطيل غزونا ويبعدنا في المسير من اهلينا حتى طعن أيضا في ديننا وعاب آباءنا » . فاجتمعوا على أن يقتلوه ويستخلفوا اخاه من بعده . فاجتمع رأي الملوك على ذلك كلهم الا ذا همدان فإنه ابي أن يمالئهم على ذلك . فثاروا به ، فاخذوه ليقتلوه . فقال لهم : «اتراكم قاتلي؟» قالوا : «نعم» ، قال : «اما لا فاذا قتلتموني فادفنوني قائما ، فإنه لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما» . فلما قتلوه ، قالوا : «والله لا يمكننا حيا وميتا» . فنكسوه على راسه ، فقال في ذلك ذو همدان في الذي كان من امره :

ان تك حمير غدرت وخانت	فمعدرة الاله لذي رعين
الا من يشتري سهرا بنوم	سعيد من يبيت قرير عين (1)

وقال في ذلك عبد كلال بعد قتل اخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير:

شقيت النفس ممن كان امسى	قرير العين قد قتلوا كريمي
(13/الف) فلما ان فعلت اصاب قلبي	بما قد جئت من قتل رعيم
اشاروا لي بقتل اخ كريم	وليس لذي الضرائب باللئيم
فعدت كان قلبي في جناح	بعيش ليس يرجع في نعيم
وعاد القلب كالمجنون ينمى	الى الغايات ليس بذى حميم
فلما ان قتلت به كراما	وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذي قد كان مني	كان القلب ليس بذى كلوم

(1) السروض الانف للسهيلى 28/1 ، ابن هشام ، ص 18

جزاء الخلد من داع كريم
واعطيه الطريف مع القديم

جزى رب البرية ذا رعين
فاني سوف احفظه وربى

وقال عبد كلال أيضا يرثي اخاه :

وقد اتهمت في غش النصيح
لقلت له وقولي ذو ندوح
وعدت كائنني عبد أسيح
على الارواح من حق الفضوح
ساجد في المقال به ابوح
لذاك النفس في هم مريح

اطعت القوم اذ غشوا جميعا
ولو طاوعت في رأيي رعيننا
فلم ارفع بقوله لي كلاما
فلما ان قبلت القول منه
فمن امسى يطاوطني فاني
فلما ان لقيتهم اقامت

ثم استدخلوا اخاه له يقال له عبد كلال . فزعموا انه كان لا ياتيه النوم بالليل ، فارسل الى من كان ثم من يهود فقال : «ويحكم ، ما ترون شاني ؟» فقالوا : «انك غير نائم حتى تقتل جميع من مالاك على قتل اخيك ، فلتبعمهم» . فقتل رؤوس حمير ووجوههم ، ثم خرج ابن لتبع يقال له دوس ، حتى اتى قيصر (1) فهو مثل في اليمن يضرب بعد : «لا كدوس ولا كمعلق رحله» . فلما انتهى الى قيصر، دخل عليه، فقال له : «اني ابن ملك العرب وان قومي عدوا على اخي فقتلوه . فجئت لتبعث معي من يملك لك بلادي . وذلك لان ملكهم الذي ملكهم بعد ابي قد قتل اشراغهم ورؤوسهم» . فدعا قيصر بطارقه فقال : «ما ترون في شان هذا ؟» قالوا : «لا نرى ان تبعث معه احدا الى بلاد العرب . وذلك لانا لا نؤمن هذا عليهم ليكون انما جاء ليهلكهم» . فقال قيصر : «فكيف اصنع به وقد جاءني مستغيثا ؟» قالوا : «اكتب له الى (13/ب) التجاشي ملك الحبشة ، وملك الحبشة يدين لملك الروم . فكتب له اليه ، وامره ان يبعث معه رجالا الى بلاده. فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به التجاشي ، فلما قرأه نخر وسجد له ، وبعث معه ستين الفا . واستعمل عليهم روزبه (2) . فخرج في البحر

(1) ابن هشام ص 25 ، السهيلي 35/1

(2) عند ابن هشام (ص 26) والطبري (ص 927) : «ارياطه» . ان روزبه اسم فارسي وان يسمى به حبشي .

حتى أرسى الى ساحل اليمن . فخرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حمير - وحمير يومئذ فرسان أهل اليمن - فقاتل أهل اليمن . قتالا شديدا على الخيل ، فجعلوا يكردسونهم كراديس ، ثم يحملون عليهم ، فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر ، فلما رأى ذلك روزبه ، قال لدوس : « ما جئت بي ههنا الا لتجزرني قومك ، فلا بد أن بك فلاقتلك قبل أن أقتل » . قال : « لا تفعل أيها الملك ، ولكن أشير عليك فتقبل مني » . قال : « نعم فأمر علي ، قال له دوس : « أيها الملك ان حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل ، فلو أنك أمرت أصحابك فالتقوا بين أيديهم ترسهم ودرقهم » ، ففعلوا ذلك . فجعلت حمير تحمل عليهم ، فتزلق الخيل على الترس والدرق فتطرح فرسانها ، فيقتل الآخرون . فلم يزلوا كذلك حتى دقوا ، وكثرهم الآخرون . وانهم ساروا حتى دخلوا صنعاء ، فملكوها وملكوا اليمن . وكان في أصحاب روزبه رجل يقال له أبرهة بن الأشرم ، وهو أبو يكسوم (1) . فلما ملكوا اليمن ، قال أبرهة لروزبه : « أنا أولى بهذا الأمر منك » . فقال الآخر : « وكيف ؟ والملك بعثني » . قال : « وإن كان الملك بعثك ، فانا أولى بهذا الأمر منك » . فعاقته الآخر . واتبع أبرهة ناس من قومه ، فخرجوا للقتال . فلما تواقفوا ليقبضوا ، قال أبرهة لروزبه : « ما لك ولأن تفني الحبشة فيذهب ملكنا من هذه البلاد ؟ اخرج ، فإنا قتل صاحبه كان (له) الملك » . فقال الآخر : « نعم » . وكان روزبه رجلا جسيما ، وكان أبرهة رجلا حادرا قصيرا . فقال أبرهة لفلان له : إذا خرجت اليه لأبارزه ، فائته من خلفه فاقتله . فان أصحابه لن يزيدوا على أن يفروا . ولك عندي ما سألتني من ملكي » . فلما خرجا ، سل روزبه على أبرهة سيفه ، فضربه ضربة وسط رأسه بالسيف ، وضربه غلام أبرهة من خلفه فقطعه باثنتين . فاحتمله أصحابه ، واحتمل هذا أصحابه ، ثم انهم (14/ألف) اصطالحوا على أبرهة ، ولم يكن فيهم بعد صاحبهم مثله . وبلغ ذلك النجاشي ، فكتب اليه يتهدده . فخلق أبرهة رأسه ، وأخذ ترابا من تراب أرضه ، فبعث به اليه ، وقال :

(1) في الكتابة التي توجد على سد مأرب ، نجد ذكر «يكسوم» بين أبناء أبرهة

« ايها الملك ، هذا راسي و تراب ارضي ، فهو تحت قدميك ، وانما كنت
انا وروزبه عبيدك ، فرايت اني اقوى على امر الملك منه . فلذلك فعلت
ما فعلت .» فكتب اليه النجاشي بالرضا ، واقره على ملكه . ثم ان ابرهة
ابن الاشرم ، وهو ابو يكسوم ، بنى كعبة باليمن وجعل عليها قبابا
من ذهب ، وامر اهل مملكته بالحج اليها ، يضاهي بذلك البيت
الحرام (1) .ن.

x) ابن هشام ، ص 49

حديث الفيل

41) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وان رجلا من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس ، خرج حتى قدم ارض اليمن فدخلها ، فنظر اليها ، ثم قعد فخرى فيها (1) . فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها ، فقال : «من اجترا علي بهذا؟» فقال له أصحابه : «هذا رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب» . قال : «فعلي اجترا بهذا؟ ونصرانيتي ! لاهدمن ذلك البيت ولاخربنه، حتى لا يحجه حاج ابدا» . فدعا بالفيل ، واذن في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من اهل اليمن . وكان اكثر من تبعه منهم عك ، والاشعريون ، وختعم . فخرجوا وهم يرتجزون :

ان البلد لبلد مأكول ياكله عك والاشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه ايضا رجل من الحمس من بني كنانة ، فقتله . فازداد بذلك لما بلغه حنقا وحردا . واثت السير والانطلاق ، حتى اذا اشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت اليه ثقيف ، فقالوا : «ايها الملك ، انما نحن عبيدك ، وليست ربنا هذه بالتي تريد - يعنون اللات ، صنفهم - وليست بالتي تحج اليها العرب . وانما ذلك بيت قريش الذي تجيء اليه العرب» . قال : «فابغوني دليلا يدلني عليه» . فبعثوا معه رجلا من هذيل ، يقال له نفيل . فخرج بهم يهديهم ، حتى اذا كانوا بالمغمس (14/ب) نزلوا المغمس من مكة على ستة اميال . فبعثوا مقدماتهم الى مكة . فخرجت قريش عباديد

(1) ابن هشام ، ص 29 و 31

في رؤوس الجبال ، وقالوا : لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم ، فلم يبق بمكة أحد الا عبد المطلب بن هاشم ، أقام على سقايته ، وغير شعبة ابن عثمان بن عبد الدار ، أقام على حجابة البيت . فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول (1) :

لاهم ان المرء يـمـ	نـع رحله فامنع حلالك
لا يغلبوا بصليبهم	ومحالمهم غدوا محالك
ان يدخلوا البلد الحرام	غدا فامر ما بدا لك

يقول : أي شيء ما بدالك ، لم تكن تفعله بنا . ثم ان مقدمات ابرهة أصابت نعماً لقريش ، فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم . فلما بلغه ذلك ، خرج حتى انتهى الى القوم . وكان حاجب ابرهة رجلاً من الأشعريين ، وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك . فلما انتهى اليه عبد المطلب ، قال له الأشعري : « ما حاجتك ؟ » فقال : « حاجتي ان تستأذن لي على الملك » . فدخل عليه حاجبه ، فقال له : « أيها الملك ، جاءك سيد قريش الذي يطعم أنيسها في السهل ، ووحوشها في الجبل » . فقال : « ائذن له » . وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً جميلاً . فاذن له ، فدخل عليه ، فلما ان رآه أبو يكسوم ، أعظمه ان يجلسه تحته ، وكره ان يجلسه معه على سريريه ، فنزل من سريريه ، فجلس على الأرض ، وأجلس عبد المطلب معه . ثم قال : « ما حاجتك ؟ » فقال : « حاجتي مائتا بعير ، أصابتها مقدمتك ، لي » . فقال أبو يكسوم : « والله لقد رأيتك ، فأعجبنتني ، ثم تكلمت ، فزهدت فيك » . فقال له : « ولم أيها الملك ؟ » قال : « لأنني جئت الى بيت هو ما عتكم من العرب ، وفضلكم في الناس ، وشرفكم عليهم ، ودينكم الذي تعبدون . فجئت لأكسره ، وأصيب لك مائتا بعير ، فسألتك عن حاجتك ، فكلمتني في اهلك ولم تطلب الي في بيتكم » . فقال له عبد المطلب : « أيها الملك ، انما اكلمك في مالي ، ولهذا البيت رب هو يمنعه ، لست انا منه في شيء » . فراع ذلك ابا يكسوم ، وأمر برد ابل عبد المطلب عليه . ورجع عبد المطلب ، وأمسول في ليلتهم تلك ، فأمست

(1) الطبري ، ص 942-940 (طبع 1. روبيا) ، انساب الاشراف للبلاذري 68/ (مع اختلافات وزيادات) .

ليلة كالحة نجومها كأنما تكلمهم كلاما ، لاقترابها منهم . (15/الف)
واحست أنفسهم بالعذاب . وخرج دليلهم حتى دخل الحرم ، وتركهم ، وقام
الاشعريون وخنثهم ، فكسروا رماحهم وسيوفهم ، وبرئوا الى الله تعالى ان
يعينوا على هدم البيت . فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثم ادلجوا بسحر .
فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه الى مكة ، فربض ، فضربوه ،
فتمرغ . فلم يزالوا كذلك حتى كادوا يصبحون ، ثم انهم اقبلوا على
الفيل ، فقالوا : « لك الله الا نوجهك الى مكة » . فجعلوا يقسمون له ، ويحرك
اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا اكثروا من القسم ، انبعث . فوجهوه الى
اليمن راجعا ، فوجه يهرول ، فعطفوه حين راوه منطلقا ، حتى اذا رده
الى مكانه الاول ، ربض وتمرغ ، فلما راوا ذلك ، أقسموا له ، وجعل يحرك
اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا اكثروا ، انبعث ، فوجهوه الى اليمن فوجه يهرول .
فلما راوا ذلك ، رده ، فرجع معهم ، حتى اذا كان في مكانه الاول ، ربض .
فضربوه ، فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك ، فعالجوه ، حتى كان مع طلوع
الشمس طلعت عليهم الطير معها . وطلعت عليهم طير من البحر أمثال
البحاميم سود . فجعلت ترميهم ، وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه
حجران ، فاذا رمت بتلك مضت ، وطلعت اخرى . فلا يقع حجرة من حجارتهم
تلك على بطن الا خرقتها ، ولا عظم الا اوهاه ونقبه . وسار (1) ابو
يكسوم راجعا قد اصابته بعض الحجارة ، فجعل كلما قدم ارضا انقطع
منه فيها ارب ، حتى اذا انتهى الى اليمن ولم يبق منه شيء الا باده .
فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه ، فهلك (2) . ولم يصب من الاشعريين
وخنثهم احد . ولما فرغوا الى دليلهم ذلك يستلون عنه . فجعلوا
يقولون : « يا نفيل ، يا نفيل » ، وقد دخل نفيل الحرم . ففي ذلك
يقول نفيل (3) :

(1) المخطوطة : ثار

(2) ابن هشام ، 36-37

(3) ابن هشام ، ص 36 ، مع اختلافات ، وتفسير ابن كثير 4/550 مع اختلافات .

الا ردي جمالك يا ردينا
فانك لو رأيت ، ولن تريه
إذا لخشيته وفزعت منه
خشيت الله لما رأيت طيرا
وكلهم يسائل عن نفيل
نعمناكم مع الاصباح عينا
الى جنب المحصب ما راينا
ولم نأسي على ما فات عينا
وقذف حجارة ترمي علينا
كان علي الحبشان ديننا

(15/ب) وقال المغيرة (1) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

اذت حبست الفيل بالمغمس
كردستهم وأنت غير مكردس
اهلكت ابا يكسوم والمغلس
تدعسهم وأنت غير مدعس

وقال عبد المطلب (2) وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب لا ارجو لهم سواكا
ان عدو البيت من عاداك
يا رب فامنع منهم حماكا
انهم لن يقهروا قواكا

وقال عبد المطلب حين انصرفوا :

منعت ابرهة الارض التي حميت
منعت مكة منهم انني رجل
ان قلت يا صاحب الحبشان ان لنا
فسار في جيشه بالفيل مقتدرا
في فتية من قریش ليس ميتهم
من اللثام فلم تخلق لهم دارا
ذو اسرة لم يكن في الحب غدارا
من دون أن يهدم المعمور اخطارا
وسرت مستبسلا للموت صبارا
بمورث حيهم شينا ولا عارا

(42) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن عبد الله بن
عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن عباس في قوله (3) :
« وارسل عليهم طيرا ابابيل » ، قال : طير لها خراطيم كخراطيم
الطير واكف كاكف الكلاب .ن.

(1) عزاء البلاذري في انساب الاشراف (68/1) الى ابيه عبد الله بن عمر (مع زيادات) .
(2) تاريخ الطبري ص 940/
(3) القرءان سورة الفيل 2/105

43) حدثنا ، أحمد ، قال : نا أبي ويونس جميعا ، عن قيس بن الربيع ، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط ، عن عبيد بن عمير : « وارسل عليهم طيرا ابابيل » (1) ، قال : طيرا اقبلت من قبل البحر كأنها رجال الهند ، «ترميهم بحجارة من سجيل» ، أصغرها مثل رؤوس الرجال ، وأعظمها مثل الابل الهزل . ما رمت أصابت ، ما أصابت قتلت ، وزاد فيه أبي : الابابيل المتتابعة ، ما أرادت أصابت ، وما أصابت قتلت .ن.

44) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد ابن زبارة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لقد رايت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان بمكة .هـ. (2)

45) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، قال : حدثت أنه أول ما روي في أرض العرب الحصبة والجدرى ومرائر الشجر من العشر والحرم واشباه ذلك ، عام الفيل .ن. (3)

46) حدثنا أحمد ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : (16/الف) حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : قدمت أمة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ، ثم رجعت به . حتى اذا كانت بالابواء هلكت بها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين (4) .ن.

47) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد

(1) القرءان 2/105

(2) ابن هشام ، ص 38

(3) ابن هشام : ص 36

(4) ابن هشام ، ص 107

الله بن معبد ، عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة . فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه أجلا له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه ، فيذهب أعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : « دعوا ابني » ، فيمسح على ظهره ، ويقول : « ان لبني هذا لسانا » . فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانين سنين ، بعد الفيل بثمانين سنين (1) .ن.

(48) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : ذهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس . فكشف عن عبد الله بن الثامر قاعدا ، يده على شجرة برأسه موضوعة ، اذا اخروا يده عنها نبتت دما ، واذا أرسلوها ردها فوضعها عليها . في يده خاتم ، نقشه : « ربي الله » ، فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب ان : أرددوا عليه ما كان عليه ، وأقروه (2) .ن. حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

(49) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن أبي خلدة خلد ابن دينار ، قال نا أبو العالية ، قال : . لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت ، عند رأسه مصحف له . فاخذنا المصحف ، فحملناه الى عمر بن الخطاب . فدعا له كعبا . فنسخه بالعربية . فانا اول رجل من العرب قراه ، قراته مثل ما أقرأ القرآن هذا ، فقلت لأبي العالية : « ما كان فيه ؟ » فقال : « سيرتكم واموركم ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد » . قلت : « فما صنعتُم بالرجل ؟ » قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة . فلما كان الليل

(1) ابن هشام ، ص 107-108

(2) ابن هشام ، ص 25

دفنناه ، وسوينا القبور كلها ، لنعميه على الناس ، لا ينبشونه .» قلت :
« وما يرجون منه ؟ » قال : « كانت السماء اذا حبست عليهم ، برزوا
بسريره ، فيمطرون » . قلت : « من كنتم تظنون الرجل ؟ » قال : « رجل
يقال له دانيال » . فقلت : « منذ كم وجدتموه مات ؟ » (16/ب) قال :
« منذ ثلثمائة سنة » . قلت : « ما كان تغير بشيء ؟ » قال : « لا ، لا
شعيرات من قفاه . ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ، ولا تاكلها
السباع » .ن.

وقاة عبد المطلب

50 حدثنا أحمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته : « أبكين حتى اسمع كيف تقلن ». وكن ست نسوة ، وهي أميمة ، وأم حكيم ، وبرة ، وعاتكة ، وصفية ، وأروى . فقالت أميمة (1) :

الا هلك الراعي العشيرة نو العقد وساقى الحجيج المحامي عن الحمد
ومن يؤلف الجار الغريب لبيته اذا ما سماء البيت تبخل بالرعد
وقالت عاتكة (2) :

اعيني جودا ولا تبخسلا بدمعما بعد نوم النيام
اعيني واسحوفزا واسكبا وشويا بكاء كما بالتدام
على الجحفل القمر في النائبا ت كريم المساعي وفي الزمام
على شبية الحمد وارى الزناد وذى مصدق بعد ثبت المقام
وقالت صفية (3) :

ارقت لصوت نائحة بليل على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي على خدي كمنحدر الفريد
على الفياض شبية نى المعالي أبيك الخير وارث كل جود
طويل الباع أروع شيطمي مطاع في عشيرته حميد
عظيم الحلم من نفر كرام خضارمة ملاوثة أسود

(1) ابن هشام ، ص 110 (وعزاه البلاذري ، انساب الاشراف 1/ 86 ، الى ضعيفة) وراجع
الفقرة 268 أدناه لمعلومات مهمة عن شعراء بني عبد المطلب

(2) ابن هشام ، ص 109 ، انساب البلاذري 1/ 85

(3) ابن هشام ، ص 108

وقالت البيضاء أم حكيم (1) والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، أم أمه ، وكانت
البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له
عامرا وأروى :

وبكي ذا الندى والمكرمات
بدمع من دموع هاطلات
أباك الخير تيار الفرات (2)
كريم الخيم محمود الهبات
وغيثا في السنين الممضات
وبكي ما بكين الباقيات

ألا يا عين جودي واستهلي
ألا يا عين ويحك أسعفيني
فبكي خير من ركب المطايا
طويل الباع شبيهة ذا المعالي
(18/الف) وصولا للقراة هبرزيا
فبكيه ولا تسمى بحزن

وقالت برة (3) :

على طيب الخيم والمقتصر
د جميل المحيا عظيم الخطر
ت ونى المجد والعز والمفتخر
ت كثير المكارم جم الفخر
مبين يلوح كضوء القمر
بصرف الليالي وريب القدر

أعيني جودا بدمع درر
على ماجد الجد وأرى الزنا
على شبيهة الحمد نى المكرمات
ونى الفضل والحلم في النائبا
له فضل مجد على قومه
اتقه المنايا فلم تشوه

وقالت أروى (4) :

على سمح سجيته الحياء
كريم الخيم نيتة العلاء
أبيك الخير ليس له كفاء
أغر كان غرته ضياء
وقاصلها أنا التيس القضاء

بكت عيني وحق لها البكاء
على سهل الخليفة أبطمى
على الفياض شبيهة نى المعالي
طويل الباع أملس شيطمي
ومعقل مالك وربيع فهر

(1) ابن هشام ، ص 110 ، أنساب البلاذري 85/1

(2) بالهامش : «قال العطاردي : تيار القرات»

(3) ابن هشام ، ص 109 ، عزاه أنساب البلاذري 86/1 إلى أميمة

(4) ابن هشام ، ص 111 ، أنساب البلاذري 86/1

51) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانين سنين . فلم يبك أحد كان قبله بكاه . وولى زمزم والسقاية من بني عبد المطلب بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ أحدث أخوته سناً ، فلم تنزل إليه حتى قام الاسلام ومي بيده . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى . فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى هذا اليوم (1) .

52) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ولما هلك عبد المطلب ، كانت الرئاسة بعده والشرف والسنن في قومه بني عبد مناف لحرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فاطعم الناس وحاط العشيرة ، وشرفه قومه ، ونصب قبة بمكة للضيف ، يطعم فيها من جاءه ، وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، يوصي ابا طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ان عيد الله واما طالب (أخوان) لام . فقال عبد المطلب ، فيما يزعمون ، فيما يوصيه به ، واسم ابي طالب عبد مناف :

بموحد بعد أبيه فرد
فكنت كالام له في الوجد
حتى اذا خفت مداد الوعد
بابن الذي غيبته في اللحد
فقال لي والقول ذو مرد
الا كأدنى ولدي في السود
بل احمد قد يرتجى للرشد
قد علمت علام اهل العهد
يعلو على نى البدن الاشد

أوصيك يا عبد مناف بعدي
(18/ب) (2) فارقته وهو ضجيع المهد
تدنيه من أحشائها والكبد
أوصيت أرجى اهلنا للتوفد
بالكره مني ثم لا بالعمد
ما ابن أخي ما عشت في معد
عندي أرى ذلك باب الرشده
وكل أمر في الأمور ود
ان ابني سيد اهل نجد

(1) ابن مشام ، ص 114

(2) ورقمه مدير المكتبة : « 19 »

وقال عبد المطلب أيضا :

أوصيت من كنيته بطالب
بابن الذي قد غاب غير آتب
بابن الحبيب أقرب الأقارب
لا توصني أن كنت بالمعائب
محمد ذو العرف والذوائب
فلمست بالآئس غير الراغب
فيه وإن يفضل آل غالب
من كل حبر عالم وكاتب
من حل بالابطح والأخائب
عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن أخ والنسوة الحبايب
فقال لي كشبه المعائب
بثابت الحق علي واجب
قلبي اليه مقبل وآتب
بان يحق الله قول الراهب
أني سمعت أعجب العجائب
هذا الذي يقتاد كالجائب
أيضا ومن ثاب إلى المئاب
من ساكن للمرم أو مجائب

آخر الجزء الأول من كتاب المغازي لابن اسحاق
يتلوه في الثاني ان شاء الله
حديث بحيرا الراهب

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل .ن.

الجزء الثاني من كتاب المغازي

رواية يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق وغيره
رواية الشيخ ابي الحسين احمد بن محمد بن النقر البزاز ،
عن ابي طاهر المخلص ، عن رضوان ، عن احمد بن عبد الجبار
الطاردي ، عن يونس رضي الله عنهم اجمعين .

القطعة الثانية
من
مخطوطة القرويين

(ص 2) بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

حديث بحيرا الراهب

(53) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا اسمع ، قال : أخبرنا أبو ظاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، قال : قرئ على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا اسمع ، قال حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق قال : وكان أبو طالب هو الذي آل (1) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد جده ، فكان اليه ومعه (2) . ثم ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل ، واجمع السير صب (3) له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخذ بزمام ناقته وقال : « يا عم ، الى من تكلفني ؟ لا أب لي ولا أم » . فرق له أبو طالب ، وقال : « والله لا اخرجن به معي ، ولا يفارقني ولا أفارقه ابدا » . أو كما قال ، فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى ، من أرض الشام ، وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان اعلم اهل النصرانية . ولم يزل في تلك الصومعة (منذ (4)) قط راهب ، اليه يصير علمهم عن كتاب فيهم ، فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببخيرا ، وكانوا كثيرا ما (5) يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته .

(1) مطبوس بالاصل ، لعله كما اثبتاه

(2) ابن هشام ، ص 114

(3) بهامش المخطوطة : «خ : هب»

(4) زاده ابن هشام ، ص 115

(5) المخطوطة : مما

فصنع لهم طعاما كثيرا . وذلك ، فيما يزعمون ، عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم . ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه . فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة ، وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى استظل تحتها . فلما رأى ذلك بحيرا ، نزل من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام فصنع . ثم أرسل اليهم فقال : اني قد صنعت لكم طعاما ، يا معشر قريش ، وانا احب ان تحضروا كلكم : صغيركم وكبيركم وحركم وعبيدكم . فقال له رجل منهم : «يا بحيرا ! ان لك اليوم لسانا ما كنت تصنع هنا فيما مضى ، وقد كنا نمر بك كثيرا . فما (ص 3) شأنك اليوم؟ » فقال له بحيرا : « صدقت ، قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف وقد أحببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه كلكم . » فاجتمعوا اليه . وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنه ، في رحل القوم ، تحت الشجرة . فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده . قال : « يا معشر قريش ، لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا ؟ » قالوا له : « يا بحيرا ، ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام هو أحدث القوم سنا ، تخلف في رجالهم . » قال : « فلا تفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم . » فقال رجل مع القوم من قريش : «واللات والعزى ، ان هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا . » ثم قام اليه ، فاحتضنه ، ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم . فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته . حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا ، قام بحيرا فقال له : «يا غلام ، اسئلك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسئلك عنه . » وانما قال بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما . فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « لا تسئلي باللات والعزى شيئا ، فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما . » فقال له بحيرا : « فبالله الا اخبرتني عما اسئلك عنه » قال : « سئلي عما بدالك . » فجعل يسئله عن اشياء من حاله من نومه وهبته واموره . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك

ما عند بحيرا من صفته . ثم نظر الى ظهره ، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده . فلما فرغ منه أقبل على عمه ابي طالب ، فقال له : «ما هذا الغلام منك؟» . قال : «ابني» ، قال له بحيرا : «ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا» . قال : «فانه ابن اخي» . قال : «فما فعل ابوه؟» قال : «مات ، وامه حبلى به» . قال : «صدقت ، ارجع بابن اخيك الى بلده ، واحذر عليه اليهود . فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ، ليبيغينه سرا . فانه كائن لابن اخيك هذا شأن ، فاسرع به الى بلاده» . فخرج به عمه ابو طالب سريعا ، حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته - (4) - بالشام . فزعموا ، فيما يتحدث الناس ، ان زبيرا ، وتما ، ودريسا - وهم نفر من اهل الكتاب - قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب اشياء ، فارادوه . فردهم عنه بحيرا ، ونكروهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من نكوه وصفته ، وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه ، حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال . فتركوه وانصرفوا (1) . فقال ابو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارادوا منه ، أولئك النفر وما قال بهم فيه بحيرا :

عندي بمثل منازل الاولاد
والعيس قد قلص بالازواد
مثل الجمان مفرق الافراد
وحفظت فيه وصية الاجداد
بيض الوجوه مصالت انجاد
فلفقد تباعد طيه المرتاد
لاقوا على شرك من المرصاد
عنه ورد معاشر الحساد

ان ابن امنة النبي محمدا
لما تعلق بالزمام رحمته
فارفض من عيني دمع ثارف
راعت فيه قرابة موصولة
وامرته بالسير بين عمومة
ساروا لابعد طية معلومة
حتى انا ما القوم بصرى عاينوا
حبرا فاخبرهم حديثا صادقا

(1) ابن مشام ، ص 115 - 117

قوما يهودا قد راوا ما قد رأى
ساروا لقتل محمد فنهاهم
فثنى زبيرا بحيرا فانثنى
ونهى دريسا فانتهى عن قوله

وقال ابو طالب ايضا (1) :

الم ترني من بعد هم همته
باحمد لما أن شددت مطيتي
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
فقلت : تروح راشدا في عمومة
فرحنا مع العير التي راح أهلها
فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا
فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا
فقال : اجمعوا اصحابكم لطعامنا
يتيم ، فقال : ادعوه أن طعامنا
فلما رآه مقبلا نحو داره
حنا راسه شبه السجود وخمه
واقبل ركب يطلبون الذي رأى
فثار اليهم خشية لعراهم(2)
دريسا وتاما وقد كان فيهم
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد
بناويله التوراة حتى تفرقوا
فذلك من اعلامه وبيانه

وقال ابو طالب ايضا :

بكى طربا لما رآه محمد
فبت يجافيني تهلل دمه

ظل الغمام وعز ذى الاكباد
عنه واجهد احسن الاجهاد
في القوم بعد تجادل وبعاد
حبر يوافق امره برشاد

بفرقة حر الوالدين كرام
برحلي وقد ودعته بسلام
واخذت بالكفين فضل زمام
تجود من العينين ذات سجام
مواسين في البساء غير لئام
شامي الهوى والاصل غير شامي
لنا فوق دور ينظرون جسام
لنا بشراب طيب وطعام
فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
كثير ، عليه اليوم غير حرام
يوقيه حر الشمس ظل غمام
الى نحره والصرى اي ضمام
بحيرا من الاعلام وسط خيام
وكانوا ذوى دهي معا وعرام
زبيرا وكل القوم غير نيام
فردهم عنه بحسن خصام
وقال لهم : ما انتم بطغام
وليس نهار واضح كظلام

كان لا يراني راجعا لمعاد
وقربته من مضجعي ووسادي

(1) السبيلي 1/30 : حذفه ابن هشام

(2) بهامش المخطوطة : حدهم

فقلت له : قرب قعودك وارتحل
 واخل زمان العيس وارتحلن بنا
 ورح رائحا في الراشدين مشيعا
 فرحنا مع العير التي راح ركبها
 فما رجعوا حتى رأوا من محمد
 وحتى رأوا أحبار كل مدينة
 زبيرا وتاما وقد كان شاهدا
 فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا
 كما قال للرهمط الذين تهودوا
 فقال ولم يملك له النصح رده
 فاني أخشى الحاسدين وانه

ولا تخش مني جفوة ببالدي
 على عزيمة من امزنا ورشاد
 لذى رحم في القوم غير معاد
 يؤمون من غوري ارض اباد
 احاديث تجلو غم كل فؤاد
 سجودا له من عصبة وفراد
 دريسا وهموا كلهم بفساد
 له بعد تكذيب وطول بعداد
 وجاهدتهم في الله كل جهاد
 فان له ارداد كل مضاد
 أخو الكتب مكتوب بكل مداد

(54) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
 فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكملوه الله ويحفظه ويحوطه من
 اقدار الجاهلية ومعاييبها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على
 دين قومه . حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروعة ، واحسنهم خلقا ،
 واكرمهم مخالطة ، واحسنهم جوارا ، واعظمهم خلقا ، واصدقهم حديثا ،
 واعظمهم امانة ، وابعدهم من الفحش - (6) - والاخلاق التي تدنس الرجال
 تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه الا « الامين » لما جمع الله
 عزوجل فيه من الامور الصالحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيما ذكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عزوجل به في صغره وأمر
 جا هليته (1) هـ.

(55) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال :
 فحدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن من حدثه ، عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال ، فيما يذكر من حفظ الله عز وجل ايسامه : اني

(1) ابن هشام ، ص 117

لمع غلمان هم اسناني ، قد جعلنا ازرنا على اعناقنا لحجارة ننقلها نلعب بها اذ لكمي لاكم لكمة شديدة ثم قال : اشد عليك ازاره (1) . ع.

(56) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن عمرو بن ثابت ، عن سمك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : حدثني ابي : العباس بن عبد المطلب ، قال : كنا ننقل الحجارة حين بنت قريش البيت ، فافريت قريش رجلين رجلين . وكان النساء ينقلن الشيد ، وكان الرجال ينقلون الحجارة . فكنت انقل انا وابن اخي ، فكنا نحمل على رقابنا ، وازرنا تصت الحجارة . فانا غشيننا الناس انقزنا غبيننا انا امشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدامي ليس عليه شيء اذ خر محمد فانبطح . فالتفت حجري وجئت اسعى وهو ينظر الى السماء فوقه . فقلت : « ما شانك ؟ » فقام ، فاخذ ازاره ونهاني امشي عريانا . فلبثت اكنمها الناس مخافة ان يقولوا : « مجنون » ، حتى اظهر الله عز وجل نبوته . ه.

(57) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مضرمة ، عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب ، عن ابيه ، عن جده علي بن ابي طالب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين كلتاها عصمني الله عز وجل فيهما . قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا ، فقلت لصاحبي : « تبصر لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر فيها كما يسمر الفتيان ؟ » فقال : « علي » . قال : فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرايبيل والمزامير . فقلت : ما هذا ؟ فقيل : تزوج فلان فلانة . فجلست انظر ، وضرب الله عز وجل على انفي ، فوالله ما ايقظني الا مس الشمس ، فرجعت الى صاحبي . فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما (7) فعلت شيئا . ثم اخبرته

(1) ابن مشام ، ص 117

بالذي رايت . ثم قلت له ليلة اخرى : « ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة » . ففعل ، فدخلت ، فلما جئت مكة ، سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسالت ، فقييل : فلان نكح فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عزوجل على اذني . فوالله ما ايقظني الا مس الشمس ، فرجعت الى صاحبي ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : لا شيء ، ثم اخبرته الخبر ، فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك ، حتى اكرمني الله عزوجل بنبوته (1) .

حديث خديجة ابنة خويلد

(58) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه . وكانت قريش قوما تجارا . فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانيته وكرم اخلاقه بعثت اليه ، فعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام ، وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة . فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان . فاطلع الراهب الى ميسرة ، فقال : « من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ » فقال له ميسرة : « هذا رجل من قريش ، من اهل الحرم » . فقال له الراهب : « ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي » . ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما اراد ان يشتري ، ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة . فكان ميسرة ، فيما يزعمون ، اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلاله من الشمس ، وهو يسير على

(1) السهيلي 1/ 112

بغيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فاضعفه
 او قريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال
 الملكين اياه . وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله
 عزوجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ،
 ب(8) - بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ، فيما
 يزعمون : « يا بن عم ، اني قد رغبت فيك لقربائك مني ، وشرفك
 في قومك ، وسطتك فيهم ، وامانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق
 حديثك » . ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ اوسط
 نساء قريش نسبا ، واعظمهم شرفا ، واكثرهم مالا . كل قومها قد
 كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة ابنة خويلد
 ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
 لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وامها فاطمة
 ابنة زيد بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر
 ابن لؤي . وامها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقر
 ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي . وامها فلانة (1) ابنة سعيد بن
 سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي (2) .
 وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها ريطة ابنة
 كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . وامها هيلة
 ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي .
 وامها اميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر . وامها ابنة سعد بن كعب
 ابن عمرو ، من خزاعة . وامها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر .
 وامها سلمى بنت غالب بن فهر . وامها ابنة محارب بن فهر . ن.

(59) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
 فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ، ذكر ذلك لأعمامه .
 فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على اسد بن اسد

(1) ابن هشام : قلابة

(2) ابن هشام ، ص 119-120

فخطبها اليه . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي ولده كلهم : زينب ، وأم كلثوم ، ورقية ، وفاطمة ، والقاسم ، والطاهر ، والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام . وبالقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم . فأما بناته فادركن الاسلام ، وهاجرن معه ، واتبعنه ، وآمن به عليه السلام (1) .ن.

(1) ابن هشام ، ص 120 - 121

قصة الأحرار

(60) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت الأحرار والرهبان أهل (9) - الكتابين هم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدون في كتبهم من صفته وما أثبت فيها عندهم من اسمه ، وبما أخذ عليهم من الإيثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه ، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ، ويخبرونهم أن نبيا مبعوثا بدين إبراهيم اسمه أحمد . كذلك يجدونه في كتبهم في عهد أنبيائهم (1) . يقول الله تبارك وتعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم ... » الى قوله : « أولئك هم المخلصون » (2) . وقال الله تبارك وتعالى : « وإن قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل « الآية كلها » (3) . وقال : « محمد رسول الله والذين معه » الآية كلها (4) . وقوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » الى قوله : « فباؤوا بغضب على غضب ولكافرين عذاب مهين » (5).

(61) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت العرب أميين لا يدرسون كتابا ، ولا يعرفون من الرسل عهدا ، ولا يعرفون جنّة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعون من أهل الكتاب لا يثبت في صدورهم ولا يعملون به شيئا من أعمالهم . فكان ، فيما بلغنا ، من حديث الأحرار والرهبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله عزوجل بزمان ن.

(1) ابن هشام ، ص 129 - 130

(2) القرآن سورة الاعراف 156/7

(3) القرآن سورة الصف 6/61

(4) القرآن سورة الفتح 29/48

(5) القرآن سورة البقرة 2/89 - 90

62) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني أشياخ منا قالوا :
لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا .
كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب وثن . فكنا اذا
بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : « ان نبيا مبعوثا ، الآن قد اطل زمانه ،
تبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم . » فلما بعث الله تعالى رسوله
اتبعناه وكفروا به . ففينا ، والله ، وفيهم أنزل الله عزوجل : « وكانوا
من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم (1) » الآية .ن. (2)

63) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، قال : حدثني من شئت
من رجال قومي ، عن حسان بن ثابت قال : والله اني لفلان يافع ،
ابن سبع سنين او ابن ثمان سنين ، اعقل كل ما سمعت ، اذ سمعت
يهوديا وهو -(10)- على اطمه بيثرب يصرخ : يا معشر يهود .
فلما اجتمعوا اليه ، قالوا : ويلك ، ما لك ؟ قال : « طلع نجم أحمد ،
الذي يبعث به ، الليلة .ن.

64) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
صالح بن ابراهيم ، عن محمد بن ليبيد ، عن سلمة بن سلامة بن
وقش ، قال : كان بين ابياتنا يهودي ، فخرج على نادي قومي
من بني عبد الاشهل ذات غداة ، فذكر البعث ، والقيامة والجنة ، والنار ،
والحساب ، والميزان ، فقال ذاك لأصحاب وثن لا يرون ان بعثا كائن
بعد الموت . وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا :
« ويلك يا فلان ، وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها

(1) القرآن سورة البقرة 89/2

(2) ابن مشام ، ص 134

جثة ونار، يجزون من أعمالهم؟» قال : «نعم والذي يحلف به ، لوددت أن حظي من تلك النار أن توقدوا أعظم تنور في داركم ، فتحمونه ثم تقذفوني فيه ، ثم تطينون علي ، واني أنجو من النار غدا .» ف قيل : يا فلان ، فما علامة ذلك؟» قال : « نبي يبعث من ناحية هذه البلاد » ، وأشار بيده نحو مكة واليمن . قالوا : «فتى تراه؟» فرمى بطرفه ، فرآني وأنا مضطجع بفناء باب أهلي ، فقال وأنا أحدث القوم : «ان يستنفذ هذا الغلام عمره ، يدركه». فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عزوجل رسوله صلى الله عليه وسلم ، وانه لحي بين أظهركم ، فامنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا . فقلنا له : « يا فلان ، ألسنت الذي قلت ما قلت وأخبرتنا؟» قال : « ليس به » (1) . ن .

(65) حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن شيخ من بني قريظة ، قال : « هل تدري عما كان اسلام أسيد وثعلبة ابني سعية ، وأسد بن عبيد ؟ - نفر من هذيل (2) ، لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير ، كانوا فوق ذلك - فقلت : لا . قال : فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود ، يقال له ابن الهيبان . فاقام عندهنا . والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه . فقدم علينا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين . فكنا اذا قحطنا وقل علينا المطر نقول : يا ابن الهيبان ، اخرج فاستسق لنا . فيقول : لا والله حتى تقدموا امام مخرجكم صدقة . فنقول : كم ؟ فيقول : صاعا من تمر ، او مدين من شعير . فنخرجه ، ثم نخرج (3) الى ظاهر حرتنا ونحن معه . فيستسقى . فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تمر الشعاب ، قد فعل ذلك غير -(11)- مرة

(1) ابن هشام ، ص 135

(2) ابن هشام : مدل

(3) ابن هشام : يخرج بنا

ولا مرتين ولا ثلاث . فحدرته الوفاة . فاجتمعنا اليه ، فقال : يا معشر يهود ، ما تروونه اخرجني من ارض الخمر والخمير السي ارض البؤس والجوع ؟ قالوا : انت اعلم ، قال : «فانه انما اخرجني اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه ، هذه البلاد مهاجرة ، فاتبعه . فلا تسبقن اليه اذا خرج ، يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه». ثم مات . فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال أولئك الفتية الثلاثة ، وكانوا شبابا أحداثا : « يا معشر يهود ، والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهييان ». فقالوا : «ما هو به» ، قالوا : «بلى ، والله ، انه لصفته » . ثم نزلوا فاسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم .ن- (1) .

66) نا احمد ، قال : نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : كانت أموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح ، رد ذلك عليهم .ن.

67) نا احمد ، نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن يونس ابن ابي مسلم ، عن عكرمة : أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسولهم وصدقوه وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث كفروا به . فذلك قوله تبارك وتعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم » (2) . وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسولهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث آمنوا به . فذلك قوله : « والذين اهتموا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » (3) .ن.

(1) ابن هشام ، ص 135 - 136

(2) القرآن سورة آل عمران 106/3

(3) القرآن سورة محمد 17/47

اسلام سلمان الفارسي رحمه الله

68) نا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي ، قال : كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان ، من قرية يقال لها جي . وكان ابي دهمان ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده . فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار التي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه ، حتى بنى ابي بنيانا له ، وكانت له ضيعة ، فيها بعض العمل . فدعاني ، فقال : « اي بني ، انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه . ولا بد لي من اطلعها . فانطلق اليهم ، فمرهم لكذا وكذا . ولا تحتبس عني ، فانك ان احتبست عني شغلتنني عن كل شيء » . فخرجت اريد ضيعة ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت اصواتهم - (12) - فيها . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون . فدخلت انظر ، فاعجبني ما رايت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس . وبعث ابي في طلبي في كل وجه ، حتى جئته حين امسيت ، ولم اذهب الى ضيعة . فقال : « اي بني ، اين كنت ؟ ألم اكن قلت لك ؟ » قلت : « يا ابتاه ، مررت باناس يقال لهم النصارى ، فاعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست انظر كيف يفعلون » . فقال : « اي بني ، دينك ودين آبائك خير من دينهم » . فقلت : « والله ما هو بخير من دينهم : هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا : اذا تركناها ماتت » . فخافني ، فجعل في رجلي حديدا ، وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى ، فقلت لهم : اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه ؟ فقالوا بالشام ، فقلت : فاذا

قدم عليكم من هناك اناس فاذنوني ، فقالوا : نفعل . فقدم عليهم
 ناس من تجارهم ، فبعثوا الي : انه قدم علينا تجار من تجارنا .
 فبعث اليهم : اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج ، فاذنوني بهم .
 قالوا : نفعل . فلما قضوا حوائجهم وارادوا الرحيل ، بعثوا الي بذلك .
 فطرح الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم ، حتى قدمت
 الشام . فلما قدمتها ، قلت : من افضل اهل هذا الدين ؟ قالوا :
 الاسقف صاحب الكنيسة . فجننته فقلت له : اني قد احببت ان اكون
 معك في كنيستك واعبد الله فيها معك ، واتعلم منك الخير . قال : فكن
 معي . فكنت معه . وكان رجل سوء : كان يامرهم بالصدقة ويرغبهم
 فيها ، فاذا جمعوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين . فابغضته بغضا
 شديدا لما رايت من حاله . فلم ينشب ان مات ، فلما جاؤوا ليدفنوه ،
 قلت لهم : ان هذا رجل سوء : كان يامرهم بالصدقة ويرغبكم فيها ،
 حتى اذا جمعتموها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين . فقالوا : وما
 علامة ذلك ؟ فقلت : انا اخرج لكم كنزه ، فقالوا : فهاته . فاخرجت
 لهم سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً . فلما راوا ذلك ، قالوا : والله
 لا يدفن ابداً ، فصلبوه على خشبة ، ورموه بالحجارة ، وجاؤوا
 برجل آخر ، فجعلوه مكانه . فلا والله يا ابن عباس ، ما رايت رجلاً
 قط لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ، اشد اجتهاداً ، ولا ازهده
 في الدنيا ، ولا انا ، ليلاً ولا نهاراً منه . ما اعلمني احببت شيئاً قط
 قبله حبه . فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة . فقلت : «يا فلان، قد
 حضرك ما ترى من امر الله عزوجل ، واني والله ما - (13) - احببت
 شيئاً قط حبك . فماذا تأمرني ، والى من توصيني ؟ » قال : اي بني،
 والله ما اعلمه الا رجلاً بالموصل ، فاته ، فانك ستجده على مثل حاله .
 فلما مات وغيب ، لحقت بالموصل ، فاتييت صاحبها ، فوجدته على
 مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا . فقلت له : ان فلاناً
 اوصاني اليك ان آتيك واكون معك . قال : فاقم اي بني . فاقمت عنده
 على مثل امر صاحبه ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : ان فلاناً
 اوصاني اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من؟ قال :
 والله ما اعلمه اي بني الا رجلاً بنصيبين هو على مثل ما نصن

عليه ، فالحق به . فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ، وفلان اوصاني اليك . قال : فاقم اي بني . فاقمت عنده على مثل حالهم ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، انه قد حضر من امر الله ما ترى ، وقد كان فلان اوصاني الى فلان ، واوصاني فلان الى فلان ، واوصاني فلان اليك ، فالى من ؟ قال : اي بني ، والله ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم ، فاته ، فانك ستجده على مثل ما كنا عليه . فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم . فاقمت عنده واكتسبت ، حتى كانت لي غنيمة وبقرات . ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ، ان فلانا كان اوصاني الى فلان ، وفلان الى فلان ، وفلان اليك ، وقد حضر من امر الله ما ترى ، فالى من توصيني ؟ قال : « اي بني ، والله ما اعلمه بقي احد على مثل ما كنا عليه امرك ان تاتي ، ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين الى ارض سبعة ذات نخل ، وان فيه علامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوة (1) ، باكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد ، فافعل ، فانه قد اظلك زمانه » . فلما واريته ، اقممت على خير حتى مرى رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب ، واعطيكم غنمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا نعم . فاعطيتهم اباها ، وحملوني حتى اذا جاءوا بى وادي القرى ، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى . فوالله لقد رايت النخل ، وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حققت عندي حتى قدم رجل - (14) - من بني قريظة من (اقرباء) (2) يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة . فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفت نعتي ، فاقمت في رقي مع صاحبي . وبعث الله عزوجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

(1) بهامش الاصل « نا العطاردي ، نا يحيى بن ادم ، قال : الذي يتختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم » .

(2) عند ابن هشام : قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة .

لا يذكر لي شيء من أمره مما أنا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له . فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : «فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي» ، فوالله ما هو الا أن سمعتها فأخذتني العرواء - يقول : الرعدة - حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ، ونزلت أقول : ما هذا ، الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكنني لكمة شديدة ، وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل قبل عمك ، فقلت : لا شيء انما سمعت خبرا ، فأحببت أعلمه . فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : انه بلغني انك رجل صالح ، أن معك اصحابا لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرايتكم احق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا ، فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقال لاصحابه : كلوا ، ولم ياكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : ابي رايتك لا تاكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ، ليست بالصدقة . فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل اصحابه ، فقلت : هذه خلتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة ، وعلي شملتان لي وهو في اصحابه ، فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره ، فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدير ، عرف اني استتبت من شيء قد وصف لي . فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فاكببت عليه اقبله وابكي ، فقال : تحول يا سلمان هاكذي ، فتحولت فجلست بين يديه ، واحب أن يسمع اصحابه حديثي عنه ، فصدته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب يا سلمان ، فكاتبني صاحبي على ثلاثماية نخلة احييها له ، واربعين اوقية ، فاعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفخل

ثلاثين ودية - (15) - (الى عشرة (1) ، كل رجل منهم على قدر ما عنده . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقّر لها ، فاذا فرغت ، فاذهبي ، حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي . ففقرتها ، وأعانني أصحابي - يقول : حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد فرغنا منها . فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل اليه الودي ، فيضعه بيده ويسوي عليه . فوالذي بعثه بالحق ، ما ماتت منها ودية واحدة ، وبقيت علي الدراهم . فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان ، فاد بها ما عليك ، فقلت : يا رسول الله ، وأين تقع هذه مما علي ؟ قال : فإن الله عزوجل سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده ، لو زنت لهم منها أربعين أوقية ، فاديتها اليهم ، وعثق سلمان . وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ، ثم عثقت ، فشهدت الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد (2) .

(69) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز ، وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال : حدثت عن سلمان أن صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : « أيت غيضتين من أرض الشام ، فإن رجلا يخرج من أحدهما الى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام ، فلا يدعوا لاحد به مرض الا شفى ، فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه : عن الحنيفية دين ابراهيم ، فخرجت حتى أقمت بها سنة ، حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيضتين الى الأخرى ، وانما كان يخرج مستحرا ، فخرج وغلبني عليه الناس ، حتى دخل في الغيضة

(1) ابن هشام : الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشر ودية ، والرجل بمشدر .

(2) ابن هشام ، ص : 136 - 142

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه ، فاخذت به فقلت : رحمك الله ، الحنيفية دين ابراهيم ؟ فقال : « انك لتسئل عن شيء ما يسئل عنه الناس اليوم ، قد اظلمك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ، يبعث (1) . فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، « لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رايت عيسى بن مريم عليه السلام » (2) .ن.

(70) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان ، قال : لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ناك الذهب ، فقال : اقض به عنك ، فقلت : يا رسول الله ، واين يقع -(16)- هذه مما علي ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي لسانه ، ثم قذفها الي ، ثم قال : انطلق بها فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك . فانطلقت ، فوزنت لهم منها حتى اوفيتهم منها اربعين أوقية .ن.

(71) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابي ليلى ، قال : نا عتاب البكري ، قال : كنا نجالس ابا سعيد الخدري ، فبسط له على بابه بساط ، ثم يجعل عليه وسادة ، فيجلس على البساط ويتكى على الوسادة ونحن حوله نصدق به ، فسأله عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ؟ قال فاشار ابو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على اول مفصل اسفل من ذلك . قال يونس : اخرج المفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(72) نا أحمد ، نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : وكانت قریش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ، ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائهم ، ويحجون ويقفون المواقف .ن.

(1) بالاصل المطبوس كلمة شبيمة بما اثبتناه . وفي سيرة الكلامي ، ومطبقات ابن سعد : « يبعث بهذا الدين » .

(2) ابن هشام ص : 148 - 149

أثر الكعبة

(73) نا أحمد (1) ، نا يونس ، عن سعيد بن مسرة البكري ، قال حدثني انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان موضع البيت في زمان آدم شبرا أو أكثر علما ، فكانت الملائكة تحج إليه قبل آدم ، ثم حج آدم ، فاستقبله الملائكة فقالوا : يا آدم من أين جئت ؟ قال حججت البيت . قالوا : قد حجته الملائكة قبلك .هـ.

(74) نا أحمد ، نا يونس ، عن ثابت بن دينار، عن عطاء قال: اهبط آدم بالهند ، فقال : يا رب ما لي لا اسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة ؟ فقال له : بخطيئتك يا آدم ، فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما ريتهم يتطوفون . فانطلق حتى أتى مكة ، فبنى البيت ، فكان موضع قدمي آدم قرى وأنهار وعمارة ، وما بين خطاه مفاوز . فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة .ن.

(75) نا أحمد ، نا يونس ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه عن مجاهد قال : لما قيل لإبراهيم أذن في الناس بالحج « (2) » ، قال : يا رب كيف أقول ؟ قال : قل « يا أيها الناس اجيبوا ربكم » . فصعد الجبل ينادي : «أيها الناس اجيبوا ربكم» . فأجابوه : لبيك اللهم لبيك . فكان هذا أول التلبية .ن.

(76) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني وهب بن كيسان ، قال : سمعت عبد بن عمير الليثي يقول : لما أمر إبراهيم بدعاء الناس الى الحج ، استقبل المشرق فدعا الى الله

(1) بهامش الاصل ، نشر ، صح ، لا تدري بماذا يتعلق

(2) القرآن ، سورة الحج 22/27

عزوجل . فاجيب : لبيك لبيك . ثم استقبل المغرب فدعا الله عزوجل ،
فاجيب : لبيك لبيك ، ثم استقبل الشام فدعا الى الله عزوجل ،
فاجيب : لبيك - (17) - لبيك . ثم استقبل اليمن ، فدعا الى الله عزوجل ،
فاجيب : لبيك لبيك .ن.

(77) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
ثقة من اهل المدينة ، عن عروة بن الزبير انه قال : ما من نبي
الا وقد حج البيت الا ما كان من هود وصالح . ولقد حجه نوح :
فلما كان من الارض ما كان من الفرق ، اصاب البيت ما اصاب الارض ،
فكان البيت رونة (1) حمراء . فبعث الله تعالى هودا ، فتشاغل
بأمر قومه حتى قبضه الله عزوجل اليه ، فلم يحجه حتى مات . ثم
بعث الله تعالى صالحا ، فتشاغل بأمر قومه فلم يحجه حتى مات . فلما
بواه الله عزوجل لابراهيم ، حجه . ثم لم يبق نبي الا حجه .هـ.

(78) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، عن عطاء بن ابي
رباح ، عن كعب الحبر ، قال : شكت الكعبة الى ربها عزوجل
وبكت اليه ، فقالت : اى رب ، قل زواري ، وجفاني الناس . فقال الله
عزوجل لها : اني محدث لك انجيلا (2) ، وجاعل لك زوارا يحنون اليك
حينئذ الحمامة الى بيضاتها .ن.

(79) نا احمد ، قال : حدثني ابي قال : نا جرير بن عبد
الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :
خلق البيت قبل الارض بالفي عام ، ثم دحيت الارض منه .ن.

(80) نا احمد ، نا يونس ، عن الاسباط بن نصر الهمداني ،
عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، قال : خرج آدم من الجنة ،
معه حجر في يده ، وورق في الكف الآخر ، فبث الورق بالهند . فمعه

(1) كذا بالاصل ، وبالهامش ، ج ، روبة

(2) كذا بالاصل ، لعله : جيلا ، او اجيالا

ما ترون من الطيب . وأما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها .
فلما بنى ابراهيم البيت ، فبلغ موضع الحجر ، قال لاسماعيل : ايتني
بحجر أضعه ها هنا . فأتاه بحجر من الجبل ، فقال : غير هذا .
فرده مرارا ، لا يرضى ما يأتيه ، فذهب مرة وجاءه جبريل بالحجر ،
من الهند ، الذي أخرج به آدم من الجنة ، فوضعه ، فلما جاءه
اسماعيل ، قال : من جاءك بهذا ؟ قال : من هو أنشط منك .ن.

81) نا أحمد ، نا يونس ، عن السري بن اسماعيل ، عن
عامر ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : الحجر الأسود من أحجار
الجنة أهبط الى الأرض وهو أشد بياضا من الكرسف ، فما اسود الا
من خطايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى الا برئ .ن.

82) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن
سلمة بن كهيل ، عن رجل ، عن علي أنه قال : السكينة لها وجه
كوجه الانسان ، وهي في ذلك ريح هفافة .هـ.

83) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن
يزيد الرقاشي ، عن أبيه ، عن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا
حفاة ، عليهم العباء ، يؤمنون بيت الله العتيق ، منهم موسى عليه
السلام .ن.

84) نا أحمد ، نا يونس ، عن (18) - سعيد بن ميسرة ، عن
انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان الحجر
من ياقوت الجنة ، فمسحه المشركون ، فاسواد من مسحهم اياه .ن.

85) نا أحمد ، نا يونس ، عن وهب بن عقبة ، عن عطية
العوفي ، عن ابن عباس ، قال : ان الحجر الأسود من حجارة الجنة ،
كان أشد بياضا من اللبن ، فاسواد مما مسحه بنو آدم من ذنوبهم .ن.

86) نا احمد ، نا يونس ، عن مسلمة بن عبيد الله القرشي ، عن عبد الكريم أبي أمية ، قال : كان البيت ياقوتة من ياقوت الجنة ، فلما كان زمن الطوفان رفع الى السماء الدنيا ، فلو وقع الآن وقع على موضع البيت ، يطوف به كل ليلة سبعون ألف ملك . واستودع جبريل أبا قبيس الحجر ، وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فلما بى إبراهيم البيت أتاه جبريل ، فأخرج له الحجر ، فوضعه في قواعد البيت ، وهو يوم القيامة أعظم من أحد ، له لسان يشهد به .ن.

87) نا احمد ، نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ، عن سعيد بن أبي بردة الأشعري ، عن عبد الله بن عمر أنه قال لأبيه أبي بردة : أتدري ما كان قومك يقولون في الجاهلية إذا طافوا بالبيت ؟ قال : وما كانوا يقولون ؟ قال : كانوا يقولون : « اللهم هذا واحد ان تما ، أتمه الله وقد أتما ، ان تغفر اللهم تغفر جما ، وأي عبد لك لا لما ؟ » .ن.

88) نا احمد ، نا يونس عن قيس بن الربيع عن منصور عن مجاهد قال : كان اهل الجاهلية يقولون حين يطوفون بالبيت : ان تغفر اللهم تغفر جما . وأي عبد لك لا لما ؟ .ن.

89) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : لم يكن أحد يطوف بالكعبة عليه ثياب الا الحمس وكان بقية الناس ، الرجال والنساء ، يطوفون عراة ، الا ان يحتسب عليهم الحمس فيعطون الرجل أو المرأة الثوب يلبسه .ن.

90) نا احمد ، نا يونس عن أبي معشر المدني ، عن محمد بن قيس قال : كان اهل الجاهلية ممن لم يكن من الحمس ، فان طابت نفسه ان يرمي بالثوب الذي عليه الى الكعبة اذا طاف بالبيت ، أو وجد عارية من اهل مكة طاف فيه . فان لم تطب نفسه بالثوب الذي عليه ، ولم يجد عارية من اهل مكة ، طاف عريانا . فقالوا : « وجدنا

عليها آباءنا ، والله أمرنا بها ... » (1) حتى بلغ : « خالصة يوم
القيامة » (2) . قال محمد بن قيس : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ،
ليشركهم فيها الكفار . فإذا كان يوم القيامة ، خلص بها المؤمنون . ن .

91) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن
عائشة قالت : كانت قریش ومن يدين دينها ، وهم الخمس ،
يقفون عشية عرفة بالمزدلفة ، يقولون : - (19) - « نحن قطن البيت » . وكان
بقية الناس والعرب يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : « ثم أفيضوا من
حيث أفاض الناس » (3) فيقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات . ن .

92) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد
الله بن أبي بكر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جبير بن
مطعم ، عن أبيه جبير بن مطعم ، قال : لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على دين قومه وهو يقف على بعير له بعرفات من
بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله عز وجل له (4) . هـ .

93) نا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي
اسحاق (5) ، عن عمر بن ميمون ، عن عمر قال : كان المشاركون
كلهم يقولون : « أشرق ثبير كي ما نغير » . قال فكانوا لا يفيضون من
جمع (6) ، حتى تطلع الشمس . فثمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك . قال زكريا : فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
أن تطلع الشمس . ن .

(1) القرآن ، سورة الاعراف 28/7 غلط ناسخ المخطوطة فكتب : « آباءنا عليها
مع تقديم وتأخير .

(2) أيضا آية 32 :

(3) سورة البقرة ، 192/2

(4) ابن هشام ، ص : 129

(5) هو أبو اسحاق الممداني السبيعي ، وليس مؤلفنا ابن اسحاق

(6) جمع : هو المزدلفة

94) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن قال : كان الناس في الجاهلية اذا أتوا المعرف قام الرجل فوق جبل ، فقال : أنا فلان بن فلان ، فعلت كذا وفعل أبي كذا وفعل جدي كذا . فأنزل الله عزوجل : « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكر آبائكم أو أشد ذكرا » (1) يقول : كما كنتم تذكرون آبائكم في الجاهلية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية : يا أيها الناس ان الله قد رفع عنكم هذه النخوة والتفاخر في الآباء ، فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب . وقال الله عز وجل : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى » الى قوله : « اتقاكم » (2) ن.

95) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون التميمي ، عن عطاء بن أبي رباح أن انسانا سأل عن السعي بين الصفا والمروة ، فقال : ان هاجر لما وضعها ابراهيم هي وابنها اسماعيل ، أصابها عطش شديد ، حتى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خشيت ذلك منه وضعته في موضع البيت وانطلقت حتى أتت الصفا فصعدت فوقه تنظر هل مات بعد أم لا . فجعلت تدعو الله تعالى له ثم نزلت حتى أتت بطن الوادي فسعت فيه ، ثم خرجت تمشي حتى أتت المروة فصعدت فوقها تنظر هل مات بعد أم لا ، وكأنا حجرين الى البيت . ففعلت ذلك سبع مرات ، فهذا أصل السعي بين الصفا والمروة ن.

96) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه في هذه الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (3) - (20) - الآية ، فقلت لعائشة : « لو ان انسانا حج فلم يطف بين الصفا والمروة ما ظننت ان عليه حرجا » . قالت : « فأتى علي » ، فتلوت عليها : « فلاجناح عليه

(1) القرآن ، سورة البقرة 2/200

(2) القرآن ، سورة الحجرات ، 49/13

(3) القرآن ، سورة البقرة 2/158

أن يطوف بهما» (1). فقالت : لو كان كما تقول ، كان «فلا جناح عليه
ألا يطوف بهما» ، وإنما نزلت هذه الآية في أناس من قريش كانوا
يحرمون لمناة ، ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما
أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا كنا نحرم لمناة ،
فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة. فانزل الله عز وجل
الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (2) . فقالت عائشة : هما من
شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما ن.

(97) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء بن
أبي رباح أنه سئل عن رمي الجمار ، فقال : ان ابراهيم أتى البيت
الصرام فصلى به ، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل . فانطلق
حتى أتى الشجرة (3) ، فعرض له الشيطان ، فرماه ابراهيم بسبعة
احجار ، يكبر مع كل حجر . فذهب عنه . ثم مضى حتى أتى مكان الجمرة
التي تليها فتعرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجر ،
فذهب عنه . ثم مضى حتى (اذا) أتى موضع الجمرة الثالثة ، عرض
له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجرة ، فذهب عنه . فلما
بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، اقتصر ما صنع ابراهيم ،
فصنع مثله ن.

(98) نا أحمد ، نا يونس ، عن أبي بكر الهذلي ، قال : نا
الحسن ، قال : كان الناس في الجاهلية اذا ذبحوا لطفوا بالدماء وجه
الكعبة ، وشرجوا اللحوم (4) فوضعوها على الحجارة وقالوا : لا يحل لنا
أن نأكل شيئاً جعلناه لله عز وجل حتى تأكله السباع والطيور . فلما جاء
الاسلام ، جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : شيئاً

(1) نفس الآية

(2) نفس الآية

(3) كذا بالأصل لعنه ، الجمرة

(4) كذا ، كأنه اراد ، شرجوا الحجارة فوضعوا عليها اللحوم

كنا نصنعه في الجاهلية ، ألا نصنعه الآن ؟ فأنما هو لله عز وجل . فأنزل الله عز وجل : « فكلوا منها وأطعموا » (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفعلوا ، فإن ذلك ليس لله عز وجل . قال الحسن : فلم يعزم عليهم الاكل ، فإن شئت فكل ، وإن شئت فدع . ن.

99) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : سألت ابن أبي نجيح عن قول رسول الله (2) صلى الله عليه وسلم : (أن الزمان قد استدار حتى صار كهيتته يوم خلق الله السموات والأرض . فقال : كانت قریش يدخلون في كل سنة شهرا ، وإنما كانوا يوافقون ذا الحجة في كل اثنتي عشرة سنة مرة . فوفق الله تعالى لرسوله - (21) - في حجه التي حج ذا الحجة ، فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الزمان قد استدار حتى صار كهيتته يوم خلق الله السموات والأرض . فقلت لابن أبي نجيح : فكيف بحجة أبي بكر وعتاب بن أسيد ؟ فقال على ما كان الناس يحجون عليه . ثم فسر ابن أبي نجيح ، فقال : كانوا يحجون في نى الحجة ، ثم العام المقبل في المحرم ، ثم صفر حتى يبلغوا اثني عشر شهرا . ن.

100) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن أبي ليلى وابن أبي أنيسة ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل جبريل على إبراهيم صلى الله عليهما ، فراح به فطلى به الطلوات بها . قال يحيى : الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ثم اجتمعا فبات به حتى طلى الفجر . ثم سار به يوم عرفة ، حتى نزل به المنزل الذي ينزل الناس ، فصلى به الصلاتين . قال يحيى : جميعا . ثم اجتمعا . قال فصار حتى وقف به في الموقف حتى كان كأجل

(1) القرآن ، سورة الحج 28/22

(2) في خطبة حجة الوداع

ما يصلي أحد من المسلمين صلاة المغرب، ثم أفاض حتى أتى به جمعا (1)، فصلى به الصلاتين . قال يحيى : المغرب والعشاء جميعا . قال : ثم بات بها حتى إذا كان كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين صلاة الفجر ، أفاض به . حتى أتى به الجمرة فرماها ، ثم ذبح وحلق . ثم أتى به البيت ، فطاف به . قال ابن أبي ليلى : ثم رجع به الى منى ، فأقام فيها تلك الايام . ثم أوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم « أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا » (2) . ن.

(101) نا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي اسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن علي قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت « براءة » (3)، ألا يطوف بالبيت عريان . ن.

(102) نا أحمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت قريش لا أدري قبل بناء الكعبة أو بعده ، ابتدعت رأي الحمس ، رايأ راوه واداروه بينهم . فقالوا « نحن بنو ابراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقاطنو مكة وسكانها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم . فانكم ان فعلتم ذلك ، استخفت العرب حرمتكم وقالوا : قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم . فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها ، وهم يقررون ويعرفون انها من المشاعر - (22) - والحج ودين ابراهيم عليه السلام ، ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وان يفيضوا منها ، الا أنهم قالوا : نحن أهل الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحمس . والحمس أهل الحرم . ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكني الحل والحرم مثل النبي لهم ، لولادتهم اياهم : يحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم .

(1) جمع ، هو المزدلفة

(2) القرءان ، سورة النحل : 16/123

(3) أي السورة التاسعة من القرءان

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن . فقالوا : لا ينبغي للحمس أن ياقطوا الاقط ، ولا يسئلوا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا (1) يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس . فان لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراة . فان تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، القاها اذا فرغ من طوافه : لم ينتفع بها ولم يمسه ولا أحد غيره أبدا . وكانت العرب تسمى تلك الثياب « اللقا » . فحملوا العرب على ذلك ، فدانت به ، ووقفوا على عرفات وأفاضوا منها ، فاطافوا بالبيت عراة ، وأخذوا بما شرعوا لهم من ذلك . فكان أهل الحل يأتون حجاجا وعمارا . فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم ، وَاَلْتَمَسُوا ثيابا من ثياب الحرم ، اما عارية واما باجارة ، فطافوا فيها . فان لم يجدوا ، طافوا عراة . اما الرجال فيطوفون عراة ، واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه . فقالت امرأة (2) من

(1) في الاصل : «ولولا»

(2) والنصة بتمامها في المنق لمحمد بن حبيب البغدادي (طبع حيدرآباد 1964) كما يلي : «الهيثم وابن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن أبي رداة أن المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة ابن قشير بن كعب تحت هودة بن علي بن ثمامة الحنفي ، فهلك عنها فأصابته منه مالا كثيرا ، ثم رجعت الى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي الى أبيها ، فزوجه اياها . فاتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال : زوجني ضباعة . قال : قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها ان لا يصل اليها أبدا وليقتلنها دونه . قال : فكتب أبوها الى ابن جدعان يذكر ذلك له . فكتب ابنه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لارفعن لك راية غدر بسوق عكاظ. فقال

العرب ، وهي كذلك تطوف :

اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله
ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ، القاها فلم ينتفع بها هو
ولا غيره . فقال قائل من العرب يذكر شيئاً تركه لا يقربه وهو يحبه :
كفى حزناً كرى عليه كأنه لقاً بين أيدي الطائفين حريم
يقول : لا يمس . فكانوا كذلك حتى بعث الله عزوجل نبيه صلى الله عليه
وسلم (1) . نـ.

أبوها لابن عمه: قد جاء من الامر ما قد ترى، فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز وحملها
اليه . وركب حزن في أثرها وأخذ الرمح فتبعها حتى انتهى اليها ، فوضع السفان
بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم يذنون المال تجرا أحب اليك أم قوم حلول ؟
قالت : بل قوم حلول . قال : أما والله ان لو قلت غير هذا لا نفذته بين ثدييك . ثم
انصرف عنها وهديت الى ابن جدعان فكانت عنده ما شاء الله ان تكون . قال :
فبينما هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال وشباب ، اذ رءاها هشام بن المغيرة
المخزومي ، فاعجبته ، فكلما عند البيت ، فقال : لقد رضيت ان يكون هذا الشاب
والجمال عند شيخ كبير ؟ فلو سألته الفرقة لتزوجتك . وكان هشام رجلاً جميلاً
مكثراً ، قال : فرجعت الى ابن جدعان فقالت : اني امرأة شابة وانت شيخ كبير .
فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ أما اني قد اخبرت ان هشاماً كلمك وانت تطوفين
بالبيت . وانني اعطي الله عهداً الا افارقك حتى تحلفي الا تزوجي هشاماً ، فسيوم
تفعلن ذلك فعليك ان تطوفي بالبيت عريانة ، وان تنحري كذا بدنة ، وان تغزلي وبراً
بين الاخشبيين من مكة وانت من الحمس ولا يحل لك ان تغزلي الوبر : قال الهيثم :
والحمس قريش وكنانة وخزاعة ، ومن ولدت قريش من آفناء العرب . فارسلت الى
هشام تخبره بالذي اخذ عليها . فارسل اليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت
عريانة ، فاني اسأل قريشاً ان يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل،
فلا أحد (يراك) . وأما الابل التي تنحريها ، فلك اليه ان انحراها عنك . وأما ما
ذكرت من غزل الوبر ، فان هذا دين وضعه نفر من قريش ليس ديناً جاءت (x)
يانبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم لك ان اصنع ما نلت واخذت علي ان
تزوجت هشاماً . فطلقها . فتزوجت هشاماً ، فكلم هشام قريشاً وسألهم ان يخلوا
لها المسجد . ففعلوا . قال الكلبي : فقتل المطلب بن ابي وداعة : فكنث غلاماً من
غلمان قريش . فاقبلت من باب المسجد وأنا انظر اليها ، فوضعت ثيابها وطافت
بالبيت اسبوعاً - (أي سبع مرات) - وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله

حتى فرغت ، ونحر عنها ما ذكرت من الابل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام
سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين . (المنق ، ص 270 - 273) .

(1) ابن هشام ، ص 126 - 129 .

حديث بنيان الكعبة

(23) - (103) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : فاقامت قريش : في كل قبيلة منها اشراف ، فليس بينها اختلاف ولا ناثرة . ثم ان قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهتمون بذلك فيهابون هدمها . وانما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها . وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويل أو دويك (1) - شك أبو عمر - مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة . فقطعت قريش يده من بينهم . وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل . وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه أبو لهب (2) بن عبد المطلب ، فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين أخذه عند دويل أو دويك (3) . فلما اتتهم قريش ، دلوهم على دويل أو دويك (4) ، فقطعوه . ويقال أنهم وضعوه عنده . وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب . فسجعت عليه من كهانتها بأن لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة . فزعموا أنهم أخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين . وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من الروم ، فتحطمت . فأخذوا خشبها ، فاعدوه لسقفيها . وكان بمكة رجل قبضي نجار . فتهيا لهم في انفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية

(1) المخطوطة « دويد » والتصحيح عن ابن هشام ،

(2) المخطوطة : أبو وهب

(3) المخطوطة : « دويد »

(4) المخطوطة : « دويد »

تخرج من بئر الكعبة التي كان يطرح فيها مما يهدى لها كل يوم ، فتشرق على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون . وذلك أنهم زعموا : قل ما كان يتقرب من بئر الكعبة أحد الا احزالت وكشت وفقت فاهاء ، فكانوا يهابونها . فبينما هي يوما تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع ، بعث الله عزوجل عليها طائرا لا يدرون ما هو فاخطفها من متشرقها فذهب بها . فقالت قريش : انا نرجو أن يكون الله عزوجل قد رضي ما أردنا . عندنا عامل رفيق ، وعندنا الخشب ، وقد ذهب الله تعالى بالحية . وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة . فلما أجمعوا أمرهم على هدمها وبنائها ، قام أبو وهب عامر بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ، - (24) - فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه ، فيما يزعمون . فقال : « يا معشر قريش ، لا تدخلن في بنيانها من كسبكم الا طيبا ، ولا تدخلن فيها مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة من أحد من الناس » . ويتحلون ، هذا الكلام ، الوليد بن المغيرة (1) .

104 نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله ابن أبي نجيح أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية أنه رأى ابنا لجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران ابن مخزوم يطوف بالبית . فسأل عنه . فقيل : هذا ابن لجعدة بن هبيرة ابن أبي وهب ، فقال عبد الله بن صفوان : ان جده يعني أبا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجرا حين أرادت قريش هدمها ، فوثب من يده حتى رجع الى موضعه . فقال عند ذلك : « يا معشر قريش ، لا تدخلوا فيها من كسبكم الا طيبا : لا تدخلوا مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة لأحد من الناس » . وأبو وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفا . وله يقول شاعر من العرب :

(1) ابن مشام ، ص : 122 - 123

لو بابي وهب انخت مطيتسي
وابيض من فرعى لؤي بن غالب
ابى لاحد الضيم يرتاح للندى
عظيم رماد القدر تملأ جفانه من الخبز يعلوهم مثل السبائب (1)

(105) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تجزأت قريش الكعبة ، فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة . وكان مما بين الركنين الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش ضموا اليهم . وكان ظاهرها لسهم وجمح . وكان شق الحجر ، وهو الخطيم ، لبني عبد الدار بن قصي ، ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبني عدي بن كعب . ثم ان الناس هابوا هدمها ، وفرقوا منه . فقال الوليد ابن المغيرة : انا ابراكم في هدمها . فاخذ المعول فقام عليها ثم قال : « اللهم لا ترع . اللهم انا لا نريد الا الخير » . ثم هدم من ناحية الركنين . فتربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ماذا يصيبه ؟ فان أصيب لم نهدم منها شيئا ، ورددناها كما كانت . وان لم يصبه شيء فقد رضي الله عزوجل ما صنعنا . فاصبح غاديا يهدم وهدم الناس معه . فلما انتهى به الهدم الى أس الكعبة اتبعوه ، حتى انتهوا الى (25) - حجارة خضر كالاسنة (2) أخذ بعضها بعضا .ن.

(106) حدثنا أحمد ، نا ، يونس عن ابن اسحاق قال : حدثت ان رجالا من قريش ممن كان يهدمها قالوا : ادخل رجل بين حجرين منها العتلة ليقلع احدهما (3) فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها فهابوا عند ذلك تحريك ذلك الاس (4) .ن.

(107) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد قال : حدثت انهم

(1) ابن هشام ، ص 123
(2) ابن هشام ، ص 123 - 124 وعنده - كالاسنة (وقال السهيلي: 132/1 صا روايتان).
(3) المخرطة . احدهما
(4) ابن هشام ، ص 124

وجدوا في أس الكعبة أو في بعضها شيئاً من صفر مثل بيض النعام ، مكتوب في أحدهما : « هذا بيت الله عزوجل الحرام ، رزق أهله من كذى ، لا يحله (1) أول من أهله » (2) . وفي الأخرى غزالة لبني فلان حي من العرب من حجة لله حجوها .ن.

108) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثت أن قريشاً وجدت في الركن أو في بعض المقام كتاباً بالسريانية لم يدروا ما هو ، حتى قرأه عليهم رجل من يهود : « أنا الله ذو بكة ، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصفت الشمس والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا يزولون حتى تزول أخشابها ، مبارك لأهلها في الماء واللبن » .ن. (3)

109) وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه : « مكة الحرام ، ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها أول من أهلها » .ن. (4) .

110) نا أحمد ، نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : حدثني من قرأ في أسفل المقام أو في تحتة في سقف البيت : أنا الله ذو بكة ، بنيته على وجوه سبعة أملاك حنفاء باركت لأهله في اللحم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها أول من أهلها .ن. (5)

111) نا أحمد ، نا يونس ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن سعيد بن حرب ، قال : شهدت عبد الله بن الزبير وهو يقلع القواعد التي أسس إبراهيم صلى الله عليه وسلم لبناء البيت ، فاذا على تربة صفراء عند العظيم . فقال ابن الزبير : هذا قبر اسماعيل عليه السلام . فواراه .ن.

112) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم جمعت القبائل من قريش لبنائها . كل قبيلة تجمع على حدثها . ثم بنوا حتى

(1) راجع لعناه ، الروض الانف للسيهلي : 131/1

(2) ابن هشام ، ص 124

(3) ابن هشام ص 124 ، (عنده : أخشابها وهما جبلان في جانبي مكة)

(4) ابن هشام ، ص 124

(5) ابن هشام ، ص 124 ، وعنده : الماء واللبن .

بلغ البناء موضع الركن . فاختصموا في رفع الركن : كل قبيلة تريد أن ترفعه دون الأخرى . فقالت كل قبيلة : نحن نرفعه . حتى تحاربوا ، أو تحالفوا واعدوا القتال . فقريت بنو عبد الدار جفنة ، فملؤوها دما ، ثم تحالفوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت . وأدخلوا أيديهم في تلك الجفنة ، فغمسوها في الدم . فقال في ذلك عكرمة بن عامر بن هاشم - (26) - ابن عبد مناف بن عبد الدار :

ونحن جميع أو نخضب بالدم
وكيف على علم البرية ن ظلم
ونخشي عقاب الله في كل محرم
له مكسر صلب على كل معلم
ونحن جميع عنده حين يقسم
وأما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم

والله لا نأتي الذي قد اردتم
ونحن ولاة البيت لا تنكرونيه
لنبغي به الحمد الذي هو نافع
فكيف تروموننا وعز قناتنا
فهيهاات اني يقرب الركن شاوه
فاما تخلصونا وبيت حجابنا

فاجابه وهب بن عبد مناف :

انا ابينا فلا تؤتيكم غلبا
انا وحدك لا نؤتيكم سلبا
نحن الملوك ونحن الاكرمون ابا
كما ترى في حجاب الملك محتجا
قوم ارادوا بنا في حلفهم عجا
كلا وربك لا تؤتيهم غضبا

ابلق قريشا اذا ما جئت اكرمها
انا ابينا الى الغصب ظاهرة
نحن الكرام فلا حي يقاربنا
وقد ارى محدثا في حلفنا طهرا
انا لنا عزنا ماذا اراد بنا
قوم ارادوا بنا خسفا لنقبله

(113) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فمكثت قريش اربع ليال او خمسا بعضهم من بعض . ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا . فزعم بعض اهل العلم والرواية أن أبا أمية ، وكان كبيرا وسيد قريش كلها ، قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل عليكم من باب المسجد . فلما توافقوا على ذلك ورضوا به دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما راوه قالوا : «هذا الأمين ، قد رضينا بما قضى بيننا» . فلما انتهى اليهم ، أخبروه الخبر . فقال : هلموا ثوبا . فأتوه به . فوضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعا . فرفعوا . حتى اذا بلغوا به موضعه ، وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . ثم بنى عليه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية «الامين» قبل أن يوحى اليه (1) .ن.

(114) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كنت جالسا مع ابي جعفر محمد بن علي ، فمر بنا عبد الرحمن الاعرج مولى ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب . فدعاه . فجاءه . - (27) - فقال : يا أعرج ، ما هذا الذي يحدث به أن عبد المطلب هو الذي وضع حجر الركن في موضعه ؟ فقال : اصلحك الله ، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز ، يحدثه أنه حدث عن حسان بن ثابت يقول : «حضرت بنيان الكعبة، فكانني أنظر الى عبد المطلب جالسا على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه ، حتى رفع اليه الركن ، فكان هو الذي وضعه بيديه ، فقال: انفذ راشدا» . ثم أقبل علي أبو جعفر، فقال : ان هذا لشيء ما سمعنا به قط . وما وضعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، اختلفت فيه قریش فقالوا : اول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا الامين . فحكموه . فامر بثوب ، فبسط . ثم أخذ الركن بيده ، فوضعه على الثوب ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة من الثوب بناحية ، وارفعوا جميعا . فرفعوا جميعا حتى اذا انتهوا به الى موضعه ، أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه بيده . ثم بنى عليه .ن.

(115) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين ، وهو ابن اربعين سنة ، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة . ثم هاجر الى المدينة .ن .

(1) ابن هشام ، ص 225

(116) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم سقفت . فكان ذلك أول ما سقفت الكعبة . فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما ارادوا ، قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها . فقال (1) .

عجبت لما تصويت العقاب	الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيئ	وأحيانا يكون لها وثاب
إذا قمنا الى البنيان شددت	يهيئنا البناء وقد يهاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت	عقاب قد يطل لها انصباب
فضممتها اليها ثم خلست	لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين على بناء	لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه	وليس على مساوينا ثياب
اعز به الملك بني لؤي	فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي	ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا الملك بذاك عزا	وعند الله يلتمس الثواب

—(28)— وقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك أيضا :

لقد كان في أمر العقاب عجيبة	ومخطفها الثعبان حين تدلت
فكان مدي الأبصار آخر عهدنا	بها بعدما باتت هناك وطلت
إذا جاء قوم يرفعون عماده	من البيت شدت نحوهم واحزالت
فما برحت حتى ظننا جماعة	بان علينا لعنة الله حلت
فقلنا جميعا قد عملنا خطيئة	فتعسا لنا والحلم منا اضلت

وقال الوليد بن المغيرة في بنيان الكعبة وشان الحية :

لقد كان في الثعبان يا قوم عبرة	وراي لمن رام الأمور على نعر
غداة هوى النسر المحلق يرتمي	به غير حمد منكم يا بني فهر
على حين ما ضلت حلوم سراتكم	وخفتم بان لا ترفعوا آخر الدهر

(1) ابن هشام : ص 125 - 126

(117) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وأنزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين أحكم أمره وشرع له سنن حجه : «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله» (1) الآية ، يعني قريشا والناس العرب في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها . وأنزل الله تعالى فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عراة ، وحرموا ما جاءوا به من الطعام من الحل : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله ... » (2) الى آخر الآية ، فوضع الله تعالى أمر الحمس وما كانت قريش ابتدعت من ذلك على الناس في الاسلام حين بعث الله عزوجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم (3) . ن.

(118) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جبير ابن مطعم ، عن أبيه جبير بن مطعم أنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على بغير له بعرفات من بين قرابته حتى يدفع معهم توفيقا من الله عزوجل له (4) . ن.

(119) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصاري ، والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه . اما الاحبار من يهود ، والرهبان من النصاري فيما وجدوا من صفته في كتبهم وصفة زمانه لما كان في عهد انبيائهم اليهم - (29) - فيه . وأما الكهان من العرب فيأتيهم به الشياطين من الجن فيما يسرقون من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة

(1) القرءان ، سورة البقرة ، 2/199
(2) القرءان ، سورة الاعراف ، 7/31 - 32
(3) ابن هشام ، ص 129
(4) ابن هشام ، ص 129

من العرب لا يزال يقع منهما ذكر بعض امره لا تلقي العرب فيه بالا حتى بعثه الله عزوجل ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون ، فعرفوها . فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه ، حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها ، فرموا بالنجوم . فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من الله عزوجل في العباد ، يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين راوا ما راوا : « قل أوحى الي أنه استمع ... » الى قوله : « أم أراد بهم ربهم رشدا » (1) . فلما سمعت الجن القول ، عرفت انما منعت من السمع قبل ذلك له ، لأن لا يشاكل الوحي شيء من خبر السماء فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله عزوجل ، وقطع الشبهة ، فأمنوا وصدقوا « ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا ... » (2) الى آخر الآية . وكان قول الجن : « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا » (3) ، أنه كان رجال من العرب من قريش وغيرهم اذا سافر الرجل فنزل ببطن واد من الأرض ليبيت به قال : اني أعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه (4) . نـ.

(120) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض أهل العلم ان امرأة من بني سهم يقال لها الغيطالجة (5) كانت كاهنة في الجاهلية . جاءها صاحبها ليلة من الليالي فانقض تحتها ، فقال : « أذن من أذن (6) ، يوم عقر ونحر » . فقالت قريش حين بلغها ذلك : « ما يريد ؟ » ثم جاءها ليلة أخرى ، فانقض تحتها فقال : « شعوب ،

(1) القرآن ، سورة الجن : 1/72 - 10

(2) سورة الاحقاب - 29/46 - 30

(3) القرآن ، سورة الجن 6/72

(4) ابن هشام ، ص 130

(5) عند ابن هشام : القيطلة

(6) عند ابن هشام ، أدر ما أدر

ما شعوب ؟ تصرع فيه كعب لجنوب .» فلما بلغ ذلك قريشا قالوا :
« ماذا يريد ؟ ان هذا الأمر هو كائن فانظروا ما هو ؟ » فما عرفوه
حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب ، فعرفوا أنه كان الذي جاء به
الى صاحبته (1) .ن.

121) نا أحمد ، نا أبي ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن
منصور ، عن ابراهيم في قوله تعالى : « وأنه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » (2) ، قال كانوا اذا نزلوا
واديا قالوا : انا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه . - (30) - قال :
فيقول الجنيون : «تتعوذون بنا ونحن لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا» .
قال : « فزادوهم رهقا » ، قال : فازدادوا عليهم جرأة .ن.

122) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان هذا
الحي من الأنصار يتحدثون مما كانوا يسمعون من يهود من ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ان أول ذكر وقع بالمدينة قبل مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن فاطمة أم النعمان بن عمرو أخى بني النجار ،
وكانت من بغايا الجاهلية ، وكان لها تابع ، فكانت تحدث أنه كان
اذا جاءها اقتحم البيت الذي هي فيه اقتحاما على من فيه ، حتى
جاءها يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع . فقالت له :
ما لك اليوم ؟ قال : بعث نبي بتحريم الزنا (3) .ن.

123) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب
ابن عتبة بن المغيرة بن الأحنس ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود أنه حدثه أن رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن أمية ، وكان
من أدهى العرب ، وكان يضمن برأيه عن الناس . قال يعقوب : فلما

(1) ابن هشام ، ص : 132

(2) القرآن ، سورة الجن ، 72/ع

(3) السهيلي 1/37

رمى بالنجوم كان اول حي فزع لها من الناس ثقيف . فجاءوا الى عمرو بن أمية فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء ترمى بها . قال : «ويحكم ، انظروا، فان كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر، وتعرف بها الأنواء من الشتاء والصيف لصلاح معاش الناس ، فهو والله فناء الدنيا وفناء هذا الخلق . وان كان غيرها ، فهو لأمر حدث أراد الله عزوجل به هذا الخلق . فانظروا ما هو ؟ (1) » .

(124) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن علي بن حسين ، عن ابن عباس قال : حدثني رهط من الأنصار قالوا : بينما نحن جلوسا (2) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ رأى كوكبا ، فقال : ما تقولون في هذا الكوكب الذي رمى به ؟ فقلنا : يولد مولود ، يهلك هالك ، يملك ملك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كذلك ، ولكن الله عزوجل اذا قضى أمرا في السماء سبج بذلك حملة العرش ، فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن تحتهم من الملائكة . فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة : مم سبحتم ؟ فيقولون : ما ندرى سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا لله عزوجل لتسبيحهم ، ولكننا نسئل . فيسئلون من فوقهم . فما يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش . فيقولون : قضى الله عزوجل كذا وكذا . فيخبرون به من يليهم حتى ينتهي الى أهل سماء الدنيا ، - (31) - فيسترق الجن ما يقولون ، فينزلون به الى أوليائهم من الأنس ، فيلقون على ألسنتهم بتوهم منهم ، فيخبرون الناس ، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا . فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب (3) . ن.

(1) ابن هشام : 131

(2) كذا بالأصل بدل : جلوس

(3) ابن هشام ، ص : 131 - 132

(125) نا أحمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها تسعا ، فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا والتسع باطلا . فلم يزالوا بذلك حتى بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم ، فمنعوا تلك المقاعد ، فذكروا ذلك لابليس ، فقال : لقد حدث في الأرض حدث . فبعثهم ، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن بين جبلي نخل . فقالوا : هذا والله الحدث ، وانهم ليرمون . فاذا توارى النجم عنكم فقد أدركه (1) لا يخطئ أبدا ، ولكنه لا يقتله : يحرق وجهه ، جنبه ، يده .

(126) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت ورقة بن نوفل بن أسد ، وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبع الكتب وعلم من علم الناس ، ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلالنه . فقال ورقة : لئن كان هذا حقا ، يا خديجة ، أن محمدا لنبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه . أو كما قال . فجعل ورقة يستبطن الأمر ، ويقول : حتى متى ؟ فكان ، فيما يذكرون ، يقول أشعارا يستبطن فيها خبر خديجة ويستريث ما ذكرت له (2) . فقال ورقة بن نوفل (3) :

اتبكر أم أنت العشيّة رائح	وفي الصدر من أضرارك الحزن قاح
لفرقة قوم لا أحب فراقهم	كانك عنهم بعد يومين نازح
وأخبار صدق خبرت عن محمد	يخبرها عنه إذا غاب ناصح

(1) أي أدرك الشهاب الجن

(2) ابن هشام : ص 121

(3) السهيلي : 127/1

بغوري والنجدين حيث الصالح
وهن من الاحمال قعص دوالج
وللحق ابواب لهن مفاتيح
الى كل من ضمت عليه الاباطح
كما أرسل العبدان هود وصالح
بهاء ومنشور من الذكر واضح
شبابهم والاشييون الجحاجح
فاني به مستبشر الود فارح
عن أرضك في الارض العريضة سائح

فتاك الذي وجهت يا خير حرة
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت
فخبرنا عن كل خير بعلمه
كان ابن عبد الله أحمد مرسل
وظني به ان سوف يبعث صادقاً
وموسى وابراهيم حتى يرى له
(32) ويتبعه حيا لؤي جماعة
فان ابق حتى يدرك الناس دهره
والا فاني يا خديجة فاعلمي

(127) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال :
وكانت قريش حين رفعوا بنيان الكعبة وسقوفها يتراقدون على كسوتها
كل عام تعظيماً لحقها . وكانوا يطوفون بها ، ويستغفرون الله عندها
ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائهم وبينهم كله . وقد كان
نفر من قريش : زيد بن عمرو بن ذنيل ، وورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى ، وعثمان بن الحويرث (1) بن أسد بن عبد العزى ، وعبيد
الله بن جحش بن رئاب وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم حليف
بنى أمية ، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد
من أعيادهم . فلما اجتمعوا ، خلا بعض أولئك نفر الى بعض وقالوا :
تصادقوا ، وليكن بعضكم على بعض . فقال قائلهم : «تعلمون ، والله ما
قومكم على شيء . لقد أخطئوا دين ابراهيم عليه السلام وخالفوه . ما
وثن يعبد لا يضر ولا ينفع . فابتغوا لأنفسكم .» فخرجوا يطلبون ،
ويسيطرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمسلمين
كلها الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام . فاما ورقة بن نوفل فتنصر
فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علماً كثيراً من
أهل الكتاب ، فلم يكن فيهم عدل امراً ولا عدل شأناً من زيد بن

(1) المخطوطة : الحارث

عمرو بن نفيل : اعتزل الأوثان ، وفارق الأديان من اليهود والنصارى
والممل كلها إلا دين إبراهيم ، يوحد الله عزوجل ويخلع من دونه ، ولا
يأكل ذبائح قومه ، باداهم بالفراق لما هم فيه (1) .ن.

(128) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني هشام
ابن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لقد رأيت زيد
ابن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة ، يقول : « يا معشر قريش،
والذي نفس زيد بيده ، ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري» .
ثم يقول : «اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه اليك عبدتك به . ولكني لا
أعلمه » . ثم يسجد على راحته (2) .ن.

(129) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض
أل زيد بن عمرو بن نفيل أن زيدا كان اذا دخل الكعبة قال : «لبيك
حقا حقا ، تعبدا ورقا ، عذت بما عاذ به إبراهيم وهو قائم ، اذ قال
أنفي لك عان راغم - (33) - مهما تجشمني فاني جاشم ، البر ابغي لا
الخال ، - يقول : لا الفخر - ليس مهجر كمن قال « (3) .هـ.

(130) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال حدثني هشام بن
عروة ، قال : رواه عروة بن الزبير أن زيد بن عمرو بن نفيل قال :

أربا واحدا أم الف رب	أدين اذا تقسمت الأمور
عزلت اللات والعزى جميعا	كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى أدين ولا ابتيتها	ولا صنم بني عمرو أدير
ولا غنما أدين وكان ربنا	لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات	وفي الأيام يعرفها البصير

(1) راجع ابن هشام : ص 143 وما بعده

(2) ابن هشام ، ص 144 - 145

(3) ابن هشام ، ص 147 - 148

بأن الله قد أغنى رجالا كثيرا كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين بئر قوم فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما كما يتروح الغصن النضير (1)

(131) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقال زيد بن عمرو
ابن نفيل أيضا :

أسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
إذا هي سيقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الريح تصرف حالا فحالا (2)

(132) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الخطاب
ابن نفيل قد أذى زيد بن عمرو بن نفيل حتى خرج عنه إلى أعلى
مكة ، فنزل حراء مقابل مكة . ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش
وسفهاء من سفهائهم ، فقال : لا تتركوه يدخل مكة . فكان لا يدخلها
إلا سرا منهم فإذا علموا بذلك أذنوا به الخطاب . فأخرجوه وأذوه ،
كراهية أن يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم . وكان
الخطاب عم زيد وأخاه لأمه ، وكان عمرو بن نفيل قد خلف على أم
الخطاب بعد ، فولدت له زيد بن عمرو وكان الخطاب عمه وأخاه لأمه
مع سنه . فكان يعاتبه على فراق دين قومه ، حتى آذاه . فقال زيد
ابن عمرو ، وهو يعظم حرمة على من استحل من قومه ما استحل :

لاهم اني محرم لأحله وأن بيتي أوسط المحله
عند الصفا ليس بذى مظه (3)

(1) ابن هشام : 145
(2) ابن هشام : 148
(3) ابن هشام : 148 (وعنده فصلة)

(133) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : «أن كان لأول - (34) - من عاب على الأوثان ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة ، حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة ، وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ، حتى خرج من بين أظهرهم وكان بأعلى مكة. فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على أصنامنا . فقربت لها وأنا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام أي عم . قال : فلعليها ، أي ابن أخي، من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم . فقال : «أما أنك ، يا ابن أخي ، لو سألت بنات عبد المطلب أخبرتك اني لا أكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها». ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، وقال : انما هي باطل ، لا تضر ولا تنفع . او كما قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عزوجل برسالته». صلى الله عليه وسلم .ن. (1) .

(134) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام، عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة ، فدعواهما الى سفرة لهما ، فقال زيد : يا ابن أخي ، اني لا أكل ما ذبح على النصب . قال : فما رأيي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئاً ذبح على النصب .ن.

(135) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما أبصرته قد نهض الى الخروج وأرادته آذنت به الخطاب بن نفيل . فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب

في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم ، ويسئل عنه . فلم يزل في ذلك حتى أتى الموصل أو الجزيرة كلها ، ثم أقبل حتى أتى الشام فجال فيها ، حتى أتى راهبا ببيعة من أرض البلقا كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون . فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم . فقال الراهب : «أنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم . لقد درس علمه ، وذهب من كان يعرفه . ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفية ، فالحق (1) ببلادك ، فإنه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان شام اليهودية والنصرانية ، فلم يرض شيئا منهما . فخرج سريعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة . حتى إذا كان بأرض لخم ، عدوا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل ، وكان قد اتبع مثل أثر زيد ولم يفعل في ذلك - (35) - ما فعل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما	تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله	وتركك أوثن الطواغي كما هيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه	ولو كانت تحت الأرض ستين واديا

(136) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، او محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالوا : يا رسول الله ، نستغفر لزيد ؟ فقال : نعم ، فاستغفروا له ، فإنه يبعث أمة وحده ن.

(137) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام ، عن أبيه ، أن جده سعيد بن زيد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه زيد بن عمرو ، فقال : يا رسول الله ان أبي زيد بن عمرو كان كما رايت وكما بلغك ، فلو أدركك آمن بك ، فأستغفر له ؟ قال : نعم ،

(x) مطموس الاصل ، والاعادة عن ابن هشام
(2) ابن هشام ، ص 147 - 148 وقال تروى هذه الابيات لامية ابن ابي الصلت ، وزاد ابياتا ليست ههنا .

فاستغفر له ، فانه يجيء يوم القيامة امة وحده . وكان ، فيما ذكروا ، يطلب الدين فمات وهو في طلبه .ن.

(138) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان حين اراد الله عزوجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم ورحمة العباد به واتخاذ الحجة عليهم ، والعرب على اديان مختلفة متفرقة مع ما يجمعهم من تعظيم الحرمه ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين اظهرهم من آثار دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، وهم يزعمون انهم على ملته ، وكانوا يحجون البيت على اختلاف من أمرهم فيه . فكانت الحمس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من سائر العرب يهلون بحجهم . فمن اختلافهم أن يقولوا : «لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك» . فيوحد فيه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده . يقول الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » (1). ولا يخرجون من الحرم ، ولا يدفعون من المزدلفة ، يقولون : نحن أهل الحرم فلا نخرج منه . وكانوا لا يسكنون البيوت اذا كانوا حرما . وكان أهل نجد من مضر يهلون الى البيت ويقفون على عرفة .ن.

(139) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله عزوجل كرامته ورحمة العباد به ، الا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح . - (36) - فمكث على ذلك ما شاء الله عزوجل ان يمكث ، وحبب الله عزوجل اليه الخلوة ، فلم يكن شيء احب اليه من أن يخلو وحده (2) .ن.

(140) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ، وكان

(1) القرآن ، سورة يوسف ، 106/12
(2) ابن هشام ، ص : 151

واعية ، عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله عزوجل كرامته وابتداه بالنبوة ، وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه ، وسمع منه ، فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحياة النبوة : السلام عليك يا رسول الله . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة ، ينسك فيه . وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاء من المساكين . حتى اذا انصرف من مجاورته وقضاه ، لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة . حتى اذا كان الشهر الآخر الذي اراد الله عزوجل به ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها ، وذلك شهر رمضان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره ، وخرج معه بأهله . حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله عزوجل فيها برسالته ورحم العباد به ، جاءه جبريل بأمر الله تعالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لجاني وانا نائم ، فقال : اقرأ . فقلت وما اقرأ ! فغنتي حتى ظننت انه الموت ، ثم كشطه عني ، فقال : اقرأ . فقلت : وما اقرأ ! فعاد لي بمثل ذلك ، ثم قال : اقرأ . فقلت : وما اقرأ ؟ وما أقولها الا تنجيا ان يعود لي بمثل الذي صنع بي . فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » (1) . ثم انتهى ، فانصرف عني وهبت من نومي وكأنما صور في قلبي كتاب . ولم يكن في خلق الله عزوجل احد ابغض الي من شاعر أو مجنون كنت لا اطيق أنظر اليهما . فقلت : ان الأبعد - يعني نفسه صلى الله عليه وسلم - لشاعر أو مجنون؟ ثم قلت : لا تحدث قريش عني بهذا أبدا ، لأعمدن الى حالق من الجبل فلا طرحن نفسي منه فلاقتلنها ، فلاستريحن . فخرجت ما اريد غير ذلك . فبينما أنا عامد لذلك سمعت مناديا ينادي من السماء ، يقول : يا محمد أنت رسول الله ، وأنا جبريل . فرفعت رأسي الى السماء انظر

(١) القرآن ، سورة العلق ١/٩٦ - ٥

فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول : يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت أنظر اليه ، وشغلني عن ذلك وعما أريد . فوقفت : ما أقدر على أن - (37) - أتقدم ولا أتأخر ، ولا أصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيته فيها . فما زلت وأتقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي . حتى بلغوا مكة ورجعوا . فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ، ثم انصرف عني . وانصرفت راجعا الى اهلي . حتى أتيت خديجة ، فجلست الى فخذهما مضيفا اليها . فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا . فقلت لها : «أن الأبعد لشاعر أو مجنون» . فقالت : «اعينك بالله يا أبا القاسم من ذلك . ما كان الله عزوجل ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك ، وعظم أمانتك ، وحسن خلقك ، وصلة رحمك . وما ذاك يا بن عم ؟ لعلك رأيت شيئا أو سمعته» . فأخبرتها الخبر . فقالت : «أبشر يا بن عم ، واثبت له . فوالذي تحلف به ، اني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة» . ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ، ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها وكان قد قرا الكتب ، وكان قد تنصر وسمع من التوراة والانجيل . فأخبرته الخبر ، وقصت عليه ما قص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع . فقال ورقة : «قدوس ، قدوس . والذي نفس ورقة بيده ، لأن كنت صدقتني يا خديجة ، انه لنبي هذه الأمة ، وانه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام . فقولني له فليثبت» . ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ما قال لها ورقة . فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره ، صنع كما كان يصنع : بدأ بالكعبة فطاف بها . فلقية ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن اخ ، أخبرني بالذي رأيت وسمعت . فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره . فقال ورقة : « والذي نفس ورقة بيده ، انه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام ، وانك لنبي هذه الأمة . ولتؤمنن ، ولتقاتلن ، ولتنصرن . ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرك نصرا يعلمه الله» .

ثم أدنى إليه رأسه ، فقبل ياقوخه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ، وقد زاده الله عزوجل من قول ورقة ثباتا ، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم (1) .ن.

(141) نا أحمد ، نا يونس ، عن قرة بن خالد ، قال : حدثني أبو رجاء العطاردي ، قال : أول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم : «اقرأ باسم ربك الذي خلق» (2) .ن.

(142) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فيما كانت ذكرت - (38) - له خديجة من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون:

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي وجبريل ياتيه وميكال معهما يفوز به من فاز فيها بتوبة فريقان منهم فرقة في جنانه اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت يسبحن من تهوي الرياح بأمره ومن عرشه فوق السموات كلها	حديثك ايانا فأحمد مرسل من الله وحي يشرح الصدر منزل ويشفي به العاتي الغوي المضال وأخرى باحوار الجحيم تغلل مقامع في هاماتهم ثم من عل ومن هو في الأيام ما شاء يفعل واقضاؤه في خلقه لا تبسدل
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقال ورقة في ذلك أيضا :

يال الرجال لصرف الدهر والقدر حتى خديجة تدعوني لأخبرها جاءت لتسألني عنه لأخبرها فخبرتني بأمر قد سمعت به	وما لشيء قضاء الله من غير وما لها بخفي الغيب من خبر أمرأ أراه سيأتي الناس من آخر فيما مضى من قديم الدهر والعصر
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(1) ابن هشام ، ص : 152 - 154

(2) سورة العلق 96 / 1

جبريل انك مبعوث الى البشر
لك الاله فرجي الخير وانتظري
عن امره ما يرى في النوم والسهر
يقف منه اعالي الجلد والشعر
في صورة اكملت في اهيب الصور
مما يسلم ما حولي من الشجر
ان سوف يبعث يتلو منزل السور
دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

بان احمد ياتيه فيخبره
فقلت عل الذي ترجين ينجزه
وارسله الينا كي نسائله
فقال حين اتانا منطلقا عجبنا
اني رايت امين الله واجهني
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني
فقلت ظني وما ادري ايصقني
وسوف ابليك (ان) (1) اعلنت

(143) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق
قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر، عن ابي جعفر قال : كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة ، فتسرع اليه قبل ان ينزل
عليه الوحي . فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث الى عجوز بمكة
ترقيه . فلما نزل عليه القرآن ، فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه ،
فقالت له خديجة : يا رسول الله الا ابعث الى تلك العجوز ترقيك ؟ فقال : أما
الآن فلا .ن.

(144) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من نبي الا وقد رعى الغنم.
ف قيل : وانت يا رسول الله ؟ قال : وانا (2) .ن.

(145) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن - (39) عمرو ، عن
ابيه ، عن عبيدة النصري قال : تفاخر رعاء الابل ورعاء الغنم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم . فأوطأهم رعاء الابل غلبة ، فقالوا : «ما انتم
يا رعاء الغنم ؟ وهل تحمون او تصيدون ؟ » ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال : «بعث موسى عليه السلام وهو راعى

(1) مطموس الاصل ، لعله كما اثبتناه

(2) ابن هشام ، ص : 106

غنم . وبعث داود وهو راعي غنم . وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي باجياد». فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .ن.

146) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبيد بن عتيبة العبدى ، عن وهب بن كعب بن عبد الله بن سؤر الأزدي ، عن سلمان الفارسي ، انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ، انه ليس من نبي الا وله وصي وسبطان . فمن وصيك وسبطاك ؟ » فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع شيئا . فانصرف سلمان يقول : ياويله ، ياويله . كلما لقيه ناس من المسلمين ، قالوا : مالك ، سلمان الخير؟ فيقول : سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فلم يرد علي ، فخفت أن يكون من غضب . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، قال : ادن يا سلمان ، فجعل يدنو ويقول : اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله . فقال : سالتني عن شيء لم يأتني فيه أمر ، وقد أتاني . ان الله قد بعث أربعة آلاف نبي ، وكان أربعة آلاف وصي ، وثمانية آلاف سبط . فوالذي نفسي بيده ، لانا خير النبيين ، وان وصيي لخير الوصيين ، وسبطاي خير الأسباط .ن.

آخر الجزء الثاني . يتلوه في الثالث ان شاء الله : «نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس». والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل (1) .ن.

(x) ثم يتلوه في الاصل سماعات الى آخر الصفحة 44 والصفحة 45 فاضية . وبعض تلك السماعات مؤرخة في السنة 456 .

الجزء الثالث
من كتاب المغازي لابن اسحاق

-(46)- بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

147) أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقر البزاز قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قريء علي أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع ، قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس ابن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم بعث (الله) محمدا رحمة للعالمين ، وكافة للناس . وكان الله قد أخذ له ميثاقا علي كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له علي من خالفه ، وأخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الي من آمن بهم وصدقهم . فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : «أقررتم وأخذتم علي ذلكم ...» الي آخر الآية (1) ، فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له علي من خالفه . فادوا ذلك الي من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين . فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة (2) .

148) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فابتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان . قال الله تبارك وتعالى : «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ...» الي آخر الآية (3) ، وقال الله

(1) القرآن ، سورة «ال عمران 81/3

(2) ابن هشام ، ص 150 - 151

(3) القرآن ، سورة البقرة 185/2

تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر » الى آخر السورة (1) . وقال : « حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين » (2) . وقال « ان كنتم امنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » (3) . وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون ببدر .

(149) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان . نا أحمد ، نا يونس ، عن اسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال : كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان .

(150) نا أحمد ، نا يونس ، عن ... (4) خالد قال : سألت عبد الرحمن بن العباس عن ليلة القدر ، قال : كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عسر ، ويعول : هي وقعه بدر .

(151) نا أحمد ، نا يونس ، عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي ، قال : نا مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : « لا لا يغادرك صيام الاثنين ، فاني ولدت يوم الاثنين ، ووحى الي يوم الاثنين ، وما جرت يوم الاثنين ، واموت يوم الاثنين » .

(152) نا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا محمد بن فضيل ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله ، وعنده أصحابه ، فسألهم فقال : أرايتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر : « التمسوها في العشر - (47) - الأواخر وترا ؟ » أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة احدى . وقال بعضهم : ليلة ثلاث . وقال بعضهم : ليلة خمس . وقال بعضهم : ليلة سبع . وأنا ساكت . فقال : ما لك لا تكلم ؟ فقلت : انك

(1) القرآن ، سورة القدر 5-1/97

(2) القرآن ، سورة الدخان 3-1/44

(3) القرآن ، سورة الانفال 41/8

(4) مطموس

أمرتني ألا أتكلم حتى يتكلموا . فقال : ما أرسلت اليك الا لتكلم . فقال :
 اني سمعت الله يذكر السبع ، فذكر « سبع سموات ومن الارض
 مثلهن » (1)، وخلق الانسان من سبع ، ونبات الارض من سبع . فقال
 عمر : هذا أخبرتني ما أعلم ، أرايت ما لا أعلم ، قولك «نبات الارض
 من سبع » . قال قلت : قال الله : « شققنا الأرض شققا فأنبتنا فيها حبا
 وعنبا وقضببا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا » - والحدائق غلبا : الحيطان
 من النخل والشجر - « وفاكهة وأبا » (2). قال : الاب ما أنبتت الارض
 مما يأكل الدواب والأنعام ، ولا يأكله الناس . فقال عمر لأصحابه :
 «عجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع له ... (3)
 رأسه ؟ والله اني لأرى القول كما قال ».

(153) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : تنام الوحي
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ،
 قد تقبله يقول (4) ، وتحمل منه ما حملة الله على رضى العباد وسخطهم .
 وللنبوة أثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهل القوة والعزم من
 الرسل بعون الله وتوفيقيه لما يلقون من الناس ، وما يرد عليهم مما جاء
 به من عند الله تعالى (5) .

(154) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ربيعة
 ابن أبي عبد الرحمن قال : سمعت ابن منبه وهو - (في) - (6) مسجد
 منى ، وذكر له يونس النبي عليه السلام . فقال : «كان عبدا صالحا ،
 وكان في خلقه ضيق . فلما حملت عليه أثقال النبوة - ولها أثقال -
 فلما حملت عليه تفسخ تحتها الربيع تحت الحمل الثقيل . فألقاها عنه
 وخرج هاربا ».

(1) القرآن ، سورة الطلاق ، 12/65

(2) القرآن ، سورة عبس 31-26/80

(3) مطموس كأنه « شؤن »

(4) كذا بالأصل ، لعله : يتقبل

(5) ابن هشام ص 155

(6) الزيادة عن السهيلي 152/1

(155) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به . فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها ، تثبته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس . رحمها الله (1) .

(156) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، لا يرى شيئاً إلا جاءت كفلق الصبح . يمكن على ذلك ما شاء الله أن يمكن . وحبيب إليه الخلوة . فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده (2) .

(157) نا أحمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة : « اني اذا خلوت - (48) - وحدي اسمع نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا لأمر » . فقالت : « معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك . فوالله أنك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث » . فلما دخل أبو بكر رحمه الله وليس (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة . فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه ، فقفا عليه . فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي « يا محمد ، يا محمد » ، فانطلق هارباً في الأرض . فقال : « لا تفعل ، اذا أتاك فائت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فاخبرني » . فلما خلا ، ناداه (4) « يا محمد ، قل : باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، حتى

(1) ابن هشام ، ص 155 - 156

(2) ابن هشام ص 151

(3) اي ليس في بيته

(4) اي جبريل

بلغ « ولا الضالين » (1) . قل : لا اله الا الله . فاتى ورقة ، فذكر ذلك له . فقال له ورقة : « أبشر ، ثم أبشر فأنا أشهد انك الذي بشر بك ابن مريم ، وأنتك على مثل ناموس موسى ، وأنتك نبي مرسل ، وأنتك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا . ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك . فلما توفي ورقة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد رأيت القس في الجنة ، عليه ثياب الحرير ، لأنه آمن بي وصدقني » ، يعني ورقة (2) .

(158) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : سأل أخ لورقة . فتناول الرجل ورقة ، فسبه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأخيه : هل علمت اني رأيت لورقة جنة أو جنتين؟ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه (5) .

(159) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني اسماعيل ابن أبي حكيم مولى الزبير ، انه حدث عن خديجة بنت خويلد انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به فيما أكرمه الله به من نبوته : يا بن عم ، هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك؟ قال : نعم . فقالت : اذا جاءك فاخبرني . فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما اذ جاءه جبريل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني . فقالت : أترأه الآن ؟ فقال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيسر . فجلس . فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيمن . فتحول ، فجلس . فقالت : هل تراه الآن قال : نعم . قالت : فتحول فاجلس في حجري . فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . فتحسرت فالتفت

(1) القرآن ، سورة الفاتحة ، 7-1/1

(2) السميلي : 157/1

(3) السميلي ، 157/1

خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : لا . قالت : ما هذا الشيطان ، ان هذا الملك ، يا بن عم ، فاثبت وأبشر . ثم ءامنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق (1) .

(160) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت - (49) - عبد الله بن الحسن هذا الحديث ، فقال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، الا أني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام (2) .

(161) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى استنبئت ؟ فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه .

(162) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصاري ، عن رجل ، عن سعيد بن المسيب قال : نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين ، فأقام بمكة عشرة ، وبالمدينة عشرة .

(163) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة . فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرة .

(164) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر لله على رسالته ، وتبليغ ما أمر به .

(1) ابن هشام ، ص 154

(2) ابن هشام ص 154

165) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية «فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (1)، نوح ، وهود ، وإبراهيم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبرها كما صبر هؤلاء . وكانوا ثلاثة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم ، عليهم السلام ورحمة الله . قال نوح : « يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله ... » (2) الى آخرها ، فأظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا : «ان نقول الا اعتراك بضعن ألهتنا بسوء قال اني أشهد الله وأشهدوا اني بريء مما تشركون » (3) ، فأظهر لهم المفارقة . وقال إبراهيم : « قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ... » (4) الى آخر الآية ، فأظهر لهم المفارقة ، وقال محمد : «اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله» (5)، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة يقرؤها على المشركين فأظهر لهم المفارقة (6) .

166) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال ثم فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق عليه وأحزنه. ثم قال في نفسه مما أبلغ ذلك منه : قد خشيت أن يكون صاحبي قد قلاني وودعني . فجاء جبريل بسورة «الضحى» (7) يقسم له به ، وهو الذي أكرمه ، «ما ودعك ربك وما قلى» (8). فقال : «والضحى والليل اذا سجى» (9)، يقول : ما ودعك ربك وما قلى - ما صرمك وتركك - «وما قلى» (10) ما أبغضك منذ أحبك . «والآخرة خير لك من الأولى» (11)، أي ما

(1) القرآن ، سورة الاحقاب 15/46

(2) القرآن ، سورة يونس 71/10

(3) القرآن سورة هود 54/11

(4) القرآن ، سورة الممتحنة 4/60

(5) القرآن ، سورة الانعام 56/6 سورة المؤمن ، القافي 66/40

(6) راجع السهيلي 152/1 سورة 93 من القرآن

(8) نفس السورة ، آية 3 ،

(9) نفس السورة آية 2-1

(10) أيضا آية 3

(11) أيضا آية 4

عندي من مرجعك الي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا. « وسوف يعطيك ربك فترضى » (1) ، من الفتح في الدنيا والثواب في الآخرة . « ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى » (2) ، يعرفه ما ابتدأه به من كرامته في عاجل أمره ، ومنه عليه في يتمه ، - (50) - وعيلته ، وضلالته ، واستنقاذه من ذلك كله برحمته . « فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر » (3) ، لا تكون جبارا ولا متكبرا ولا فاحشا فظا على الضعفاء من عباد الله. « واما بنعمة ربك فحدث » (4) ، بما جاءك من الله من كرامته ونعمته من النبوة ، فحدث ، انكرها وادع اليها . يذكره ما أنعم الله عليه وعلى العباد من النبوة (5) .

167) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن خديجة أنها قالت : لما أبطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، جزع من ذلك جزعا شديدا . فقلت له لما (6) رايت من جزعه : لقد قللك ربك (7) مما يرى من جزعك . فانزل الله : « ما ودعك ربك وما قلى » (8) .

168) نا يونس ، عن عمرو بن ذر ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا . فانزل الله تعالى : « وما ننزل إلا بامر ربك له ما بين أيدينا » .. الى قوله وما كان ربك نسيا » (9) .

(1) ايضا آية 5

(2) ايضا آية 6 - 8

(3) ايضا آية 9 - 10

(4) ايضا آية 11

(5) ابن هشام ، ص 156 - 157

(6) المخطوطة مما

(7) الاصح من هذا قول ام جميل زوجة ابي لهب

(8) القرآن ، سورة والضحي 3/93

(9) القرآن سورة مريم 64/19

(169) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : ثم ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية السوادي ، فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد عليه السلام ينظر اليه . فوضأ وجهه ، ومضمض واستنشق ، ومسح برأسه وأذنيه ورجليه الى الكعبين ، ونضح فرجه . ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد أربع سجعات على وجهه . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه ، وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله . فأخذ بيد خديجة ، حتى أتى بها العين . فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين وأربع سجعات هو وخديجة . ثم كان هو وخديجة يصليان سرا (1) .

(170) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة : أن الصلاة أول ما افتترضت ركعتين ، ثم أكملت أربعاً ، وأثبتت للمسافر (2) . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر أربعاً . فجاء عروة ، فقلت في نفسي : لا يكون - (هذا من) - (3) سألته عن الحديث ، فحدثه . فقال عمر : ما أدري ما أحاديثكم هذه . ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

(171) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أول ما افتترضت الصلاة ركعتين ، فأثبتت للمسافر وأكملت للمقيم أربعاً (4) .

(172) نا يونس ، عن سالم مولى أبي المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً ، فصارت سنة . وأثرت الركعتان للمسافر . وهي تمام .

(1) ابن هشام ، ص : 158

(2) ابن هشام ص 157

(3) مطموس في الاصل ، لعله كما اثبتناه

(4) ابن هشام ، ص 157

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(173) نا أحمد ، حدثني يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم
- (51) - ان علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين ، فوجدهما يطليان.
فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دين
الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رساله . فادعوك الى الله وحده والى
عبادته ، وكفر باللات والعزى». فقال له علي : «هذا امر لم أسمع به
قبل اليوم ، فليست بقاض امرا حتى احدث ابا طالب ». فذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ،
فقال له : يا علي ، اذا لم تسلم فاكتم . فمكث علي تلك الليلة . ثم
ان الله اوقع في قلب علي الاسلام . فأصبح غاديا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، حتى جاءه . فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد» . ففعل علي
وأسلم . ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكتم علي اسلامه
ولم يظهر به . وأسلم زيد بن حارثة . فمكثا قريبا من شهر ،
يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مما انعم الله
به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الاسلام (1) .

(174) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد
الله بن أبي نجيح ، قال : أراه عن مجاهد ، قال : أسلم علي بن أبي
طالب وهو ابن عشر سنين .

(1) ابن هشام ، ص 158 - 159

(175) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يحيى ابن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة ، قال حدثني اسماعيل بن اياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جده عفيف أنه قال : كنت امراً تاجراً ، فقدمت أيام مني أيام الحج ، وكان العباس بن عبد المطلب امراً تاجراً . واتيته أبتاع منه وأبيعه . قال : فبينما نحن إذ خرج رجل من خباء يصلي ، فقام تجاه الكعبة . ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه . وخرج غلام فقام يصلي معه . فقلت : « يا عباس ، ما هذا الدين ؟ ان هذا الدين ما ندري ما هو ؟ » فقال العباس : « هذا محمد بن عبد الله ، يزعم ان الله ارسله . وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح له . وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به . وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به » . قال العفيف : فليتني آمنت يومئذ ، فكنت اكون ثانيا (1) .

(176) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : أول الرجال اسلاما علي بن أبي طالب ثم الرهط الثلاثة أبو ذر ، وبريدة ، وابن عم لأبي ذر .

(1) لعله يريد «ثاني الرجال» ويؤيده ما جاء بعده من ان اول الرجال اسلاما علي ابن ابي طالب

إِسْلَام أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(177) نا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان ابا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحق ما تقول قريش ، يا محمد ، من تركك ألهتنا ، وتسفيهك عقولنا ، وتكفيرك آبائنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، اني رسول الله ونبيه بعثني لأبلغ رسالته . فادعوك الى - (52) - الله بالحق . فوالله انه للحق وادعوك الى - (52) - الله يا ابا بكر وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالة على طاعته أهل (1) طاعته . » . وقرا عليه القرآن . فلم يقر (2) ولم ينكر ، واسلم وكفر بالاصنام ، وخلع الانداد ، وأقر بحق الاسلام . ورجع ابو بكر وهو مؤمن مصدق .

(178) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر ، الا ابا بكر : ما عثم حين ذكرته له وما تردد فيه .

(179) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فابتدا أبو بكر أمره ، وأظهر اسلامه ، ودعى الناس . وأظهر علي وزيد بن حارثة اسلامهما . فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته . ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين . ثم زيد بن حارثة ، ثم ابو بكر

(1) كأنه ستطعت كلمة قبله ، مثلا : فهو أهل .

(2) بالأصل « لم يقر » ، والسياق يقتضي عدم التردد ، راجع ايضا رقم 178 أدناه .

الصديق رضي الله عنهم . فلما أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه ودعى الى الله ورسوله . وكان أبو بكر رجلاً مالفاً لقومه ، محبباً ، سهلاً . وكان أنسب قریش لقریش ، وأعلم قریش بما كان فيها من خير أو شر . وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف . وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر ، لعلمه وتجارته (1) وحسن مجالسته . فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يفتشاه ويجلس اليه . فأسلم على يديه ، فيما بلغني ، الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف . ومعهم أبو بكر . فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام ، وبما وعدهم الله من الكرامة . فآمنوا ، وأصبحوا مقرين بحق الاسلام . فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام . فصلوا ، وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى (2) .

(1) كذا بالاصل ، لعله : تجاربه

(2) ابن هشام ، ص 161 - 162

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

(180) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : انطلق أبو ذر وبريدة ، معهم ابن عم لأبي ذر ، يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم ، بطائفة من مكة . وأتوه وهو نائم في الجبل ، مسجى بثوبه ، خارجا (1) قدميه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس قدما . فقال أبو ذر : ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم . فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع أبي ذر عصا يتوكؤ عليها . فقال أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى أبو ذر : أنائم الرجل ؟ فلم يجبه . ثم أعاد عليه أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . - (53) - فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقعد . فقال له أبو ذر : يا محمد أتيناك لنسمع ما تقول ، وإلى ما تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول : لا إله إلا الله ، وأنني رسول الله . فزمن به أبو ذر وصاحباه ، وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها .

(181) نا يونس ، عن جعفر بن حيان ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنتم توفون سبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله (2) .

(1) كذا بالأصل ، لعله : مخرجا

(2) راجع رقم 185 ادناه

(182) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ثابت بن شريحيل ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الجبر : كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ قال : « نجده : محمد رسول الله . اسمه المقوكل . ليس بلفظ ، ولا غليظ القلب ، ولا سخاب في الأسواق . وأعطى المفاتيح ، فيبصر الله به أعيننا عورا ، ويسمع به آذاننا وآثرا ، ويقيم به السنن معوجة حتى تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . يعين المظلوم ويمنعه » .

(183) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء ، منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والهاشر ، ونبي التوبة والملحمة .

(184) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن الحريث ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل : لا فظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالاسواق ، ولا يجزىء بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح .

(185) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مضت تسع وستون أمة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .

(186) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : أخبرني الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب وأنا الهاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم

(187) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : انطلق ابو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الاسد ، وعبد الله بن الارقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرا عليهم القرآن . فأسلموا ، وشهدوا أنه على هدى ونور . ثم أسلم ناس من قبائل العرب ، منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أخو بني عدي بن كعب ، وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب . وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الارت حليف بني زهرة ، وعمر بن أبي وهب الزهري ، - (24) - وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن عماري ، وسليط بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، وعياد بن أبي ربيعة المخزومي ، وامراته أسماء بنت سلامة بن مخزومة النميمي ، وخنيس بن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جحش الاسدي ، وأبو أحمد بن جحش ، وجعفر بن أبي طالب ، وامراته أسماء بنت عميس ، وحاطب بن الحارث الجمحي ، وامراته أسماء (1) بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي . والخطاب بن الحارث ، وامراته فكهة بنت يسار ، ومعمار بن الحارث ابن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطلب (2) بن أزهري بن عبد عوف الزهري ، وامراته رملة بنت أبي عوف بن صبيير (3) بن سعد (4) بن سهم ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

(1) اسمها عند ابن هشام فاطمة

(2) كذا بالأصل ، وعند ابن هشام ، المطلب

(3) عند ابن هشام ، صبييرة

(4) عند ابن هشام : سعيد ، وعند السهيلي ، 167/1 بحث في هذا الاختلاف

أخو بني عدي بن كعب ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ،
وخالد بن سعيد بن العاص ، وامراته أمينة بنت خلف بن أسعد بن
عامر بن بياضة ، من خزاعة . وحاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو
بني عامر بن لؤي ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وواقد بن
فائد بن عبد الله بن عزيز (1) بن ثعلبة التميمي حليف بني عدي بن
كعب ، وخالد بن البكير ، وعامر بن البكير ، وعامل بن الكبير ، وإياس
ابن البكير بن عبد الله (2) بن ناشب ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء
بني عدي بن كعب . وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم ، وصهيب بن
سنان حليف بني تيم . ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من النساء
والرجال ، حتى فشى ذكر الإسلام ، وتحدث به . فلما أسلم هاؤلاء
التفر وقشى أمرهم بمكة أعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسد . وشخص له منهم رجال ،
فبادوه بالعداوة وطلبوا له الخصومة . منهم أبو جهل بن هشام ،
وأصحابه ، وأبو لهب ، وعبيد بن عبد يغوث ، وعمرو بن الطاطلة ،
والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، وأميمة بن خلف ، وأبي بن
خلف وهو الذي أصاب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وأبو
قيس بن الفاكه بن المغيرة ، وأبو قيس بن الأسلت ، والحصين أو الحصن
ابن الحارث بن سعيد بن الحجاج وهو زهير بن أبي أمية بن المغيرة ،
والسائب بن صيفي بن عابد ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاص بن
سعيد ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ،
وأبو العاص بن هشام ، وعقبة بن أبي معيط ، وأبو الأصداء الهذلي
نطحته الأروى فسقط فتقطع . والحكم بن أبي العاصي ، وعدي بن
جبر الثقفي ، ورمعة بن الأسود . وكان الذين يؤذونه أبو لهب ، وعقبة

(1) ابن هشام : عرين

(2) ابن هشام : عبد ياليل

ابن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاص ، وعدي بن حمراء (1) الثقفى ،
ورجل آخر (2) .

قوله عزوجل : « وأنذر عشيرتك الأقربين » .

—(55) — (188) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان
السدي ينتهي إليه عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع إليه فيها ،
أبو جهل ، حسدا وبغيا لما حض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من
كرامته . ثم أن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصعد
بما جاء به وأن ينادي الناس بأمره ، وأن يدعو إلى الله تعالى . وكان
ربما أخفى الشيء واستتر به إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من مبعثه .
ثم قال الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (3) .
وقال : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » .
(4) - وقال - : « قل اني أنا النذير المبين » (5) .

(189) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من
سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه ، عن ابن عباس ،
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين » ، (6) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عرفت
اني أن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره . فصمت عليها . فجاءني
جبريل ، فقال : يا محمد انك أن لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك
ربك . قال علي : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا
علي أن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فعرفت اني أن بادأتهم

(1) المخطوطة : حبر (مهملة) والتصحيح عن ابن هشام

(2) راجع ابن هشام ص 162-167 - 276 (وهذا الأخير المجهول هو عند ابن هشام
ابن الأصداء الهذلي)

(3) القرآن : سورة الحجر 94/15

(4) القرآن : سورة الشعراء ، 214/26 - 215

(5) القرآن : سورة الحجر 89/15

(6) سورة الشعراء ، 214/26 - 215

بذلك رايت منهم ما اكره ، فصمت عن ذلك حتى جاءني جبريل فقال : يا محمد ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك . فاصنع لنا ، يا علي ، شاة على صاع من طعام ، وأعد لذا عس لبن . ثم اجمع بني عبد المطلب . ففعلت . فاجتمعوا له ، وهم يومئذ اربعون رجلا او يتقصون ، فيهم أعمامه أبو طالب ، وحمزة ، والعباس ، وأبو لهب الكافر الخبيث . فقدمت اليهم تلك الجفنة . فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشققها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها ، ثم قال : كلوا باسم الله فاكل القوم حتى تملئوا عنه ، فما رئي الا آثار أصابعهم واللسان ، وان كان الرجل منهم لياكل مثلها . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسقمهم ، يا علي . فجئت بذلك القعب . فشربوا حتى نهلوا جميعا ، وأيم الله وان كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما أراد رسول صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم ، بدره أبو لهب الى الكلام ، فقال : لهدما (1) سحركم صاحبكم . فتفرقوا . ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان الغد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ، عد لنا بمثل ما كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب ، فان هذا الرجل قد بدرني الى ما قد سمعت قبل ان اكلم القوم . ففعلت . ثم جمعهم (2) له . فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس . فأكلوا حتى نهلوا عنه . ثم سقيتهم ، فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه . وأيم الله ان كان الرجل منهم لياكل مثلها ويشرب مثله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (56) - « يا بني عبد المطلب ، والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتمكم به . قد جئتمكم بأمر الدنيا والآخرة ».

(190) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كيف ينزل عليك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله

(1) كذا بالأصل
(2) كذا بالأصل ، لعله : جمعهم

عليه وسلم : « كل ذلك ، يأتيني الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس ، وهو أشقّه (1) علي ، فيفصم عني وقد وعيته . ويتمثل لي الملك أحيانا في صورة رجل ، فيكلمني ، فأعسي ما يقول .

(191) نا يونس عن عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، ثقل عليه ، وتردد له جلده ، وأمسك الناس عن كلامه .

(192) نا يونس ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كان إذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه على الرجال ثم على النساء (2) .

(193) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا بني عبد مناف ، يا بني عبد المطلب ، يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من الله . لا أغني عنكم من الله شيئا . سلوني من مالي ما شئتم ، واعلموا أن أول آت يوم القيامة المتقون . فإن تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم ، فذاك وإياي . لا يأتون الناس بالأعمال ، وتأتون بالدنيا تحملونها على أعناقكم ، فاصد وجهي عنكم ، فتقولون : يا محمد . فأقول هكذا - يصرف وجهه - فتقولون : يا محمد ، فأقول : هكذا - وصرف وجهه إلى الشق الآخر .

(194) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قومهم . فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة ، إذ ظهر عليهم

(1) بهامش الاصل ، «أشد» (وفوق هذه الكلمة «صل» لعلة أراد : صلح)

(2) مطلب مهم في تاريخ التعليم في الاسلام ، حذفه ابن هشام

نفر من المشركين . وهم يصلون ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، حتى قاتلوهم واقتتلوا . فضرب سعد بن أبي وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير ، فشجه . فكان أول دم أهریق في الاسلام . فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا عمه أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم ، مشى رجال من أشراف قريش الى أبي طالب ، فيهم عتبة ابن ربيعة ، وشيبة ، وأبو سفيان ، وأبو البختري ، والأسود بن المطلب ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، والعاصي بن وائل ، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، أو من مشى فيهم . فقالوا : يا أبا طالب ، ان ابن أخيك قد سب آلنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ، وضلل آباءنا . فاما أن تكفه عنا ، واما أن تخلي بيننا وبينه فنكفيكه . وانك على مثل ما نحن عليه من - (57) - خلافه . فقال أبو طالب قولا رقيقا ، ورد ردا جميلا ، فانصرفوا عنه . ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه . ثم ان قريشا توامروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا . فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم . ومنع الله منهم رسوله بعمة أبي طالب . وقد قال أبو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم وبني المطلب ، دعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه . فاجتمعوا اليه ، وقاموا معه ، واجابوا الى ما دعاهم اليه من دفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الا ما كان من أبي لهب وهو يحرض بني هاشم . وانما كانت بنو المطلب تدعى لهاشم اذا دعوا بالحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب ، دون بني عبد مناف . فقال :

يا هاشم والقوم في محفل
منا لدى الخوف وفي معزل
سرعاذا في سبب مجفل
مثل القطا الشارب المهمل

حتى متى نحن على فتنة
يدعون بالخيل على رقبة
كالرحبة السوداء يعلو بها
عليهم الترك على رعله

يا قوم ذودوا عن حماكم بكل مفصال على مسجل
وقد شهدت الحرب فسي فتية عند الوغا في عثير القسطل

فلما اجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب معه ، ورأى أن قد امتنع بهم ،
وأن قريشا يعادوه معهم ، قال أبو طالب ، وبأذا قومه بالعداوة ونصب
لهم الحرب ، فقال :

منعت الرسول رسول المليك ببيض تلالا كلمع البريق
بضرب يزير دون التهاب جذار البوادر كالجنفقيق
أذب وأحمى رسول المليك حماية يحام عليه شفيق
وما أن أدب لأعدائه دبيب البكار حذار الفنيق
ولكن أذير لهم ساميا كما زار ليث بغيل مضيق

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من حدهم معه وحد بهم عليه ،
جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم ومكانه منهم ، ليشدد لهم رأيهم فيه وليحدبوا معه على
أمرهم . فقال أبو طالب :

إذا اجتمعت يوما قريش لفخر فعبد مناف سرها وصميمها
وإن حصلت أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمها
وإن فخرت يوما فإن محمدا هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامه إذا ما ثنوا صر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ونضرب عن أعجازها من يرومها

(195) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : أقبل أبو
طالب على أبي لهب حين ظافر عليه قومه ، ونصب لعداوة رسول

(1) ابن مشام ، ص : 166 - 168 ، 170

الله صلى الله عليه وسلم مع من نصب له ، وكان أبو لهب للخزاعية ،
 وكان أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله والزبير لفاطمة بنت عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم ، فغمزه أبو طالب بأمر له يقال لها سماحيج ،
 وأغلظ له في القول :

مستعرض الأقوام بخبرهم	عذري وما أن جئت من غدر
فاجعل فلانة وابنتها عوضا	لكرائم الأكفاء والصهر
واسمع نواذر من حديث صادق	تهمين مثل جنادل الصخر
أنا بنو أم الزبير وفحلها	حملت بنا للطيبة (١٠٠) (١) والظهر
فحرمت منا صاحبا ومؤازرا	وأخا على السراء والضمر

قال : ولما مضى أبو طالب على أمره من خلاف قومه فيما أراد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت قريش على عداوته وخلافه ، قال
 أبو طالب في ذلك :

ما أن جنينا من قريش عزيمة	سوى أن منعنا خير من وطئ الثريا
أخائقة للنائبات مرزا	كريما منسأه لا لئيميا ولا زريا
فياأل خويننا عبد شمس ونوفلا	فايسا كما أن تسعرا بيننا حربا
وأن تصبحوا من بعد ود وألفة	أحابيش فيها كلكم يشتكي الفكا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس	ورهم أبي يكسوم إذ ملئوا الشعبا
فوالله لولا الله لا شيء غيره	لأصبحتم لا تملكون لنا سربا

196) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
 محمد بن أبي محمد ، عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ،
 أن الوليد بن المغيرة (١) اجتمع اليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ،
 وقد حضر الموسم ، فقال : « يا معشر (قريش) ، أنه قد حضر

(١) مظموس الاصل

(٢) راجع الفقرة 256 أدناه حيث عني مثل هذا الحديث إلى النضر بن الحارث

الموسم ، وان وفسود العرب ستقدم عليكم ، - (59) - وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا . فاجتمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفوا يكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا . فقالوا : « فأنت يا أبا عبد شمس . فقل وأقم لنا رأيا نقوم به » . فقال : « بل أنتم قولوا ، اسمع » . فقالوا : « نقول كاهن » . فقال : « ما هو بكاهن » . لقد رأيت الكهان . فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه » . فقالوا : « نقول مجنون » . فقال : « ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه . فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته » . فقالوا : « نقول شاعر » . فقال : « ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه » . فما هو بالشعر » . قالوا : « فنقول ساحر » . قال : « ما هو بساحر . قد رأينا السحار وسحرهم . فما هو بنفته ولا عقده » . قالوا : « فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ » قال : « والله ان لقوله لحلاوة » . ان اصله لعنق ، وان فرعه لجني . فما أنتم يقائلين من هذا شيئا الا اعرف انه باطل . وان أقرب القول لأن تقولوا : ساحر . فقولوا : ساحر ، يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته » . فتفرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجلسون يسئلون الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم احد الا حذروه آياه ، وذكروا لهم أمره . فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك من قوله : « ذرني ومن خلقت وحيدا » الى قوله : « ساصيله سقر » (1) . وأنزل الله عزوجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاءه من عند الله تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » ، أي اصنافا ، « فورك لنسئلنهم اجمعين » (2) ، أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الخاس . وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(1) القرآن ، سورة المدثر ، 26/74

(2) القرآن ، سورة الحجر 92-91/15

(197) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس في قوله : « وقالوا قلوبنا في أكنة » (1) ، قال : قالت : قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ما تقول حق . والله ان قلوبنا لفي أكنة منه ، ما نعقله ، وفي آذاننا وقر فما نسمعه ، ومن بيننا وبينك حجاب فما ندري ما تقول .

(198) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا حين عرفت أن أبا طالب أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجتماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له ، فيما بلغنا : « يا أبا طالب ، قد جئناك بغتسى قريش عمارة بن الوليد ، جمالا وشبابا ونهادة . فهو لك : نصره وعقله . فاتخذه ولدا ، لا تنزع فيه . واخل بيننا وبين ابن أخيك هذا - (60) - الذي فارق دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومه ، وسفه أحلامهم . فانما رجل كرجل ، لننقله . فان ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل في عواقب الأمور مغبة . » فقال لهم أبو طالب : « والله ما أنصفتُموني . تعطوني ابنكم أغذوه لكم ، واعطيكم ابن أخى تقتلونه . هذا والله لا يكون أبدا . أفلا تعلمون أن الناقة اذا فقدت ولدها لم تحن الى غيره ؟ » فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : « لقد أنصفك قومك يا أبا طالب . وما أراك تريد أن تقبل ذلك منهم » . فقال أبو طالب للمطعم بن عدي : « والله ما أنصفتُموني ، ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي . فاصنع ما بدالك . » أو كما قال أبو طالب . فحقب الأمر عند ذلك ، وجمعت (2) للحرب ، وتنادي القوم ، ونادى بعضهم بعضا . فقال أبو طالب عند ذلك ، وأنه يعرض بالمطعم ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبا ئل قريش ، ويذكر ما سألوه فيما طلبوا منه ، وما تباعد من أمرهم :

(x) القرآن ، سورة فصلت (حم السجدة) 5/41

(2) عند ابن هشام ، حميت الحرب

(ألا قل لعمرى والوليد ومطعم)⁽¹⁾ (من الخور حجاب كثير رغاؤه)
(تخلف خلف الورد ليس بلاحق)⁽²⁾ أرى أخويننا من أبنينا وأمننا
يلي لهما أمر ولكن تخرجما كما جرجمت من رأس ذي العلق الصخر⁽³⁾
هما أغمزا للقوم في أخويهما
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا
فأقسمت لا ينغك منهم مجاور
هما أشركا في المجد من لا أخاله
وليدا أبوه كان عبدا لجدنا
وتيم ومخزوم وزهرة منهم
فقد سفهت أحلامهم وعقولهم
ألا ليت حظي من حياطتكم بكر
يرش على الساقين من بوله قطر
إذا ما على الفيفاء تحسبه وبر
إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر
وقد أصبحا منكم أكفهما صفر
هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
يجاورنا ما دام من نسلنا شفر
من الناس إلا أن يرس له ذكر
إلى علة زرقاء جاش بها البحر
وكانوا لنا مولى إذا ابتغى النصر
وكانوا كجفر شرها جملة جفر⁽⁴⁾

(1) سقط من الأصل فزديناه عن ابن هشام
(2) كذلك ، مع تقديم وتأخير واختلاف يسير
(3) ابن هشام : علق صخر
(4) ابن هشام : ص 168 - 170

بَاب مَا نَالَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْجَهْدِ

(199) ثم ان قريشا مشوا الى أبي طالب تارة اخرى ، فكلموه وقالوا : « ما نحن ، يا أبا طالب ، وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك . بتاركي ابن أخيك على هذا ، حتى نهلكه (1) او يكف عنا ما قد اظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب - (61) - ديننا ، فان شئت فاجمع لحربنا . وان شئت فدع ، فقد أعذرنا اليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك . فكل ما نظن أن ذلك مخلص ، فانظر في أمرك ، ثم اقض الديننا قضاءك » (2) .

(200) قال : نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة ، بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا بن أخي ، ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا - للذي قالوا له - واذنوني قبل الحرب . فأبق علي وعلى نفسك . ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق انا ولا أنت . واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم » . فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه . وضعف عن نصرته والقيام معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت الأمر حتى يظهره الله ، او اهلك في طلبه » . ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما ولى ، قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله

(1) بالاصل هنا نهاكه ولاكن نفس العبارة وردت في الفترة 254 بعده على لسان شرعي قريش وفيها : « حتى نهلك او تهلكنا » .

(2) ابن مشام ، ص 168

صلى الله عليه وسلم : « أقبل يا ابن أخي ». فأقبل عليه ، فقال : « امض على أمرك ، وافعل ما أحببت . فوالله لا تسلمك بشيء أبدا » (1) .

(201) نا يونس ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن موسى بن طلحة ، قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش إلى أبي طالب ، فقالوا : « ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نأدينا ومسجدنا ، فإذهبه عنا ». فقال : « يا عقيل ، انطلق فانتنسي بمحمد » صلى الله عليه وسلم . فانطلقت إليه ، فاستخرجته من حذش - يقول : من بيت صغير - فجاء به في الظهيرة ، في شدة الحر . فجعل يطلب الفئ يمشي فيه من شدة الحر الرخص . فلما أتاهم ، قال أبو طالب : « ان بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في نأديهم ومسجدهم . فانتنه عن أذاهم ». فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا مذهب شعله . فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي قط ، فارجعوا .

(202) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم قال أبو طالب في شعر قاله ، حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا اليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
امض لأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قدما أمينا
وعرضت دينا قد عرفت أنه	خير أديان البرية ديننا
لو لا الملامة أو حذاري سببة	لوجدتني سمحا لذاك مبينا

فلما قالت قريش «لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آبائنا ، فوالله لا نقر بهذا أبدا » ، وقام (أبو) طالب دون رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام : ص 168

وسلم ، وكان أحب الناس إليه ، فشمّر في شأته ، ونادى قومه ، قال
قصيدة ، يعور فيها مذهبهم وبأذاهم في آخرها ، فقال (1) :

لما رأيت القوم لا ود بينهم	وقد قطعوا كل المعرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى	وقد طأوعوا أمر العدو المزائل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة	يعضون غيظنا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة	وأبيض غضب من سيوف المقاتل
واحضرت عند البيت رهطي واسرتي	وأمسكت من أثوابه (2) بالوصلات
عكوفاً معاً مستقبليين وتاراه	لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم	بمفضي السيول بين ساف ونائل

(203) نا أحمد ، ذا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي بعث به ، وقامت بنو هاشم
وبنو المطلب دونه ، وأبوا أن يسلموه وهم من خلافه على مثل ما قومهم
عليه ، إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه .
فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب ، وعرفت قريش أنه لا سبيل إلى
محمد صلى الله عليه وسلم معهم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم
على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوه ولا ينكحوا إليهم . ولا يبايعونهم
ولا يبتاعون (3) منهم . فكتبوا صحيفة في ذلك . وكسب في الصحيفة (منصور
ابن (4) عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،
وعلقوها بالكعبة . ثم عدوا على من أسلم ، فأوثقوهم وأذوهم . واشتد
البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالا شديدا . فخرج أبو

(1) نقل ابن هشام هذه القصيدة بتمامها ص : 173-176 وفي البيت الرابع عنده : دتراث
المناول ، وفي هذه القصيدة أيضا :

أبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للارامل

(2) المخطوطة «أبوابها» والتصحيح عن ابن هشام

(3) كذا بالأصل

(4) الزيادة عن ابن هشام ، وعن كتابنا هذا الفقرة : 210 أدناه

لمحب عدو الله يظاهر عليهم (الى) (1) قريش ، وقال : نصرت اللات والعزى يا معشر قريش . فانزل الله عزوجل : « تبت يدا ابي لهب ... » الى آخرها (2) .

(204) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقالت صفية ابنة عبد المطلب :

الا من مبلغ عني قريشا	فقيم الامر فينا والامار
لذا الامر المقدم قد علمتم	ولم توقد لنا بالغدر نار
مجازيل العطا اذا وهبنا	وايسار اذا ابتغى اليسار
67- وكل مناقب الخيرات فينا	وبعض الامر منقصة وعار
فلاموا لعاديات غداة جمع	بأيديها اذا سطع الغبار
لنصطبرن لأمر الله حتى	يبين ربنا أين القسار ؟

وقال أبو طالب (3) :

الا ابلاغ عني ذات نايها	لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا	نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة	ولا خير فيمن خصه الله بالخب
وأن الذي أضفتم في كتابكم	لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى	ويصبح من لم يجن ذنبا كثي الذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا	أياصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما	أمر على من ذاقه حلب الحرب
ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا	على الحال من عض الزمان ولا كرب
اليس أبونا هاشم شد أزره	وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟

(1) زاده ابن هشام

(2) ابن هشام 230-231 وراجع القرآن سورة السد III/1

(3) ابن هشام : 231

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا
ولكننا أهل الحفاظ ذوو النهي

ولا نشتكي ما ينوب من النكب
إذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقال أبو طالب :

ألا أبلغا عني لؤيا رسالة
بني عمنا الأدنين تيما نخصهم
أنفاهرتهم قوما علينا ولايسة
يقولون أانا قد قتلنا محمدا
كذبهم ورب النهدي تدمي تحورها
تناولونه أو تبطلون لقتلـــــــــــــــــه
وتدعوا بويل أنتم ان ظلمتم
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها
وانا متى ما تمرها بسيوفنا
ويعلو ربيع الابطحين محمد
وياوي اليها هاشم ان هاشما
64- فان كنتم ترجون قتل محمد
فانا سنمنعه بكل طمـــــرة
وكل رديني طما كعوبـــــــــــــــــه
بايمان شم من ذؤابة هاشم

بحق وما تغني رسالة مرسل
واخونا من عبد شمس ونوئل
وامر غوي من غواة وجهل ؟
أقرت نواصي هاشم بالتذلل
يمكة والركن العتيق المقبل
صوارم تفري كل عظم ومفصل
مقاليه في يوم أغر محجل
ويأتي تماما أواخر معجل
تجلجل وتعرك من منسا تكلكل
على روة من رأس عنقاء عيطل
عرانين كعب آخر بعد أول
قروموا بما جمعتم نفل يذبل
وذى ميعه نهد المواكل هيكل
وغضب كايماض الغمامة يفصل
مغاوير الأبطال في كل محفل

(205) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال فلما سمعت قریش بذلك ، وراوا منه الجد وأيسوا منه ، فأبدوا لبني عبد المطلب الجفا . وانطلق بهم أبو طالب ، فقاموا بين استار الكعبة فدعوا الله على ظلم قومهم لهم وفي طبيعتهم أرحامهم ، واجتماعهم على محاربتهم ، وتناولهم بسفك دمائهم . فقال أبو طالب : «اللهم ان ابى قومنا الا النصر علينا . فعجل نصرنا ، وحل بينهم وبين قتل ابن أخي» . ثم أقبل الى

جمع قريش وهم (1) ينظرون اليه والى أصحابه ، فقال أبو طالب : «ندعو برب هذا البيت على القاطع ، المنتهك للمحارم . والله لتنتهين عن الذي تريدون أو لننزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون» . فأجابوه : «أنكم يا بني عبد المطلب ، لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصبي السفيفه» . ثم عمد أبو طالب ، فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن بين مشرك يحمى ، فدخلوا شعبهم وهو شعب أبي طالب في ناحية من مكة . فلما قدم عمرو : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة الى قريش وأخبروهم بالذي قال النجاشي لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذى شديدا ، وضربوهم فسي كل طريق ، وحصروهم في شعبهم ، وقطعوا عنهم المادة من الأسواق فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق بهم . وكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم . وكانت قريش تبادرهم الى الأسواق فيشترونها ويغلوونها عليهم . ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش : أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه .

(206) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع ابن أنس ، قال : نزلت في الوليد بن المغيرة : «عتل بعد ذلك زنيم» (2) ، قال : فاحش ، مع ذلك لئيم .

(207) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق في حديثه عن الوليد : فمن رأيتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه ، وحوالوا بينهم وبينه . - (65) - ومن لم يكن عنده نقد فليشتر وعلي النقد . ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد ، وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب . وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء ، حتى

(1) المخطوطة : هو

(2) القرآن ، سورة القلم - ن ، 68/13

كره عامة قريش ما أصاب بني هاشم ، وأظهروا لكرهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة الذي تعاهدوا فيها على محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه ، وحتى أراد رجال منهم أن يبرؤوا منها . وكان أبو طالب يخاف أن يفتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا أو سرا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه أو رقد بعثه أبو طالب من فراشه ، وجعله بينه وبين بنيه خشية أن يقتلوه . ويصبح قريش فيسمعوا من الليل أصوات (1) صبيان بني هاشم الذين في الشعب يتضاغون من الجوع . فإذا أصبحوا جلسوا عند الكعبة فيسئل بعضهم بعضا ، فيقول الرجل لصاحبه : كيف بات أهلك البارحة ؟ فيقول : بخير . فيقول : لكن أخوانكم هاؤلاء الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع ، حتى أصبحوا . فمنهم من يعجبه ما يلقي محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه ، ومنهم من يكره ذلك . فقال أبو طالب ، وهو يذكر ما طلبوا من محمد صلى الله عليه وسلم وما حشدوهم في كل مرسوم يمنعونهم أن يبناعوا بعض ما يصلحهم ، وذكر في الشعر :

طواني وأخرى النجم لم يتقحم	لا من لهم آخر الليل معنم
وسائر أخرى ساهر لم ينوم	طواني وقد نامت عيون كثيرة
بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلم	لأحلام أقوام أرادوا محمدا
يهم على قليل من رأيهم غير محكم	سعوا سفها واقتادهم سورا
وان حشدوا في كل نفر وموسم	رجاء أمور لم يسألوا نظامها
ولم تختضب سمر العوالى من الدم	يرجون أن نسخي بقتل محمد
أضراب وطعن بالوشيح المقوم	يرجون منا خطة دون نيلها
جماجم تلقى بالحطيم وزمزم	كذبتم وبيت الله لا تقتلوننه
خليلا وتغشى محرما بعد محرم	وتقطع أرحام وتنسى حليلة
يذبون عن أحسابهم كل مجرم	وينهض قوم في الدروع اليكم

(208) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فاقامت قريش على ذلك من أمرهم في بني هاشم وبني المطلب - (66) - سنتين أو ثلاثا ، حتى

(1) المخطوطة ، اصواب

جهد المقوم بهذا شديدا ، لا يصل اليهم شيء الا سرا او مستخفى به ممن أراد صلتهم من قريش . فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما الى عمته خديجة ابنة خويلد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، اذ لقيه أبو جهل ، فقال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش . فقال له أبو البخثري بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه أن يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده ؟ فابى أبو جهل أن يدعه . فقام اليه أبو البخثري بساق النعير فشجه ، ووطئه وطلا شديدا ، وحسرة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم (1) . فقال أبو البخثري بن هاشم في ذلك :

ذق يا أبا جهل لقيت غما	كذلك الجهل يكون نما
سوف ترى عودي أن ألما	كذلك اللوم يعود (2) نما
تعلم أنا نفرج المهمما	ويمنع الأبلج أن يطما

(209) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم أن الله عزوجل برحمته أرسل على صحيفة قريش ، التي كتبوا فيها تظاهروا على بني هاشم ، الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله عزوجل الا أكلته وبقي فيها (3) الظلم والقطيعة والبهتان . فأخبر الله عزوجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فأخبر أبا طالب . فقال أبو طالب : يا ابن أخي ، من حدثك هذا ؟ وليس يدخل إلينا أحد ، ولا تخرج أنت الى أحد ، ولست في نفسي من أهل الكذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه عليه عليه وسلم : أخبرني ربي هذا . فقال له عمه : أن ربك لحق ، وأنا أشهد أنك صادق . فجمع أبو طالب ربه ، ولم يخبرهم ما أخبره

(1) ابن هشام ، ص 232

(2) بهامش الأصل : يذهب

(3) في رواية عند ابن هشام : «اسما هو لله الا أثبتته ونفت منها» وفي رواية أخرى : «الأرضة تد أكلتها الا باسمك اللهم» كما سيأتي بعد أوراق في اواخر الفقرة 210

به رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية أن يفشوا ذلك الخبر ، فيبلغ المشركين ، فيحتالوا للصحيفة الذبث والمكر . فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد ، والمشركون من قريش في ظل الكعبة . فلما ابصروه تباشروا به ، وظنوا أن الحصر والبلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلوه . فلما انتهى إليهم أبو طالب ورهطه ، رحبوا بهم وقالوا : قد أن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل في قنله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقكم وفسادكم . فقال أبو طالب : « قد جئكم في أمر لعله يكون فيه صلاح - (67) - وجماعة . فاقبلوا ذلك منا . هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا » . فجاءوا بها ، ولا يشكون إلا أنهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم إذا نشروها . فلما جاءوا بصحيفتهم ، قال أبو طالب : صحيفتكم بيني وبينكم ، وإن ابن أخي قد خبرني ، ولم يكذبني ، أن الله عزوجل قد بعث على صحيفتكم الأرضة ، فلم يدع لله فيها أسما إلا أكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان . فإن كان كاذبا ، فلکم على أن أدفعه إليكم تقتلونه . وإن كان صادقا ، فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عليهم الموائيق ، وأخذوا عليه . فلمما نشروها ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانوا هم بالغدر أولى منهم . واستبشر أبو طالب وأصحابه ، وقالوا : أينما أولى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقام المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام بن عمرو أخو عامر ابن لؤي بن حارثة ، فقالوا : نحن برآء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ، ولن نماليء أحدا في فساد أنفسنا وأشرافنا (1) . وتتابع على ذلك ناس من أشراف قريش . فخرج أقوام من شعبهم ، وقد أصابهم الجهد الشديد ، فقال أبو طالب في ذلك من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما أرادوا من قتله :

تطاول ليلى بهم وصب	ودمع كسح السقاء السرب
للعب قصي بأحلامها	وهل يرجع الحلم بعد اللعب

(x) راجع ابن هشام ، ص : 249 (وعنده اختلاف في القصة)

ونفي قصي بني هاشم
وقول لأحمد أنت امرؤ
وان كان أحمد قد جاءهم
على أن اخوتنا وازروا
هما اخوان كعظم اليمين
فيال خي لم تخبروا
فلا تمسكن بأيديهم
علام علام تلافيتهم بأمر
ورتم بأحمد ما رتم
فانا وما حج من ركب
(68) تنالون أحمدا وتصطادوا!
وتعترفوا بين أبياتكم
تراهن من بين صافي السبب
وجردا كالطير سمحوجة
عليها صناديد من هاشم

كنفي الطهاة لطف الحطب
خلوف الحديث ضعيف النسب
بحق ولم يأتهم بالكذب
بني هاشم وبني المطلب
امر علينا كعقد الكرب
بما قد مضى من شؤون العرب
بعد الأنوف بعجب الذنب
مراح وحلم عـزب
على الأصـرات وقرب النسب
لكعبة مكة ذات الحجب
طبـات الرماح وحـد القـضب
صدور العوالي وحبا عصب
قصير الحزام طويل اللب
طواها المقانع بعد الحلب
هم الأنجبون مع المنتجب

وقال أبو طالب في شأن الصحيفة حين رأى قومه لا يتناهون ، وقد رأوا
فيها من العلم ما رأوا :

الا من لهم آخر الليل منصب
وخرب أبينا من لؤي بن غالب
اذا ما نشير قام فيها بخطة
وما ذنب من يدعو الى البر والتقى
وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة
محي الله منها كفرهم وعقوقهم
فأصبح ما قالوا من الامر باطلا

وشعب العما من قومك المتشعب
متى ما تراحمها الصحيفة تخرب
الذوابة ذنبا وليس بمنذب
ولم يستطع ان يارب الشعب يارب
وما عالم أمرا كمن لم يجرب
متى يخبر غائب القوم يعجب
وما نقموا من باطل الحق معرب
ومن يخلق ما ليس بالحق يكنب

وأمرسى ابن عبد الله فينا مصدقا
فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا
ستمعنه منا يد هاشمية
على سخط من قومنا غير معتب
لذى غريبه منا ولا متغرب
مركبها في الناس خير مركب

فلما باداهم أبو طالب بالعداوة وباداهم بالحرب ، عدت قريش على من أسلم منهم فاوثقوه وأذوه ، واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالا شديدا . وعدت بنو جمح على عثمان بن مظعون . وفر أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم إلى أبي طالب ليمنعه ، وكان خاله . فجاء بنو مخزوم ليأخذوه . فمنعهم . فقالوا : يا أبا طالب ، منعت منا ابن أخيك ، أتمنع منا ابن أخينا ؟ فقال أبو طالب : أمنع ابن أختي مما أمنع ابن أخي . فقال أبو لهب ، ولم يتكلم بكلام خير قط ليس يومئذ : صدق أبو طالب ، لا يسلمه اليكم . فطمع فيه أبو طالب حين سمع منه ما سمع ، ورجا نصره والقيام معه ، فقال شعرا استجلبه بذلك :

(69) وإن امرأ أبو عتية عمه
أقول له وأين مني نصيحتي
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى
وولى سبيل العجز غيرك مذموم
لفي روضة من أن يسام المظالم
أبا معتب ثبت سوادك قائما
تسب بها أما هبطت الموااسما
أخا الحرب يعطي الضيم إلا يسالما
فإنك لن تلحق على العجز لازما (1)

(210) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم انه قام في نقض الصحيفة التي نكأبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ، ولم يبذل أحد فيها بلاء أحسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . وذلك أنه كان ابن أخى فضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه . وكان عمرو وفضلة أخوين لأم . وكان هشام لبني هاشم واصلا . وكان ذا شرف

(1) ابن هشام ، ص 244 - 245

في قومه . وكان فيما بلغني يأتي بني المغيرة (1) وبني هاشم وبني
المطلب في الشعب ليلا ، قد أوقر جملا طعاما . حتى اذا أقبله في الشعب
حل خطامه من رأسه ، ثم ضرب جنبه . فدخل الشعب عليهم . ويأتي
به وقد أوقره برا ، أو برزا . فيفعل به مثل ذلك . ثم انه مشى الى
زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت
أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال لزهير : « قد رضيت أن تأكل الطعام
وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت ؟ لا يباعون ولا يباع
منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ، ولا يأمنون ولا يؤمن عليهم .
أما اني أحلف بالله ، لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ، ثم
دعوتهم الى مثل ما دعاك اليه منهم ما أجابك اليه أبدا . » قال :
« ويحك ، فما أصنع ؟ أنا رجل واحد . » قال ، فقال : « قد وجدت
ثانيا . » قال : « ومن هو ؟ » قال : « أنا أقوم معك . » فقال له زهير :
« ابغنا ثالثا . » قال : فذهب الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف ، فقال له : « يا مطعم ، قد رضيت أن تهلك بطن من بني عبد
مناف ، وأنت شاهد على ذلك ، موافق عليه ؟ أما والله ، لئن أمكنتموهم
من هذه لتجدنهم اليها سراعا منكم . » فقال : « ويحك ، فما أصنع ؟
انما أنا رجل . » فقال : « قد وجدت ثانيا . » قال : « فمن هو ؟ »
قال : « أنا . » فقال : « ابغنا ثالثا . » قال : « قد فعلت . » قال : « ومن
هو ؟ » قال : « زهير بن أبي أمية . » قال : « ابغنا رابعا ، يتكلم
معنا . » قال : فذهب الى أبي البختري بن هشام ، فذكر قرابتهم
وحقهم ، فقال : « هل معك من أحد يعين على هذا ؟ » قال : « نعم المطعم بن
عدي وزهير ابن أبي أمية » ، فقال : « ابغنا خامسا » ، فذهب
الى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم
فقال له زمعة : « هل معك على هذا الامر الذي تدعونني
اليه . - (70) - من أحد ؟ » فقال : نعم ، ثم سمى له القوم . فتواعدوا
عند حطم الحجون ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هناك واجمعوا أمرهم

(1) كذا بالأصل ، وعند ابن هشام : « بالبعير وبني هاشم وبني المطلب - قد أوقره طعاما
لعله : « يأتي بالميرة الى بني هاشم »

وتعامدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . فقال زهير : « أنا ابدؤكم ، فأكون أولكم » . فلما أصبحوا ، غدوا على أنديتهم . وغدا زهير بن أبي أمية في حلة له ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، ناكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكي لا يباعون ولا يباع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطمة . فقال أبو جهل : كذبت والله ، - وهو في ناحية المسجد ، - لا تشق هذه الصحيفة . فقال زمعة بن الأسود : بل أنت والله أكذب ، ما رضينا كتابها حين كتبت . فقال أبو البخترى : صدق زمعة بن الأسود ، لا ترضى بما كتب فيها ، ولا نعرفه . فقال المطعم بن عدي : صدقنا وكذب من قال غير ذلك ، ذبرا إلى الله عز وجل مذهبا ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها . فقال أبو جهل : هذا امر قضي بليل تشور فيه ، يعني بغير هذا المكان . وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم . ثم ان المطعم بن عدي قام إلى الصحيفة فشقه ، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا « باسمك اللهم » . وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فشلت يده فيما يزعمون ، والله أعلم . فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر أولئك النفر في نقضها بمدحهم :

ألا هل أتى الأعداء كافة ربنا	على نايهم والله بالناس أروء
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت	وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها (1) أفك وسحر مجمع	ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقربة	فطائرها في وسطها يتردد
ألم تك حقا وقعة صيلمية	ليقطع فيها ساعد ومقلد
ويظعن أهل ماكنون (2) فيهربوا	فرائصهم من خشية الموت ترعد (3)

(1) كذا عند ابن هشام ، وفي مخطوطتنا (تداعي لها كما في أول البيت الثاني)

(2) عند ابن هشام : أهل المكتبين

(3) ابن هشام : وزاد أبياتا ، ص ، 247 - 250

(211) نأ أحمد ، نأ يونس، عن ابن اسحاق ، قال : وقد كان عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن العاص بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى قريش بعمارة الى أبي طالب ، قد خرجا تاجرين الى أرض الحبشة . وكانت لقريش ملجأ ووجهها ، وهما على شركهما . وكلاهما كان شاعرا عازما -(71)- فاتكا . وكان عمارة رجلا جميلا وسيما ، يفتن النساء ، صاحب محادثة . فركب البحر مع عمرو ابن العاصي امرأته . حتى اذا سارا في البحر ليالي ، أصابا من خمر معهما . فلما انتشى عمارة بن الوليد ، قال لامرأة عمرو : قبليني . فقال عمرو : قبلي ابن عمك . فقبلته . فالتقاها عمارة بن الوليد فجعل يريدھا عن نفسها . فامتنعت منه . ثم ان عمرا قعد على منجاف السفينة يبول ، فدفعه عمارة في البحر. فلما وقع فيه ، سبح حتى اخذ بمنجاف السفينة . فقال له عمارة : اما والله لو عرفت ، يا عمرو، أنك تسبح ما طرحتك ، ولكن كنت أظنك لا تحسن السباحة . فلما قال ذلك عمارة لعمرو ، ضغن عليه عمرو في نفسه وعرف أنه قد اراد قتله. ومضيا في وجههما ، حتى قدما أرض الحبشة ، كتب عمرو الى أبيه العاصي بن وائل أن اخلعني ، وتبرا من جريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم . وخشى على أبيه أن يتبع بجريرته . فلما قدم الكتاب على العاصي ، مشى الى رجال من بني مخزوم ورجال من بني المغيرة، فقال : ان هذين الرجلين قد خرجا حيث قد علمتم . وكلاهما فاتك ، صاحب شر ، غير مأمونين (1) على انفسهما . ولا أدري ما يكون . اني أتبرا اليكم من عمرو وجريرته ، فقد خلعتة . فقالت له عند ذلك بنو المغيرة ورجال من بني المخزوم : وانت تخاف على عمارة ، ونحن قد خلعنا عمارة وتبرأنا اليك من جريرته . فخل بين الرجلين . فقال: قد فعلت . فخلعوهما ، وتبرا كل واحد من صاحبهما ومما جر عليهم. فلما اطمأنا ، لم يلبث عمارة أن دب لامرأة النجاشي . وكان رجلا جميلا وسيما . فأدخلته ، فاختلف اليها . وجعل اذا رجع من مدخله ذلك ،

(1) المخطوطة : مامونين

تحدث عمرا بما كان من أمره . فجعل عمرو يقول : ما أصدقك أنك قدرت على هذا ، شأن المرأة أرفع من هذا . فلما أكثر عليه عمارة ، وكان عمرو قد صدقه وعرف أنه قد دخل عليها ، ورأى من هيئته وما يصنع به والذهاب اليها (1) أمسى وببيتوته عنه حتى يأتي من السحر ما عرف به في ذلك ، وكانا في منزل واحد ، ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه أن هو رفع شأنه الى النجاشي . فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها : ان كنت صادقاً أنك بلغت منها ما تقول ، فقل لها فلتدعك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره ، فاني أعرفه ، واثني بشيء منه حتى أصدقك بما تقول . قال : - (72) - أفعل . قال : فجاءها (2) في بعض ما يدخل عليها ، فدهنته وأعطته منه شيئاً في قارورة ، فلما شمه عمرو ، عرف ، وقال له عند ذلك : أشهد أنك قد صدقت ، ولقد أصبت شيئاً ما أصاب أحد من العرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا مثل هذا . وكانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في أنفسهم فضلاً لمن أصابه وقدر عليه . ثم انه سكت عنه ، حتى اذا اطمأن ، دخل عمرو على النجاشي ، فقال : أيها الملك معي سفيه من سفهاء قريش ، وقد خشيت أن يعزى عندك أمره ، وقد أردت أن أرفع اليك شأنه . ولم أعلمك ذلك حتى استثبت أنه قد دخل على بعض نسائك فأكثر ، وهذا دهنك قد أعطته ، وادهن به . فلما شم النجاشي الدهن ، قال : صدقت ، هذا دهنني الذي لا يكون الا عند نسائي . ثم دعا بعمارة بن الوليد ودعا بالسواحر ، فجرد له من ثيابه . ثم أمرهن ، فنفخن في احليله . ثم خلى سبيله . فخرج هارباً في الوحش . فلم يزل بارض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فخرج اليه رجال من بني المغيرة ، منهم عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة ، وكان اسم عبد الله قبل أن يسلم «بجير» ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فرصده بأرض الحبشة بما كان يردّه مع الوحش .

(1) مطموس

(2) بالاصل : فجاء

فذكروا أنه أقبل في حمر من حمر السوحش يرد معها . فلما وجد
ريح الانس هرب ، حتى أجده العطش . فورد يشرب حتى اذا امتلا
خرجوا في طلبه . قال عبد الله بن أبي ربيعة ، فسبقت اليه فالتزمته ،
فجعل يقول : أي بجير أرسلني فاني أموت ان أمسكتني . قال عبدالله:
فضبطته ، فمات في يدي مكانه . فواريته . ثم انصرفنا ، وكان شعره ،
فيما يزعمون ، قد غطى كل شيء منه . فقال عمرو ، وهو ينكر ما
صنع به وما أراد من امراته :

تعلم عمار ان من شر شيمة	لمذلك ان يدعا ابن عم له ابنما
أأن كنت ذا بردين أحوى رجلا	فأست ترى لابن عمك مصرما
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه	ولم يذقه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا مذيها يسيرا فأصحت	اذا ذكرت أمثاله تملأ الفما
أصبت من الأمر الدقيق جليله	وعيشا اذا لاقيت من قد تلوما
(73) الى ملجا ربع عن مطامع خشية	وعالج أمر المجد لا يتندما
فليس الفنى وان أنمت عروقه	بذى كرم الا بأن يتكرما (1)

(1) السهيلي 212/1 - 213 أنساب الاشراف للبلاذري ، 232/1 - 233

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

(212) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له . فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومولا لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد الى ناد (1) لقريش عند الكعبة فجلس معهم . ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه ، راجعا من قنص له . كان صاحب قنص يرميه ، ويخرج له . فكان اذا رجع من قنصه لم يرجع الى أهله حتى يطوف بالكعبة . وكان اذا فعل ذلك ، لا يمر على ناد (2) من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم . وكان أعز قريش وأشدّها شكيمة . وكان يومئذ مشركا على دين قومه . فلما مر بالمؤلة ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : يا أبا عمارة ، لو رايت ما لقي ابن أخيك من أبي الحكم أنفا قبيل ، وجده هاهنا فأذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عزوجل به من كرامته . فخرج سريعا لا يقف على أحد ، كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت . معدا لأبي جهل أن يقع به . فلما دخل المسجد ، نظر اليه جالسا في القوم . فأقبل نحوه حتى (اذا) قام على راسه ، رفع القوس وضربه بها . ربه شجه بها شجة منكورة . وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا أبا جهل منه . فقالوا : ما نراك يا حمزة

(1) المخطوطة : ناسي

(2) كذلك ،

الا قد صباأت . قال حمزة : وما يمنعني منه ، وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد أنه رسول الله ، وأن الذي يقول حق . فوالله لا أنزع ، فامنعوني ان كنتم صادقين . فقال أبو جمل : دعوا أبا عماره ، فاني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا . وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، - (74) وأن حمزة سيمتنعه . فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه (1) . فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم :

نق يا ابا جهل ما عسيت	من أمرك الظالم اذ مشيت
عز أمرك الظالم اذ عنيت	لو كنت ترجو الله ما شقيت
ستسقط الرغم بما أتيت	تؤذي رسول الله اذ نهيت
ولا تركت الحق اذ دعيـت	ولا هويت بعد ما هويت
حتى تذوق الخوى قد لقيت	فقد شفيت النفس وأشفيت

(213) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم رجع حمزة الى بيته فأتاه الشيطان ، فقال : انت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك ، للموت كان خيرا لك مما صنعت . فأقبل على حمزة بذه . غمّال : ما صنعت اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا . فبات بليلا لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح . فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يا بن أخي ، اني وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه ، واقامة مثلي على ما لا أدري ما هو : أرشد هو أم غي ، شديد . فحدثني حديثا ، فقد اشتهيت يا بن أخي أن تحدثني». فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره . قال : فالقى الله عزوجل في نفسه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أشهد

(1) ابن مشام : ص 184 - 185

أنك صادق شهادة الصدق العارف ، وأظهر ، يا ابن أخي ، دينك ، فوالله
ما أحب أن لي ما أظلمته السماء واني على ديني الاول . فكان حمزة
ممن أعز الله به الدين (1).

(214) ذا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال حمزة
ابن عبد المطلب :

حمدت الله حين هدى فؤادي	الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز	خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا	تحدرد مع ذي اللب الحنيف
رسائل جاء أحمد من هداها	بآيات مبينات الحروف
وأحمد مصطفى فينا مطاع	فلا تغشوه بالقول العنيف
(75) فلا والله نسلمه لقوم	ولما نقض فيهم بالسيف
ونترك منهم قتلي بقاع	عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف	به فجزي القبائل من ثقيف
اله الناس شر جزاء قوم	ولا أسقاهم صوب الخريف(2)

(1) السهيلي ، 186/1 (ولخصه من غير ابن اسحاق)
(2) كذلك عند السهيلي ، وبهامش المخطوطة ما لا ندرى بماذا يتعلق ، وهذا نصه وخ ،
نا يونس ابن بكير قال ، قال معاوية بن ابي سفيان : ايها الناس الملبوا حوائجكم
دوننا ، فان مطالبنا بعيد كثيرا من الرواية ، ، وءآخره غير واضح

مَا جَاءَ فِي هَجْرَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَرْضُ الْحَبَشَةِ

(215) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ومنع الله عزوجل بأبي طالب رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة ، وأن الله تعالى قد أعقاه من ذلك ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم ، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه أبو طالب ، أمرهم بالهجرة الى ارض الحبشة ، وقال لهم : «أن بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده ، في ارض صدق ، فتحرزوا عنده حتى ياتيكم الله عزوجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا » . فهاجر رجال من أصحابه الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم (1) . واستخفى آخرون بإسلامهم .

(216) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي الصالية في قوله عزوجل : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ... » (2) الآية : فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعد ما أوحى اليه ، خائفا هو وأصحابه يدعون الله عزوجل سرا وعلانية . ثم أمروا بالهجرة الى المدينة ، وكانوا بها خائفين يمسون ويصبحون في السلاح . فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تعبروا الا يسيروا حتى يجلس الرجل منكم في المأ العظيم ليس فيه حديد . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات .. » (3) الى اخر الآية ، لقول الرجل ونفول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله : « فمن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (4)

(1) ابن هشام ، ص 208

(2) القرآن ، سورة النور 24/55

(3) نفس الآية

(4) نفس الآية

قال : ومن كفر بهذه النعمة ، ليس يقول : من كفر بالله . وكانوا كذلك حتى قبض الله عزوجل رسوله صلى الله عليه وسلم . ثم كانوا كذلك في امرة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان . ثم غيروا ما بهم ، كفروا بهذه النعمة ، فأدخل الله عزوجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم .

ـ (76) - (217) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق . فرقة بالمدينة ، وفرقتين بمكة . فرقة كانوا يؤذون بمكة عشر سنين ، فيعفون عن المشركين . وفرقة كانوا اذا اؤذوا انتصروا مذهبهم . فأنزل الله عزوجل عليهم جميعا ، فقال : (1) « الذين يجتنبون كبائر الاثم » - وهو الشرك - « والفواحش » - وهو الزنا - « واذا ما غضبوا هم يغفرون » . هؤلاء الذين كانوا لا ينتصرون من المشركين . « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم » ، الذين كانوا بالمدينة ، لم يكن عليهم أمير ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم بالمدينة ، يتشاورون في أمرهم . « والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون » ، هؤلاء الذين انتصروا . « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » ، الذين عفوا . « ولمن انتصر بعد ظلمه .. » الى قوله : « في الارض بغير الحق » ، المشركين الذين كانوا يظلمون الناس المسلمين « لهم عذاب اليم » .

(5) القرآن : سورة الشورى ، 42/37 - 42

تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة

(218) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان ممن هاجر من مكة الى ارض الحبشة قبل هجرة جعفر واصحابه ، من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، معه امراته (رقية) ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . و(أبو حذيفة) بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس ، معه امراته (سهلة) ابنة سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، و لدت هناك (محمد) بن أبي حذيفة ، ومن حلفائهم (عبد الله) بن جحش بن رئاب . ومن بني نوفل بن عبد مناف : (عتبة) بن غزوان بن جابر ، حليف لهم من قيس عيلان . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : (الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني عبد بن قصي : (طليب) بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي . ومن بني زهرة بن كلاب : (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف ابن عبد بن الحارث بن زهرة . و (عبد الله) بن مسعود حليف لهم . و(المقداد) حليف لهم . ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : (أبو سلمة) ابن عبد الأسد ، معه امراته (أم سلمة) بنت أبي أمية . و(سلمة) بن هشام بن المغيرة ، حبس بمكة فلم يقدم الا بعد بدر وأحد والخندق . و(عياش) بن أبي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الى المدينة . ولحق به اخواه لأمه ، أبو جهل بن هشام - (77) - والحارث بن هشام ، فرجعا به الى مكة فحبساه بها حتى مضى بدر وأحد والخندق . ومن حلفائهم (عمار) بن ياسر ، يشك فيه أكان خرج الى الحبشة أم لا . و (معتب) ابن عوف بن عامر ، من خزاعة . (و) من بني عدي بن كعب بن

لؤي (1) : (عامر) بن ربيعة حليفا لهم ، مع امرأته (ليلي) ابنة أبي حثمة بن غانم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه (السائب) . و(قدامة) ابن مظعون . ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : (خنيس) ابن حذافة بن قيس بن عدي . و(هشام) بن العاصي بن وائل . ومن بني عامر بن لؤي : (حاطب) بن عمرو بن عبد شمس ، وهو أول من هاجر فيما يقال . و(سليط) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (ام يقظة) بنت علقمة ، ولدت له (. . . ؟) ، ثم (سليط) بن سليط ، و(السكران) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (سودة) بنت زمعة ابن قيس . مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة ابنة زمعة . ومن حلفائهم (سعد) (2) بن خولة . ومن بني الحارث بن فهر ابن مانك : (أبو عبيدة) بن الجراح . و(سهيل) بن بيضاء . و(عمرو) ابن أبي شريح بن ربيعة . و(عمرو) بن الحارث بن زهير بن أبي شداد (3).

(219) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فأقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد أسلموا وسجدوا . وذلك أن سورة النجم (4) أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت إليها كل مسلم ومشرك حتى انتهى الى قوله : «أفرايتم الملات والعزى» (5)، فأصاخوا له ، والمؤمنون يتصدقون ، وارتد ناس حين سمعوا سجح الشيطان . فقال : والله لنعبدهن ليقربونا الى الله زلفا . وعلم الشيطان تينك الآيتين كل مشرك ، وذلت بها السنتهم ، وكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل عليه

(1) المخطوطة : لؤي بن عامر ، والتصحيح عن انساب الاشراف ، للبلاذري

(2) المخطوطة «سعيد» وهو أبو سعيد ، والتصحيح عن الانساب للبلاذري

(3) ابن هشام ص : 208 - 215 ، راجع أيضا الفقرة 302 أدناه

(4) سورة 53 من القرآن

(5) نفس السورة : الآية 19

السلام ، فشكى اليه هاتين الآيتين وما لقي من الناس فيهما . فتبرا
جبريل عليه السلام بهما ، وقال : لقد تلوت على الناس ما لم آتك
به عن الله عزوجل ، وقلت ما لم يقل لك . فمزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنا شديدا ، وخاف . فأنزل الله عزوجل يعزيه له : «وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تسمى ألقى الشيطان في
أمنيته .. » الى قوله : « عليم حكيم » (1) .

(220) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما بلغ
من بالحبشة من المسلمين سجد أهل مكة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقبلوا ، او من شاء الله عزوجل منهم ، وهم يرون أذهم
قد تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . - (78) - فلما دنوا من مكة ،
بلغهم الأمر ، فثقل عليهم أن يرجعوا الى أرض الحبشة ، ونخفوا أن
يدخلوا مكة بغير جوار . فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم
بجوار من بعض أهل مكة . وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن
المغيرة . وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب ، وكان خاله :
وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب . فأما عثمان بن مظعون فكان
من خبره ، أن يونس بن بكير ، نا عن محمد بن اسحاق قال : فحدثني
صالح ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن حدثه قال : لما
رأى عثمان ما يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى ،
وهو ينفذ ويروح بأمان الوليد بن المغيرة ، هال عثمان : والله ان غدوي
ورواحي آما بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقيون
من البلاء والأذى في الله عزوجل ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي .
فمشى الى الوليد بن المغيرة ، وهو في المسجد ، فقال : يا أبا عبد شمس ،
وفت ذمتك . قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ولي به وبأصحابه أسوة . قال الوليد :
فلعلك يا بن أخي أوذيت او انتهكت . فقال : لا ، ولكني أرضى بجوار

(x) القرآن : سورة الحج 52/22 وما يلاحظ أن سورة النجم من أوائل السور المكية -
وسورة الحج من أواخر السور المدنية ، فالصلة بينهما كالسبب والمسبب بعيدة ،
وراجع للتممة السهيلي 229/x

الله تعالى ، ولا أريد أن استجير بغيره . قال : فانطلق الى المسجد فأردد علي جواربي علانية كما أجرتك علانية . قال : فانطلق . قال : فخرجنا حتى أتينا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جواربي . فقال : عثمان : صدق ، وقد وجدته وفيها كريم الجوار ، وقد أحببت ألا أستجير بغير الله ، وقد رددت عليه جواره . ثم انصرف عثمان بن مظعون ، وليبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قريش . فجلس معهم عثمان . فقال لبيد ، وهو ينشدهم : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . فقال عثمان : صدقت . فقال لبيد : « وكل نعيم لا محالة زائل » فقال عثمان : كذبت . فالتفت اليه القوم ، وقالوا للبيد : أعد علينا . فأعاد لبيد ، وعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة . وانما يعني عثمان اذا قال : « كذبت » يعني نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا . فقام سفيه مذهبهم الى عثمان ، ولطم عينه فاخضرت . فقال له من حوله : والله يا عثمان ، لقد كنت في نعمة منيعة ، وكأنت عينك غنية عما لقيت . فقال عثمان : جوار الله آمن وأعز ، وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت أختمها ، - (79) - ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ، ولمن معه أسوة . فقال الوليد : هل لك في جواربي ؟ فقال عثمان : لا أرب لي في جوار أحد الا جوار الله (1) . ثم قال عثمان في ذلك :

تقول ولكني بأحمد واثق
له كل من ينبغي التلاوة وامق
وان قال قولاً فالذي قال صادق
وجبريل ان جبريل بالوحي طارق
لها كل قلب حين يذكر خافق
اذا صد عن آيات ذي العرش وامق
وبالخير مغبون وبالشّر سابق

لا أرب لي يا بن المغيرة في الذي
رسول عظيم الشأن يتلو كتابه
محب عليه كل يوم حلاوة
فيارب اني مؤمن لمحمد
وما نزل الرحمن من كل آية
من الخوف مما ينذر الله خلقه
تري الناس ضلّالا وقد ضلّ سعيه

(x) ابن هشام ، ص : 243 - 244

اسلام عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه

(221) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة .

(222) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن أمه ليلى قالت : كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا . فلما تهيأنا للخروج الى ارض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري فريد أن أتوجه ، فقال : أين يا أم عبد الله ؟ فقلت له : أذيتمونا في ديننا فنذهب الى ارض الله عزوجل حيث لا نُؤذى في عبادة الله . فقال : صحبتكم الله . فذهب ، ثم جاءني زوجي عامر بن ربيعة ، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر ، فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب .

(223) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في أصل الصفا . ولقيه النحام ، وهو نعيم بن عبد (الله) بن أسد ، اخو بني عدي ابن كعب . قال : واسلم قبل ذلك . وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر- ، أين تراك تعمد ؟ فقال : اعمد الى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه آلهتها وخالف جماعتها . فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت وارتدت هلكة بني عدي بن كعب . أو تراك تنفلات من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا (صلى الله عليه وسلم) ؟ - (80) - فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما . فقال له عمر :

اني لأظنك قد صبأت . ولو أعلم ذلك لبداأت بك . فلما رأى النحام أنه غير منته ، قال : فاني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة بقولها قال : وأيهم؟ قال : ختنك وابن عمك واختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة نظر الى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فليكن اليك (1) . فوافق ذلك ابن عم عمر ، وختنه : زوج أخته : سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل . فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة . وقد أنزل الله عزوجل : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى » (2) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ليلة الخميس ، فقال : اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام . فقال ابن عم عمر وأخته : نرجو أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر . فكانت . فاقبل عمر حتى انتهى الى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من اسلامها ، فاذا خباب بن الارت عند أخت عمر يدرس عليها «طه» (3)، ويدرس عليها « اذا الشمس كورت » (4). وكان المشركون يدعون الدراسة « الهيمنة » . فدخل عمر ، فلما أبصرته أخته ، عرفت الشر في وجهه ، فخبأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقال عمر لأخته : ما هذه الهيمنة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثا يتحدث به بيننا . فعذاها . وحلف الا يخرج حتى تبين شأنها . فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : انك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر ، وان كان الحق سواء . فبطش به عمر ، فوطئه وطيا شديدا ، وهو غضبان . فقامت اليه أخته تحجزه عن زوجها . فنقحها عمر بيده ، فشجها . فلما رأت الدم ، قالت : « هل تسمع يا عمر ؟ أرايت كل شيء

(1) مطلب مهم جذبه ابن هشام

(2) القرآن : سورة طه 1/20 - 3

(3) سورة 20 من القرآن

(4) سورة 81 من القرآن

بلغك عني مما يذكر من تركي أهلك وكفري باللات والعزى ، فهو حق ، أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، فائتمر أمرك واقض ما أنت قاض » . فلما رأى ذلك عمر ، سقط في يديه ، فقال عمر لأخته : أرأيت ما كنت تدرسين ؟ أعطيك موثقا من الله لا امحوها حتى اردھا اليك ، ولا أرتبك فيها . فلما رأت ذلك أخته ورات حرصه على الكتاب ، رجت أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، فقالت : انك نجس ، « ولا يمسه الا المطهرون » (1) ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة وأعطني موثقا - (81) - لمنن اليه نفسي . ففعل عمر . فدفعت اليه الصحيفة ، وكان عمر يقرأ الكتاب ، فقرأ « طه .. » (2) حتى اذا بلغ « ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » ، الى قوله « يتردى » (3) . وقرأ « اذا الشمس كورت ... » (4) حتى بلغ « علمت نفس ما احضرت » (5) . فاسلم عند ذلك عمر . فقال لأخته وختنه : كيف الاسلام ؟ قالا : تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى . ففعل ذلك عمر . وخرج خباب ابن الارت ، وكان في البيت داخلا . فكبر خباب وقال : ابشر يا عمر بكرامة الله ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك أن يعز الله الاسلام بك . قال عمر : فداؤني على المنزل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له خباب بن الارت : انما أخبرك . فأخبره أنه في الدار التي في اصل الصفا . فأقبل عمر ، وهو حريص على أن يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر يطلبه ليقتله ، ولم يبلغه اسلامه . فلما انتهى عمر الى الدار ، استفتح . فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله

(1) القرآن : سورة الواقعة 79/56

(2) سورة 1/20

(3) نفس السورة : الآية 15 - 16

(4) سورة 1/81

(5) نفس السورة : الآية 14

عليه وسلم عمر متقلدا بالسيف أشفقوا منه . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل القوم ، قال : افتحوا له ، فإن كان الله عز وجل يريد بعمر خيرا اتبع الاسلام وصدق الرسول ، وإن كان يريد غير ذلك لم يكن قتله علينا هينا (1). فابتدره رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت عمر ، وليس عليه رداء ، حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أراك منتهيا يا عمر ، حتى ينزل الله بك من الرجز ما أنزل بالوليد بن المغيرة . ثم قال : اللهم أهد عمر . فضحك عمر ، فقال : يا نبي الله أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . فكبر أهل الاسلام تكبيرة واحدة ، سمعها من وراء الدار (2). والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلا وأحدى عشرة امرأة .

(224) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر حين أسلم (3) :

الحمد لله ذي المن الذي وجبت	له علينا أياها ما لها غير
وقد بدانا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى	ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة	والدمع من عيها عجلان يبتدر
(82) أيقنتان الذي تدعو مخالفا	فكاد يسبقني من عبدة درر
فقلت أشهد أن الله خالقنا	وأن أحمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة	واقى الامانة ما في عوده خور

(1) كذا بالأصل ولم يرد إلا « صعبا » ،

(2) تلخيصه عند ابن هشام ، ص : 225 - 227

(3) السهيلي 218/1

(225) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر عند ذاك : والله لنحن بالاسلام أحق أن ينادى منا بالكفر ، فليظمروا بمكة دين الله . فان أراد قومنا بغيا علينا ، نأجزناهم . وان قومنا أنصفونا قبلنا مذهبهم ، فخرج عمر وأصحابه ، فجلسوا في المسجد . فلما رأت قريش اسلام عمر ، سقط في أيديهم .

(226) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني نافع ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم عمر بن الخطاب قال : أي أهل مكة أنقل للحديث ؟ قالوا : جميل بن معمر الجمحي . فخرج عمر ، وخرجت وراء أبي ، وأنا غليم أعقل كلما رأيت ، حتى أتاه . فقال : يا جميل ، هل علمت أنني أسلمت ؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه . وخرج عمر معه ، وأنا مع أبي . حتى إذا قام على باب المسجد ، صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ان عمر قد صبا . فقال عمر : كذبت ، ولكنني أسلمت . فبادروه . فقاتلهم وقتلوه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . وبلح فجلس . وعرشوا على رأسه قياما ، وهو يقول : اصنعوا ما بدا لكم . فاقسم بالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا ، أو تركناها لكم . فبيناهم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص قومي ، فقال : مه ؟ فقالوا : خيرا ، عمر بن الخطاب صبا . فقال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه ديناً . أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل؟ فوالله لكانما كان ثوب كشف عنه . فلما قدمنا المدينة ، قلت : يا أبة ، من الرجل صاحب الحلة الذي صرف القوم عنك ؟ قال : ذاك العاصي بن وائل السهمي (1) .

(227) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني المنكر ان أعرابيا من بني الدئل قال ، حيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه

(i) ابن هشام ، ص : 229 - 230

وسلم وظهوره واختلاف الناس بها ، قال : «فما فعل الأصلح الطوال
الاعسر ؟ مع أي الحزبين هو ؟ فوالله ليملازها غدا خيرا أو شرا ، -
يعني عمر بن الخطاب - .

(228) نا يونس ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن
عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أيد الإسلام بأبي
جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب . فأصبح عمر فغدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، واسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا .

(229) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، عن
عبد الله - (83) - بن مسعود أنه قال : كان أسلم عمر بن الخطاب
فتحا ، وهجرته نصرا ، وأمارته رحمة . وما استطعنا أن نصلي ظاهرين
عند الكعبة حتى أسلم عمر . رحمه الله

مَا جَاءَ فِي أَوَّلِ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ

(230) نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ، عن أبيه قال : كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود . اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا . قالوا : أنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم أن آذوه . فقال : دعوني ، فإن الله عز وجل سيمنعني . فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها . حتى قام عند المقام ، فقال رافعا صوته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الرحمن علم القرآن » (1) . فاستقبلها فقرأها . فتأملوا ، فجعلوا يقولون : ما يقول ابن أم عبد ؟ قالوا : إنه يتلو بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) . فقاموا ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف إلى أصحابه . وقد أثروا بوجهه . فقالوا : هذا الذي خشينا عليك . فقال : ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن ، ولئن شئت لم لا غاديتهم بمثلها غدا . قالوا : حسبك ، قد أسمعهم ما يكرهون .

(231) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، قال : كان أول من أفضى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

آخر الجزء الثالث

يتلوه إن شاء الله «من عذب في الله بمكة من المؤمنين». وحسبنا الله ، وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله وسلم (2)

(1) سورة الرحمن 1/55 - 2

(2) خلى ناسخ الكتاب الصفحتين 84 و 85 فاضيتين فملاهما احد من تملك الكتاب بفدائد لا تتعلق بالكتاب

الجزء الرابع

من كتاب المغازي لابن اسحاق

-(86)- بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله
من عذب في الله بمكة من المؤمنين

(232) نا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النور البزاز
قراءة عليه وأنا اسمع ، قال : نا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن
المخلص . قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن احمد وأنا اسمع ،
قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن
بكير ، عن ابن اسحاق قال : نا الزهري ، قال : حدثت أن ابا جهل
وابا سفيان والاحنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلسا
ليستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه . فباتوا يستمعون له . حتى
إذا أصبحوا ، أو طلع الفجر ، تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ،
وقال بعضهم لبعض : لا تعودن ، لو راكم بعض سفهائكم لاوقعتم في
نفسه شيئا . ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل
منهم الى مجلسه ، فباتوا (1) يستمعون له . حتى إذا طلع الفجر تفرقوا .
فجمعهم الطريق . فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم
انصرفوا . فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ،
فباتوا يستمعون له . حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق .
فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد (2) لا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .
فلما أصبح الاحنس بن شريق ، أخذ عصا ، ثم خرج حتى أتى أبا
سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت
من محمد . فقال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف

(1) المخطوطة : فتأبوا

(2) المخطوطة : نتعاهد

ما يراى بها ، وأشياء ما أعرى معناها ولا ما يراى بها . فقال الأخنس :
 وأنا ، والذي حلفت له . ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل
 عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال :
 ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف : أطعموا فأطعمنا ،
 وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا
 كفرسي رهان ، قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء ، فمضى تدرك
 هذه ؟ والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدق . فقام عنه الأخنس بن شريق (1) .

(233) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم عدوا على من
 أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه . فوثبت كل قبيلة
 على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يعذبونهم (2) .

(234) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني هشام
 ابن عروة ، عن أبيه ، قال : كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب
 على الإسلام ، وهو يقول : أحد ، أحد . فيقول ورقة : أحد ، أحد ، والله
 يا بلال ، لن تفدى . ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جمح ،
 وعلى أمية ، - (87) - فيقول : أحلف بالله ، لنن قتلتموه على هذا ،
 لاتخذته حنانا (3) .

(235) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : بلغني أن
 عمار بن ياسر قال ، وهو يذكر بلال بن رباح وأمه حمامة وأصحابه
 وما كانوا فيه من البلاء وعقاة أبي بكر رضي الله عنه إياهم ، فقال :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه	عتيقا وأخزى فأكها وأبا جهل
عشية هما في بلال بسوء	ولم يحذروا ما يحذر المرء ذوالعقل

(1) ابن هشام ، ص : 203 - 204

(2) ابن هشام ، ص : 205

(3) ابن هشام ، ص : 205

بتوحيده رب الانام وقوله
فان تقتلونني تقتلونني ولم أكن
فيا رب ابراهيم والعبد يونس
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب
شهدت بأن الله ربي على مهل
لاشرك بالرحمن من خيفة القتل
وموسى وعيسى نجني ثم لا تملى
على غير بر كان منه ولا عدل

(236) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ان ابا بكر اعتق
ممن كان يعذب في الله عزوجل سبعة اعتق : بلالا ، وعامر بن فهيرة ،
والزنييرة ، وجارية بني عمرو بن مؤمل ، والزهديية (1) ، وابنتها ، وأم
عبيس . وذكر أنه مر بالزهديية (2) ، ومولاتها تعذبها ، تقول : والله لا
اعتقك حتى يعتقك صباتك . فقال أبو بكر : أجل ، يا أم فلان . قالت :
فاعتقها اذن ، فاذنها على دينك . قال أبو بكر : فبكاين ؟ قالت : بكذا
وكذا . فقال قد أخذتها . وأعتقها ، (ثم قال لها) : ردي عليها طحينها .
قالت : دعني اطحنه لها (3).

(237) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : ذهب بصر
الزنييرة ، وكانت ممن تعذب في الله عزوجل على الاسلام ، فتأبى الا
الاسلام . فقال المشركون : ما أصاب بصرها الا اللات والعزى . فقالت :
كذا والله ما هو كذلك . فرد الله عليها بصرها (4).

(238) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابن
عبد الله ، عن (5) أبي عتيق ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال :
لما جعل أبو بكر يعتق أولئك الضعفاء بمكة ، قال له أبو قحافة : أى بني
لو أنك اذا اعتقت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون معك . فقال له :

(1) المخطومة : الهذية

(2) المخطومة الهذية

(3) ابن هشام ، ص : 205 - 206

(4) ابن هشام ، ص : 206

(5) عند ابن هشام : محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر

يا أبت ، انما أريد ما أريد . فيحدث ان هذه الايات نزلن في ابى بكر :
« فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » (1) الى
آخر السورة (2) .

(239) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني رجال
من آل عمار بن ياسر ، ان سمية أم عمار عذبا هذا الحي من بني
المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الاسلام ، وهي تآبى غيره ، حتى
قتلوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وبأمه ، وهم
يعذبون بالأبطح - (88) - في رمضان مكة ، فيقول : صبرا آل ياسر ، موعدكم
الجنة (3) .

(240) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان ياسر عبدا
لبني بكر ، من بني الاشجع بن ليث ، فاشتروه منهم ، فزوجه سمية
أم عمار ، فولدت عمارا . وكانت سمية أمة لهم . فاعتقوا سمية وعمارا
وياسرا .

(241) نا يونس ، عن عبيد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ،
قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمار بن ياسر ، وهو يبكي بذلك
عليه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ أخذك الكفار ،
فغطوك في الماء ، فقلت كذا وكذا ، فان عادوا لك فقل كما قلت .

(242) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني حكيم بن
جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : يا أبا عباس أكان
المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم .
فقال : نعم ، والله ، ان كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

(1) القرآن : سورة الليل ، 5/92 - 21

(2) ابن هشام ، ص : 206

(3) ابن هشام ، ص : 206

ما يقدر على أن يستوي جالسا من شدة الضر الذي به ، حتى أنه
ليعطيهما ما سألوه من الفتنة ، وحتى يقولوا : اللات والعزى الهك من
دون الله ؟ فيقول : نعم ، وحتى أن الجعل ليبر بهم ، فيقولون : اهذا
الجعل الهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، اقتداء منهم لما يبلغون من
جهده (1) .

(243) نا يونس ، عن العيزار بن حريث ، قال : مر خالد بن الوليد
على اللات والعزى ، فقال : «كفرانك ، لا سبحانك» اني رايت الله قد
اهانك . ثم مضى .

(244) نا يونس ، عن حبيب بن ... (2) الاسدي ، عن مسلم بن صبيح
قال : قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : اما قد كثرتنا ، فلو امرت كل عشرة منا فأتوا رجلا من
صناديد قريش ليلا وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا . فسر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك حتى رئي في وجهه . فقام عثمان بن عفان فقال :
يا رسول الله ابناؤنا ، آباءنا اخواننا ، فما زال عثمان يردد ذلك حتى ساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الاول ورثي في وجهه حتى رفض ذلك .
وأخذنا المشركون حين أمسينا ، فما من أحد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا قد أعطى الفتنة ، غير بلال ، فانه قال : الأحد ، الأحد .

(245) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني صالح
ابن كيسان ، عن بعض آل سعد بن أبي وقاص ، قال : كنا قوما يصيبنا
صلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة . فلما
اصابنا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له . وكان مصعب بن عمير انعم غلام
بمكة واجوده حلة مع ابويه ثم لقد رايت جمد في الاسلام جهدا شديدا

(1) ابن هشام ، ص : 207

(2) مطموس : كانه احمرمان ، (وحبيب بن ربيعة الاسدي من رواية الطبري)

حتى لقد رأيت جلده يتخشف - (89) - تخشف جلد الحية عنها ، حتى ان كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم أكرمه الله عزوجل بالشهادة يوم أحد .

(246) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول : انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو . قال فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا غدا احدكم في حلة ، وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحيفة ورفعت أخرى ، وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ (1) للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتم اليوم خير منكم يومئذ .

(247) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن كيسان ، عن بعض آل سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فخرجت من الليل ابول ، فاذا أنا أسمع قعقة شيء تحت بولي . فنظرت فاذا قطعة جلد بعير . فاخذتها ، فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ، ثم استففتها فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثا (1) .

(248) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي بن

(1) السهيلي ، 232/1

أبى طالب رضي الله عنه يقول : خرجت في يوم شاتيء من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد أخذت أهاباً مقطوعاً ، فضويت وسطه فادخلته في عنقي وشدت وسطى وحزمته بخوص النخل ، واني لشديد الجوع . فلو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام اطعمت منه . فخرجت التمس شيئاً . فمررت بيهودي في مال له ، وهو يستقي ببيكرة له . فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط . فقال : ما لك يا عربي؟ هل لك في كل دلو بتمر؟ فقلت نعم ، فافتح الباب ، حتى أدخل . ففتحت ، فدخلت . فاعطاني دلو . فلما نزع دلو ، أعطاني تمر . حتى إذا امتلئت كفي أرسلت الدلو ، وقلت : حسبني . فاكلتها ، ثم فرغت في الماء فشربت ، ثم جئت المسجد ، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(249) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت: كان ضجاع (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم - (90) - ادماً ، حشوه ليف.

(250) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن أبي ثور ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضجع على خصفة ، وإن بعضه لفي تراب ، متوسداً وسادة آدم مخشوة ليفاً ، فوق رأسه أهاب معطون معلق في سقف العلية ، وفي زاوية منها شيء من قرط .

(251) نا يونس ، عن أبي معشر المدني ، عن سعيد المقبري ، قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير يفرشه بالأنهار ، حتى إذا كان الليل احتجره في المسجد فصلى فيه .

(x) بحث عن لفظ - ضجاع في اللسان فلم يوجد وإنما وجد لفظ - ضجعه - وتحتة ساق الحديث هكذا : (كانت ضجعة) الحديث

(252) نا يونس ، عن المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن أدهم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال : اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حصير ، فقام وقد أثر بجلده . فلما استيقظ ، جعلت امسح عنه وأقول : ألا اذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئاً يقيه منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أنا والدنيا ؟ ما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

(253) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي ، قال : قدم رجل من أراش بابل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام ، فمأطله بأثمانها . وأقبل الأراشي حتى وقف على نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد . فقال : « يا معشر قريش ، من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام ؟ فاني غريب ، ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ، وأنا غريب ، ابن سبيل . » فقال أهل المجلس : ترى ذلك الرجل - وهم يهزؤون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب اليه ، فهو يؤدبك عليه . فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا عبد الله ، ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي ، وأنا غريب ، ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ياخذ لي حقي منه ، فاشاروا لي اليك ، فخذ لي حقي منه ، رحمك الله . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق اليه . وقام معه . فلما راوه قام معه ، قالوا لرجل ممن معهم : اتبعه فانظر ماذا يصنع . يقول : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه ، فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ فقال : محمد ، فأخرج الي . فخرج اليه ، وما في وجهه رائحة ، وقد انتقع لونه . فقال له : اعط هذا الرجل حقه . فقال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له . فدخل ، فخرج اليه بحقه ، فدفعه اليه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للأراشي : الحق شانك . فأقبل الأراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله - (91) - خيرا

نقد اخذ الذي لي . وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ، ماذا رأيت ؟ فقال : عجباً من العجب . والله ، الا أن ضرب عليه بابه ، فخرج وما معه روحه . فقال : أعط هذا الرجل حقه . قال : نعم ، لا تبرح حتى اخرج اليه حقه . فدخل ، فاخرج اليه حقه ، فأعطاه آياه . ثم لم يلبث ان جاء أبو جهل . فقالوا له : ويلك ، مالك ؟ فوالله ما رأينا مثل ما صنعت . قال : ويحكم ، والله ما هو الا أن ضرب على بابي وسمعت صوته ، فملئت رعباً ، ثم خرجت اليه وان فوق راسي لفحلاً من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . والله لو أبيت - لاكلني.

(1) ابن هشام : ص ، 257 - 258

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون

(254) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأبا سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث أخا بني عبد الدار ، وأبا البختري أخا بني أسد ، والأسود بن المطلب ابن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه (1) ابني الحجاج السهميين اجتمعوا - أو اجتمع منهم - بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه : ان أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم في أمره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا له : يا محمد ، انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك . وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفهت الاحلام ، وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة . فان بقي أمر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا ، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، سودناك علينا . وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رأيي تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن «الرئي» - فربما كان ذلك ، بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك (2) . فقال لهم رسول الله صلى

(1) كذا ، بدل ، نبينا ومنبها
(2) راجع أيضا : الفترة 268 أدناه

الله عليه وسلم : « ما أدري ما تقولون ؟ - (92) - ما جئتمكم بما جئتمكم به لطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم . ولكن الله بعثني اليكم رسولا ، وأنزل علي كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا . فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم . فان تقبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » . أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا محمد ، فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فانك قد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ، وأقل ماء ، ولا أشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضي من آبائنا ، - وليكن فيمن يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا - نسألهم عما تقول احق هو أم باطل . فان صنعت لنا ما سألناك ، وصدقوك ، صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بهذا بعثت ، انما جئتمكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به . فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . فقالوا : فان لم تفعل لنا هذا ، فخذ لنفسك ، فسل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك ، وسله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فانك تقوم بالأسواق ، وتلتمس المعاش كما تلتمسه ، وحتى تعرف العرب فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا بفاعل ، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا ، ولا بعثت اليكم بهذا ، لكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فان تقبلوا ما جئكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . قالوا : فاسقط السماء (1) كما زعمت ان

(1) راجع القرآن ، سورة الاسراء ، 92/17 وفي مواضع اخرى

ربك ان شاء فعل ، فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك اليه ، ان شاء فعل ذلك ربكم . قالوا : يا محمد ، فما علم ربك اننا سنجلس معك ونسئلك عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو مانع في ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جئتنا به . فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا الرجل بالائمة ، يقال له الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا . فقد أعذرنا اليك ، يا محمد . وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك -(93)- أو تهلكنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهن بنات الله وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا (1) فلما قالوا له ذلك ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته : ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم سألوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب . فوالله لا اومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه ، وانا انتظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور ومعك اربعة من الملائكة يشهدون انك كما تقول . وايم الله ، ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك . ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا آسفا لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ولما رأى من مبادئهم اياء . فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو جهل : يا معشر قريش ، ان محمدا قد أبى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب الهتنا ، واني اعاهد الله لأجلس له غدا بحجر هو ما اطيع حمله ، فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه ، فاسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو

(x) راجع القرآن سورة الاسراء : 92/17 في مواضع اخرى

عبد مناف ما بدا لهم . قالوا : والله ما نسلمك بشيء أبدا ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام ، وكان اذا صلى صلى بين الركنتين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احتمل الحجر ثم أقبل نحوه . حتى اذا دنا منه ، رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده . وقامت رجال من قريش ، فقالوا « مالك يا أبا الحكم ؟ » فقال : قممت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة . فلما دنوت منه ، عرض لي دونه فصل من الابل ، والله ما رابت مثل هامته ولا قصرتة ولا أنيابه لفحل قط . فهم بأن ياكلني (1) .

(255) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذاك جبريل ، لو دنا لأخذه (2) .

(256) نا يونس ، قال : ثم رجع الحديث - (94) - الى الاول . قال : فلما قال له ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدان بن قصي ، فقال : يا معشر قريش ، انه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتكم له نبلة بعد . لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم : ساحر . ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفذهم وعقدهم . وقلتم : كاهن . ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم ، وسمعنا سجعهم . وقلتم : شاعر . ولا والله ما هو بشاعر ، ولقد روينا الشعر وسمعنا

(1) ابن هشام ، ص : 167 و 185 و 187 - 191

(2) ابن هشام ، ص : 191

اصنافه كلها ، هزجه ورجزه وقريضه . وقلتم : مجنون . ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه . يا معشر قريش ، انظروا في شأنكم ، فانه والله قد نزل بكم امر عظيم . وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة . وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ما لفارس (1) واحاديث رستم واسفندياذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يذكر فيه بالله ويحترق قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام ، ثم يقول : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلما فانا احديثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفندياذ ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ (2) .

(257) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل من اهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : انزل الله في النضر ثمانى آيات من القرآن ، قول الله تعالى : « اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين » (3) ، وكل ما ذكر فيه « الاساطير » من القرآن (4) . فلما قال النضر ذلك ، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، ووصفوا لهم صفة ، واخبروهم بقوله ، فانهم اهل الكتاب الاول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء . فخرجوا حتى قدما المدينة ، فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفوا لهم امره ، واخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : انكم اهل التوراة ، فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالت لهم

(1) املاؤه في الاصل : مال فارس

(2) ابن هشام ، ص : 191 وراجع الفقرة 196 اعلاه لما عزي الى الوليد بن المغيرة

(3) القراءان : 15/68 و 83/3

(4) وردت هذه الكلمة تسع مرات في القراءان (لا ثمانى مرات كما ذكر) وهي : 25/6

و 31/8 و 24/16 و 83/23 و 5/25 و 68/27 و 17/46 و 15/68 و 13/83

احبار يهود : «سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه واكرم . سلوه عن - (95) - فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من أمرهم ، فانه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاريها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان أخبركم بذلك ، فهو نبي ، فاتبعوه . وان لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم .» فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد . قد أمرنا احبار يهود ان نسئله عن أمور . وأخبروهم بها . فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد أخبرنا . فسأله عما أمرهم به . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم عما سألتكم عنه غدا ، ولم يستثن . فأنصرفوا عنه . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام ، حتى أرجف أهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد «غدا» ، واليوم خمس عشرة (ليلة) وقد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه . حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به أهل مكة . ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف (1) ، فيها معاتبته اياه على حزنه ، (2) وخبر ما سأله عنه من امر الفتية (3) ، والرجل الطواف (4) . يقول الله تعالى : «ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا» (5) .

(1) سورة 18 من القمراء

(2) نفس السورة ، آية 23 - 24

(3) نفس السورة ، آية 9 وما بعد

(4) نفس السورة ، آية 83 وما بعد

(5) سورة الاسراء 17/85 ومما يشار اليه ان ذكر الروح ليس في سورة الكهف كالامرين الآخرين بل في سورة الاسراء ، فلا ندري كيف التوجيه ، ففيه ما فيه . وراجع لجميع

الفترة ابن هشام ، ص 192 ، 197

(258) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » (1) ، يعني محمدا أنك رسول مني ، تحقيقا لما سألوه عنه من نبوته ، « ولم يجعل له عوجا قيما » (2) ، أي معتدلا لا اختلاف فيه ، « لينذر بأسا شديدا من لدنه » (3) ، قال : عاجل عقوبة في الدنيا وعذابه في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولا .

باب أحاديث الأخبار وأهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

(259) نا يونس ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الله قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشي في حرث ، ومعه عسيب يتوكأ عليه ، فمر على ناس من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ما هو ؟ وقال بعضهم : لا تسألوه . فقام إليه بعضهم ، فقال : أخبرنا يا محمد عن الروح ما هو ؟ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا لا يتكلم . فعرفت أنه يوحى إليه . وكنت وراءه ، فتأخرت . ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال - (96) - : « ويسئلكم عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ... » إلى قوله : « قليلا » (4) ، فقالوا : أليس قد ذهبناكم أن تسألوه .

(260) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل بمكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن أخبار اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة : يا محمد ، أرايت قولك « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » (5) ، أيانا تريد أم قومك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا . فقالوا : الست تتلو فيما جاءك أنا قد

(1) سورة الكهف 1/18

(2) نفس السورة ، آية : 1 - 2

(3) نفس السورة 2

(4) القرآن : سورة الاسراء ، 85/17

(5) كذلك

أوتينا التوراة فيها تبیان كل شيء ؟ (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أذهبا في علم قليل ، وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه ». فأنزل الله عزوجل فيما سألوه عنه . من ذلك : «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ... » الى قوله : « ما نفذت كلمات الله » (2) ، اني أرى ، التوراة في علم الله قليل (3) .

(261) نا يونس ، عن بسام مولى علي بن (4) أبي الطفيل ، قال : قام علي بن أبي طالب على المنبر فقال : سلوني قبل أن لا تسئلوني ، ولن تسئلوا بعدي مثلي . فقام ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما ذو القرنين ، نبي أو ملك ؟ فقال : ليس بملك ولا نبي ، ولكن كان عبدا لله صالحا ، أحب الله وأحبه ، وناصح الله فنصحه ، فضرب على قرنه الأيمن فمات ، ثم بعثه ، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات ، وفیکم مثله .

(262) نا يونس ، عن عمرو بن ثابت ، عن سماك بن حرب ، عن رجل من بني أسد ، قال : سأل رجل عليا : رأيت ذا القرنين ، كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب ؟ فقال : سخر له السحاب ، ومد له في الأسباب ، وبسط له النور ، فكان الليل والنهار عليه سواء .

(263) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث ، وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوه عما سألوه عنه ، فقال الحسد منهم له بيذهم وبين اتباعه وتصديقه ، فعتوا على الله وتركوا أمره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم : « لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » (5) ، أي

(1) وردت كلمة «تبينا» لكل شيء مرة واحدة في القرآن في سورة النحل 16/89 وتتعلق بالقرآن لا بالتوراة ، ففي الرواية ما فيها

(2) القرءان ، سور قلمان ، 27/31

(3) ابن هشام : ص ، 197 - 198

(4) كذا «بن» بالأصل : فلعلة «عن» ، فقد روى السهيلي 195/1 هذه القصة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

(5) القرآن ، سورة : فصلت (حم السجدة) ، 26/41

اجعلوه لعبا وباطلا ، واتخذوه هزوا ، اي «لعلكم تغلبون» تغلبوه بذلك . فانكم ان وافقتموه وناصقتموه ، غلبكم . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون ان يسمعوا له . وكان الرجل منهم اذا اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذين يستمعون أنهم - (97) - لم يسمعوا من قراءته شيئا ، وسمع هو دونهم ، أشاح له ليستمع منه .

(264) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني داود ابن الحسين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي ، تفرقوا عنه وأبوا ان يستمعوا منه . وكان الرجل اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي ، يسترق السمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع أنهم لم يستمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم أشاح له يستمع . فأنزل الله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» ، فيتفرقوا عنك ، « ولا تخافت بها » فلا يسمع من اراد ان يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي الى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، « وابتغ بين ذلك سبيلا » (1) .

(265) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» ، قالت : نزلت في الدعاء .

(I) سورة الاسراء : 110/17 وراجع للفقرة ابن هشام : ص 202

266) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن رجل ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » (1) ، قال : امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهر بالقرآن بمكة .

267) نا يونس ، عن يونس بن عمرو الهمداني ، عن أبيه ، عن سعد بن عياض اليماني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقل الناس منطقا . فلما أمر بالقتال ، شمر فكان من أشد الناس بأسا .

268) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد مولى بني هاشم ، عن محمد بن كعب ، قال : حدثت أن عتبة ابن ربيعة كان سيدا حليما . قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، ألا أقوم الى هذا فأكلمه أمورا لعله أن يقبل بعضها ، فنعطيه ايها شاء ، وكيف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون . فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، فقم فكلمه . فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «يا بن أخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفمت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم ، فاستمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها . لعلك أن تقبل منها بعضها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد اسمع ، فقال : « يا بن أخي ، ان حست انما تريد بما جئت من هذا القول مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . وان كنت انما تريد شرفا ، شرفناك علينا حتى لا نقطع امرنا دونك . وان كنت تريد ملكا ، ملكناك . وان كان - (98) - هذا الذي

(1) القرآن : سورة الحجز 94/15

يأتيك رؤيا تراه ولا تستطيع أن تردده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه . ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، فانكم، لعمري يا بني عبد المطلب ، تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد » (1) . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ، يا أبا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاستمع مني . قال : أفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا » (2) ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه . فلما سمعها عتبة أنصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه . حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة (3) ، فسجد فيها . ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فانت وذاك . فقام عتبة الى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض ، يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس اليهم ، قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال : ورائي أني والله قد سمعت قولاً ما سمعت لمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة . يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي . خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه . فوالله ليكون لقوله الذي سمعت نبأ . فان تصببه العرب فقد كفيتموه بغيركم . وان يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، كنتم أسعد الناس به . قالوا : سخره والله يا أبا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم (4) .

(1) مطلب مهم في شعراء بني عبد المطلب حذفه ابن هشام

(2) سورة ، فصلت (حم السجدة) 1/41 - 2

(3) نفس السورة ، آية 38

(4) ابن هشام : ص ، 185 - 186 ، وراجع عن هذا الخبر كله الفقرة 254 أعلاه

(269) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الاسلام جعل يفسو بمكة حتى كثر في الرجال والنساء . وقريش تحبس من قدرت على حبسه ، وتفتن من استطاعت فتنته من الناس (1) . فقال ابو طالب يمدح عتبة بن ربيعة حين رد على ابي جهل ، فقال : ما ينكر ان يكون محمد نبيا :

عجبت لحلم يابن شيبه حادث	وأحلام أقوام لديك سخاف
يقولون شائع من أراد محمدا	بسوء وقم في أمره بخلاف
فلاتركبن الدهر مني ظلامة	وأنت امرء من خير عبد مناف
ولا تتركه ما حييت لمطمع	وكن رجلا ذا نجدة وعفاف
تدور العدى عن دورة هاشمية	الأفهم في الناس خير الاف
فان له قربا لديك قريبة	وليس بذى خلف ولا بمضاف
(99) ولانه من هاشم في صميمها	الى ابحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له	ظهيرا على الاعداء غير مجاف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم	بني عمنا ما قومكم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظلامة	وما بال أحلام هناك خفاف
وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا	وما نحن فيما ساءهم بخفاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهي	وعز ببطحاء الحطيم مواف

(270) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا معشر قريش ، اتبعوني وأطيعوا أمري ، فانه الهدى ودين الحق ، يعززكم ويمنعكم من الناس ، ويمدكم باموال وبنين . فقالت قريش : «ان نتبع الهدى معك نتخطف من

(1) ابن هشام : ص ، 187

أرضنا» (1) . فأنزل الله تعالى : «أو لم نمكن لهم حرما آمنا » الى قوله « اكثرهم لا يعلمون » (2) .

(271) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن حريث ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني ادعو قريشا لتملك برا وبحرا ، وقد حفلوا طعامي كطعم الحجلة . يا معشر قريش ، أطيعوني يظا الناس أعقابكم الى يوم القيامة . قال أبو جهل : والله لئن بايعناك يا بن أخي لا تبائعك مضر ولا ربيعة . قال : بلى والله طوعا وكرها ، وفارس والروم ،

(272) نا يونس ، عن محمد بن أبي حميد المدني ، عن محمد بن المنكدر ، قال : أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : ان قريشا يتواعدونك ليقتلوك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا حتى وقف عندها ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد ان الله قد أمر السماء أن تطيعك ، والارض أن تطيعك ، وأمر الجبال أن تطيعك ، فان أحببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذابا منها، وان أحببت فمر الارض أن تخسف بهم ، وأن أحببت فمر الجبال أن تنضم عليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوخر عن امتي ، لعل الله أن يتوب عليهم .

(273) نا أحمد ، نا عبد الجبار، قال : نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي المنهال ، عن سعيد ، وعبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : لما أتى موسى قومه فامرهم بالزكاة ، جمعهم قارون فقال : هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها ،

(1) سورة القصص من القرآن 57/28

(2) نفس الآية

افتحملون ان تعطوه أموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيهم أموالنا ، فما ترى ؟ قال : أرى أن ترسلوا اليه بنى اسرائيل فتأمروها أن ترميه (1) بأنه أرادها على نفسها . فرمت موسى على رؤوس الناس بأنه قد أرادها على نفسها . فدعى الله عليهم . فأمر الله الأرض أن تطيعه . فقال للأرض : خذهم . فأخذتهم الى (100) - أعقابهم . فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذهم . فأخذتهم الى ركبهم . فجعلوا يقولون : يا موسى ، فقال : خذهم . فأخذتهم الى حجزهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذهم فأخذتهم فغيبتهم فيها . فأوحى الله اليه أن : يا موسى ، سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم ، لو اياي دعوا لأجبهم .

(274) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة ، اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل : « يا أبا الحكم هلم الى الله وإلى رسوله ، اني أدعوك الى الله » . فقال أبو جهل : « يا محمد ، هل أنت منته عن سب آلئتنا ؟ هل تريد الا ان تشهد ان قد بلغت ؟ (2) فنحن نشهد ان قد بلغت . فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما تبعتك » . فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علي ، فقال : والله اني لأعلم ان ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة ، فقلنا : نعم . قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم . قالوا : فينا اللواء ، قلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية ، قلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا ، حتى اذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي . فلا والله لا أفعل .

(1) المخطوطة : يرميه

(2) كأنه اشارة الى سورة الشورى ، (42/48) وهي سورة مكية حيث ورد - فان اعرضوا - فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ - الآية

(275) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لكل أمة فرعون ، وان فرعون هذه الأمة أبو جهل .

(276) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني حكيم بن حكيم ، عن عباد بن حنيفة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه تلا : « والشجرة ملعونة في القرآن » (1) ، قال : يقول : المذمومة ، نزلت في أبي جهل بن هشام .

(277) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : نا عبدالله بن مسعود ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام ، فقال أبو جهل لأصحابه ، وهم جلوس عنده : من يذهب فيأتينا بسلى الجزور عند بني فلان ؟ فقام غاو منهم ، فجاء به . فقبل له : اذا رأيت محمدا ساجدا ، فضعه بين كتفيه . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه ، فلم يتحلل حتى فرغ من سجوده . وبلغ فاطمة ، فجاءت وهي جارية ، فأخذته وجعلت تمسح عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبلت عليهم تشتتمهم . واستضحكوا حتى صرعوا . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، استقبل الكعبة ، ورفع يديه فدعا عليهم : اللهم عليك بعمر بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وعمار بن الوليد ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط . قال عبد الله بن مسعود : - (101) - وأنا يومئذ غلام غير ذي منعة في القوم . فوالذي أنزل الكتاب على محمد ، لقد رأيتهم صرعى في الطوى طوى بدر .

(x) القرآن ، سورة الاسراء 17/60

(278) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قریش من المبرة فيما كان أبو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول : قالها أبو طالب ، فاشأ أعلم بمن قالها :

افيقوا بني غالب وانتهوا	عن البقي في بعض ذا المنطق
والا فاني اذن خائف	بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبيرة	ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم	ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة آتاهم بها صرصرا	وناقة ذي العرش اذ تستقي
فل عليهم بها سخطه	من الله في ضربة الأزرق
غداة يعض بعرقويها	حسام من المند ذو رونق
واعجب من ذاك من أمركم	عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه	الى الصابر الصادق المتقي
فأبيسه الله في كفه	على رغم ذا الخائن (1) الاحمق
أحيمق مخزومكم اذ غوى	بغي الغواة ولم يصدق

(279) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ، انظروني وقریشا ، فان غلبوني فسترون ذاكم ، وان غلبهم الله لي فانتظروا . فكف ناس وقالوا : صدق ، ان غلب قریشا فما ذاك الا من الله ليس من هذا . فكفوا عن قتاله . وأما آخرون فهلكوا .

(280) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن الديلم ، عن الضحاک بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، في قوله تعالى : « وانتم سامدون » (2) ، قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . ألم تر الى البعير يكون في الابل ، فتراه يخطر بذنبه شائحا .

(1) بهامش الاصل : الجائر
(2) القرآن : سورة النجم ، 61/53

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

(281) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما اشتد البلاء ، وعظمت الفتنة توافوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم الى ارض الحبشة .

(282) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني (102)- الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، وأوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمله لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه . فخرجنا اليها أرسالا ، حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، امنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما . فلما رأت قريش ان قد أصبنا دارا وأمنا ، أجمعوا على أن يبعثوا اليه فينا ، ليخرجنا من بلادهم وليردنا عليهم . فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة . فجمعوا له هدايا ولبطارقه . فلم يدعوا منهم رجلا الا هيئوا له هدية على ذي حدة . وقالوا لهم : ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا اليه هداياه . وان استطعتم أن يردهم عليكم قبل ان يكلمهم ، فافعلوا . فقدموا عليه فلم يبق بطريق من بطارقه الا قدموا اليه هديته ، وكلموه ، وقالوا له : انا قدمنا على هذا

الملك في سفهاء من سفهائنا ، فارقوا اقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم . فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم . فاذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل . فقالوا : نفعل . ثم قدما الى النجاشي هداياه . وكان أحب ما يهدى اليه من مكة الادم . فلما ادخلوا عليه هداياه ، قالوا له : ايها الملك ، ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه ، وقد لجئوا الى بلادك ، فبعثنا اليك فيهم عشائرهم : آباؤهم واعمامهم وقومهم ، لتردهم عليهم . فهم اعلى بهم عينا . فقالت بطارقتة : صدقوا ، ايها الملك ، لو رددتهم عليهم كانوا هم اعلى بهم عينا ، فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال : لا ، لعمرؤ الله ، لا اردهم عليهم حتى ادعوهم واكلمهم وانظر ما امرهم . قوم لجئوا الى بلادي ، واختاروا جوارى على جوار غيري . فان كانوا كما يقولون رددتهم عليهم . وان كانوا على غير ذلك منعهم ولم ادخل بينهم وبينهم ولم انعمهم عينا . فارسل اليهم النجاشي فجمعهم . ولم يكن شيء (ابغض) (1) الى عمرو بن العاص وعبد الله ابن ابي ربيعة من ان يسمع كلامهم . فلما جاءهم رسول (103) - النجاشي اجتمع القوم ، فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ؟ نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من امر ديننا ، وما جاء به نبينا ، كائن في ذلك ما كان . فلما دخلوا عليه ، كان الذي تكلمه منهم جعفر ابن ابي طالب . فقال له النجاشي : « ما هذا الدين الذي انتم عليه ؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية . فما هذا الدين ؟ » فقال جعفر : « ايها الملك ، كنا قوما على الشرك ، نعبد الاوثان ، وناكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها . لا نحل شيئا ولا نحرمة . فبعث الله الينا نبيا من انفسنا ، نعرف وفاء وصدقه وامانته . فدعانا الى ان نعبد الله وحده ، لا شريك له ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم ،

(x) الزيادة عن ابن مشام

ولا تعبد غيره » . فقال : هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا
 أساقفته ، فأمرهم ، فنشروا المصاحف حوله . فقال له جعفر : نعم
 قال : هلم ، فأتل علي ما جاء به . فقرأ عليه صدرا من كهيعص(1).
 فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا
 مصاحفهم . ثم قال : «ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي (2)
 جاء بها موسى . انطلقوا راشدين (3) . لا والله لا أردهم عليكم (4)
 ولا أتعلمكم عينا » . فخرجوا من عنده . وكان أتقى الرجلين فينا (5)
 عبدالله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لأتينه غدا
 بما أستأصل به خضراءهم : لاخبرته أنهم يزعمون أن الله الذي يعبد ،
 عيسى بن مريم ، عبد . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى
 الرجلين : لا تفعل ، فإنهم وإن كانوا خالفونا فإن لهم رحما ولهم
 حقا . فقال : والله لأفعلن . فلما كان الغد ، دخل عليه فقال : أيها
 الملك أنهم يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلمهم
 عنه . فبعث اليهم . ولم ينزل بنا مثالا . فقال بعضهم لبعض :
 ماذا تقولون له في عيسى ان هو سألكم عنه ؟ فقالوا : نقول
 والله الذي قاله فيه ، والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه . فدخلوا
 عليه ، وعنده بطارقه . فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟
 فقال له جعفر : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها
 الى مريم العذراء البتول . فدلنى النجاشي يده الى الارض فأخذ
 عويدا بين أصبعيه ، فقال : ما عدا عيسى بن مريم مما قالت
 هذا العود . - (104) - فتأخرت بطارقه . فقال : وان تأخرتم ، والله
 أنهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - ومن سبكم غرم ،

(1) القرآن : سورة مريم 19/1 وما بعد (وفيها قصة ولادة يحيى عليه السلام من ام عانر
 ولادة عيسى عليه السلام من غير أب)

(2) المخطوطة : ألسني

(3) يخاطب فيه المسلمين

(4) يخاطب فيه سفراء مشركي مكة

(5) « فينا » كنا عند ابن هشام وفي المخطوطة ، حيننا

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم - ثلاثا - ما أحب أن لي ببيرا واني
أتيت رجلا منكم - والدبير بلسانهم الذهب - فوالله ما أخذ الله مني
الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ، ولا أطاع الناس في
فأطيع الناس فيه . ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بهما . وأخرجنا
من بلادنا . فخرجنا مقبوحين ، مردود عليهما ما جاء به . فاقمنا مع
خير جار في خير دار . فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة
ينازعه في ملكه . فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد منه ، فرقا
أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف .
فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي . فخرج اليه سائرا . فقال
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج
فيحضر الواقعة حتى ينظروا على من تكون ؟ فقال الزبير ، وكان من
أحدثهم سنا : أنا . فنفضوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم
خرج يسبح عليها في النيل ، حتى خرج من شقه الآخر إلى جنب
التقاء الناس . فحضر الواقعة . فهزم الله ذلك الملك ، وقتله ، وظهر
النجاشي عليه فجاءنا الزبير ، فجعل يلوح إلينا بردائه ويقول : ألا
أبشروا ، فقد أظهر الله النجاشي . فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط
فرحنا بظهور النجاشي . ثم أقمنا عنده ، حتى خرج من خرج منا
راجعاً إلى مكة ، وأقام من أقام (1) .

(283) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قال الزهري :
فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير ، عن أم سلمة ، فقال عروة :
هل تدري ما قوله : «ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي
فأخذ الرشوة فيه ، ولا أطاع الناس في فأطيع الناس فيه » ؟
فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك أبو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث عن أم سلمة . فقال عروة : فإن عاتشة حدثتني أن أباه

(4) ابن هشام ، ص : 217 - 221

كان ملك قومه ، وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا ، ولم يكن لأبي النجاشي ولد غير النجاشي . فادارت الحبشة رأيها بينها ، فقالوا : لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه ، فإن له اثني عشر رجلا من صلبه ، فتوارثوا الملك ، لبقيت الحبشة بملكهم (1) دهرا طويلا ، لا يكون بينها اختلاف . فعدوا عليه فقتلوه ، وملكوا أخاه . فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه ، فلا يدير أمره غيره . وكان لبيبا . فلما رأت الحبشة - (105) - مكانه من عمه ، قالوا : لقد غلب هذا الغلام على أمر عمه . فما نأمن أن يملكه علينا ، وقد عرف أنا قتلنا أباه وجعلناه مكانه ، وأنا لا نأمن أن يملكه علينا فيقتلنا . (فمشوا الى عمه فقالوا) (2) « فاما أن تقتله واما أن تخرجه من بلادنا » . فقال : ويحكم ، قتلتم أباه بالامس ، واقتله اليوم ؟ بل أخرجوه من بلادكم . فخرجوا به ، فوقفوه بالسوق ، فباعوه من تاجر من التجار ، فقتله في سفينة بست مائة درهم او سبعمائة درهم . فانطلق به . فلما كان العشي ، هاجت سحابة من سحاب الخريف ، فخرج عمه يتمطر تحتها . فاصابته صاعقة فقتلته . ففزعوا الى ولده ، فاذا هم محققون ، ليس في أحد منهم خير . فمرج على الحبشة أمرهم . فقال بعضهم لبعض : تعلمن والله أن ملككم الذي لا يصلح أمركم غير الذي بعتم الغداة . فإن كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قبل أن يذهب . فخرجوا في طلبه ، حتى أدركوه . فردوه ، فعقدوا عليه تاجه واجلسوه على سريرته وملكوه . فقال التاجر : ردوا علي مالي كما أخذتم مني غلامي . فقالوا : لا نعطيك . قال : اذن والله اكلمه . فقالوا : وان . فمشى اليه فقال : ايها الملك ، اني ابتعت غلاما ، فقبض مني الذين باعوه ثمنه ، ثم عدوا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي . فكان أول ما اختبر من صلابة حكمه وعدله أن قال : لترين

(1) مطموس ، لعله كما اثبتناه

(2) الزيادة عن ابن هشام

عليه ماله أو لجمعان غلامه يده في يده ، فليذهبن به حيث شاء .
عقالوا ' . ل نعطيه ماله . فاعطوه اياه . فلذلك يقول : « ما اخذ الله
مني رشوة فأخذ الرشوة فيه ، حين رد علي ملكي ، ولا اطاع الناس
في فاطيعهم فيه » (1).

(284) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد
ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : انما كان يكلم النجاشي
عثمان بن عفان (2) .

(285) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : وليس كذلك ،
وانما كان يكلمه جعفر بن أبي طالب .

(286) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
بعض أهل العلم أن فتية من الحبشة قد رأوا رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وهي هناك مع زوجها عثمان بن عفان ، وكانت
فيما يقال أجمل وأحسن البشر . وكانوا .. (3) اليها (و) ينظرون
اليها ويدركلون لها اذا رأوها عجا منها ، حتى اذاها ذلك من
أمرهم . وهم يتقون أن يؤذوا أحدا منهم للمغربة ، ولما رأوا من حسن
جوارهم . فلما سار النجاشي الى عدوه ، ساروا معه ، فقتلهم الله
جميعا ، لم يفلت منهم أحد (4).

-(106)- (287) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا
أو قريبا من ذلك من النصاري حين ظهر خبره من الحبشة . فوجدوه

(1) ابن هشام : ص ، 222

(2) اي بدل جعفر بن ابي طالب المذكور في الرواية السالفة وأيضا في الرواية التالية

(3) مطموس ، لعله : يشيرون

(4) السهيلي 205/1

ففي المسجد ، فجلسوا اليه ، فكلموه وسألوه . ورجال من قريش في اندبتهم حول الكعبة . فلما فرغوا من مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله ، وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا قاضت اعينهم من الدمع ، ثم استجابوا له وآمنوا به ، وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره . فلما قاموا من عنده ، اعترضهم أبوجهل في نفر من قريش ، فقالوا : خيكم الله من ركب ، بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ، ما نعلم ركبا أحق منكم ، او كما قالوا لهم . فقالوا : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، لا نالو أنفسنا خيرا . ويقال ان النفر النصاري من اهل نجران . فالله اعلم أي ذلك كان . ويقال ، والله اعلم ، ان فيهم نزلت هذه الآيات : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ... » الى قوله : « لا نبتغي الجاهلين » (1) .

(288) نا يونس ، عن أسباط بن نصر الهمداني ، عن اسماعيل ابن عبد الرحمن ، قال : بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا يسئلونه ويأتونه بخبره . فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فبكوا . وكان فيهم سبعة رهبان ، وخمسة قسيسين ، او خمسة رهبان وسبعة قسيسين . ففيهم أنزل الله : « واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع ... » الى آخر الآية (2)

(289) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : سألت الزهري عن الآيات : « ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون

(1) القرآن : سورة القصص 28/52 - 55

(2) القرآن : سورة المائدة 5/83

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ... » الى قوله «مع الشاهدين» (1)،
وقوله : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » (2). فقال : ما زلت
اسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي واصحابه (3) .

290) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري
عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : خرج بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المصلى ، فصفنا خلفه وكبر بنا اربعاً . فلما
انصرف ، قلنا يا رسول الله على من صليت ؟ فقال : على اخيكم
النجاشي ، مات اليوم .

291) نا يونس ، عن عبدالله بن عمر ، عن ابن شهاب ، قال : كبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي اربعاً .

292) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
(107) - يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ما كان يزال يرى على قبر النجاشي
نور (4) .

293) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان اسم النجاشي
« مصحمة » ، وهو بالعربية « عطية » . وانما النجاشي اسم الملك ،
كقولك كسرى وهرقل (5) .

294) نا أحمد ، نا يونس ، عن يونس الأيلي ، عن الزهري قال :
قال ابن عمر لرجل جالس معه : تمنه . فقال : لا افعل . فقال ابن عمر :
لكني لو ددت أن لي مثل أحد ذهباً ، أحصي وزنه وأؤدي زكاته .

(1) القرآن : سورة المائدة 82/5 - 83

(2) القرآن : سورة الفرقان 63/25

(3) السهيلي 211/1

(4) السهيلي 211/1

(5) هرقل ، كأنه أراد قيصر

295) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : اذا تمنى أحدكم ، فليستكثر ، فانما ، يستل ربه عزوجل .

296) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، قال : رأيت أبا نيزر بن النجاشي ، فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا أعظم ولا أطول ولا أوسم منه . وجده علي ابن أبي طالب مع تاجر بمكة ، فابتاعه منه واعتقه مكافاة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر وأصحابه . فقلت لأبي : أكان (أبا) نيزر أسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيته لقلت رجل من العرب (1) .

297) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته ، قالت : قدم علي أبي نيزر بن النجاشي - وكان علي أعنته - ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا ... (2) لهم علي بن أبي طالب ، ويصنع لهم الطعام . فقالوا له : ان أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم ، فانك ابن من قد علمت . فقال : أما اذ أكرمني الله بالاسلام ، ما كنت لأفعل . فلما أبسوا منه ، رجعوا وتركوه (3) . وكان أيما رجل ، غير أنه كان رجلا ... (4) ويصيب الخمر .

298) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد الله (5) بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين آمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا ، وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به . فقال :

(1) السهيلي : 216/1

(2) مطموس

(3) السهيلي 216/1

(4) مطموس ، كانه : يشمئز

(5) المخطوطة ، عبد المطلب ، وانتصحيح عن ابن هشام

يا راكباً (1) ابلغا عني مغلفة
كل امرئ من عباد الله مضطهد
انا وجدنا بلاد الله واسعة
لا تقيموا على ذل الحياة ولا
انا تبعنا رسول الله فاطرحوا
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا

من كان يرجو بلاغ الله والدين
بيطن مكة مقهور ومفتون
تنجي من النذل والمخزاة والهون
خزي الممات وعيب غير مأمون
قول النبي وغالوا في الموازين
وعائد بك ان يعلوا فيطغوني (2)

-(108)- وقال أيضا يذكر نقي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض
قومهم في ذلك ، فقال :

أبت كبدي لا اكذبك قتالهم
وكيف قتالي معشرا يادبونهم
نفذهم عباد الله من حر أرضهم
فان لك كانت في عدي امانة
فقد كنت احسب ان ذلك فيكم
فبدلت شبلا شبل كل كتيبة

علي ويأباه على اناملي
على الحق ألا ياشبوه بباطل
فأضحوا على أمر كثير البابل
عدي بن سعد من تقى وتواصل
بحمد الذي لا يطبا بالجعائل
بذى فخرها ماوى الضعاف الارامل (3)

وقال ابو طالب حين رأى ذلك من رايهم وما نشبوا فيه ابياتا للنجاشي
ليبلغه يحضه على حسن جوارهم والمنع عنهم ، فقال :

الا ليت شعري كيف في النأي جعفر
وهل نال أفعال النجاشي جعفرا
تعلم أبيت اللعن انك ماجد
تعلم بان الله زادك بسطة
فانك فيض ذو سجال غزيرة

وزيد وأعداء العدو الاقارب
وأصحابه أم عاق ذلك شاغب
كريم فلا يشقى لديك المجانب
وأسباب خسر كلها بك لازب
ينال الأعادي نفعها والاقارل (4)

(1) المخطوطة : «الاء» بدل ، «يا راكباً» الذي عند ابن هشام

(2) ابن هشام ، ص : 215 - 216

(3) ابن هشام : ص 216

(4) ابن هشام ، ص : 217

وقال ابو طالب أيضا في ذلك :

تعلم خيار الناس أن محمدا	وزير لموسى والمسيح بن مريم
انا نهدي مثل الذي أتيا به	وكل بأمر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلونونه في كتابكم	بصدق حديث لا حديث الترجم
وانك ما يأتيك منا عصابة	لفضلك الا أرجعوا بالتكرم

(299) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي ، عن أسماء بنت عميس ، أنها انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ان ناسا من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أننا لسنا من المهاجرين الاولين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لكم هجرتان : هاجرتم الى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة ، وهاجرتم بعد . وكانوا قدموا مرجعه خيبر .

(300) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن الزهري ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن أبي سلمة بن عبد الأسد ، وكان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعينته الى أرض الحبشة ثم الى المدينة ، وكانت تحته ام سلمة التي هاجر بها . فلما توفي عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده .

(301) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه قال : كنت اسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة اذ رأى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ما يستطيع احد ان يفتد على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا ، يعني هجرته الى الحبشة وهجرته الى المدينة .

تسمية من هاجر الى أرض الحبشة

(302) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : هذه تسمية من هاجر الى أرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من شهد بدرًا ومن تخلف حتى قدم بعد بدر منهم ، ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سفينة ، ثم بعث بهم فقدموا عام الحديبية سنة سبع (1) . وكان من قدم عليه وشهد معه بدرًا ، من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر بسهمه وأجره ، وكان تخلف على (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه بأرض الحبشة ، وله عقب . و (أبو حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبد مناف ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا . وكانت معه امرأته بأرض الحبشة (سهلة) بنت سهيل ابن عمرو ، أخت بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد ابن أبي حذيفة ، لا عقب له . ومن بني أسد بن عبد العزى : (الزبير) ابن العوام . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير . ومن بني زهرة : (عبد الرحمن) بن عوف . ومن بني مخزوم : (أبو سلمة) ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته (أم سلمة) بنت أبي أمية . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون . ومن بني عدي بن كعب : (عامر) بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، معه امرأته (ليلى) بنت أبي حثمة . ومن بني عامر بن لؤي : (أبو سبرة) بن أبي رهم بن عبد العزى . ويقال : بل هو (أبو حاطب) بن (عمرو بن) (2) عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن

(1) كذا ، وهدنة الحديبية في ذي القعدة سنة ست - وانظر ما تقدم من تسمية من هاجر الى أرض الحبشة من مكة في الفقرة 218 قبله
(2) الزيادة عن ابن هشام ، بالأصل : «أبو حاطب بن عبد شمس»

مالك . ويقال : بل هو كان أول من قدمها . ومن بني الحارث بن فهر :
(سهيل) بن يضاء ، وهو سهيل بن ربيعة بن هلال بن أهيب . وكان
هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة ، فيما بلغني .
ثم (جعفر) بن أبي طالب . ومن بني نوفل بن عبد مناف بن قصي : (عتبة)
ابن غزوان بن جابر بن وهب ، حليف لهم رجل وله عقب . ومن
بنسي عبد الدار : (سويبط) بن خزيمة ، أمه حرملة بنت الأسود بن
خزيمة بن اقيش بن - (110) - عامر بن بياضة بن سبيع (1) بن خثعمة (2)
من خزاعة . (جهم) بن قيس (3) وابناه (عمرو) بن جهم ،
و (خزيمة) بن جهم . و(أبو الروم) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار . و (فراس) بن النضر بن الحارث بن كلدة
ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني عبد
ابن قصي (طليب) بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد بن
قصي ، رجل ، لا عقب له . ومن بني زهرة بن كرب : (عبد الرحمن)
ابن عوف (4) ، له عقب . و(عامر) (5) بن أبي وقاص (6) - وأبو وقاص
مالك - بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة . و(المطلب) بن أثير بن عبد
عوف بن عبد - بن - الحارث بن زهرة ، معه امرأته (رملة) بنت
أبي عوف بن صبيصة ، ولدت بارض الحبشة عبد الله بن المطلب . ومن
حلفائهم : (عبد الله) بن مسعود ، وأخوه (عتبة) بن مسعود . ومن بهراء:
(المقداد) بن عمرو ، وكان يقال : المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن
وهب بن عبد مناف بن زهرة . وذلك أنه كان تيناه وحالفه ، ستة
نفر . ومن بني مخزوم : (شماس) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن

(1) المخطوطة : تبيع ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة الثانية من كتابنا
(2) المخطوطة ، خعثمة (بالخاء المنقوطة ثم العين) وفي الفقرة الثالثة خثعمة ، وكذلك
عند ابن هشام .

(3) الزيادة عن ابن هشام ، كلمة «جهم بن قيس» ليس بالأصل ، ولا بد منها

(4) كرر ذكره هنا رتد تقدم ، انما زاد هنا أن له عقباً

(5) المخطوطة ، علقمة ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(6) المخطوطة : أبي وقاص ووقاص

هرمي بن عمر بن مخزوم . وكان اسم شماس عثمان ، ولا عقب له .
و (هبار) بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال ، وأخوه (عبد الله) بن
سفيان ، و (هشام) بن أبي حذيفة . ومن حلفائهم : (معتب) بن عوف
ابن عامر بن الفضل بن عفيف ، وهو الذي يدعى عيهلة (1) ، بن فليت
ابن سلول بن كعب بن خزاعة . ومن عامر بن لؤي : (عبد الله) بن
سهيل بن عمرو ، وله عقب . و (أبو سبرة) بن أبي رهم ، معه امرأته
(أم كلثوم) ابنة سهيل بن عمرو . و (عبد الله) بن مخزومة بن عبد العزى
ابن أبي قيس بن عبد ود . و (سليط) بن عمرو بن عبد شمس بن عيد
ود . وأخوه (السكران) بن عمرو ، معه امرأته (سودة) بنت زمعة .
و (مالك) بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن لؤي ، ومعه امرأته (عمرة) ابنة
السعدي . و (سعد) ، حليف لهم . ومن بني جمح بن عمرو بن هيص : (عثمان)
ابن مظعون ، وابنه (السائب) بن عثمان ، لا عقب لهما . وأخوه (قدامة) بن مظعون ،
له عقب . و (حاطب) بن الحارث بن المغيرة بن حبيب بن حذافة ، معه
امرأته (فاطمة) بنت المحجل (2) بن عبد الله ، وابناه (محمد) بن حاطب ،
و (الحارث) بن حاطب ، وهما لابنة المحجل . وابنه الحارث بن حاطب ،
معه امرأته (فكيهة) بنت يسار . و (سفيان) بن معمر بن حبيب معه ابنه
(جابر) بن سفيان ، و (جنادة) بن سفيان ، ومعه امرأته (حسنة) وهي
أمهما . وأخوهما من أمهما (شرحبيل) بن حسنة . و (عثمان) بن ربيعة بن
زهبان . أحد عشر رجلا . ومن بني سهم بن عمرو بن هيص : (خنيص)
ابن حذافة ، قتل يوم بدر شهيدا ، لم يكن له عقب إلا امرأته . وكانت
عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب ، خلف عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم - (111) - بعده . و (عبد الله) بن الحارث بن قيس . و (هشام)
ابن العاصي بن وائل . و (أبو قيس) بن الحارث . و (الحجاج) بن الحارث .
و (معمر) بن الحارث . وأخ له من أمه من بني تميم يقال له (سعيد) بن
عمرو . و (سعيد) بن الحارث بن قيس . و (السائب) بن الحارث بن قيس .

(1) كذا بالأصل ، وعند ابن هشام ، عيهامة

(2) عند ابن هشام ، المحجل

و (عمران) (1) بن رثاب بن حذيفة . و (محمية) بن جزء ، حليف لهم من بني زبيد . اثنا عشر (2) رجلا . ومن بني الحارث بن قمر : (أبو عبيدة) ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ، هلك بعمواس من أرض الشام أميرا لعمر بن الخطاب ، لا عقب له . و (سهيل) بن بيضاء ، وهو « سهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب » ، والبيضاء أمه - كذا في الأصل وهو : سهيل بن وهب بن ربيعة - لا عقب له . ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب اليها ، وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب ، وكانت تدعى البيضاء . قتل يوم بدر شهيدا . و (عياض) بن زهير بن أبي شديد بن ربيعة ، لا عقب له . ويقال : بل (3) ربيعة بن هلال بن مالك . و (الحارث) بن عبد قيس بن عامر بن أمية . و (عمرو) بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال . ثمانية (4) نفر (5) .

303 ثم تقابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها . فمذهبهم من خرج بنفسه وأهله معه . من بني هاشم بن عبد مناف : (جعفر) بن أبي طالب ، قتل يوم مؤتة شهيدا ، أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، له عقب . وكان يقال انه أول من عقر من المسلمين دابته « عبد الحارث » . معه امراته أسماء بنت عميس بن كعب بن مالك ابن قحافة ، من خثعم . ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر . رجل . فإحمد ، فإيونس ، عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن رجل من بني مرة بن رثاب - ويقال : ابن ذبيان - قال : كاني انظر الى جعفر حين لخمته الحرب عقر فرسا له شقرا . ثم قاتل حتى قتل .

(1) عند ابن هشام ، عمي

(2) لم يذكر الا أحد عشر رجلا أما ابن هشام فقال : أربعة عشر رجلا من هذه القبيلة فزاد : قيس بن حذافة بن قيس بن عدي وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث .

(3) المخطوطة : ابن ، والتصحيح عن ابن هشام

(4) لم يذكروا الا خمسة ، والياقون عند ابن هشام ، عمرو بن الحارث بن زهير ، وعمرو بن عبد غنم ابن زهير ، وسعيد بن عبد قيس

(5) ابن هشام ص : 208 - 218 ، راجع أيضا الفترة 218 أعلاه

- ومن بني أمية بن عبد شمس : (خالد) بن سعيد بن العاصي ، معه امراته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة ، من بني سبيع ابن خثعمة ، من خزاعة ، ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمه ابنة خالد . فتزوج أمة الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير . قتل خالد يوم مرج الصفر بأرض الشام . و (عمرو) بن سعيد بن العاصي ، معه امراته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن شفي بن محارب بن شفي الكناني ، قتل يوم أجنادين . ولعمرو (1) يقول أبو سعيد :

ليت شعري عنك يا عمرو سائلا إذا شب واشتد دماه تبلجا
ايترك امر القوم فيه بالابل ويكشف غيظا كان في الصدر موهجا

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : (عبد الله) بن جحش ، معه امراته بركة بنت يسار . - (112) - و (معيقيب) بن أبي فاطمة ، وهو إلى سعيد ابن العاص ، وله عقب .

- ومن بني عبد الدار بن قصي : (جهم) بن قيس بن عبد شرجبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . و (عمرو) بن جهم . و (أبو الروم) بن عمير بن وهب .
- ومن عبد بن قصي (طليب) بن عمير بن أبي كبير لا عقب له .

- ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : (الأسود) بن نوفل بن ضويلد .

- ومن بني زهرة بن كلاب : (عامر) بن أبي وقاص وهو مالك ، ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وله عقب . و (عتبة) بن مسعود بن الحارث .

(1) المخطوطة ، عمر

- ومن بني تيم بن مرة : (الحارث) بن خالد بن صخر بن غامر
ابن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة ، معه امرأته ريطة بنت الحارث.
من بني تميم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث
وزينب ابنة الحارث و(عمرو) بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم . رجالن

(304) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان جميع
من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين ، سوى أبناءهم الذين
خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها ، نيفا وثمانين رجلا . ان كان عمار
ابن ياسر فيهم ؟ وهو يشك فيه (1) .

(305) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، فقالت هند بنت
عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

أبو حذيفة شر الناس في الدين	الأحوال الأبلق المقلوب كليته
ثمت غذاك غذاء غير محجون	ماذا جزيت أبا رباك من صغر

(306) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وهذا كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي : « بسم الله الرحمن الرحيم.
هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة . سلام
على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله.
وأدعوك بدعاية الله ، فاني أنا رسوله . فأسلم تسلم . ويأهل الكتاب
تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . فان أبيت فعليك اثم النصاري
قومك » .

(1) ان هشام ص 215

307) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فقال عبد الله بن الحارث
السهمي يذكر نفي قريش اياهم :

تلك قريش تجدد الله حقه	كما جددت عاد ومدين والحجر
فان أنا لم أبرق فلا يسعني	من الأرض بر ذو قضاء ولا بحر
بارض بها عبد الاله محمد	ابين ما في النفس ان بلغ النقر(1)

(I) ابن هشام : ص 216 (ج المصراع الاخير في المخطوطة - بين بدل - أمين

- (113) - حديث ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه

308) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يحيى ابن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : ما أكثر ما رايت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته ؟ فقال : لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر ، فقالوا : فنذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه احلامنا ، وشتم آبائنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا وسب الهتنا ، وصبرنا منه على أمر عظيم . او كما قال : فبينما هم في ذلك (اذ) طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبیت . فغمزوه ببعض القول . فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى . فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى . ثم مر الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : أسمعون يا معشر قريش ؟ أما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح . فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل الا وكانما على رأسه طائر واقع ، وحتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه بأحسن ما يجد من القول ، حتى انه يقول : انصرف يا أبا القاسم راشدا ، فوالله ما انت بجهول . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر ، وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : نكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم على ذلك ، طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل ، فاحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما يبلغهم من عيب المتهم وبينهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه

وسلم : نعم ، أنا الذي أقول ذلك . فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجامع ردائه ، وقام أبو بكر دونه يبكي ويقول : ويلكم ، أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه . فإن ذلك لاكثر ما رأيت قريشا بلغت منه قط (1) .

309) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تقول : لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم ولقد صدعوا فوق رأسه بما جبدوه ، وكان رجلا كثير الشعر (2) .

310) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله اليماني ، عن (114) - الربيع ابن أنس البكري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فلما سجد ، جاءه أبو جهل فوطئ عنقه فأنزل الله : «أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى » (3) - أبو جهل - « أرأيت أن كان على الهدى » (4) - محمدا - « أرأيت أن كذب وتولى » (5) - أبو جهل - « كلا لئن لم ينته » (6) - أبو جهل - « سندع الزبانية » (7) ، قال : هم تسعة عشر خزنة النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لئن عاد لتأخذنه الزبانية . فأنتهى، فلم يعد .

311) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : بات جهلة قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة ليئله يقولون له : يا محمد تكفر أباءك وتراد أمرهم، وتفعل وتفعل . فأنزل الله تعالى : « أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ... » السى قوله : « وكن من الشاكرين » (8).

(1) ابن هشام ، ص 183 - 184

(2) ابن هشام ، ص : 184

(3) القرآن ، سورة العلق 109/96

(4) نفس السورة : الآية 11

(5) أيضا : الآية 13

(6) أيضا : الآية 15

(7) أيضا : الآية 18

(8) التبرهان : سورة الزمر 39/64-66

(312) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وعنده عتبة بن ربيعة ، وابن أم مكتوم الأعمى فقال : يا رسول الله علمني القرآن . فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ، وصرفه عنه كراهية أن يزهد أقباله عنيه عتبة في الإسلام ، يقول : إنما يتبع هذا العميان والمساكين فانزل الله تعالى : « عبس وتولى ... » (9) الى قوله : « فانت له تصدى » - (3) عتبة - « واما من جاءك يسعى وهو يخشى » (4) - ابن أم مكتوم . فلم يعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك (5) .

(313) نا يونس ، عن مسعر بن كدام ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن رجل من كنانة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا أيها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا .

-
- (1) القرآن : سورة عبس 1/80
(2) نفس السورة : الآية 6
(3) سورة عبس : الآية 6
(4) نفس السورة : الآية 8 - 9
(5) راجع ابن هشام ، ص 240

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب

(314) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة (1) .

(315) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم (2) وفيهم سيدهم يقال له فليح (3) . فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا أن يقبلوا منه بقبيحة (4) عليه ثم أتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يابني عبد الله قد احسن الله اسم ابيكم . فلم يقبلوا وعرضوا عنه (5) .

(316) نا يونس ، عن يزيد بن زياد ، عن أبي الجعدى ، عن مسامع ابن شداد ، عن طارق قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين . رأيتـ (115)ـ بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي . فمر وعليه حلة حمراء ، فسمعتة يقول : يا أيها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا . ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد أدمى كعبيه ، وهو يقول : يا أيها الناس ، لا تطيعوا هذا فإنه كذاب . فقلت : من هذا ؟ فقليل : هذا غلام من بني عبد المطلب . فقلت : من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقليل : عمه عبد

(1) ابن هشام ، ص : 281 - 282

(2) المخطوطة ، حياة لهم ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص 282

(3) ابن هشام ، مليح

(4) مطموس

(5) ابن هشام ، 282 - 283

العزى أبو لهب بن عبد المطلب (1). فلما أظهر الله الاسلام ، خرجنا من الربذة ، ومعنا ظعينة لنا ، حتى نزلنا قريبا من المدينة . فبتنا نحن في عود ، اذا انا برجل عليه ثوبان . فسلم علينا ، فقال : من اين أقبل القوم ؟ فقلت : من الربذة ، ومعنا جمل أحمر . فقال : تبيعون الجمل ؟ فقلنا : نعم . فقال : بكم ؟ فقلنا : بكذا وكذا صاعا من تمر . فقال : قد أخذته . وما استقصى ، وأخذ بخطام الجمل فذهب به حتى توارى بحيطان المدينة . فقال بعضنا لبعض : تعرفون الرجل ؟ فلم يكن منا أحد يعرفه . فلام القوم بعضهم بعضا ، وقالوا : اتعطون جملكم من لا تعرفون ؟ فقالت الظعينة : فلا تلاوموا ، فلقد رايت وجه رجل لا يغدر بكم ، فما رايت أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه . فلما كان العشي ، اتانا رجل ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، انتم الذين جئتم من الربذة ؟ فقلنا : نعم . فقال : انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ، وهو يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا ، وتكثالوا حتى تستوفوا . فأكلنا من التمر حتى شبعنا ، واكتلنا حتى استوفينا . ثم قدمنا المدينة من الغد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب الناس على المنبر . فسمعته يقول : « يد المعطي العليا ، وأبدا بمن تعول : امك وأباك وأختك وأخاك ، وأدناك أدناك » . وثم رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، هاؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية ، فخذ لنا بثارنا . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ، حتى رايت بياض ابطينه ، فقال : « لا تجني أم علي ولد ، لا تجني أم علي ولد » .

(317) نا يونس ، عن يزيد بن عمرو ، عن أبي الس ... (2) سعيد ابن أحمد الثوري ، قال : بعث أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام : 282
(2) مطموس

وسلم ، فقال : اطعمني من عنب جنتك . وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر : ان الله حرمها على الكافرين .

318) نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : ولما سمع أبو سفيان باسلام خفاف بن أيماء بن رخصة ، قال : لقد صبا الليلة سيد بنسي كنانة .

319) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب ابن عتبة ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال : جاء رجل - (116) - من قریش بمكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ألم يبلغني أنك تنمي عن السبا ؟ (1) يقول عن سبا العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى . فتحول الرجل ، فكشف عن استه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليه . فأنزل الله تعالى فيه : «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » (2) فاسلم الرجل بعد ذلك ، وحسن اسلامه .

320) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، قال : شج غلام من قریش فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غادية ، فنادت يال عبد شمس . فخرج أبو سفيان ، وخرج أبو جهل ، فقال : يا أبا سفيان ، هذه يدي ، فرجع .

321) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي انه سئل عن « الزنيم » (3) ، فقال : هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها . وهو الأخنس بن شريق الثقفي نزلت فيه .

(1) كذا ، السبا في الاصل ، ولعله : السباب ، أي الشتم

(2) الارءان ، سورة آل عمران ، 28/3

(3) القرءان : سورة النمل : 68/13

(322) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سعد بن بكر ، قال : قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقالت له قریش حين أنزلت عليه : ألا تسمع ، يا حار ، ما يقول ابنك هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شئت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه ، فقال : أى بني ، مالك ولقومك يشكونك ؟ ويزعمون أنك تقول أن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة ونار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أزعم ذلك . ولو قد كان ذلك اليوم ، يا أبت . لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن إسلامه . وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال ، لم يرسلني أن شاء الله حتى يدخلني الجنة .

(323) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني الزهري عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان لأبي بكر مسجد بفناء داره . فكان إذا صلى فيه قرأ القرآن بكى بكاء كثيرا ، فيجتمع إليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رفته . وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أودوا بمكة . فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج حتى كان من مخه على يومين ، فسيه ابن السدنة ، رجل من بني الحارث بن عبد مضاء بن خضاه ، وكان سيد الاحابيش . فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : اداسي سومي واحرجوني من بلادي ، فأود بأن أؤم بلدة تكون ... (1) أستريح من أذاهم وأمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله أنك لتزين العشيرة ، وتعين على النأبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم . ارجع ، فأنت في جوارى . فرجع . فلما دخل

(1) مطموس ، لعله أمانة ، أو مطمئنة

مكة قام (ابن الدغنة) (117) يصرخ بمكة : يا معشر قريش ، اني
قد اجرت ابن ابي قحافة ، فلا يؤذيه احد . وكانوا اذا عقدوا قبض (1).
وكف عنه هذا الحي من قريش . وكان اذا صلى في مصلاه ذلك بمكة ،
كان من امره ما وصفت . فمشى اليه رجال من قريش ، فقالوا : يا بن
الدغنة ، ان هذا الرجل الذي اجرت رجل له حال ما هو لغيره : انه اذا
تلا ما جاء به محمد ، بكى بكاء لا يبكيه احد ، فيرق لذلك منه ضعفاؤنا ،
ونسأؤنا ، وخدمنا . فمره فليكيف عنا ، يتخذ مصلى غير هذا في
بيته . فمشى اليه ابن الدغنة ، فقال : يا ابا بكر اني لم اجرك لتؤذي
قومك ، فاتخذ مصلى غير هذا . فقال ابو بكر : أو غير ذلك ؟ فقال :
وما هو ؟ قال : أرد عليك جوارك ، وأرضى بجوار الله . فقال : نعم.
فقال ابو بكر : فقد رددت عليك جوارك . فقال ابن الدغنة : يا معشر
قريش ، ان ابا بكر قد رد علي جواري ، فشانكم بصاحبكم (2) .

(1) كذا في الاصل مشكلة بفتح الفاء والباء وسكون الخاء لانه يريد اذا عقد الاجاليش،
وهم حلفاء اهل مكة عقد جوار لاحد رضي به اهل مكة وسكن جاشهم
(2) ابن هشام ، ص : 245 - 246

وفاة أبي طالب وما جاء فيه

(324) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فقال أبو جهل ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، والعاصي بن سعيد (وسعيد بن العاصي ، (العاصي بن وائل) ، وأميه بن خلف : يا معشر قريش ، ان هذا الامر يزداد ، وان أبا طالب ذو رأي وشرف وسن ، وهو على دينكم ، وهو اليوم مدنف ، فامشوا اليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعليكم فسي ابن أخيه . فانكم ان خلوتهم بعمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب ، وقد خالفا دينكم ، يكون الحرب بينكم وبين قومكم . فاقبلوا يمشون الى ابي طالب ، حتى جاؤوه ، فقالوا : « انت سيدنا واتصفنا في انفسنا ، وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم الهمتنا ، وطعنهم في ديننا . وقد فرق بيننا محمد ، واكفر الهمتنا ، وسب آباءنا . فأرسل الى ابن أخيك ، فأنت بيننا عدل . » قال : فأرسل أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه ، فقال : « هؤلاء قومك وذوو أسنانهم وأهل الشرف بينهم . وهم يعطونك السواء . فلا تمل عليهم كل الميل . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقولوا ، اسمع قولكم . فقال أبو جهل بن هشام : « ترفضنا من ذكرك ، ولا تلزمنا ولا من الهمتنا من شيء ، وندعك وربك . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان اعطيتم ما سألتم ، امعطي انتم كلمة واحدة ؟ لكم فيها خير ، تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . » فقال أبو جهل ، وهو مستهزئ : « نعم ، لله أبوك ، كلمة نعطيكمها وعشر أمثالها . » فقال : « قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له . » فنفروا من كلامه ، و ... ، (1) مفارقنا ، وقالوا :

(1) مطبوعة كأنها جنحوا

« امشوا واصبروا على آلتكم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ، ان هذا الا اختلاق . ١ أنزل عليه الذكر من بيننا ؟ بل هم في شك من ذكرى . بل لما يذوقوا عذاب » (1) . وكان مشاهم الى ابي طالب لما لقوا من عمر ، وسمعوا منه (2) .

-(118) - (325) نا احمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم بالحق ، قال : « لقد دعوت قومي الى امر ما اشتطت في القول » . فقال عمه : « أجل ، لم تشتط » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ، وأعجبه قول عمه : « يا عم ، بك علي كرامة ، ويدك عندي حسنة . ولست أجد اليوم ما أجزيك به ، غير اني اسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربي : ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، تصيب بها الكرامة عند الممات . فقد حيل بينك وبين الدنيا . وتنزل بكلمتك هذه الشرف الاعلى في الآخرة » . فقال له عمه : « والله يا بن أخي ، لو لا أن ترى قريش انما ذعرني الجزع ، وتعهدك بعدي سبة تكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة لقلت الذي تقول ، وأقررت بها عينك ، لما أرى من شدة وجدك ونصحك لي » . ثم ان ابا طالب دعا بني عبد المطلب ، فقال : انكم لن تزالوا بخير ما سمعتم قول محمد واتبعتم امره . فاتبعوه وصدقوه ترشدوا » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : « تأمرهم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ » فقال له عمه : « أجل لو سألتني هذه الكلمة واناصح ليها لاتبعتك على الذي تقول . ولكنني أكره الجزع عند الموت . وترى قريش اني أخذتها عند الموت وتركتها وأنا صحيح » . فأنزل الله تعالى : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (3) .

(1) القرآن : سورة صاد : 6/38 - 8

(2) ابن هشام ، ص : 277 - 278

(3) القرآن : سورة القصص ، 56/28

(326) نا يونس ، عن يحيى بن أبي أنيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : « يا عماه ، قل لا اله الا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله » . فقال أبو جهل : « فوالله يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال له أبو طالب آخر ما كلمهم هو : « على ملة عبد المطلب » ، وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » . فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » (1) . وأنزل الله في أبي طالب : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (2) .

(327) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله تعالى : « وهم ينهون عنه ويننئون عنه » (3) ، نزلت في أبي طالب . كان ينهي عن اذى محمد ، وينثا عما يجيء به أن يتبعه .

(328) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب - (119) - في مرضه ، فقال له : « يا عم ، قل لا اله الا الله ، استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة » . قال : « والله يا ابن أخي ، لو لا أن يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون أضي قلتها جزعا حين نزل بي الموت ، لقلتها . لا

(1) القرآن ، سورة التوبة 9/113

(2) القرآن . سورة المصم ، 28/56 وراجع السهيلي 1/259

(3) القرآن . سورة الانعام 6/26

أقولها إلا لأشرك بها » . ولما ثقل أبو طالب ، رئي يحرك شفثيه . فاصغى إليه العباس ليستمع قوله . فرفع العباس عنه ، فقال : « يا رسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سألته » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .

(329) نا يونس ، عن سنان بن اسماعيل الحنفي ، عن يزيد الرقاشي ، قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أبو طالب ونصرته لك وحيطته عليك ، أين منزلته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو في ضحضاح من نار . فقليل : وإن فيها لضحضاحا وغمرا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، إن أدنى أهل النار منزلة لمن يحدى له نعلان من نار يغلي من وهجا دماغه حتى يسيل على قوائمه . قال سنان : فبلغني أنه ينادي ، يرى ألا يعذب أحد عذابه (1) ، من شدة ما هو فيه .

(330) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن ناجية بن كعب ، عن علي بن أبي طالب ، قال : لما مات أبو طالب ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إن أبا طالب عمك الكافر قد مات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب فواره . فقلت : والله لا أواريه . فقال : « فمن يواريه أن لم تواره ؟ فانطلق ، فواره . ثم لا تحدث شيئا حتى تأتيني » . فانطلقت فواريته ، ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : انطلق فاغتسل ، ثم أتتني . ففعلت ، ثم أتيته . فلما أن أتيته ، دعى لي بدعوات ما أحب أن لي بهن ما على الأرض من شيء .

(331) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قريش كافين عني حتى مات أبو طالب .

(1) أي لا يحرق انسان حيا بالنار

332) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال علي بن

أبي طالب يرثي أباه حين (1) مات :

أباطال مآوى الصعاليك ذا الندى	أرقت لنوح آخر الليل عردا
لشيخي ينعي والرئيس المسودا	وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعدا
بنو هاشم أو تستباح وتضهدا	أخا الهلك خلا ثلثة سيشدها
ولست أرى حيا لشيء مخلدا	فامست قريش يفرحون لفقده
ستوردهم يوما من الغي موردا	أرادوا أمورا زينتهما حلومهم
وأن يفتروا بهتا عليه وجهدا	يرجون تكذيب النبي وقتله
صدور العوالي وأنصيح المهندا	كذبتهم وبیت الله حتى نذيقكم
إذا ما سريلنا الحديد المسردا	ويبدوا منا منظر ذو كريهة
وأما تروا سلم العشيرة أرشدا	فأما تبیدونا وأما نبیدكم
بنو هاشم خير البرية مجندا	والا فان الحي دون محمد
ولست أرى حيا لشيء مخلدا	120- وإن له منكم من أشناصرا
فسماه ربي في الكتاب محمدا	نبي أنا بالوحي من كل حطة (2)
جلا الغيم عنه ضوءه فتعددا	أغر كضوء الشمس صورة وجهه
وإن قال قولا كان فيه مسددا	أمين على ما استودع الله قلبه

آخر الجزء الرابع ، بحمد الله وعونه . يتلوه :

وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (3) .

(1) في المخطوطة ، لما ، وفوقها - حين

(2) القرآن . سورة الانعام 20/6

(3) الصفحة التالية في الاصل فارغة ليس فيها حتى رقم الصفحة

الجزء الخامس
من كتاب المغازي لابن اسحاق

-(121)- بسم الله الرحمن الرحيم
وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

(329) نا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن الفقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع ، قال أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرئ علي أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد . فتتابع علي رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك خديجة وأبي طالب . وكانت خديجة وزيرة صدق علي الاسلام كان يسكن اليها (1) .

(330) نا يونس عن فائد بن عبد الرحمن العبدوي ، عن عبدالله بن أبي أوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني أت من الله عز وجل يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لأصخب فيه ولا نصب (2)

(331) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما غرت علي امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت علي خديجة ، مما كنت أسمع من ذكره لها . وما تزوجني الا بعد موتها بثلاث سنين . ولقد أمر ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب (3) .

(1) ابن هشام : ص 277
(2) ابن هشام ، ص : 156 (لاكن بغير هذا الاسناد)
(3) ابن هشام ، ص : 156 السهيلي 1/ 158 - 159

(332) نا يونس ، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال : نا ابو نجيح ابو «عبد الله بن ابي نجيح» قال : اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جزور أو لحم ، فأخذ عظمًا منها فتناوله الرسول بيده فقال له : اذهب به الى فلانة . فقالت له عائشة : لم غمرت يدك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خديجة اوصتني بها . فغارت عائشة وقالت : لكأنه ليس في الأرض امرأة الا خديجة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا . فلبث ما شاء الله ، ثم رجع ، فاذا ام رومان . فقالت : يا رسول الله ما لك ولعائشة ؟ انها حدث ، وأنت أحق من تجاوز عنها . فأخذ بشدق عائشة وقال : الست القائلة : « كأنما ليس على الأرض امرأة الا خديجة ؟ » والله ، لقد أمنت بي اذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمتموه (1) .

(333) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن ابي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نسائها مريم ابنة عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد (2) .

(334) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حسبك من نساء العالمين بأربع . مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

(335) نا يونس قال : كل شيء من نكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقول ابي اسحاق حرفا حرفا .

(336) نا يونس ، عن (122) - ابن اسحاق قال : كان اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد

(1) السهيلي : 159/1

(2) السهيلي : 159/1

ابن عبد العزى بن قصي . وتزوج خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي بكر ، عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له امرأة . ثم هلك عنها ، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة ، أحد بني عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له رجلا وامراة . ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له بناته الأربع : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، وولدت بعد البنات القاسم والظاهر والطيب ، فذهب الغلظة جميعا وهم يرضعون .

337) نا يونس ، عن إبراهيم بن عثمان بن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين وأربع نسوة : القاسم وعبد الله ، وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية.

338) نا يونس ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد ابن علي قال : كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ أن يركب الدابة ، ويسير على النجبية . فلما قبضه الله عز وجل قال عمرو ابن العاصي (1) « لقد أصبح محمد أبتر من ابنه » . فأنزل الله عز وجل : «أنا أعطيناك الكوثر» - عوضا يا محمد من مصيبتك بالقاسم - « فصل لربك وانحر ان شأنك هو الابتر » (2)

339) نا احمد ، عن يونس ، عن ابن اسحاق قال : وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان بن عفان . فلما ماتت ، زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم . ويزعمون أنه قد ولد له من رقية غلام ، فذهب وهو صغير رضيع . وبه كان يكنى عثمان أبا عبد الله .

340) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت زينب عند أبي العاصي بن الربيع ، فولدت له أمامة وعلياً . فذهب علي وهو غلام . وبقيت أمامة حتى تزوجها علي بعد فاطمة . فتزوجت ، بعد قتل علي ، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فهلك عندة .

(1) بهامش الاصل : المعروف ، العاصي بن وائل ، وكذلك في الفرة 413 - انناه فاذن . ما كتب ما منا هو سهو من الناسخ

(2) القرآن . سورة الكوثر 108/1-3

تزويج فاطمة رضي الله عنها

(341) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي قال : خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لي مولاة لي : هل علمت أن فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما تنفك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيزوجك . فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجك . فوالله ما زالت /123/ ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلال وهيبة . فلما قعدت بين يديه أفحمت ، فوالله ما استطعت ان أتكلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (1) . فقال : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (2) . فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم . فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله . فقال : ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي نفسي علي بيده ، انها لحطمية ، ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندي . فقال : قد زوجتكها ، فأبعث بها اليها واستحلها بها . فان كانت لصادق فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . نا يونس ، عن عباد بن منصور ، عن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب علي فاطمة أباه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان عليا قد ذكرك . فسكت . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها .

(1) المخطوطة : فسكت ، والذي أثبتناه بصيغة التكلم

(2) كذلك

(342) نا أحمد ، نا يونس ، قال : سمعت ابن اسحاق قال :
فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب محسن صغيراً ،
وولدت له أم كلثوم وزينب .

(343) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن هانيء
ابن هانيء ، عن علي قال : لما ولد حسن ، سمّيته حرباً . قال :
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اروني بني . ماذا
سمّيتموه ؟ فقلت : سمّيته حرباً . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا ولكن اسمه حسن . فلما ولدت حسيناً ، سمّيته
حرباً . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اروني ابني ،
ما سمّيتموه ؟ فقلت : سمّيته حرباً . فقال : لا ولكن اسمه حسين ،
فلما ولدت الثالث ، سمّيته حرباً . فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : اروني ابني ، ماذا سمّيتموه ؟ فقلنا : سمّيناه حرباً .
فقال : لا ولكن اسمه محسن . ثم قال : اني سمّيتهم ببني هارون :
شبرة وشبيرا ، - يقول : حسن وحسين .

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم

(344) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وتزوج أم كلثوم ابنة علي ، من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب . فولدت له زيد بن عمر ، وامرأة معه . فمات عمر عنها .

(345) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتل علي عليه وقال : هي صغيرة . فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ، ولكن أردت منعي . فان كان كما تقول ، - (124) - فابعثها الي . فرجع علي ، فدعاها ، فأعطاها حلة ، فقال : انطلقني بهذه الى أمير المؤمنين ، فقولني : «يقول لك أبي : كيف ترى هذه الحلة ؟ » ، فانتبه بها ، فقالت له ذلك . وأخذ عمر بدرعها . فاجتبتها منه ، وقالت : ارسل . فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقني فقولني له : « ما أحسنها وأجملها ، ليست والله كما قلت . » فزوجها إياه .

(346) نا يونس ، عن خالد بن صالح ، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض أهله قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له علي : ان علي فيها امراً (1) ، حتى استأنذهم . فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم . فقالوا : زوجه . فدعا أم كلثوم ، وهي يومئذ صبية ، فقال : انطلقني الى أمير المؤمنين ،

(1) كذا ، بعد ، اميراً ، كما في الفقرة 353 أدناه

فقلولي : « ان ابي يقرئك السلام ويقول لك : انا قد قضينا حاجتك التي طلبتها » . فأخذها عمر فضمها اليه ، وقال : اني خطبتها الى ابيها ، فزوجنيها . فقليل : يا امير المؤمنين ، ما كنت تريد اليها ، وهي صبي صغيرة ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي » . فاردت ان يكون بييني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر .

347) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني أبو جعفر ، عن أبيه ، علي بن الحسين ، قال : لما تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم ابنة علي ، أتى مجلسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر للمهاجرين ، لم يكن يجلس فيه غيرهم . فدعوا له بالبركة . فقال : اما والله ما دعائي الى تزويجها الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من نسبي وسببي » .

348) نا يونس ، عن هشام بن سعد القرشي ، عن عطاء الخراساني ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا تغالوا في مهر النساء ، فانه لو كان تقوى لله او مكرمة في الدنيا ، كان نبيكم اولاكم بذلك . ما اصدق احدا من نسائه ، ولا اصدق بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقية ، أربع مائة وثمانون درهما . ثم ان عمر بن الخطاب ، بعد ، خطب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب ، فاصدقها أربعين ألفا .

349) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما مات عمر بن الخطاب عن أم كلثوم ابنة علي ، ثم تزوجت عون بن جعفر ، فهلك عنها عون ، ولم يصب منها ولدا .

تزويج أم كلثوم عون بن جعفر بن أبي طالب

(350) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والذي اسحاق بن يسار ، عن حسن بن حسن ، عن علي بن أبي طالب - (165) - أنه قال : لما أيمت أم كلثوم ابنة علي من عمر بن الخطاب ، دخل عليها حسن وحسين أخوها فقالا لها : أنك قد عرفت بسيدة نساء المسلمين وابنة سيدتهن ، وأنتك والله لئن أمكنت عليا من رمك ، لينكحك بعض أيتامه ، ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما ، لتصيبيه . فوالله ما قاما حتى طلع علي متوكأ على عصاه ، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة وأثرتكم علي سائر ولدي ، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه . فقالوا : صدقت ، رحمك الله وجزاك عنا خيرا . فقال : أي بنية ، إن الله عز وجل قد جعل أمرك بيدك ، فأنا أحب أن تجعله بيدي . فقالت : أي أنت والله ، أنسي لامرأة أرغب فيما يرغب فيه النساء ، وأحب أن أصيب ما يصيبه النساء من الدنيا ، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي . فقال : والله يا بنية ، ما هذا من رأيك ، ما هو إلا من رأي هذين . ثم قام فقال : والله لا أكلم رجلا عنهما أو تفعلين . فأخذا بثيابه فقالا : اجلس يا أبت فوالله ما على هجرتك من صبر . أجعلي أمرك بيده . فقالت : قد فعلت : قال : فإني قد زوجتك عون بن جعفر ، وأنه أعلام . ثم رجع إلى بيته . فبعث إليها بأربعة آلاف ، وبعث إلى ابن أخيه فأدخله عليها . قال حسن : فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك (1) الله . فما نشب عون أن هلك ، فرجع إليها علي ، فقال : أي بنية ، أجعلي أمرك بيدي . ففعلت . فزوجه محمد بن جعفر ، ثم خرج فبعث إليها بأربعة آلاف درهم ، ثم أدخله عليها .

(351) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فمات عون ابن جعفر عن أم كلثوم ابنة علي ، فتزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فمات عنها ولم يصب منها .

(1) كذا بالأصل : لعله يريد ، خلقه

تزويج زينب بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(352) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كانت زينب ابنة علي تحب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وام أبيها . فتزوج أم أبيها عبد الملك بن مروان ، وطلقها ، فتزوجها ، علي بن عبد الله بن عباس .

(353) نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن يحيى بن جعفر ، قال : خطب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وأمها فاطمة ، وقال له معاوية : اقضي (1) عنك دينك . فوعده . فقال عبد الله : ان علي أميرا ، لست أستطيع ان أزوجهما حتى أستأمره . فقال له معاوية : فاستأمره . فأتى حسين بن علي ، - (126) - فقال : ان معاوية خطب إلى ابنتي ، ووعدني قضاء ديني ، وإنما أنا والدها وأنت خالها ، فما ترى ؟ قال له : أحب أن تجعل امرها بيدي . فقال : هو بيدك . قال : فدخل حسين بن (علي) على الجارية ، فقال : ان اباك قد جعل أمرك بيدي فاجعلي أمرك بيدي . فقالت : هو بيدك . فخرج حسين ، فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم . فلقي شابا منهم ، فقال : اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك . وكتب معاوية إلى مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، اني خطبت إلى جعفر ابنته ، فاشتراط رضا حسين . فادعه اليك حتى يسلم . فجمع مروان الناس ، وجاء بالدف والسكر ، ودعى حسينا ، فقال : ان أمير المؤمنين كتب الي انه خطب إلى عبد الله بن جعفر واشتراط رضاك ، فسلم له . فحمد الله حسين وأثنى عليه ، ثم قال : أشهدكم اني قد زوجتها فلانا ، يعني

(1) بالاصل . امض ، لعله كما أثبتناه ، للسياق

الشاب الذي لقيه . فقال مروان : ابيتم يا بني هاشم الا غدرا . فقال له حسين : نشدتك بالله ، هل تعلم ان الحسن بن علي خطب ابنة عثمان ، فاجتمع الناس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لذلك ، فجئت انت فخطبت ، ثم زوجها غيره . فقال : نعم . قال الحسين : فمن الغادر ؟ نحن أم أنتم ؟ ثم أعطى حسين عبد الله بن جعفر أرضا له يقال لها البغيغة ، فباعها من معاوية بالفي ألف ، وأعطى الشاب الذي زوج أرضا له أخرى ، قومت الفي ألف . وأعطى من صلب ماله قيمة أربعة آلاف ألف .

ما جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنه

(354) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان وهو مهموم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ قال : خطبت الى عمر ، فردني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أدلك على ختن خير لك من عمر ، وادل عمر على ختن خير منك ؟ فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ابنة عمر ، وزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته عثمان بن عفان .

(355) نا يونس ، عن هشام بن شنبر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن المهاجر بن عكرمة المخزومي ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينكح امرأة من بناته جلس عند خدرها ، فقال : ان فلانا يريد فلانة .

(356) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني من لا اتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغار لبناته غيرة شديدة ، وكان لا ينكح بناته على ضرة .

(357) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن بن - (127) - رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عثمان : « أي بنية ، انها لا امرأة لرجل لم تأت (1) ما يهوى ودمه في وجهه . وان امرها ان تنقل من جبل أسود الى جبل أحمر ، او من جبل أحمر الى جبل أسود . فاستلحي زوجك ».

(1) المخطوطة : تأت . غير منقوطة

(358) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة . عن عامر الشعبي ، قال : خطب علي ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث ، واستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : عن أي شأنها تستلني ؟ عن حسبها ؟ قال : لا ، ولكن تأمرني بها . فقال : فاطمة بضعة مني ، ولا أحب أن تجزع . فقال : لا أني شيئاً تكرهه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة

(359) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فماتت خديجة بنت خويلد قبل مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امرأة حتى ماتت هي وأبو طالب في سنة . ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد خديجة ، سودة بنت زمعة . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخى سهيل ابن عمرو ، وكان ابن عمها ، تزوجها وهي بكر . فهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدما مكة فمات عندها مسلماً بمكة . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصب منها ولداً ، حتى مات .

(360) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الميثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسودة ابنة زمعة : اعتدي . فتعرضت له في طريقه ، فقالت : نشدتك بالله ألا راجعتني ، ولك يومي أجعله لاي نساءك شئت ، فأنما أريد أن أحشر من أزواجك يوم القيامة . فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(361) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : لما دخلت سودة في السن ، جعلت يومها لعائشة. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم به لها .

(362) قال ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سودة بنت زمعة ، عائشة بنت أبي بكر وهي بكر . لم يتزوج بكرا غيرها ، ولم يصب منها ولدا حتى مات .

(363) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين . وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة تسع سنين . ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ابنة ثمانين عشرة سنة .

(364) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرينك في (128) - المنام مرتين. أرى أن رجلا يملك في سرقة حرير ، فيقول : «هذه امرأتك» ، فأكشف فأراك، فأقول : ان كان هذا من عند الله يمضه .

(365) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانت أمي تعالجني ، تريد لتسمنني بعض السمن ، لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها بعض ذلك حتى أكلت التمر بالقثاء . فسمنت عليه كاحسن ما يكون من السمن .

(366) نا يونس ، قال فحدث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أني لألعب مع جواري من الأنصار في أرجوحة بين نخلتين إذ أتت أمي فأخذت بيدي ، ما أدري ما تصنع بي . فجعلت اضح يدي على بطني لأرد نفسي ، لكي ترى ما بي . فذهبت بي أمي ، ونظفتني ، وأدخلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(367) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى ابن عباد ، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة قالت : لما قدمنا مهاجرين ، سلطنا في ثنية صعبة ، فنفر بي جمل كنت عنه قوى (1) منكر . فوالله ما أنسى قول أمي : «وا عروساه» . فركب (2) بي رأسه ، فسمعت قائلاً يقول ، والله ما أراه : «القي خطامه» . فالفقته ، فقام يستدير عليه ، كأنما انسان جالس تحته يمسه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

(368) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد عائشة ، حفصة بنت عمر . وكانت قبله عند خنيس بن حذافة أحد بني سهم . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

(369) نا يونس ، عن سليمان الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر قال : دخل عمر على اختي حفصة وهي تبكي . فقال لها : ما يبكيك؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظفك؟ انه قد كان ظفك مرة ثم راجعك . والله ان كان ظفك أخرى ، لا أكلمك كلمة أبدا .

(1) كذا بالأصل غير منتوطة ، ولم نهتد الى صوابها

(2) كذا بالأصل ولم نهتد الى صوابها

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

(370) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد حفصة ، زينب ابنة خزيمة الهلالية أم الساكنين . وكانت قبلة عند الحصين بن الحارث ، أو عند أخيه الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . فماتت بالمدينة أول نسائه موتاً . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

(371) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : (1) النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أينا أسرع لحاقاً بك ؟ قال : فقال : أطولكن يداً . - (129) - فأخذن تنتار عن أطولهن يداً . فلما توفيت زينب ، علموا أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها

(372) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب ، أم حبيبة بنت أبي سفيان . وكانت قبله عند عبد الله (2) بن جحش بن رئاب ، أحد بني أسد ، أخي عبد الله بن جحش . كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة

(1) كذا بالأصل : ويوجد هذا الاستعمال ولو نادراً

(2) المخطوطة : عبد الله

عبد الله فمات عنها بارض الحبشة . وقد تنصر بعد اسلامه . وكانت مهاجرة معه بأرض الحبشة . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

(373) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، وساق عنه أربع مائة دينار .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها

(374) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم حبيبة ، أم سلمة هند بنت أبي أمية . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجرا جميعا الى أرض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة بأحد ، فمات بها من جراحته . (1) وتزوجها وهي بكر . فولدت له سلمة ، وعمر ، ودرة ، وزينب . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

(375) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أم سلمة ، فيجلس على أسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكى عليه ويقول عليه السلام : ان كان بك أن أزيدك في الصداق زدتك ، وان أردت أزد النسوة (2)

(1) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن : ثم

(2) كذا بالأصل ، وهو غير واضح كأن المراد ما ذكره انساب الاشراف للبلاذري (1/431):
«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين دخل بها في صبيحتها
انه ليس بك على اهلك هوان ، فان شئت ثلث أو خمس أو سبع فاني لم أسبع
لامرأة من نسائي قط»

(376) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام يدور بها معه حيث دار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة ، عرض عليها ما اراد ان يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة .

(377) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن سعيد المقبري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة يخطبها . فقالت : « ان في خصالا لا أقدر على أن أتزوجك ، يا رسول الله : انني امرأة كبيرة ، وانني أغار على زوجي ، وأخاف أن أغار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا امرأة محسوسة (1) سهمي ، وأنا مطفلة ذات عيال . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ما - (13C) - تذكرين من الكبر ، فإنه ليس عليك أن تتزوجي من هو أكبر منك ، وأنا أكبر منك . وأما ما تذكرين من الغيرة ، فاني ادعو الله أن يذهبها عنك . وأما ما تذكرين من السهم ، فانا أدعو الله أن يحسن سهمك . وأما ما تذكرين من العيال ، فمن ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً أو عيالا ، فعلى الله وعلى رسوله . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(378) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الرحمن بن الحارث ، ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة ابنتها سلمة ، (2) ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حمزة ، وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا (3) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل جزيت سلمة بتزويجه اياي أمه ؟ » .

(1) مطموسة

(2) بالأصل : ابو سلمة

(3) كذا بالأصل

(379) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن أبيه ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال ، وجمعهما في شوال . فقالت له : «سبع عندي» . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أن شئت فعلت وسبعت عند صواحبك . وإن شئت فثلاثا ، ثم ادور (1) عليهن في يومك» . فقالت : لا بل ثلاث .

(380) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على أم سلمة بتمر وسويق .

تزويج زينب ابنة جحش رضي الله عنها

(381) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم سلمة ، زينب ابنة جحش ، اخت عبد الله بن جحش ، إحدى نساء بني أسد بن خزيمية . وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة . زوجه الله إياها ، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا . وهي أم الحكم .

(382) نا يونس ، عن أبي سلمة الهمداني مولى الشعبي ، عن الشعبي قال : مرض زيد بن حارثة فذهب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعوده ، وزينب ابنة جحش امراته جالسة عند رأس زيد . فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طأطأ رأسه فقال : سبحان مقلب القلوب والأبصار . فقال زيد : أطلقها لك ، يا رسول الله . فقال : لا . فأنزل الله عز وجل : «وإن نقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه ...» إلى هـونه : «وكان أمر الله معولا» (2) .

(1) بالأصل : ادور عليهم عليهن مع حرف (م) فوق كلمة عليهم لعل المراد من (م) مكة أو متروك

(2) الثراءان . سورة الاحزاب . 33/73

تزويج جويرية ابنة الحارث رضي الله عنها

383) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب بنت جحش ، /131/ جويرية ابنة الحارث بن ابي صفوان . وكانت قبله عند ابن عم لها ، يقال له ابن ذي الشفر . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

384) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة أذها قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية ابنة الحارث في السهم لثابت بن قيس ، او لابن عم له . فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاح لا يراها أحد الا أخذت بنفسه . فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها . قالت عائشة: فوالله ما هو الا ان رأيتها فكرهتها ، وقلت : سيرى منها مثل لما رأيت . فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله انا جويرية ابنة الحارث سيد قومه ، وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، وقد كاتبته على نفسي ، فاعني على كتابتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او خير من ذلك ؟ أؤدي عنك كتابتك واتزوجك ؟ فقالت : نعم . ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبلغ الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ، فقالوا : اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق . فلقد اعتق بها مائة اهل بيت من بني المصطلق . فما اعلم امرأة اعظم بركة على اهل بيت منها .

385) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : كانت جويرية من ملك يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعتقها واستنكحها ، وجعل مهرها عتق كل مملوك من بني المصطلق .

تزويج صفيّة ابنة حيى رضي الله عنها (1)

386) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد جويرية ، صفيّة ابنة حيى . وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . فمات عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

387) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ابن أبي الحقيق ، أتى بصفيّة ابنة حيى ، ومعها ابنة عم لها . جاء بهما بلال ، فمر بهما على قتلى من اليهود . فلما رآهم التسي مع صفيّة ، صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على رأسها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «غربوا هذه الشيطانة عني» . وأمر بصفيّة خلفه ، وغطى عليها ثوبه . فعرف به الناس أنه اصطفاها لنفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، حيث رأى من اليهودية ما رأى : « يا بلال ، نزعنا منك الرحمة حين تمر بامراتين على قتلاهما » . وقد كانت صفيّة رأت قبل ذلك . (132) - أن قمرا وقع في حجرها ، فذكرت ذلك لابيها ، فضرب وجهها ضربة أثرت فيه ، وقال : أنك لتمدين عنقك ان تكوني عند ملك العرب . فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأله عنها ، فأخبرته خبره .

388) نا يونس ، عن هشام بن أبي عبد الله ، عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال : اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة . وجعل عتقها صداقها .

389) نا يونس ، عن عبد الله بن عبيد الله الأزدي ، عن أنس بن مالك قال : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة ابنة حيى ، دعى الناس على مادبته ، وهي يومئذ بالحيس والتمر .

(1) رقع هذا العنوان في الاصل قبل الفقرة 185 ، وانظر ان هذا من سهر الناسخ

(390) نا يونس ، عن سليمان الأعمش قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على بعض نسائه بقدر من حيسة (1) .

تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

(391) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد صفية ، ميمونة بنت الحارث الهلالية . وكانت قبله عند أبي رهم بن أبي قيس أحد بني مالك بن حسل ، من بني عامر بن لؤي . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

(392) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ثقة ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكح ميمونة وهو محرم وكذب . إنما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل ، فكان الحل والنكاح جميعا . فشبّه ذلك على الناس .

(393) نا يونس ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن يزيد بن الأصم ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال . بعث اليها الفضل بن عباس ورجلا معه ، فزوجها إياه .

(394) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن يزيد بن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال بسرف ، وبنى بها وهو حلال في قبة لها . فماتت بها .

(395) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

(1) بالأصل : حشيشة . ودرقها «حسيصة» أو ما شابهها

396) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن الشعبي قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

تزويج أسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد

397) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء بنت كعب الجونية ولم يدخل بها حتى طلقها . وتزوج عمرة ابنة يزيد ، إحدى نساء بني كلاب ، - (133) - ثم بني الوحيد . وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب . فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها .

امراة من غفار

398) نا يونس ، عن ابي يحيى ، عن حميل بن زيد الطائي ، عن سعد بن زيد الأنصاري قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من غفار ، فدخل بها ، فأمرها فنزعت ثوبها ، فرأى بها بياضا من برص عند ثديها ، فأنماز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : خذي ثوبك ، والحقى بأهلك ، وأكمل لها الصداق .

399) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن عثمان بن كعب القرظي أن أخا لتسمية ابنة وهب ذكر أخا له لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر له خالها . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتجيني أن أتزوجك ؟ قالت : أعوذ بالله منك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منع الله عائدة .

400) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم حبيبة ابنة عباس وهي تدر بين يديه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بلغت هذه وأنا

حي ، لاتزوجنها . فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تبلغ . فتزوجها الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة ، فولدت له رزق بن الأسود ، ولبابة ابنة الأسود ، سميتها بأمها أم الفضل وكان اسمها لبابة .

عدد النسوة اللاتي وهبن أنفسهن

401) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي قال : وهبن (1) لرسول الله صلى الله عليه وسلم نساء أنفسهن ، فدخل ببعضهن ، وأرجأ بعض (2) فلم يقربهن حتى توفى . ولم ينكحن بعده . فهن أم شريك . فذلك قوله تعالى : « ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (3).

402) نا أحمد ، قال : نا أبي ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ابن أبي رزين ، في قول الله تعالى : « ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء » (4) ، فكان فيمن أرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة ، وأم حبيبة ، وميمونة : فأراد فراقهن ، فقلن : لا تفارقنا ودعنا على حالنا ، واقسم لنا ما شئت من نفسك ومالك . قال : فتركهن علي حالهن ، وقسم لهن ما شاء . قال : وكان ممن أوى عائشة وأم سلمة وزينب وحفصة (د) . وكانت قسمته من نفسه وماله بينهن سواء .

(1) كذا الأصل بصفة الجمع ، ومضى مثال آخر أعلاه في الفقرة 371

(2) كذا بالأصل يدل - بعضا

(3) القرآن ، سورة الأحزاب 51/33 ، (كانه أراد أن يسدل بالآية التي قبلها «انا أحلفنا لك ... وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنكحها» الآية) وسيذكر المؤلف قصة الأرجاء في الفقرة التالية ، فلا صلة بين هبة المرأة ذسها والأرجاء

(4) القرآن : 5/33

(5) لما نزلت آية تحديد الزوجات على الأربع ، كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فعرض عليهن المفارقة مع المناع لعاشهن ، فلم تدين إيتهن أن تدع المفخرة التي أن تكون أم المؤمنين ، فأبقاهن كهن برخصة من الله ، حبالة نكاحه بشرط أن لا يطلأ إلا مع الأربع منهن فقبلن الشرط ، فلم يتجاوز النبي عليه السلام الشريعة ولم يتعدها ، وكان في أول الأمر ينتخب أربعة منهن ثم يتبدل بعضهن ببعض ، بإذن من الله ، كما ذكر القرآن : « ذلك أدنى أن تار اعينهن ولا يخزن » ، ثم منع الله من هذا التوسع وقال : ولا أن تبدل بهن من أزواج » .

403) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :
فكنت اغار ، فقلت لامرأة فيمن وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تستحق - (134) - المرأة أن تهب نفسها بغير صداق . وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اعتزل بعضهن . وكنت على رجاء . فلما نزل :
« ترجى من تشاء مذهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا
جناح عليك » (1) ، ايسست ، وقلت : اني لارى ربك يسارع لك في هواك .

404) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس قال : لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرأة وهبت نفسها له .

405) نا يونس ، عن أبي سلمة الهمداني ، عن الشعبي : فزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يايها النبسي قل لأزواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعن واسرحكن سراحا جميلا، وان كنتن تردن
الله ورسوله والدار الآخرة » (2) ، فشكر الله لهن ذلك ، واتزل الله عليه :
« لا يحل لك النساء من بعد و لأن تبدل بهن من أزواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك » (3) .

ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من السراري

406) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي من نسائه . ولم تمت قبله غير
خديجة ابنة خويلد وزينب ام المساكين . ومات عن التسع البواقي ، ولم
تهاجر مهن الى أرض الحبشة غير هؤلاء الثلاث : ام سلمة ، وام حبيبة ،
وفلانة (4) . ولم يصب الولد الا من خديجة . وكان عند رسول الله صلى

(1) القرآن : 33/5

(2) المرءان : 33/28

(3) القرآن : 33/52

(4) لعلها ام المرمين حفصة بنت عمر ، فان زوجها لارل خنيمر كان بين مهاجري الحبشة

الله عليه وسلم في ملك يمينه ربحانة ابنة عمرو بن حذافة (1) ، فلم يصب منها ولدا حتى مات . ومارية ام ابراهيم القبطية ، ولدت له ابراهيم . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد الا من خديجة ومارية .

407) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا . فلم يصل عليه .

408) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة بمثله .

409) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثمان ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : ولدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ، فقال (2) رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان له لمرضعة في الجنة ، ولو بقي لكان صديقا نبيا ، ولو بقي لأعناق كل قبطي .

410) نا يونس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأنطلق بي الى النخل يوجد فيه ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فوضعه في حجره ، فذرفت عيناه . ثم قال : يا بني ما أملك لك من الله شيئا . فقلت له : يا رسول الله ، ألم تنه عن (135) - البكاء ؟ فقال : «اني نهيت عن النوح عن صوتين أحمرين فاجرين : صوت عند نعمة لعب ولهو ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان . وهذا رحمة . ومن لا يرحم لا يرحم . يا ابراهيم ، لو لا أنه امر حق ووعد صدق وأنها سبيل مائية لا بد منها

(1) نسنها عند ابن سعد (8/92) : ربحانة بنت زيد بن عمرو بن خثامة بن شمعون بن زيد وعند البلاذري انساب الاشراف ، 453/1 ربحانة بنت شمعون بن زيد بن خثامة ابن عمرو ، من بني ربيعة ، كن حذافة في كتابنا محرف عن خثافة فقد ذكر ابن هشام . ص - 693 - ان اسمها ربحانة بنت عمرو بن خثافة ، وعزاه الى ابن اسحاق (2) أي عندما مات في صغره

حتى يلحق آخرنا أولنا ، لحزننا عليك حزنا هو اشد من هذا . وانا بك لمحزونون . تبكي العين ، ويحزن القلب . ولا نقول ما يسخط الرب .»

(411) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولد لي البارحة غلام ، فسميته باسم أبي : ابراهيم .

(412) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي ابن ابي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان كبر على مارية ام ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف اليها قبضي ، قال : خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله . فقالت : يا رسول الله ، اكون في امرك كالشكة المحماة لا يثني شيء حنى امضي لما امرتني به ، او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فاقبلت متوشحا السيف . فاجده عندها ، فلما رءاني اخترطت سيفي فعرف اني اريده اشتد في نخلة فرقى فيها ، حتى اذا كان في نصفها ودنوت منه ، رمى بنفسه على ظهره ، ثم شغل برجليه ، فاذا انه لامسح اجب ، ما له مما للرجال قليل ولا كثير . ففعدت السيف ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرته الخبر . فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت .

ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه

(413) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه فانما هو رجل ابتتر ، لاعقب (1) له . لو قد هلك قد انقطع نكره ، فاسترحتم منه . فانزل الله عز وجل :

(1) مطموس ، والاعادة عن تفسير ابن كثير 557/4

« انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ... » حتى قضى السورة (1) ،
« انا اعطيناك الكوثر » ، ما هو خير لك من الدنيا وما هو فيها .
و الكوثر» العظيم من الامر . «ان شاتك هو الابثر» (2) ، العاصي بن وائل .

414) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جعفر
ابن عمرو بن أمية الضمري ، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال :
سمعت أنس بن مالك يقول : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما الكوثر الذي - (136) - اعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء
الى ايلة من أرض الشام ، آتيته أكثر من عدد نجوم السماء ، ترده
طير لها أعناق كاعناق البخت . فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول
الله انها لناعمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكلها انعم منها .

415) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن عبد الله
ابن أبي نجيب ، عن أنس بن مالك ، قال في قول الله عزوجل « انا
اعطيناك الكوثر » (3) ، قال : نهر في الجنة . قال ابن أبي نجيب : وقالت
عائشة : هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل اصبغيه في اذنيه الا سمع
نضير ذلك النهر .

416) نا يونس ، عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد ، عن عاصم
الجدرى ، عن علي : « فصل لربك وانحر » (4) ، قال : وضع اليمين
على الشمال في الصلاة (5) .

417) نا يونس ، عن قطر بن خليفة ، قال : سالت عطاء عن
الكوثر ، قال : نهر في الجنة . «فصل لربك وانحر» (6) ، قال : أمر أن
نصلي الفجر يوم النحر ثم ننصر .

(1) القرآن : سورة الكوثر 106/ I-3

(2) نفس السورة : آية 3 وراجع ايضا الفقرة 338 اعلاه

(3) نفس السورة : آية 1

(4) نفس السورة : آية 2

(5) يقول - ليس معنى «النحر» نحر الحيوان وذبحه، بل وضع اليدين على الصدر في الصلاة

(6) سورة الكوثر : آية 2

حديث قصة المستهزئين والآيات

(418) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله محتسبا ، مؤديا الى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة والأذى والاستهزاء . وكان عظماء المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة او غيره من العماء قال : كان المستهزؤون (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة : الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، والأسود بن المطلب بن أسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث بن الطلائع أحد خزاعة . فكانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمزونه . فأتاه جبريل عليه السلام ، فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار جبريل الى بطنه ، فمات حبنا . ومر به الأسود بن المطلب فرمى في وجهه بسورقة خضراء ، فعمي . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار الى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير ، فاننقض به فقتله . ومر به العاصي ابن وائل فأشار الى أخصص رجله ، فركب الى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة فدخلت في أخصص قدمه شوكة ، فقتلته . ومر به الحارث بن الطلائع ، فأشار الى رأسه ، فامتعض قبحا حتى قتله . ففيهم أنزل الله عز وجل : «إنا كفيناك المستهزئين» (2).

(419) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزبير ، عن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث : أن رجلا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد ، - (137) - حين أسلم أخوه الوليد ابن الوليد ، وقد كانوا أجمعوا أن يأخذوا فدية منهم كانوا قد أسلموا : سلمة بن هشام ، وعيأس بن أبي ربيعة . فقالوا له ، وخشوا شره أن قد أردنا أن نعاغب هاؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا ،

(1) المخطوطة : المستهزئين

(2) القرمان : سورة الحجر 95/15

فانا نأمن بذلك في غيرهم . فقال : من فعل هذا فعليكم به فعاقبوه
واياكم نفسه . وقال :

الا لا تقتلن أخي غيبش فيبقى بيننا ابدا تلاح

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله ، لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا .
فقالوا : اللهم العنه من يغرر بهذا الخبيث . فوالله لو أصيب في أيدينا
لقتل أشرفنا رجلا . فتركوه ونزعوا عنه . فكان مما دفع الله به عنهم (1).

(420) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب ، قال :
كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قریش ، فقالوا : يا محمد ، تخبرنا
ان موسى كان معه عصا ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا ، ونخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا ان ثمود كانت له
ناقة ، فائتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أي شيء تحبون ان أتيكم به ؟ قالوا : تجعل لنا الصفا
ذهبا . قال : فان فعلت تصدقوني ؟ قالوا : نعم ، والله لو فعلت لنتبعنك
اجمعين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو . فجاء جبريل عليه
السلام فقال له : « ما شئت ؟ ان شئت أصبح ذهباً ، ولكن لم ارسل
آية ولم يصدقوا عند ذلك الا عذبهم . وان شئت فانركهم حتى يتوب نائبهم » .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتركهم حتى يتوب نائبهم . فانزل
الله عزوجل : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ... »
الى قوله : « ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله » (2) .

(421) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن
أنس البكري ، قال : قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون ؟ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ان شئتم دعوت الله فانزلها عليكم ، فان عصيتم هلكتم . يقول :
« ينزل العذاب » قالوا : لا نريدها .

(1) ابن هشام : ص 207 (وبهامش المخطوط حاشية ضاح أولها عند التجليد وبقي ما يأتي
« وهذا أخي فعاقبوه واياكم نفسه » .

(2) القرآن سورة الانعام ، 6/109 - III

422) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، انا في واد ضيق قليل الماء ، فسير عنا بقرآنك هذه الجبال واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء ، واخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسئلهم ماذا لقوا . فأنزل الله عزوجل : «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى» (1) - يقول يا محمد ، لو أن قرآنا - (138) - صنعت به هكذا لصنعتة بقرآنك .

423) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، قال : كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول ، فانما نزل بمكة . وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة .

424) نا يونس ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى ناسا من الزط ، ففزع منهم ، فقال : ما هاؤلاء ؟ فقليل : الزط . فقال : هاؤلاء اشبه من رأيت بالجن الذين أقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

425) نا يونس ، عن الأعمش ، قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة .

حديث ركانة بن عبد يزيد

426) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد : اسلم . قال : لو أعلم بما تقول حقا ، لفعلت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكا ، ركانة من أشد الناس : أرايت ، أن صرعتك تعلم أن ذلك حق ؟ قال : نعم . فقال رسول الله صلى الله

(1) القرآن : سور. الرعد - 33/13

عليه وسلم ، فصرعه . فقال له : عد ، يا محمد . فعاد له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخذه الثانية فصرعه . وانطلق ركائة ، وهو يقول : هذا ساحر ، لم أر مثل سحر هذا قط . والله ، ما ملكت من نفسي شيئا حتى وضع جنبي الى الارض .

أعلام النبوة

(427) نا يونس ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى ابن مرة ، عن أبيه قال : سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا ، فرايت منه شيئا عجبا . نزلنا منزلا ، فقال : انطلق الى هاتين الأشأتين ، فقل : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما أن تجتمعا . فانطلقت ، فقلت لهما ذلك . فانتزعت كل واحدة منهما من اصلها فمرت كل واحدة الى صاحبتهما فالتقتا جميعا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما . ثم قال : انطلق فقل لهما لتعد كل واحدة الى مكانها . فانيتهما ، فقلت ذلك لهما . فمرت كل واحدة حتى عادت الى مكانها .

— وافته امرأة ، فقالت : ان ابني هذا به لعم منذ سبع سنين ، ياخذ في كل يوم مرتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادنيه . فادنته منه . فثفل في فيه ، وقال : «أخرج عدو الله ، أنا رسول الله» . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رجعنا فأعلمينا ما صنع . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استقبلته ، — (139) — ومعهما كبشسان وأقط وسمن . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هذا الكبش (1) . فاخذ منه ما أراد . فقالت : والدي اكرمك ، ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا .

— ثم اتاه بغير فقام بين يديه . فرأى عينيه تدمعان . فبعث الى اصحابه ، فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه ،

(1) يقول : خذ أحدهما فحسب . ولا تأخذ كليهما ، فراجع الفترة التالية 429 أيضا

فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لننحره غدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تنحروه واجعلوه في الابل يكون فيها .

(428) نا يونس ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن بعض أشياخه قال : جاءت امرأة بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تخزل ، فقالت : يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنيه . فادنته منه . فقال : من انا ؟ فقال : انت رسول الله .

(429) نا يونس ، عن اسماعيل بن عبد الملك ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد . فزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر . فقال لي : يا جابر خذ هذه الاداة وانطلق بنا . فمالت الاداة ماء ، وانطلقنا ، فمشينا حتى لا يكاد يرى ، فاذا شجرتان بينهما أذرع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جابر ، انطلق فقل لهذه الشجرة . يقول لك رسول الله الحقي بصاحبك حتى اجلس خلفكما . ففعلت ، فزحفت ، حتى لحقت بصاحبتهما ، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته . ثم رجعنا فركبنا رواحنا وسرنا كأنما علينا الطير تظلنا ، فاذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معها صبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات ، لا يدعه . فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أخس عدو الله . انا رسول الله» . فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات ، ثم تناولها ايماه . فلما رجعنا وكنا بذلك الماء ، عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما ، والصبي تحمله ، فقالت : « يا رسول الله ، اقبل هديتي ، فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد» . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا احدهما منها ونزوا الآخر . ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا . فجاء جمل ناد . فلما كان بين الحمطين خر ساجدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صاحب

هذا الجمل ؟ فقال فتية من الأنصار : هو أنا يا رسول الله . قال : فما شأنه ؟ قال : قالوا : سنونا (1) عليه (140) - منذ عشرين سنة ، فلما كبرت سنه وكانت عليه شحيمة ، فأردنا نصره نقسمه بين غلمتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تبيعوني ؟ فقالوا : يا رسول الله ، هو لك . قال : فاحسنوا اليه حتى يأتيه أجله . فقالوا : يا رسول الله ، نحن أحق أن نسجد لك من البهائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كان ذلك كان الفسء لأزواجهن .

(430) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة ، وقد دخله من الغم بما شاء الله من تكذيب قومه . فقال : رب ارني ما أطمئن اليه ، ويذهب عني هذا الغم . فأوحى الله عزوجل اليه : ادع اي اغصان هذه الشجرة شئت . فدعا غصنا . فانتزع من مكانه ، ثم خد في الأرض حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارجع الى مكانك . فرجع الغصن يخذ في الأرض حتى استوى كما كان . فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عزوجل وطابت نفسه .

— وقد كان قال المشركون : اتضلل آباءك واجدادك يا محمد ؟ فانزل الله عزوجل : «أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ... » الى قوله : «وكن من الشاكرين » (2) .

(431) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن أبي صالح قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له ، إذ نفدت أزوادهم ، حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحصر بعض جمائلهم . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، لو أمرت ما بقي من أزودة القوم شجمعته فدعوت الله فيه بالبركة . فجاء صاحب التمرة بتمر ، وصاحب البر ببره قال : وقال مجاهد : وذو النوا بنواة . فقلت : وما كانوا يصنعون

(1) أي اخرجنا ماء البئر بالسواني

(2) القرءان : سورة الزمر ، 39 / 64 - 66

بالنوا . قال : كانوا يمشون عليه الماء . فدعى الله تعالى فيه بالبركة . فملا القوم أزودتهم ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، من آمن بالله غير شاك فيهما ، لم يحجب عن الجنة .

(432) نا يونس ، عن القاسم بن الفضل قال : حدثني أبو بصرة العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى أنه حدثهم قال : بينا (2) راع يرعى في الحرة ، إذ عرض ذئب لشاة من غنمه . فقال بين الذئب وبينها . فأقعى الذئب على ذنبه فقال للراعى : « أما تتقي الله ؟ تحول بيني وبين رزق ساقه الله الهى ؟ » قال الراعى : عجباً من ذئب يقعى على ذنبه يكلمنى كلام الأدميين . فقال له الذئب : « ألا أحدثك بأعجب منى ؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بأنباء ما قد سبق . » فساق الراعى شاة (3) حتى أتى المدينة ، - (141) - فزواها الى زاوية من زواياه ، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال للراعى : حدثهم . فأخبرهم بما قال الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق الراعى . » والذي نفسى بيده ، إنها من أشراط الساعة : كلام السباع الانس . ولا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ، ويكلمه شراك نعله ، ويحدثه سوطه ويخبره فخذ ما أحدث أهله بعده .

(433) نا يونس ، عن عبد الحميد بن بهرام الفزارى ، قال : حدثني شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد أنه قال : بينا (4) رجل من اسلم في غنمة له يهش عليها ببغاء ذى الحليفة إذ عدا عليه الذئب ، فانتزع شاة من غنمه . فجهمجه (5) الرجل ، فرماه بالحجارة حتى استنفذ منه شاته . ثم أقبل الذئب حتى أقعى مستقراً بذنبه ، فقابل

(1) كذا بالنص ، وكتب الناسخ فوق الكلمة : يملسونه

(2) المخطوطة : بينما

(3) المخطوطة : شاه ، والشاء ، جمع شاة

(4) كذا معنا النص ، وكتب الناسخ بوقه : بينما

(5) المخطوطة : جهجاه

الرجل فقال : «أما اتقيت الله ؟ حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله ؟ » فقال الرجل : تالله ما سمعت كاليوم قط . فقال الذئب : مم تعجبت ؟ قال : أعجب من مخاطبتك إياي . فقال الذئب : أعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرش في النخلات يحدث الناس ما خلا ، ويحدثهم بما هو آت ، وانت هاهنا مع غنمك . فلما سمع الرجل قول الذئب ، ساق غنمه يحوزها حتى إذا أدخلها قبا ، قرية الأنصار ، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصادف في بيت أبي أيوب فاخبره خبر الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صدقت، أحضر العشيّة، فإذا رأيت الناس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك» . ففعل . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر واجتمع الناس ، أخبرهم الأسلمي خبر الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ، صدق ، صدق ، تلك أعاجيب بين يدي الساعة . فرددها ثلاثا . أما والذي نفسي محمد بيده ، ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة ، ثم يخبره سوطه أو ... (1) أو نعله بما أحدث أهله بعده ،

(434) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدث عن رجل ركب بقرة ، فاستدثها يضربها . فقالت : يا عبد الله ، اني لم أخلق لهذا . قال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبتم لذلك ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أو من به وأبو بكر ، وعمر ، وما هما ثم . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ذئبا عدا على غنم رجل ، فأخذ مذبها شاة . فطلبها الرجل حتى نزعها - (142) - منه . فقال الذئب : هذا أنت منعتها اليوم مني ، فمن الذي يمنعها يوم السبع ، إذ ليس فيها راع (2) غيري ؟ فسبح القوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قالوا : نعم . قال : فاني أو من به ، أنا وأبو بكر ، وعمر ، وما هما ثم .

(1) مطموس ، كانه عدنه وفي الرواية أعلاه (قرة 432) : فخذته
(2) المخطوطة : راعي

(435) نا يونس ، عن يحيى بن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا راع (1) في غنمه ، فعدا الذئب فأخذ شاة من غنمه ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب ، فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع ؟ فقال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أومن بذلك ، أنا وابو بكر ، وعمر .

(436) نا يونس ، عن ابن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، وابي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفتت اليه البقرة فقالت : اني لم اخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أومن به ، أنا وابو بكر وعمر .

(437) نا يونس عن السري بن اسماعيل . عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره . فنزل فاتي بأداة من ماء . فقيل له : يا رسول الله ، ما معنا ماء غيرها . فسكبها في ركوة ، ثم وضع أصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء . فجعل يجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدرا . فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لأعقابهم .

(438) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : متى القي اخواني ؟ فقيل : يا رسول الله ، السنا اخوانك ؟ فقال : أنتم اصحابي ، واخواني قوم من امتي لم يروني ، يؤمنون بي ويصدقوني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الخلق اعجب ايمانا ؟ قالوا : ملائكة الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم الا يؤمنوا وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون .

(1) كذلك

قال : وما لهم لا يؤمنون وهم موحى اليهم ؟ قالوا : فاصحاب النبيين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم لا يؤمنون وانبياء الله عزوجل فيهم ؟ لكن قوم من امتي لم يدركوني ، يؤمنون بكتاب من ربهم فيؤمنون به ويصدقونه .

(439) نا يونس ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : تذكروا (1) فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عبد الله : ما كان ... (2) فضله لمن رآه ، والذي لا اله غيره ، ما آمن مؤمن قط أفضل ايمانا من مؤمن بغيث . ثم تلا عبد الله : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه .. » ، حتى بلغ : « أولئك هم المفلحون » (3) .

(440) نا يونس ، عن اسماعيل بن عبد الملك ، عن عطاء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما - (145) - لاصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب وليس بالعجيب أن رجلا بينكم بعث اليكم فأمن به من آمن منكم ، وصدقه من صدقه منكم ، فهذا عجب وليس بالعجيب . وعجب وهو العجب العجيب العجيب (4) قوم يؤمنون بي ولم يروني .

(441) نا يونس ، عن اسماعيل قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الجهني قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل راكبنا من أهل اليمن . فلما رأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كنديان منحجيان اتيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليبياعا . فقال أحدهما ، حين أخذ بيده ليبياعه : يا رسول الله ، أرايت من أدركك وآمن بك وصدقك وشهد أن ما جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : طوبى له . فماسحه ، ثم انصرف وأقبل الآخر فقال : يا رسول الله ، أرايت من لم يرك وصدقك وشهد أن ما

(1) المخطوطة : تذكروا

(2) مطموس ، كأنه : أبين ، أو أكثر

(3) التران : سورة البقرة 2/5

(4) كذا «العجيب» مرتين

جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى له . فماسحه ثم انصرف .

442) نا يونس ، عن فائد بن عبد الرحمن العبدى قال : نا عبد الله ابن ابي اوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انى لمشتاق الى اخوانى . فقال عمر : يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فقال : لا ، أنتم أصحابى ، اخوانى قوم آمنوا بى ولم يرونى . فجاء ابو بكر ، فاخبره عمر بالذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، ألا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فاحبوك ؟ فاحبهم احبهم الله . »

اسلام أم شريك الدوسية

443) نا يونس ، عن عبد الأعلى بن المساور القرشي ، عن محمد ابن عمرو ، عن عطاء ، عن ابي هريرة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك ، أسلمت في رمضان ، فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهود . فقال : ما لك يا أم شريك ؟ قالت : أطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فتعالى أنا اصحبك ، قالت : فانتظرني حتى أملا سقائي ماء . قال : معي ما لا تريد من ماء . فانطلقت معهم . فمساوا يومهم حتى امسوا ، فنزل اليهودي ، ووضع سفرته فتعشى ، وقال : يا أم شريك تعالي الى العشاء . فقالت : اسقني من الماء فاني عطشى ، ولا أستطيع أن أكل حتى اشرب . فقال : لا أسقيك حتى تهودي . قالت : لا جزاك الله خيرا ، غررتني ومنعتني أحمل ماء . قال لا والله لا أسقيك منه قطرة حتى تهودي . فقالت : لا والله لا انهود أبدا (144) - بعد أن هداني الله للإسلام . فاقبلت الى بغيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت . قالت : فما أيقظني الا برد دلو قد وضع على جديني . فرفعت رأسي الى دلو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . فشربت حتى رويت . ثم نظحت على سقائي حتى ابتل ، ثم ملأته . ثم رفع بين يدي وأنا انظر حتى توارى عني في السماء . فلما أصبحت ، جاء اليهودي ، فقال : يا أم شريك . فقلت : قد

والله سقاني الله . قال : من أين ، أنزل من السماء ؟ قلت : نعم والله قد أنزله الله علي من السماء ، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء (1) . ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصص عليه القصة . فخطب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : يا رسول الله ، لست أرضى بنفسى لك ، ولكن بضعي لك ، فزوجني من شئت . فزوجها زبادا ، وأمر لها بثلاثين صاعا ، وقال : كلوا ولا تكيلوا . وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لجارية لها : ابغني هذه العكة التي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي : أم شريك تقررئك السلام وتقول : هذه عكة سمن أميناها لك . فأنطلقت بها . فأخذوها ففرغوها . وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : علقوها ولا توكوها . فعلقوها في مكانها . فدخلت أم شريك فنظرت اليها مملوءة سمن ، فقالت : يا فلانة ، اليس أمرتك أن تنطلقني بهذه العكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : قد والله أنطلقت بها كما قلت ، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر مذهب شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكوها . فعلقها (2) في مكانها . وقد أوكتها أم شريك حين رأتها مملوءة . فاكلوا منها حتى فئيت . ثم كالوا الشعير ، فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء .

(1) أما ابن حبيب البغدادي في كتابه - المحبر - (ص : 81-82) ط : حيدر آباد ، فقد عزا حكاية الدلو عند رجوعهن إلى اليمن وقال : كانت تدخل على نساء قریش فتدعوهن إلى الإسلام وترغبهن فيه ، فيظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وآلوا لها : لولا قومك لقتلتك ولاكننا سنردك عليهم وكافوا قوما أهل بادية . قالت فحملوني على بعير ليس عليه وطاء وتركوني لا يطعموني ولا يسقوني فمكثت ثلاثا فما أتت علي ثالثة حتى ما في الأرض شيء أسمع . فنزلوا منزلا فأرثوني وطرحوني في الشمس . فبينما أنا كذلك إذا أنا ببرد شيء على صدري ، فتناولته فشربت منه ففعلوا بي ذلك مرات حتى رويت واقضت سائرته على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا إذا هم بآثر الماء علي وراوا هينتي حسنة فقالوا : انحلت ، فأخذت السقاء فشربت منه ففعلت ما فعلت ولكنه كان من الأمر كذا وكذا ، قالوا : لأن كنت صادقة لديك خير من ديننا فنظروا إلى استيتهم فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وخلوا سبيلها .

(2) كذا وما أراد أي : فعلقها

اسلام أبي هريرة من الدروس

444) نا يونس ، عن أبي جارية خالد بن دينار ، عن أبي العالية قال : لما اسلم أبو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن انت ؟ فقال : من دوس . فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جبينه ، ثم نفضها فقال : ما كنت أرى من دوس أحدا فيه خير .

445) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اصحابي عن أبي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وانما كناني (1) بأبي هريرة ، اني كنت ارعى غنما له . فوجدت اولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي . فلما - (145) - ارحت عليه غنمه ، سمع اصواتهن في صفني . فقال : ما هذا يا عبد شمس . فقلت : اولاد هر وجدتها . قال : فأنت أبو هريرة . فلزمتني بعد .

446) نا موسى قال : قال ابن اسحاق : وكان وسيطا في دوس حيث يجب ان يكون منهم .

447) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن هزاز بن سعيد قال : أتيت بيت المقدس ، فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس ، فسلمت عليه ، فقال : لي : من انت ؟ قلت : رجل من أهل الرها (2) . قال : مرحبا برجل من قوم أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بالرها ، والدوسيين والداريين خيرا ، فزعم عبد الرحمن أن هذه أسماء من قبائل العرب .

(1) سقط من الاصل ، لعله : سيدي : أو أبي

(2) الرها : قبيلة من اليمن كما سيأتي

اسلام عدي بن حاتم

(448) نا يونس ، عن عبد الاعلى بن ابي المساور القرشي ، عن عامر الشعبي ، عن عدي بن حاتم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وما أعلم أحدا من العرب كان أشد بغضا ولا كراهية له مني . حتى لحقت بالروم . فلما بلغني ما يدعو اليه من الأخلاق الحسنة ، وما قد اجتمع له من الناس ، ارتحلت حتى أتيت . فوقف علي وعنده صهيب وسلمان وبلال . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فنظر الي ، فقال : يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : أخ ، أخ . فأنخت ، ثم جئت حتى ألصقت ركبتي بركبته . فضرب علي فخذي وقال : يا عدي ابن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : وما الاسلام ؟ قال : « تشهد أن لا اله الا الله وأنني رسول الله ، وتؤمن بالاقدار كلها خيرا وشرا ، حلوها ومرها . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن قيصر وكسرى . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تأتي الظعينة من الحيرة - ولم تكن يومئذ كوفة - فتطوف بهذه الكعبة بغير جوار . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به ولا يجد أحدا يقبله ، فيضرب به الأرض ، فيقول : ليتك لم تكن لي ، ليتك كنت ترابا » .

(449) نا يونس ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين ، عن ابي عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، - ولم أر سنه يزيد عليه ، وكان يوم رأيت ابن اربعين سنة - عن رجل كان يسمى اليمين ، أنه دخل على عدي بن حاتم ، فقال : أنه بلغني عنك حديث أحببت أن أكون أنا اسمعه منك . فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أشد الناس له كراهية - أو : من أشد الناس - فلحقت بأقصى أرض العرب ، - (146) - من قبل الروم . وكرهت مكاني أشد من كراهتي الأمر الاول . فقلت : لأتينا هذا الرجل ، فلئن كان صادقا لا يخفي علي ، ولئن كان كاذبا لا يخفي علي - أو : لا يضرني ، شك محمد - فقدمت المدينة ، فاستشرفتني الناس ، فقالوا : عدي بن حاتم . فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : يا عدي بن حاتم ، اسلم تسلم . فقلت : ان لي ديناً . فقال : انا أعلم بدينك منك . فقلت : ما يجعلك أعلم بديني مني ؟ قال : انما أعلم بدينك منك . فقلت : ما يجعلك أعلم بديني مني ؟ قال : « الست تراس قومك ، الست تأخذ المرباع ؟ » فقلت : بلى . قال : فان ذلك لا يحل لك في دينك (1) . فكان ذلك وهنا في نفسي . فقال : يمنعك ان تسلم خصاصة من ترى ، واذك لتري الناس ... (2) علينا - فاخذنا ، أو يدا واحدة ، شك محمد - فقلت : اجل . فقال : هل أتيت الحيرة ؟ فقلت : لا ، وقد علمت مكانها . فقال : يوشك الظعينة ان تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ، يوشك ان تفتح كنوز كسرى بن هرمز . فقلت : كنوز كسرى بن هرمز ؟ فقال : كنوز كسرى بن هرمز - مرتين - ويوشك ان يخرج الرجل الصدقة من ماله ، فلا يجد من يقبلها . قال : فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار . وقد كنت في اول جيش اغار على المدائن . وأيم الله لتكونن الثالثة . انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (3) .

(450) نا يونس ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن الشيباني ، عن محمد ابن سيرين ، عن عدي بن حاتم ، قال : نا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الأبيض الذي بالمدائن ، ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق آمنة لا تخاف شيئاً - فقد رأيتهما جميعاً - ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس امام يحثي المال حثياً .

(451) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سعيد بن مسروق ، قال : كلم عدي بن حاتم عمر في شيء فقال له عدي : يا أمير المؤمنين اما نعرفني ؟ قال عمر : بلى ، امت اد كفروا ، وصدقت اد كذبوا واعطيت اد منعوا .

(1) كان عدي نصرانياً ، وانجيل يسد عن الغنائم ويأمر باتباع التوراة ، وانسراة
تأمر بتحريق الغنائم كأن الإشارة اليه
(2) مطمرس ، كأنه : « ألبوا »
(3) ابن هشام : ص 947-950

(452) نا يونس ، عن قرّة بن خالد ، قال : نا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : بينا نحن بهذا المريد اذ أتى علينا اعرابي (1) أشعث الرأس ، معه قطعة اليم ، او قطعة جراب . فقلنا : كان هذا ليس من أهل البلد . فقال أجل : هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال القوم : هات فاخذته فقراته . فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لبني زهير بن اقيش - قال أبو العلاء : وهم حي من عكل - انكم - (147) - ان شئتم ان لا اله الا الله ، واقتم الصلاة ، واتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، واعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي (صلى الله عليه وسلم) والصفى - وربما قال : وصفه - فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله (صلى الله عليه وسلم) » .

فقال القوم : هات اصلحك الله ، حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب من وحر الصدر ، فقال اتقوا ، انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فقال لا اراكم تخافون ان اكون اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا والله لا احذركم حديثا اليوم . ثم اهوى الى الصحيفة فانزعها ثم انصاع مدبرا .

(453) نا يونس عن عمرو بن عمار عن ابيه عن ابي تميمة الفجيمي قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي ، فقال : يا محمد : الى ما تدعو ؟ قال : ادعوك الى الله ، ادعوك الى من ان اصابك ضر فدعوته كشف عنك ضره ، والى من ان كنت بفلاة من الارض فاضللت راحلتك فدعوته رد عليك ، والى من ان اصابك سنة فاجديت انبت لك ، فقال الاعرابي : ما احسن هذا ،

(x) هو اننمر بن تولب رضي الله عنه ، فراجع لمكتوب النبي صلى الله عليه وسلم له « كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » لمحمد حميد الله رقم 233

أوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك أن لا تغمط (1) الناس ، ولا ترهّد في المعروف ، والقي أخاك حين تلقاه ووجهك منبسط إليه ، وإن لم تكن لك إلا دلو واحد فسألك أن تفرغ له من دلوك فافرغ له منه ، وإياك واسبال الأزار فإنه من المخيلة وإن الله عزوجل لا يحب المخيلة .

(454) نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن قال : جاء رجل من أشراف أهل البوادي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، إلى ما تدعو ؟ قال : أدعوك إلى من أن أسنت ثم دعوته أنبت لك ، وإن أضللت ثم دعوته رد عليك ، وإن أصابك كرب أو هم أو غم ثم دعوته كشف عنك . ثم أسلم ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال : يا رسول الله اني أريد الرجوع إلى أهلي ، فأوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك بتقوى الله ، وإن تصدق . فقال : من أي شيء أتصدق ؟ فقال : من أبلك . فقال : وكلنا له ابل . قال : فمن غنمك . فقال : وكلنا له غنم . فقال : فمن مالك . فقال : وكلنا له مال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا هذا ، تكف لسانك عن الناس ، فادها صدقة عليك حسنة .

اسلام جرير بن عبد الله

(455) نا يونس ، عن داود بن زيد ، عن عامر الشعبي ، عن جرير ابن عبد الله أنه حدثه ، قال : أتيت (148) رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرتني (2) يدك يا جرير . فقلت : على مه ؟ فقال : على أن تسلم لله ، والنصيحة لكل مسلم .

(1) وبالأصل فوته : د خ ، تفتط

(2) كذا ، ولعله : أدنى

فأدركها جرير ، وكان رجلا فطنا ، فقال : يا رسول الله ، فيما أطق .
فكانت له وللناس بعد . قال جرير : وسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام
الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

(456) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ، وعبد
الله بن عمر ، عن جابر بن سمرة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : لتفتحن أرض كسرى عصابة من المسلمين .

(457) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن جبلة بن سحيم ، عن
موثر بن غفارة العبدي ، قال : نزلت بابن الجصاصية (١) في ركب من عبد
القيس ، فقال : بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوات
الخمس ، وصيام رمضان ، وحج البيت ، والزكاة طيبة بها نفسك ،
والجهاد في سبيل الله . فقلت : يا رسول الله ، كل هذا لا أستطيع : أما
الزكاة فليس لي إلا مال أعيش فيه وأهل يعتملون عليه ، وأما الجهاد
فاني أخاف أن تخشع نفسي فأفر فأبوء بغضب من الله . فكف يده عني ،
فقال : لا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة ؟ فقلت : يا رسول الله ، مد
يدك فأبايعك عليهن كلهن . فبسط يده . فبايعه (فبايعته) .

(458) نا يونس ، عن يحيى بن أبي حية الكلبي ، عن زاذان ، عن
جرير بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على إبل أكلة نواء . فلما بلغنا إلى الصحراء ، طلع راكب يوضع نحونا .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم يريد هذا . فلما دنا ،
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أين أقبلت ؟ فقال : من مالي
وولدي وعشيرتي . فقال : أين تريد ؟ قال أردت رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فقال : قد أصبته . فقال له : يا رسول الله ، علمني الاسلام .
فلما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقبل عليه ، حففنا ببعيريه .

(١) كذا باجيم لعله : الخصاصية (بالخاء المنقوطة)

فقال له : تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال : اقررت .
قال : وتصلّي الصلوات المكتوبة ؟ قال : اقررت . قال : وتؤدي الزكاة
المفروضة ؟ قال : اقررت . قال : وتحج البيت ؟ قال : اقررت . قال :
وتصوم رمضان ؟ قال : اقررت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
هذا الاسلام . فسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت رجل
بغيره في شبكة جردان ، فعثر ، فوقع الرجل على راسه . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : اخاكم . فوثب اليه حذيفة وعمار ، فاسداه ،
فقالا : يا رسول الله قد قضى الرجل . فأعرض -(149)- عنه ما شاء الله ، ثم
أقبل بوجهه ، فقال : ألم تروني حين أعرضت ؟ فاني رأيت ملكين
يحشوان في فيه من ثمار الجنة . فعرفت أن الرجل كان جائعا . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا ، وأجر كبيرا ، هذا والله
من «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم
مهتدون» (1). احمّلوا اخاكم . فاحتملناه . فلما انتهينا به الى الماء ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أغسلوه وكفّوه وحفظوه . ففعلنا .
ثم صلى عليه . ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير
القبر ، فقال : الحدوا له ، فإن المحدث لنا ، والشق لغيرنا .

459) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن أمين الكناني ، قال حدثني
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وحدثني الزهري ،
قالا : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان قومي
اسلموا ، فزادهم الاسلام فقرا . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجل كان دفع اليه نفقة ، فقال : قد انفقت ما كان معي ؟ فقال
يهودي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا رجل يعطيك ورقا
يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا نسمي لك حائطا ، ولكن تسلفنا في نمر مسمى ، في كيل معلوم ،
الى اجل معلوم . فبايعه (2) انيمودي ، ثم حل ورقا معه . فقال رسول

(1) القرآن : سورة الانعام 82/6

(2) لانه اراد عند البيع ، لا بيعة الاسلام

الله صلى الله عليه وسلم : ادفعهما الى الاعرابي ، الحق فأغث بها قومك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة . فلما وضع الميت في قبره ، وحثوا عليه ، قام اليهودي ، فقال : يا محمد ، الا تقضين تمرى ؟ فوالله ما أعلمكم ، يا بني عبد المطلب ، الا تمطلون الناس بحقوقهم ؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله ، لو لا مجلسه لوجات أنفك . وقال الزهري : لوجات خطمك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر أنت الى غير هذا أحوج : أن تأمره فيحسن طلبتي ، وتأمرني فأحسن قضاءه ، انطلق معه الى حائط كذا وكذا - وهو الذي كان أراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى أن يسميه له - فأدخله فقل لفلان يكشف له عن الطعام ، فيريه آياه فان رضيته فمره ، فليوفه ماله ، وكل له كذا وكذا صاعا بشتك آياه . فانطلق به عمر ، فأراه ، فرفض . فكال له كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اليهودي لعمر « انه لم يكن بقي شيء » ، وما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه السلام الا قد رأيناه في محمد صلى الله عليه وسلم ، الا الحلم فقد رأيناه ... (1) الآن منه ، فانا أشهدك اني أشهد - (150) - أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأشهدك أن نصف ما أملك صدقة على من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم . فقال عمر انه قد حقت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم ، ولكن أجعله لمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل . ثم أن اليهودي مات ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمل سرير - على عاتقه الأيمن ، وحمل علي أيضا سريره على عاتقه الأيسر .

460) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ابراهيم ابن الصرث التيمي قال : كان عبد الله بن مزينة ذو النجادين بينما هو في حجر عمه ، وكان يعطيه وكان محسنا اليه ، فبلغ عمه أنه قد تابع دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له : لئن فعلت وتبعت محمدا ، لأنزع عن منك كل شيء أعطيتك . فقال : اني مسلم . فنزع منه كل شيء

(1) مطموس ، لعله : جليا

اعطاه ، حتى جرده من ثوبه . فأتى أمه ، فقطعت له نجادا لها بائنين فأتى نصفاً وارتي نصفاً ثم أصبح صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تصفح الناس ينظر من أتاه . وكذلك كان يفعل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد العزى . فقال : بل أنت عبد الله ذو النجادين ، فالزم بابي . فكان يلزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يرفع صوته بالقرآن والتكبير والتسبيح . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله امراء هو ؟ قال : دعه عنك ، فإنه أحد الأوابين .

حديث الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنت القدس في ليلة أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم

(461) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى الاسلام ، وكلمهم ، وأبلغ اليهم ، فيما بلغني ، قال زمعة : لو جعل معك ملك يحدث معك الناس ويرى معك ، قوله تعالى : « أو لا أنزل عليه ملك » (1) . قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من ايليا ، وقد فشى الاسلام بمكة وفشى في القبائل كلها وكان في مسراه وما ذكر منه بلاء وتمحيص ، وأمر من الله عزوجل في قدرته وسلطانه عبدة لاولي الابواب ، وهدى ورحمة وبيان لمن آمن وصدق . وكان من أمر الله على يقين . فأسرى به كيف شاء وكما شاء ليريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمر الله عزوجل وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد ، حتى ذكر من يصدقه (2) .

(1) القرآن : سورة الانعام 8/6

(2) ابن مشام : ص 263

462) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني بعض آل أبي بكر ، عن عائشة أنها كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن - (151) - الله عز وجل أسرى بروحه . ثم وصف (1) لأصحابه إبراهيم وعيسى والأنبياء ، (ثم) أتى به من السماء والخمر واللبن ... (2) جبريل وعيسى بن مريم عليهما السلام ، وقال : أريت الجنة والنار ، وأريت في السماء كذا وكذا . وقال : وفرضت علي الصلاة.

463) نا يونس ، عن إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري ، قال : حدثني ابن شهاب الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيت إبراهيم وموسى وعيسى عند بيت المقدس . فإذا عيسى رجل أحمر ، كأنه خرج من ديماس (3) . وإذا موسى رجل شحوب ضرب كأنه من رجال شنوءة . وأنا أشبه ولد إبراهيم به . وأتيت بعد حين قدح لبن وقدح نبيذ ، فاخترت قدح اللبن . فقال جبريل عليه السلام : هديت للفطرة ، لو أخذت قدح النبيذ لغويت أمتك . وحانت الصلاة فاممتهم (6) . قال ابن شهاب ، قال عبد الله بن عمر : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى بن مريم « أحمر كأنما خرج من ديماس » ، ولكنه قال أراني أطاف بالببيت ، فإذا رجل أحمر حشيم ، يمشي بين رجلين ينظف رأسه وأهراق رأسه ماء . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا عيسى بن مريم . ثم التفت فإذا رجل أحمر ، 'عور العين انيمين ، كأنما عينه عنبه طافية . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجال (5) .

464) نا يونس ، عن خالد بن دينار البصري ، عن فضيل الاعور ، قال : حضرت جنازة فيها أنس بن مالك ، فجاء أبو العالية ، وقد صلى

(1) أي سيدنا محمد

(2) ثلاث كلمات مطموسة ، كأنها « ولينه من الله » ، ولم نهتد إلى صوابها ، ولكن

راجع الفقرة التالية لتفاصيل

(3) كلمة يونانية ، معناها : الحمام للغسل

(4) المخطوطة ، امتهم

(5) ابن هشام : ص 263 - 266 - السهيلي 1/ 247

(6) أي في المنام

على الجنائزة ، فتحصى الناس حتى خلس الى أنس بن مالك ، فقال : يا أبا حمزة ، عليك برنس أو برنسان رأيتك (6) البارحة في هذا المكان عليك برنسان . فقال : الصدق ما رأيت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعلي برنس الاسلام . فتذاكروا الرؤيا . فقال أنس : كنت بالمدينة ، فمرضت ، مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى عليهما السلام . فجلس ابراهيم عند رأسي ، وموسى عند رجلي . فاستيقظت ، فبرئت . قال ابو العالية : وأنا كنت بخراسان ، فمرضت مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى ، فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فاستيقظت فبرئت . قال أنس بن مالك : انعتهما لي ، ان رؤياك من رؤياي . قال : أما ابراهيم فرجل أبيض ، أبيض الرأس والنحية معروق اللحم ، طويل الأنف . وأما موسى ، فرجل أشعر ، شديد الأدمة ، عريض ما بين المنكبين ، شعره يضرب الى منكبيه . فقال أنس : كذا رأيت أنا .

(465) نا يونس ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : أشبه رسول الله عليه وسلم نفر من أمته . قال (152) - (دحية) (1) الكلبي يشبه جبريل (2) ، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه بعيسى (3) بن مريم ، وعبد العزى يشبه بالدجال (4) .

(466) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة قال : لما كان شأن في بني قريظة ، بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ، وجاء جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس أبلق . قالت عائشة : فكانني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل ، فقلت : هذا دحية الكلبي ، يا رسول الله ؟ قال : هذا جبريل .

(1) مطموس

(2) وفوقه في الاصل : جبريل (بدون حرف الباء)

(3) وفوقه بالاصل : عيسى

(4) ابن هشام : ص 266 ملخصا

467) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت على موسى وهو قائم يصلي في قبره ، رجل آدم ، جعد ، أشبه من رأيت من رجال شنؤة . ومررت على عيسى ، فسلم على رجل شاب ، طويل ، مرجل ، قد تعلوه حمرة .

468) نا يونس ، عن أسباط بن نصر ، عن اسماعيل السدي ، قال : فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس في بيت المقدس ليلة اسري به ، قبل مهاجره بستة عشر شهرا .

469) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، عن عمرو ابن مرة ، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن معاذ بن جبل قال : احييت الصلاة ثلاثة احوال ، واحيل الصوم ثلاثة احوال : فاما احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، ثم ان الله عزوجل حوله الى القبلة . فهذه حال . وكادوا ان ينقسموا (1) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الانصاري فقال : يا رسول الله ، لو أخبرتك اني لم اكن نائما صدقتك ان شاء الله . اني بينا أنا بين النائم واليقظان رأيت شخصا عليه ثياب خضر ، واستقبل القبلة فقال : «الله أكبر الله أكبر - مثني - اشهد ان لا اله الا الله ، مرتين . اشهد ان محمدا رسول الله ، مرتين . حي على الصلاة ، مثني . حي على الفلاح ، مثني . الله (أكبر ، الله (2) أكبر ، لا اله الا الله » . ثم أمهل ساعة ، ثم قام فقال مثل مقالته ، غير أنه حين فرغ (من حي) (3) على الفلاح ، قال : « قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا (اله الا (4) الله » . الاذان والاقامة مثني مثني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علمها بلالا . فأذن بها وجاء عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله لقد رأيت مثل الذي أرى الانصاري ، ولكنه

(1) أي بالناقوس

(2) مطموس

(3) مطموس

(4) مطموس

سبقني اليك فهذه حال اخرى . وكان الرجل اذا انتهى الى الناس وهم في الصلاة ، سألهم : كم صليتم ؟ فيشيرون اليه بواحدة واثنين ، بكم كان ، فيبدؤون بما فاتهم ثم يدخلون فيما بقي من الصلاة . فجاء معاذ ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بعض صلاته فلبث على ما أدرك ، فصلى . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ، - (153) - قام معاذ فلقى ما فاتته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سد لكم معاذ ، فهكذا فافعلوا . فهذه حال . وأما الصيام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، ثم ان الله عزوجل فرض شهر رمضان فانزل الله عزوجل : «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » الى قوله : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (1) . فكان من شاء صام ، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا . ثم ان الله عزوجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم وبقي (2) الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم . فانزل الله عزوجل : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (3) الى آخر الآية . وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا . فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء . فكان رجل من الأنصار يدعى صرمة ، يعمل في أرض له . فلما كان عند فطره نام فلم يستيقظ حتى أصبح . فأصبح صائما ، فجهد جهدا ... (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني أراك قد جهدت ، فأخبره ما كان من حاله واخ ... (5) رجل نفسه اتيان النساء (6) فانزل الله عزوجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... (7) » الى آخر الآية ،

(1) القرآن : سورة البقرة 2/183 - 184

(2) مطموس ، لعله كما اثبتناه

(3) سورة البقرة : 2/185

(4) مطموس

(5) مطموس

(6) مطموس ، لعله كما اثبتناه

(7) القرآن الكريم : سورة البقرة 2/187

(470) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم قال :
اول من اذن بلال .

(471) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
الزهري قال : قدم عثمان بن مظعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فوجده يصلي ، فسلم عليه ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي .

(472) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني أبو
الزناد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود (قال) (1) : سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فأشار ولم يرد علي
السلام (2) رددت (3) ولم ترد علي . فقال صلى الله
عليه وسلم : ان الله عزوجل (4) يغيب الليل والنهار كما
يشاء (5) قال بلال : حدث الى الاسلام (6) في الصلاة .

(473) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد
ابن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : أو عكرمة - شك
محمد بن أبي محمد - عن ابن عباس قال : صرفت القبلة عن الشام
الى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة (7) رسول الله صلى الله عليه وسلم
..... (8) عمرو ، وكعب بن الأشرف (9) بن أبي (10)
كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع (11) (12) .

-
- (1) مطموس
(2) كذلك
(3) كذلك
(4) كذلك
(5) كذلك
(6) كذلك
(7) كذلك
(8) كذلك
(9) كذلك
(10) كذلك
(11) كذلك
(12) كذلك

انتهت القطعة الثانية من كتاب المغازي لابن اسحاق
وبه تم كل ما عثر عليه في المغرب
والحمد لله على كل حال
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

القطعة الثانية

من كتاب المفازي

وهي في مجموعة من مخطوطات الظاهرية بدمشق

من الورقة 158/الف الى 174/ب

وليست من رواية يونس بن بكير كالقطعة المغربية ،

بل رواية محمد بن سلمة

/158/ - الف - الجزء الثالث من كتاب المغازي

عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحرائي ، رواية أبي شعيب
عبد الله بن الحسن الحرائي ، مما رواه عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن
الصواف ، رواية الشيخ الفاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس،
بما حدثنا به الشيخ الجليل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد

ابن علي الخشوعي القرشي

نفعه الله به

يتلوه غزوة السويق

غزوة ذي امر الى نجد

سنة ثلاث

وقف

قرا فيه اسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري عفا الله عنه

/158/ ب - بسم الله الرحمن الرحيم ،
توكلت على الله

(474) أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال لنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، قال أنا أبو شعيب الحراني ، نا النقيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم قال تبارك وتعالى : « واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غائب لكم اليوم من الناس واني جار لكم (1) » الآية . هـ . وذكر استدراج إبليس إياهم بتشبهه بسراقه بن جعشم لهم ، حين ذكر لهم ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم وبينه . يقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه : « فلما تراءت ابعتان ... (2) » ونظر عدو الله ، الذي جنود الله من الملائكة قد أمد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم : « كص على عقبيه وقال ابي بريء منكم اني ارى ما لا ترون (3) » . وصدق عدو الله الله رأى ما لا يرون ، فقال : « اني أخاف الله والله شديد العقاب (4) » ، فأوردتهم ثم أسامهم فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقه ، لا ينكرونه . حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان . وكان الذي رآه حين نكص على عقبيه الحارث بن هشام ، وعمير بن وهب الجمحي . قد ذكر أحدهما فقال : أين يا سراقه ؟ ومثل عدو الله ، فذهب . ثم ذكر الله أهل الكفر وما يلفون عند موتهم ، فوصفهم بصفتهم فاخبر نبيه عنهم ، حتى انتهى الى قوله : « فاما نتقذهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلمهم ينكرون » (5) . اي فنكل بهم من ورائهم لعلمهم يعقلون . « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » الى قوله : « وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم /159/

(1) القرآن : سورة الانفال 38/8

(2) نفس الآية

(3) نفس الآية

(4) نفس الآية

(5) نفس السورة ، آية 57

الف - لا تظلمون» (1) . أي لا يضيع لكم أجره عند الله في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا . ثم قال : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » (2) . أي ان دعوك الى السلم ، يعني الاسلام ، فصالحهم ، « وتوكل على الله » (3) ان الله كافيك . « انه هو السميع العليم . وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله » (4) . هو من وراء ذلك . « هو الذي ايده بنصره » (5) ، بعد المضعف ، « والمؤمنين . والف (6) بين قلوبهم » (7) على الهدى بالذي بعثك اليهم . « لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألقت (8) بين قلوبهم ولكن الله ألف (9) بينهم (10) ، بدينه الذي جمعهم عليه . « انه عزيز حكيم » (11) . وقال : « يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (12) . « يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون » (13) ، أي لا يقاتلون على نية (بنية) ولا حق ولا معرفة خير ولا شر .هـ. (14) .

475) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن ابن اسحاق قال : حدثني أبو جعفر محمد بن

(1) نفس السورة : آية 60

(2) كذلك ، آية 61

(3) نفس الآية

(4) كذلك : آية 61 - 62

(5) كذلك : آية 62

(6) المخطوطة ألف

(7) الانفال : آية 62 - 63

(8) المخطوطة : ألقت

(9) المخطوطة : ألف

(10) الانفال : آية 63

(11) كذلك

(12) آية 64

(13) آية 65

(14) ابن هشام : ص 474 - 482 - 483

علي ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة . خمس لم يؤت من نبي قبلي . «وما كان لنبي» (1) ، قبلك ، «أن يكون له أسرى» (2) ، من عدوه ، «حتى يتخذ في الأرض» (3) ، أن يتخذ عدوه حتى ينفيه من الأرض ، «تريدون عرض الدنيا» (4) ، أي متاع الفداء بأخذ الرجال ، «والله يريد الآخرة» (5) ، أي بقتلهم بظهور الدين الذي يريدون إظهاره الذي تدرك به الآخرة . «لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم» (6) ، من الأسارى والمغانم ، «عذاب عظيم» (7) ، أي لو لا 159/ب - أنه سبق أن لا أعذب إلا بعد النهي ولم يكن نهاهم يعذبكم فيما صنعتكم ، ثم أحلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال : «فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله أن الله غفور رحيم . يأتيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى أن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم» (8). فكان العباس بن عبد المطلب يقول : «في والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إسلامي، وسألته أن يقاصني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني . فابى علي . فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر ، يضرب بمالي ، مع ما أرجو من رحمته ومغفرته » . هـ. ثم حض (9) المسلمين على التواصل وجعل للمهاجرين والانصار ولاية في الدين دون من سواهم . ثم جعل الخنار بعضهم أولياء بعض ، قال : «الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (10) ، أي

(1) انقرعان : سورة الانفال 67/8

(2) نفس الآية

(3) نفس الآية

(4) انقرعان : سورة الانفال 67/8

(5) كذلك

(6) نفس السورة : الآية 68

(7) كذلك

(8) نفس السورة : الآية 69 - 70

(9) المخطوطة : خص ، (نعله كما اثبتناه) فراجع نفس السورة الآية 72

(10) نفس السورة : الآية 73

ليقتولى المؤمن المؤمن دون الكافر وإن كان ذا رحم . يكن فتنة أي شبهة في الحق والباطل في ظهور الفساد في الأرض يقتولى المؤمن الكافر من دون المؤمن . ثم رد المواريث الى الارحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار وردهم الى الارحام النبي بينهم ، فقال : « وأنذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (1) ، أي بالميراث ، « ان الله يكمل لشئ عليم » (2) .

476) جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والأنصار من الاوس والخزرج ، وعن (160) - ألف - ضرب له سهمه وأجره ثلاث مائة وأربعة عشر رجلا . من المهاجرين دون الأنصار ثلاثة وثمانون رجلا . ومن الاوس واحد وستون رجلا . ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا (3) .

477) واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من قريش ، ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . قطع رجلاه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . فمات بالصغراء (4) هـ .

478) ومن بني زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من بني عيشان (5) هـ .

479) ومن بني عدي بن كعب : عامر بن البكير ، حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ومهجع ، مولى عمر بن الخطاب (6) هـ .

(1) نس انسورة : اية 75

(2) ابن هشام : ص 484-485

(3) ابن هشام : ص 485-506

(4) ابن هشام . ص 506

(5) كذلك

(6) كذلك

480) ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء (1) هـ.

481) ومن الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة.
ومبشر بن عبد المنذر بن ديار (2) هـ.

482) ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال
له فسح (3) هـ.

483) ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة : عمير بن الحمام (4) هـ.

484) ومن بني حبيب - أو خبيب - بن عبد حارثة بن مالك : رافع
ابن المعلى (5) هـ.

485) ومن بني النجار ثم من بني عدي بن النجار : حارثة بن سراقه
ابن الحارث (6) هـ.

486) ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ، ومعوذ ابن
الحارث بن سواد . وهما ابنا عفراء . ثمانية نفر (7) هـ.

487) وكان الفتية الذين قتلوا مع قريش يوم بدر ، فنزل فيهم
القرآن فيما نكر لنا : «الذين تتوفيه الملائكة / 160/ ب - ظالمي أنفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا (2) » هـ.

(1) كذلك

(2) كذلك

(3) المخطوطة : تشج وراجع ابن هشام ص 506

(4) ابن هشام : ص 506

(5) ابن هشام : ص 506-507

(6) ابن هشام : ص 507

(7) كذلك

(8) القرآن : سورة النساء ، 4/ 97

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر) (3)
الى المدينة ، حبسهم آباؤهم وعشائهم بمكة وفتنهم ، فافتنوا ثم ساروا
مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا . فهم قتيبة مسسئون . هـ . فمن (4)
بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمة بن الأسود بن
المطلب بن أسد . هـ . ومن بني مخزوم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة .
وقيس بن الوليد بن المغيرة . هـ . ومن بني جمح : علي بن أمية بن
خلف . هـ . ومن بني سهم : العاص بن منبه بن الحجاج (5) . هـ .

488) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة،
وكان فراغه من بدر في عقب رمضان أو في أول شوال ، فلم يقيم
بالمدينة الا سبعة ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، حتى بلغ ماء
من مياههم يقال له الكدر . فأقام عليه ثلاث ليال . ثم رجع الى المدينة،
ولم يلق كيذا . فأقام بقية شوال وذا القعدة . وفادى في إقامته تلك
جل الأسارى من قريش (6) .

(1) سقط من الأصل

(2) المخطوطة : ومن

(3) ابن هشام : 455-456

(4) ابن هشام : 540 - 541

غزوة السويق

(489) ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق من ذي الحجة ،
وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة (1). هـ.

(490) أخبرنا عبد الله بن الحسين الحراني ، قال حدثنا
النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال :
161/الف/ فكان أبو سفيان - كما حدثني محمد جعفر
ابن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن
مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع الى مكة ورجع فل قريش
من بدر ، حلف ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى
الله عليه . فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه . فسلك النجديّة ،
حتى نزل بصدر قناة الى جانب جبل يقال له ثيب (2) ، من المدينة
على بريد أو نحوه . ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير من تحت
الليل ، فأتى حتى بن أخطب فضرب عليه بابه . فضاف ، فلم يفتح
له . فانصرف الى سلام بن مشكم ، وكان سيد بني النضير في زمانه
ذلك وصاحب كنزهم . فاستأذن عليه . فأذن له وقراه وسقاه ، وبطن له
من خبر (3) الناس . ثم خرج من عقب ليلته حتى أتى أصحابه ، فبعث
رجالا من قريش الى المدينة . فأتوا ناحية منها يقال لها العريض .
فخرجوا في أصوار من نخل بها ، ووجدوا رجلا من الأنصار ، وحليفا
له في حرث لهما ، فقتلوهما . ثم انصرفوا راجعين . ونذر بهم
الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى الى قرقره
الكدر . ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا
من أزواد القوم قد طرحها (4) في الحرث يتخفون منها للنجا . فقال

(1) ابن هشام : 543

(2) المخطوطة « ثيب » والتصحيح عن ابن هشام

(3) المخطوطة : حين

(4) كذا بالأصل بدل : طرحها

المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه : أطمع لنا ان تكون
لنا غزوة ؟ قال : نعم (1) هـ.

(491) فقال ابو سفيان ، وهو يتجهز غازيا من مكة الى المدينة ،
أبياتا من الشعر :

كروا على يثرب وجمعهم	فان ما جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم	فان ما بعده لكم دول
واللات لا أقرب النساء ولا	يمس رأسي وجلدي الغسل
حتى تبيدوا قبائل الأوس وال	خزرج ان الفؤاد مشتعل

فأجابه كعب بن مالك :

يا لهف ام المشجعين على	جيش ابن حرب في الحرة الفسل
اذا يطرحون الرحال مرتسم	الطير ترقوا بقية الجبيل
جاؤوا بجمع لو قيس منزله	لم يك الا كمعوس الدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا (2) . وبه سمي أبو الاسود الدؤبي .

(492) وقال ابو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة الى مكة :

اني تخيرت المدينة واحدا	لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فرواني كميئا مدامة	على عجل من سلام بن مشكم
فلما تولى الجيش قلت ولم اكن	لافرحه ابشر بغزو ومغنم
تأمل فان القوم في سرواتهم	صريح لؤي لا شمايط جرم
فما كان الا بعض ليلة راكب	اتى ساعيا من غير خلة معدم

(1) ابن هشام : ص 543 - 544

(2) غير منقوط . كتب الناسخ في جنبه اولا : ع . ط . ثم صححه في د . ق . ط .

غزوة ذي أمر الى نجد سنة ثلاث

(493) فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق، أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم ، أو قريبا منه ، ثم غزا نجدا يريد بني غطفان . وهي غزوة ذي أمر . فاقام بنجد صفر كله أو قريبا من ذلك ، ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا (1) هـ.

(494) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، 162/ ألف - قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال حدثني رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور ، عن عمه ، قال حدثني عمي ، عن عامر الرامي أخي النضر ، قال : انني لبيلادنا اذ رفعت الي الوية ورايات . فقلت ما هذا ؟ قالوا : هذا لواء (2) رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت به وهو تحت شجرة ، قد بسط له تحتها كساء وهو جالس عليه ، وقد اجتمع اليه أصحابه رضي الله عنهم . فجلست اليهم . فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقام ، فقال : ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم أعفاه الله منه ، كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل به . وان المنافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه ، فلا يدري لم عقلوه ولم يدر لم أرسلوه ؟ فقال رجل ممن حوله : وما الأسقام ؟ والله ما مرضت قط . قال : قم عنا ، فليست منا . قال : فبينما نحن عنده اذ أقبل رجل عليه كساء معه شيء في يده قد التفت عليه ، فقال : يا رسول الله ، لما رأيته أقبلت فمررت بغیضة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر، فأخذتهن فوضعتهن في كسائي . فأقبلت أمهن حتى استدارت على رأسي ، فكشفت لهما عنهن ، فوقعن معهن . فلففتهمن ، فهن الآن معي . فقال : ضعهن عنك . قال : فوضعتهم بكسائي . فابت الا لزومهن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتعجبون لرحمة أم الأفراخ فراخها؟

(1) ابن هشام : ص 544

(2) المخطوطة : لوى والقصة بطولها نقلها أبو داود في سننه

قالوا : نعم . قال : فوالذي بعثني بالحق ، لله ارحم بعباده من ام
الافراخ بفراخها . ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن
معهن . قال : فرجع بهن . ثم رجع رسول الله /192/ ب - صلى الله عليه
الى المدينة ولم يلق كيذا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه .

495) ثم غزا يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بحران ، معدن
بالحجاز في ناحية الفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي . فأقام
به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى . ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيذا (1) هـ .

496) وقد كان فيها بين ذلك من غزوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني قينقاع . وكان من حديث بني قينقاع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمعهم في سوق بني قينقاع ، فقال لهم : يا معاشر
يهودا احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة واسلموا فانكم قد عرفتم
اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم . قالوا : يا محمد انك
ترانا كقومك يغرك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فاصبت مذهبهم
فرصة . انا والله لو حاربناك لتعلمنا اننا نحن الناس (2) . هـ .

497) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلسي ،
قال حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني مولى
لال زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير - او عكرمة - عن ابن عباس ،
قال : ما نزل هؤلاء الآيات (3) الا فيهم ، « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبئس المهاد » الى قوله : « قد كان لكم آية في فتنتين التقتا » ، اي في
اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ، « هيئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة ... » الى قوله : « ان في ذلك لعبرة لاولى
الابصار » (4) . هـ .

(1) ابن مشام : 544

(2) ابن مشام : ص 545

(3) القرآن : سورة آل عمران : 3-13

(4) ابن مشام : ص 545

(498) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه ، وحاربوا /163/ ألف - فيما بين بدر وأحد . فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه حتى نزلوا على حكمه . فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في موالي . وكانوا حلفاء الخزرج . فأبطل عنه رسول الله صلى الله عليه . فقال يا محمد ، أحسن . فأعرض عنه رسول الله . فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه . قال : فقال (له) رسول الله - وغضب رسول الله ثم قال : - ويحك أرسلني . فقال : لا والله ، لا أرسلك حتى تحسن في موالي ، أربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع ، منعوني من الأحمر والأسود ، وتحصدهم في غداة واحدة ، اني والله امرؤ أخشش الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه : هم لك (1) هـ.

(499) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبي : اسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن (2) عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله بن أبي (بن) (3) سلول وقام دونهم . ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج ، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي ، فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم . فقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرا الى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة (4) : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ... » الى قوله : « فترى

(1) ابن هشام ، ص : 545-546 وتكرر في المخطوطة ، في آخر الفقرة كلمة « صلى الله عليه »

(2) المخطوطة «عن» والتصحيح عن ابن هشام

(3) سقط من الاصل

(4) القرآن : سورة المائدة 5/5 - 56

الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم» ، يعني عبد الله بن أبي ، لقوله : أخشى الدوائر ، «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي /163، ب - بالفتح أو أمر من عنده» الى قوله : «وهم راكعون» . وذلك لقول عبادة بن الصامت : أتولى الله ورسوله ، وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم . «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» (1) هـ.

(500) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه فيها حين أصاب غير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ، ماء من مياه نجد ، وكان من حديثها أن قريشا كانت قد أخافت طريقها التي تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان . فسلكوا طريق العراق ، هـ . وخرج منهم تجار ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة . وهو عظم تجارتهم . واستأجروا من بني بكر بن وائل رجلا يقال له فرات بن حيان ، يدهم على الطريق . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ذلك الوجه . فلقىهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال . فقدم بها (على) (2) رسول الله صلى الله عليه . فقال حسان بن ثابت يذكر قريشا وأخذها على ذلك الطريق بعد أحد ، في غزوة بدر الأخيرة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خرج لميعاد أبي سفيان منصرفه من أحد ، فسار حتى نزل بدرا ، فقام بها ثمانى ليال ، وأخلفه أبو سفيان ، فقال حسان :

دعوا قلوبا المشام قد حال دونها	جلاد كافوا المضاخ الأوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم	وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سبكت للمفور من رمل عالج	فقلولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا	بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه	وقب طوال مشرفات الحوارك

(1) ابن هشام ، ص : 546 - 547

(2) سقط من الاصل

ترى العرفج العادي تذري أصوله مناسم أخفاف المطى الرواتك
(164/الف) فان تلق في تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده يزد في سواد لونه لون حالك
فأبلغ أبا سفيان عني رسالة فأنك من غر الرجال الصعالك (1)

501) وقتل كعب بن الأشرف . وكان من حديثه أنه لما أصيب
أهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة
الى أهل الحامية مبشرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وآله
أهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما
حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري ، وعبد الله بن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح
ابن أبي أمامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه . قال كعب بن
الأشرف - وكان رجلاً من طيء ، ثم أحد بني نهمان ، وكانت أمه من
بنو النضير - حين بلغه الخبر : «ويحكم ، أحق هذا ؟ أترون أن
محمدًا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان ؟ - يعني زيدا وعبد
الله - هؤلاء أشرف العرب (2) وملوك الناس . والله لئن كان محمد
أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها» . فلما تيقن عدو
الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة
ابن صبرة السهمي ، وعنده عاتكة ابنة أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس . فأنزلته وأكرمه . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ،
وينشد الأشعار ، وبكى على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا
ببدر . ثم رجع كعب بن الأشرف (الى المدينة) (3) فشجب بأم الفضل ابنة
الحارث ، ثم شجب بنساء المسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، كما حدثني عبد الله بن مغيث : من لي بأبن الأشرف ؟ فقال
محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل : أنا لك به يا رسول الله ، أنا

(1) ابن هشام ص 547 - 548 و 667 - وردنا البيت الأخير عن ابن هشام

(2) المخطوطة المفرب

(3) لا بد من هذه الزيادة

أقتله . قال : أفعل ان قدرت على ذلك . فرجع محمد ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا /164/ ب - يشرب الا ما يعلق نفسه . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه . فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، اني قلت لك قولاً لا أدري هل أفوز به أم لا . قال : انما عليك الجهد . قال : يا رسول الله ، انه لا بد لنا ان نقول . قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حل من ذلك . فأجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة بن وقش - وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل - والحصارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل . ثم قدموا الى عدو الله ابن الأشرف ، قبل ان يأتوه ، سلكان بن سلامة أباً نائلة . فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا . وكان أبو نائلة يقول الشعر . ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ، اني قد جئتك لحاجة أريد نكرها لك ، فاكتمها عني . قال : أفعل . قال : كان قدوم هذا الرجل (1) علينا من اليبلاء : عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس ، فاصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا .هـ. فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الامر سيصير الى ما كنت أقول لك . فقال سلكان : اني قد أردت أن تبيعنا طعاماً وثرهنا ونوثق لك ، وتحسن في ذلك . قال : ترهتوني أبناءكم . قال : أردت تفضحنا ، ان لي أصحاباً على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، لتبيعهم وتحسن في ذلك ، وثرهنا من الحلقة ما لك فيه وفاء . وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح اذا جاءوا به . قال : ان في الحلقة لوفاء . فرجع سلكان الى أصحابه ، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا /165/ الف - السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه . فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه (2) هـ.

(502) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ثور عن عكرمة

(1) كناية عن النبي عليه السلام

(2) ابن مشام : ص 549 - 551

مولي ابن عباس ، عن ابن عباس ، قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعزهم . ثم رجع إلى بيته في ليلة مقمرة . فانتبهوا إلى حصنه . فمتمف به أبو نائلة ، وكان (ابن الأشرف) (1) حديث عمه بعرس . فوثب في ملحفته . فأخذت امرأته بناحيتهما ، وقالت : انك رجل محارب ، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة . قال : « أبو نائلة ، لو وجدني نائما ، ما أيقظني » . قالت : فوالله أني لأعرف في صوته الشر . - قال أبو شعيب ، حدثني التوزي أبو محمد ، قال : قال الأصمعي : ما تكلم بهذه الكلمة «لو وجدني نائما ما أيقظني» أحد في جاهلية ولا إسلام إلا قتل . ه . - قال : يقول لها : لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب ! قال : فنزل ، فتحدث معه ساعة ، وتحدثوا معه . ثم قال : هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى شعب العجوز فنحدث بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم . فخرجوا يتماشون ساعة . ثم إن أبا نائلة شام يده في فود رأسه ، ثم شم يده ، ثم قال : ما رأيت كالييلة طيبا أعطر قط . ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، حتى اطمأن . ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها ، فأخذ بفري رأسه ، ثم قال : اضربوا عدو الله . فضربوه فأخلفت عليه أسياقم ، فلم تغن شيئا . قال محمد بن مسلمة : فذكرت مفولا في سيفي حين رأيت أسياقنا لم تغن شيئا . فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه النار . فوضعت في ثنته ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت /165/ ب - عانتة . فوقع عدو الله . وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فخرج في رأسه أو في رجله ، أصابه بعض أسياقنا . قال : فخرجنا حتى سلطنا على بني أمية بن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعث حتى أسندنا في حرة العريض . وقد أبنا عنا صاحبنا الحارث بن أوس ، ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة . ثم اتانا يتبع آثارنا ، فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي . فسلمنا عليه ،

(1) لا بد من هذه الزيادة

فخرج اليينا . فأخبرناه بقتل عدو الله . وثقل على جرح صاحبنا ،
ورجعنا الى اهنا . فأصبحنا وقد خافت يهود تبعتنا . فليس بينهما
يهودي الا وهو يضاف على نفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه :
من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه . فوثب محيصة بن مسعود على
ابن سنيفة ، رجل من تجار يهود ، وكان يلبسهم ويبايعهم ، فقتله .
وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم ، فقال لمحيصة ، وكان أسن منه ،
لما قتله وجعل يبصره (؟ يضربه) : يا عدو الله : أقتلته ؟ أما والله
لرب شحم في بطنك من ماله . فقال محيصة : والله لقد أمرني بقتله
من (لو) أمرني بقتلك لضربت عنقك . قال ، فقال : والله أن ديننا بلغ
بك هذا لدين له شأن ، انطلق الى صاحبك حتى أسمع منه . فانطلق
الى رسول الله صلى الله عليه ، فكان أول إسلام حويصة . فقال
محيصة :

يلوم ابن أم لو امرت بقتله	لطبقت ذفراه بأبيض قاضب
حسام كلون الملح أخلص صقله	متى ما أصوبه فليس بكاذب
وما سرنى انى قتلتك طائعا	وأن لنا ما بين بصرى فمارب

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام في قتل ابن الأشرف :

عرفت ومن يعتدل يعرف	وأيقنت حقا فلم أصدف
عن الكلم المحكمات التي	من الله ذى الرافة الأراف
(166/الف) رسائل تدرس في المؤمنين	ن بهن مصطفى احمد المصطفى
فأصبح احمد فينا عزيزا	عزيز المقامة والموقف
فيأيها الموعدوه سفا	ها ولم يأت حوبا ولم يعنف
الستم تخافون أدنى العذاب	وما آمن الله كالأخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافه	كمصرع كعب بن الأشرف
غداة رأى الله طغيانه	فأعرض كالجمل الأجنف
فأنزل جبريل في قنله	بوحى الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا اليه	بأبيض ذى هيئة مرهف
فباتت عيون له معولات	ومن دمع كعب لها تذرف

فقلنا لاحمد ذرنا قليلا
فاجلاهم ثم قال اظعنوا
فاجلى النصير الى غربة
الى أنرعات ردافا وهم
فانا من النوح (1) لم نشنف
دحورا على رغم الأنف
وكانوا بدار ذوي زخرف
على كل ذى دبر أعجف

وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من
بحران جمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان . وغزوه قريش غزوة احد
في شوال سنة ثلاث (2). هـ.

(503) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، عن
محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وكان من حديث أحد
كما حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، ومحمد بن يحيى
ابن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحسين بن عبد الرحمن بن
عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم من علمائنا ، كل قد حدثني بعض
الحديث عن يوم أحد ، فاجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث
عن يوم أحد . قال : لما أصيبت قريش ، أو من قاله منهم ، ببدر
وأصحاب القليب من /166/ ب - كفار قريش فرجع فلهم الى مكة ، ورجع
أبو سفيان بن حرب ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي
جهل ، وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب أبائهم
وأبنائهم وأخوانهم ببدر ، وكلموا أبا سفيان بن حرب (ومن كانت له
في) (3) تلك العير تجارة ، فقالوا : يا معاشر قريش ، ان محمد (ا)
قد وترككم وقتل رجالكم وخياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربه . لعلنا
أن ندرك منه ثأرنا بما أصاب منا . ففيهم ، فيما ذكر لي بعض أهل
العلم ، أنزل الله : «ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل
الله فسينفقونها ، ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا الى

(1) بهامش الاصل : القوم

(2) ابن هشام ص 551 - 554 و 657

(3) ضاعت العبارة عند تجليد الكتاب

جهنم بحشرون » (1) . فلما فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب تلك العير ، أجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه بأحابيشها ومن أطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة ، كل أولئك قد استغفوا على حرب رسول الله صلى الله عليه .هـ. وكان أبو عزة (2) عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وعاهده (على) أن لا يظهر عليه . فأجمعت قريش السير الى أحد . قال صفوان بن أمية يا أبا عزة (3) ، انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك ، وأخرج معنا . فقال : ان محمدا قد من علي ، ولا أريد أن أظاهر عليه أحدا . قال : بلى ، فأعنا بنفسك ، فإني ان رجعت أن أعينك ، فإن أصبت أجعل بناتك مع بناتي ، يهيبهن ما أصابهن من عسر ويسر .هـ. فخرج أبو عزة (4) يسير في تهامة يدعو بني كنانة (و) يقول :

يا بني عبد مناة السرزام انتم بنو حرب ضرابو الهام
انتم حماة وأبوكم حسام لا يعدوني نصركم بعد العام

{

لا تسلموني لا يحل اسلام

ثم دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف غلاما له يقال له وحشى ، وكان حبشيا يضرب /167/ ألف - بحرية له قذف الحبشة قل ما يخطئ بها ، فقال (له) : أخرج مع الناس ، فإن قتلت عم محمد يعني حمزة بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق . وكان طعيمة ممن قتل الله يوم بدر . فخرجت قريش بحددها وحديدها وأحابيشها ومن تبعها من كنانة وأهل تهامة . وخرجوا بالنظن اليهم الحفيظة لنلا يفروا . فخرج أبو سفيان وهو فائد الناس بهند ابنه عتبة بن ربيعة . وخرج صفوان ابن أمية بن خلف ببرزة ابنه مسعود بن عمرو بن عمر التقيفه ،

(1) ابران : سورة الانفال 36/8

(2) المخطوطة : عزيز ، والتصحيح عن ابن هشام

(3) كذلك

(4) كذلك

وهي أم عبد الله بن صفوان . وخرج عمرو بن العاص بريطة بثت مثبته ابن الحجاج ، وهي أم عبد الله بن عمرو . وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى أو مر بها ، قالت : أبا دسمة ، أشف واشتف . وكان وحشى يكنى بأبي دسمة . فاقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخة من قناة ، على شفير الوادي مما يلي المدينة . هـ فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : اني قد رأيت بقرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما ، ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة ، وتأولتها المدينة . فان رايتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشر مقام ، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها . ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء ، فأقاموا بها ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة . وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة ، فأصبح بالشعب من أحد . فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث . وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يرى رأيه في ذلك ألا يخرج اليهم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يكره الخروج من المدينة . فقال رجال /167/ ب - من المسلمين ممن أكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه : يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أنا جبننا عنهم أرضفنا قال عبد الله بن أبي بن سلول يا رسول اقم بالمدينة فان أقاموا أقاموا بشر محبس ، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا ، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من امرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول (الله صلى الله عليه وسلم) (1) فلبس لامته . وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو ، أحد بني النجار ، فصلى عليه رسول الله ثم خرج . وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ، أقعد ، ولم

(1) سقط من الاصل

يكن أنسا ذلك ، صلى الله عليك . فقال رسول الله عليه السلام : ما ينبغي لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله في ألف من أصحابه حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله ابن أبي بن سلول بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس . هـ. ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل السريب . واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوكم . قالوا : لو نعلم /168/ ألف - أنكم نقائلون ما أسلمناكم ولكننا لا نرى أن يكون قتال . فلما استصعبوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغني الله عنكم . ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك حرة بني حارثة ، فذهب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله . فقال رسول الله صلى الله عليه - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف - : شم سيفك فأنني أرى أن السيوف ستسل اليوم (1).

504) ثم قال رسول الله صلى الله عليه لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كئيب - أي قريب - من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله . فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال لربي بن قبيصة ، وكان رجلا منافقا ضريير البصر . فلما أحس برسول الله ومن معه ، قام يحنو في وجوههم التراب ، وهو يقول : ان كنت رسول الله فلا أحصل لك أن تدخل حائطي . وقد نكر لي أنه أخذ حفنة من تراب بيده ، ثم قال : والله لو أعلم أنني لا أصيب بها غيرك ، لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه . فقال (2) لهم : هذا الأعمى أعمى القلب والبصر . وقد بدر إليه سعد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه ، فضربه بالقوس في رأسه (وشجه) (3). ومضى رسول الله على

(1) ابن هشام : 555 - 559

(2) أي النبي عليه السلام

(3) الريادة عن ابن هشام

وجهه حتى نزل بالشعب /168/ ب - من أحد ، من عدوة الوادي السي
الجبيل ، فجعل ظهره وعسكره الى أحد ، وقال : لا يقاتل احد حتى
نامره بالقتال . وقد سرحت قريش الظهر والكراع في ذروع كانت بالضيعة
من قناة . فقال رجل من الانصار حين ذهي رسول الله صلى الله عليه عن
القتال : أترعى زروع بني قيل ولما نضارب ؟ وتعبي رسول الله صلى
الله عليه للقتال في سبع مائة رجل ، وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ،
ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل . وأمر رسول الله صلى الله عليه الرماة ، وهم
خمسون رجلا ، عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف ، وهو يومئذ
معلم بثياب بياض ، وقال : أنضح عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من
خلفنا ، ان كانت لنا أو علينا ، أثبت مكاذك لا نؤتين من قبلك . وظاهر
رسول الله صلى الله عليه السلام بين درعين ، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟
فقام اليه رجال ، فامسكه عذهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة
أخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تضرب به
القوم حتى ينثنى . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . فأعطاه إياه ، وكان
أبو دجانة رجلا شجاعا يقاتل عند الحرب إذا كانت . وكان إذا أعلم
بعصاة له حمراء يعصبتها على رأسه علم الناس أنه سيقاتل . فلما
أخذ السيف من يد رسول الله ، /169/ ألف - أخرج عصابته تلك فعصب
بها رأسه ، فجعل يتبخر بين الصقيين (1) .

505) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحارثي ، قال نا النفيلي ، قال نا
محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم
مولي عمر بن الخطاب ، عن رجل من الانصار من بني سلمة ، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه حين رأى أبا دجانة يتبخر : انها لمشية
يبغضها الله الا في هذا الموطن (2) .

(1) ابن هشام : ص 559-561

(2) ابن هشام : ص 561

506) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر صيفي بن مالك بن النعمان بن أمية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مواعدا (1) لرسول الله عليه السلام يخمسين غلاما من الأوس مذهب عثمان بن حذيف - وبعض الناس يقول: كانوا خمسة عشر - فكان أبو عامر يعد قريشا (2) أن لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان . فلما التقى الناس ، كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معاشر الأوس : أنا أبو عامر . فقالوا : لا انعم الله بك عينا يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية «الراهب» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه «الفاسق» . فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شر . ثم قاتلهم قتالا شديدا ورضخهم بالحجارة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم . هـ فقالت هند فيما تقول : نحن بنات طارق ، ان تقبلوا نعائق ، ونفرش النمارق ، /169/ ب - وان تدبروا نفارق ، فراق غير وامق . فاقتتل الناس حتى حميت الحرب . وقاتل أبو دجانة سماك بن خرشة حتى أمعن في الورد . وحرزة وعلي ابن أبي طالب في رجال من المسلمين . فأنزل الله نصره ، وصدقهم وعده . فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم . وكانت الهزيمة لا شك فيها (3) ،

507) وأخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ، قال نا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : لقد رأيتني أنظر الى خدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هواب (4) ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، إذ مالت الرماة عن العسكر حين كشفنا

(1) ابن هشام : مباعدة

(2) المخطوطة - قريش

(3) ابن هشام : ص 561-562 و 570

(4) كذا بالأصل ، لعله : هواب

القوم عنه ، يريدون الذهب ، وخلوا ظهورنا للخيول ، فأتينا من أديبارنا .
 وصرخ صارخ : ألا إن محمداً قد قُتل . فانكفأنا وانكفي علينا بعد أن
 أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم . فانكشف
 المسلمون . فأصاب منهم العدو . فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله
 فيه من أكرم بالشهادة . وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما أصابهم
 فيه من شدة البلاء أثلاثا : ثلث قتيل ، وثلث جريح وثلث منهزم من
 قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع . حتى خلاص العدو إلى رسول الله
 صلى الله عليه ، فقتل بالحجارة حتى وقع لشقه . وأصابت رباعيته ،
 وشج في وجنته ، وكلمت شفتاه . وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص
 وقال رسول الله صلى الله عليه حين غشيه القوم : من يشتري لنا نفسه ؟
 كما حدثني حصين /170/ ألف - بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ، عن
 محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن . فقام زياد بن السكن في خمسة
 نفر من الأنصار - وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن زياد بن
 السكن - فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه ، رجل فرجل فيقتلون
 دونه ، حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عمارة بن زياد . فقاتل حتى
 أثبتته الجراح . ثم فأت فئدة من المسلمين فاجهضوهم عنه . فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : ادنوه مني . فوسده رسول الله صلى الله عليه
 قدمه . فمات وخده فوق قدم رسول الله صلى الله عليه . وترس أبو
 دجانة رسول الله بنفسه ، يقع النبل في ظهره وهو منحن (1) عليه حتى
 كثرت فيه النبل . ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله
 عليه . قال سعد : فلقد رأيته يناولني النبل ويقول : أرم فذاك أبي
 وأمي . حتى أنه ليناولني السهم ما له من ثقل ، فيقول : أرم به (2) .

(508) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا
 محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر
 ابن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه رمى عن قوسه حتى اندقت

(1) المخطوطة : منحنى

(2) ابن هشام : 570 - 571 - 572 - 575

سيتها . فآخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده وأصابت يومئذ عين
قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . هـ .

قال محمد بن اسحاق ، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول
الله صلى الله عليه ردها بيده . فكانت أحسن عينيه وأحدهما . وقاتل مصعب
ابن عمير دون رسول الله صلى الله عليه ومعه لواءه ، حتى قتل . فكان
الذي أصابه ابن قميلة الليثي ، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه .
فرجع النى قريش ، فقال : قد قتلت محمدا . فلما قتل مصعب ، أعطى
رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب اللواء . هـ . وقاتل حمزة بن
عبد المطلب ، حتى قتل أرطاة بن شرحبيل /170/ ب - بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي . وكان أحد النفر الذين يحملون لواء قريش .
ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنى بأبي نيار ، فقال
له حمزة : هلم الي يا بن مقطعة البظور ! فضربه ، فكانما أخطأ رأسه .
وكانت أم نيار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة . فلما
التقيا ضربه حمزة فقتله . وقال وحشي غلام جبير بن مطعم : والله اني
لأنظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق ،
اذ (1) تقدمني اليه سباع بن عبد العزى . فقال له حمزة : هلم الي يا
ابن مقطعة البظور ، فضربه ، فكانما أخطأ رأسه . وهزئت حربتي اذا
رضيت منها وقعتها (2) عليه ، حتى وقعت في ثنته حتى خرجت من بين
رجليه وأقبل (نحوي) فغلب فأمهله حتى اذا مات جئت اليه فآخذت حربتي ثم
تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت
ابن الاقلمح أخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة وأخاه كلابا ، كلاهما
بشعرة سهم . فتأتني أمه سائلة ، فتضع رأسه في حجرها فتقول : يا بني ،
من أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رماني يقول : خذها اليك وأنا

(1) المخطوطة : اذا

(2) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن دقتها

ابن الأفلح . فتقول : اقلحى هو ؟ فنذرت (لو) (1) أن الله أمكنها من راس عاصم أن تشرب فيه الخمر . وكان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسسه أبدا (2) . هـ .

509 أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار ، قال : انتهى أنس بن النضر ، وهو عم أنس بن مالك وبه سمي أنسا ، الى عمر بن /171/ ألف - الخطاب وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه . قال : فما تضنون بالحياة بعد ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل هـ .

510 أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، ما عرفته الا اخته ، عرفت بينانه (4) هـ .

511 أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه بعد الهزيمة وقول الناس : «قتل رسول الله» ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب أخي (5) بني سلمة ، قال : قال كعب : عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه . فأشار الي أن انصت . فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه نهضوا

(1) سقط من الاصل

(2) ابن هشام : ص ، 573-575 و 566 و 563 و 567 و 574

(3) ابن هشام : 574

(4) كذلك ، وبالأصل «بنانه» والتصحيح عن ابن هشام

(5) في الاصل أخو

به ونهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، والحارث بن الصمة رضي الله عنهم أجمعين في رهط من المسلمين . فلما اسند رسول الله صلى الله عليه في الشعب أدركه أبي بن خلف ، وهو يقول : «أين (انت) يا محمد ؟ لا نجوت ان نجوت » . فقال القوم : ايعطف عليه يا رسول الله رجل منا ؟ فقال : دعوه . فلما دنا ، تناول رسول الله صلى الله عليه الحربة من الحارث بن الصمة . يقول بعض القوم فيما ذكر لي : /171/ ب - فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء (1) من ظمر البعير اذا انتفض بها ، ثم استقبله فطعنه بها طعنة تردى بها عن فرسه مرارا (2) هـ .

(512) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان أبي بن خلف يلقي رسول الله صلى الله عليه بمكة فيقول : يا محمد ان عندي العود (3) اعلفه كل يوم فرقا من ذرة ، أقتلك عليه . فيقول : بل أنا أقتلك ان شاء الله . فرجع الى قريش وقد خدشه خدشا في عنقه غير كبير ، فاحتقن الدم . قال : قتلني والله محمد . قالوا : ذهب والله فؤادك ، ان بك بأس . قال : انه قد كان قال لي بمكة : «بل أنا أقتلك» ، فوالله لو بصق علي لقتلني . فمات عدو الله بسرف ، وهم قافلون به الى مكة هـ . فقال حسان بن ثابت في قتل رسول الله أبيا وقوله له بمكة ما قال :

لقد ورث الضلالة عن أبيه أبي حين بارزه الرسول

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى قم الشعب ، خرج علي ابن أبي طالب رحمة الله عليه بالدركة حتى ملاها ماء من المهراس ، ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه ، فوجد له ريحا فعافه ، فلم

(1) المخطوطة : الشعر

(2) ابن هشام : ص 574 - 575

(3) هو اسم فرسه

يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على راسه وهو يقول : اشتد غضب الله على من دمي وجهه رسول الله (1). هـ.

(513) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن كيسان ، عن 172/الف - حدثه ، عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : ما حرصت على قتل أحد ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص . وان كان ، ما علمت ، سيء الخلق مبغضا في قومه . ولقد كفاني منه قول رسول الله : اشتد غضب الله على من دمي وجهه رسوله هـ . فبينما رسول الله صلى الله عليه في الشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، ان علت عالية على الجبل . فقال رسول الله : انه لا ينبغي لهم ان يعلونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين ، حتى أهبطوهم عن الجبل . ونهض رسول الله الى الصخرة من الجبل ليعلوها ، وكان قد بدن ، وظاهر رسول الله بين درعين ، فلما ذهب لينهض لم يستطع . فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به ، حتى استوى عليها (2) هـ.

(514) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله . وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ، حتى انتهى بعضهم الى المنقا (3) دون الاعوص . وفر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة ، فاقاموا به ثلاثا ، ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام . فقال رسول الله ، فيما زعموا : لقد ذهبتم فيها عريضة (4) . هـ.

(1) ابن هشام : ص 575

(2) ابن هشام : ص 576

(3) المخطوطة : «الميعاء» والتصحيح عن ابن هشام

(4) ابن هشام : ص 576-577

515) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن حنظلة بن أبي عامر أخي (1) بني عمرو بن عوف أنه التقى هو وأبو /172/ ب - سفيان بن حرب . فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الأسود ، وكان يقال له ابن شعوب ، قد علا أبا سفيان . فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله : ان كان صاحبكم - يعني حنظلة - لتغسله الملائكة . فسلموا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبته ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائلة . فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة (2) هـ.

516) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وقد وقفت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه : يجد عن الأذان والآنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدما وقلائد . وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع ان تسيغها . ثم علت على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها ، وقالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نحن جزيئاكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت أثالة بن عباد بن المطالب بن عبد مناف فقالت :

خزيت (3) في بدر ويعد بدر

ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف ، علا الجبل ، ثم صرخ بأعلى صوته : «أنعمت فعال ، ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر ، أعل هبل» ،

(1) المخطوطة ، آخر

(2) ابن هشام : ص 567-568

(3) المخطوطة : جزييف ، والتصحيح عن ابن هشام

أي ظهر دينك . فقال رسول الله لعمر رحمة الله عليه : قم فأجبه :
 173/ألف - الله أعلى وأجل ، لا سواء ، قتلنا في الجنة وقتلناكم في
 النار . فلما أجاب أبو سفيان ، (قال) (1) : هلم السي يا عمر . فقال
 له رسول الله : أتته . فانطلق فقال : ما شأنه ؟ فقال له أبو سفيان :
 أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمدا ؟ قال : اللهم لا ، وأنه ليسمع كلامك
 الآن . هـ . قال : فأنت والله أصدق عندي من ابن قميصة وأبر لقول ابن قميصة
 «قتلت محمدا» . ثم نادى أبو سفيان : «انه قد كان في قتلكم مثل ،
 والله ما رضيت وما سخطت ، وما أمرت ولا نهيت » . ولما انصرف أبو
 سفيان ومن معه ، نادى : ان موعدكم بدر العام المقبل . فقال رسول الله
 لرجل من أصحابه : قل : نعم هي بيننا وبينك موعدة . ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب فقال : اخرج في أثر القوم فانظر
 ماذا يصنعون وماذا يريدون ؟ فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
 فأنهم يريدون مكة ، وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فأنهم يريدون المدينة.
 والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لأسيرن اليهم فيها ثم لا ناجزهم . قال
 علي رحمة الله عليه : فخرجت في أثرهم انظر ماذا يصنعون . فلما جنبوا
 الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة ، أقبلت أصيح ، ما أستطيع ان
 أكتم ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه ، لما بي من الفرح إذ رأيتهم
 انصرفوا عن المدينة (2) هـ .

517) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال
 نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وفرغ الناس لقتلهم .
 فقال رسول الله ، كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
 المازني أخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع
 173/ب - أخو بلحارث بن الخزرج ، في الأحياء أو في الأموات ؟ فقال رجل
 من الأنصار : أنا أنظر لك يا رسول الله بما فعل . فنظر ، فوجده جريحا
 في القتلى به رمق . فقال له : ان رسول الله أمرني أن أنظر له افي

(1) سقط من الاصل

(2) ابن هشام ، ص 580-581 و 287 583

(الاحياء انت ام في الاموات ؟) (1) قال : فانا في الاموات ، فأبلغ رسول الله عني السلام ، وقل له : ان سعد بن الربيع يقول : جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل : ان سعد ابن (الربيع) يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف . قال : ثم لم أبرح حتى مات ، رحمة الله عليه . فجئت رسول الله فأخبرته خبره . فخرج رسول الله ، فيما بلغني ، يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به وجدع انفه وأذناه (2) هـ .

518) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه قال حين رأى ما رأى : لولا أن تحزن صفية أوتكون سنة من بعدي ، ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير . ولئن أنا أظهرني الله على قریش في موطن ، لأمثلن بثلاثين رجلا منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وغيظه على ما فعل بعمه ، قالوا : والله لئن أظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب باحد قسط (3) هـ .

519) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني بريدة بن سفيان ابن فروة الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس أن الله أنزل في ذلك من قول رسول الله وقول أصحابه : «وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو /174/ الف - خير

(1) ضاع عند تجليد الكتاب

(2) ابن هشام ص : 583-584

(3) ابن هشام : ص 584

للمصابرين « (1) ، الى آخر القضية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونهى عن المثلة (2) هـ .

520) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال حدثنا النفيلى ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب انه قال : ما قام فينا رسول الله صلى الله عليه مقامه ففارقته حتى يأمرنا بالصدقة ويذهابا عن المثلة (7) . هـ .

يتلوه ان شاء الله الجزء الرابع : محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا (4) . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين وأربع مائة . والله المعين على كل حال ان شاء الله .

(1) القرآن : سورة النحل 16/126

(2) ابن هشام : ص 584 - 585

(3) ابن هشام : ص 585

(4) المخطوطة : وءاله

بسم الله الرحمن الرحيم

وايضا اخبرنا الخطيب البغدادي بدمشق في سنة اربع وخمسين واربع مائة ، قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه اجازة ، قال نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ ، قال سألت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد السلام الذي يحدث عنه سعيد بن أبي عروبة ، فقال هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي ، وهو الذي يحدث عنه اسماعيل بن أبي خالد فيقول عبد السلام رجل من حيه ، يريد بجيلة ، قصة الزبير وهو الذي يحدث مجالد عن أبيه فيقول عبد الله بن جابر ، قال وسمعت داود بن يحيى يقول عبد الله بن جابر الذي يحدث عنه سفيان الثوري ، عن نافع ، عن ابن عمر قصة سيف عمر ، هو (ابن) عمر ، هو أبو هذا . قال العباس : وما أخذه إلا عنه . ثم (بحمد) (1) الله والسلام على من اتبع الهدى .

173/ب - أثبتنا (2) عند طاهر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ أبي (3) بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكناني ، وأبو عبد الله محمد بن علي الطرسوسي ، وأبو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم ، وأحمد بن عماد الهاشمي ، وأبو الفضل المسلم بن إبراهيم السلمي ، وأبو الفضل المسلم ابن عبد الواحد بن سعد بن النزلة ، وعلوان بن خليفة الغنوي ، وعلي ابن محمد الكناني وحسين بن محمد الشهير ، (4) وحسن بن محمد السواح ، وسلمان بن حمزة السلمي الحداد ، وعمرو بن المعز الجمالي ، ومحمد بن مسلم الغساني ، وكاتب السماع بركات بن هبة الله بن محمد العامي . وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذي الحجة سنة اربع وخمسين واربع مائة .

تمت قطعة دمشق من الكتاب .

(1) مطبوس

(2) مطبوس

(3) بالأصل أبو

(4) كذلك

١ - جدول المقارنة (بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام).

ب - فهرست آيات القرآن .

ج - فهرست القوافي .

د - فهرست الأسماء والأعلام .

جدول المقارنة

بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام

صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق
36	45	101 - 100	23	3	1
107	46	101	24	-	2
108 - 107	47	101	25	93 - 91	3
25	48	101	26	-	4
-	49	101	27	94 ، 92	5
111 - 108	50	102	28	93 - 92	6
114	51	102	29	94	7
-	52	119	30	-	8
		103	31	-	9
117 - 115	53	106 - 103	32	96	10
117	54	106	33	-	11
117	55	-	34	94	12
-	56	-	35	-	13
-	57	15	36	-	14
120 - 119	58	-	37	-	15
121 - 120	59	-	38	98 - 97	16
130 - 129	60	-	39	-	17
-	61	29 - 25 ، 18	40	98	18
134	62	36 - 31 ، 29	41	98	19
-	63	-	42	99 - 98	20
135	64	-	43	99	21
136 - 135	65	38	44	100 - 99	22

157	170	-	133	-	66
157	171	-	134	-	67
-	172	148 - 147	135	142 - 136	68
159 - 158	173	-	136	143 - 142	69
-	174	-	137	-	91 - 70
-	175	-	138	129	92
-	176	151	139	-	101 - 93
-	177	154 - 152	140	129 - 126	102
-	178	-	141	123 - 122	103
162 - 161	179	-	142	123	104
-	180	-	143	129 - 123	105
-	181	106	144	124	106
-	182	-	145	124	107
-	183	-	146	124	108
-	184	151 - 150	147	124	109
-	185	-	148	124	110
-	186	-	149	-	111
167 - 162	187	-	150	-	112
276		-	151	125	113
-	188	-	152	-	114
-	189	155	153	-	115
-	190	-	154	126 - 125	116
-	191	156 - 155	155	129	117
-	192	151	156	129	118
-	193	-	157	130	119
168 - 166	194	-	158	132	120
170		154	159	-	121
-	195	154	160	-	122
-	196	-	160	131	123
-	197	-	161	132 - 131	124
170 - 168	198	-	162	-	125
168	199	-	163	121	126
168	200	-	164	144 - 143	127
-	201	-	165	145 - 144	128
176 - 173	202	157 - 156	166	148 - 147	129
231 - 230	203	-	167	145	130
231	204	-	168	148	131
-	205	158	169	148	132

-	280	-	243	-	206
-	281	-	244	-	207
221 - 217	282	-	245	232	208
222	283	-	246	245 - 244	209
-	284	-	247	249	
-	285	-	248	250 - 247	210
-	286	-	249	-	211
-	287	-	250	185 - 184	212
-	288	-	251	-	213
-	289	-	252	-	214
-	290	258 - 257	253	208	215
-	291	158 , 167	254	-	216
-	292	191 - 187		-	217
-	293	191	255	215 - 208	218
-	294	191	256	-	219
-	295	-	257	244 - 243	220
-	296	-	258	-	221
-	297	-	259	-	222
217 - 215	298	198 - 197	260	227 - 225	223
-	299	-	261	-	224
-	300	-	262	-	225
-	301	-	263	230 - 229	226
215 - 208	302	202	264	-	227
-	303	-	265	-	228
215	304	-	266	-	229
-	305	-	267	-	230
-	306	186 - 185	268	-	231
216	307	187	269	204 - 203	232
184 - 183	308	-	270	205	233
184	309	-	271	205	234
-	310	-	272	-	235
-	311	-	273	206 - 205	236
240	312	-	274	206	237
-	313	-	275	206	238
282 - 281	314	-	276	206	239
283 - 282	315	-	277	-	240
282	316	-	278	-	241
-	317	-	279	207	242

585	520	541 _ 540	488	-	318
		543	489	-	319
		544 _ 543	490	-	320
		-	491	-	321
		-	492	-	322
		544	493	246 _ 245	323
		-	494	278 _ 277	324
		544	495	-	325
		545	496	-	326
		545	497	-	327
		546 _ 545	498	-	328
		547 _ 546	499	277	329
		548 _ 547	500	156	330
		667		156	331
		551 _ 549	501	-	418-332
		657		207	419
		559 _ 555	503	-	448-420
		561 _ 559	504	950 _ 947	449
		561	505	-	460-450
		562 _ 561	506	263	461
		571 _ 570	507	266 _ 263	463
		575 _ 572		-	464
		575 _ 573	508	276	465
		566		-	473-466
		564 _ 563		483 _ 482 , 474	474
		567		485 _ 484	475
		574	509	506 _ 485	476
		574	510	506	477
		575 _ 574	511	506	478
		575	512	506	479
		576	513	506	480
		577 _ 576	514	506	481
		568 _ 567	515	506	482
		581 _ 580	516	506	483
		583 _ 582		507 _ 506	484
		584 _ 583	517	507	485
		584	518	506	486
		585 _ 584	519	456 _ 445	487

فهرست آیات القرآن

إن ابن اسحقاف فسر كثيرا من آیات القرآن واستشهد بها في إثراء
سيرة النبي عليه السلام ويشكل هذا ما هو من أقدم تفاسير القرآن
الكريم :

سورة	آية	فقرة الكتاب	سورة	آية	فقرة الكتاب	سورة	آية	فقرة الكتاب
			7	50	317		1 - 7	1
			7	157	60		1 - 5	2
254	92	17	8	31	257	61, 60	89 - 90	2
264	101	17	8	41	148	96	158	2
265			8	57 - 48	474	148	187 - 183	2
257	الخ 1	18		75 - 60	475	469		
258			9	وما بعد 1	101	91	199	2
257	9	18	9	113	326	94	200	2
257	23 - 24	18	10	17	165	497	12 - 13	3
257	83	18	11	54	165	147	81	3
282	وما بعد 1	19	12	106	138	67	106	3
168	64	19	13	31	422	319	128	3
223	1 - 16	20	15	89	188	487	97	4
75	27	22	15	92 - 91	196	499	51 - 56	5
98	28	22	15	94	188	288	82 - 83	5
219	52	22			266	289		
257	83	23	15	95	418	461	8	6
216	55	24	16	24	257	257	25	6
257	5	25	16	123	100	327	26	6
289	63	25	16	126	519	165	56	6
188	216, 214	26	17	60	276	420	109-111	6
189			17	85	256, 257	90	28 - 32	7
257	68	27				117		

257	15	68	287	52 _ 55	28
119	1 _ 10	72	325	56	28
121			326		
196	26	74	270	57	28
312	1 _ 9	80	260	27	31
152	26 _ 31	80	405	28	33
223	16 _ 14	81	384	37	33
257	13	83	401 _ 3	51	33
238	5 _ 21	92	405	52	33
166	1 _ 11	93	324	6 _ 8	38
167			311	64 _ 66	39
140	1 _ 5	96	430		
141			165	66	40
310	9 _ 18	96	268	1 _ 2	41
148	1 _ 5	97	197	5	41
42	3	105	263	26	41
43			268	38	41
338	1 _ 3	108	217	37 _ 42	42
413			274	48	42
415			148	1 _ 3	44
416			257	17	46
417			119	29 _ 30	46
203	1	111	153	35	46
			165		
			67	17	47
			60	29	48
			94	13	49
			219	19	53
			280	61	53
			15	46	54
			230	1	55
			223	79	56
			165	4	60
			60	6	61
			152	12	65
			206	13	68
			321		

فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف الهجاء . فليراجع أولا الحرف الاخير من الكلمة كائنا ما كان من جر الكلمة وضمها أو الضمير المتصل أو الف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة لكن بدون اعتناء إلى الف لام التعريف وحروف الجر والصلة ، وكذلك لا يعتني بألف الجمع في الماضي والمضارع والامر والنهي . مثلاً " ليرغموا " يكون في رديف الواو ، و " بشأنك " يكون في رديف الالف ثم في كلمات حرف الشين .

والمراجع الى فقرات الكتاب ، لا إلى أرقام الصفحات المطبوعة ، كي لا نحتاج الى تبديلها عن كل طبعة جديدة .

فقرة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
(الممزة)			

50	أرومي	بكت	الحياء
50	"	طويل	ضياء
50	"	على	العلاء
50	"	ومعاقك	القضاء
50	"	على	كفاء

(الف)

112	وهب بن عبد مناف	نحن	أبا
211	عمرو بن العاصي	تعلم	أبنما
41	عبد المطلب	إذا	أخطارا
28	"	تراث	الادما
332	علي	فأما	أرشدا
28	عبد المطلب	أغضب (اعسما)	-
28	"	من	أعصما
25	أم قبيل	وذلك	أقاما
28	عبد المطلب	لله	أقسما
36	تبع	وأقمنا	أقليدا
25	أم قبيل	يرى	أماما
25	"	فكل	أماما
202	أبو طالب	ودعوتني	أمينما

اوحدا	وان	علي	332
برودا	وكسوننا	تبع	36
بكنا	الآن	أم قبال	25
تبلجا	ليت	أبو سعيد	303
التريا	ما	أبو طالب	194
فتسلما	ولم	عبد المطلب	28
تضمدا	أخا	علي	332
فتعددا	أغر	"	332
تلوما	أصبت	عمرو بن العاصي	211
فتمما	في	عبد المطلب	28
ثقالا	أسلمت	زيد بن عمرو	131
جحدا	يرجون	علي	332
حاميا	رشدت	ورقة	135
حجرا	فلست	عبد المطلب	25
حريا	قيال	أبو طالب	194
حساما	فيمنع	أم قبال	25
حلومما	تداعت	أبو طالب	194
حماكا	يا رب	عبد المطلب	41
حمرا	أعطيك	"	25
دارا	منعت	"	41
داركا	ولا	أم قبال	25
دفيينا	والله	أبو طالب	202
دينا	وكلهم	نفيل المذلي	41
دينا	وعرضت	أبو طالب	202
ذريا	وخانقه	"	194
ذما	ذق	أبو البخترى	208
ذما	سوف	"	208
راينا	فانك	نفيل المذلي	41
زهرا	فالحمد	عبد المطلب	25
زالالا	وأسلمت	زيد بن عمرو	131
زمزما	الحمد لله	عبد المطلب	28
سجالا	إذا	زيد بن عمرو	131
سريا	فوالله	أبو طالب	194
سلبا	إننا	وهب بن عبد مناف	112
بشانكا	غدوت	أم قبال	25
الشعبا	الم	أبو طالب	194
شهودا	وأمرنا	تبع	36
صبارا	فسار	عبد المطلب	41
الصبرا	دعوت	"	25
صميمما	إذا	أبو طالب	194

الصياما	فيهدى	أم قبيل	25
الظلاما	براه	"	25
الظهرا	ثم	عبد المطلب	25
عارا	في	"	41
عجبا	انالنا	وهب بن عبد مناف	112
عذرا	عفوا	عبد المطلب	25
علينا	خشيت	نفيل المذلي	41
عينا	الا	"	41
عيننا	إذا	"	41
عيونا	أمض	أبو طالب	202
غدارا	منعت	عبد المطلب	41
غضبا	قدم	وهب بن عبد مناف	112
غلاما	عليك	أم قبيل	25
غلاما	عليك	أم قبيل	25
غلبا	أبلغ	وهب بن عبد مناف	112
فحالا	وأسلمت	زيد بن عمرو	131
الفما	قضى	عمرو بن العاصي	211
القائدا	فم	ابن صبغاء	15
قائما	أقول	أبو طالب	209
القبرا	منك	عبد المطلب	25
قتاما	وتحرقه	أم قبيل	25
قديمما	وان	أبو طالب	194
قعدا	أبا طالب	علي	332
قواكا	ان	عبد المطلب	41
كريمما	وان	أبو طالب	194
لازما	و ولي	"	209
ماثما	أعطى	عبد المطلب	28
مبينا	لولا	أبو طالب	202
مجندا	والا	علي	332
محتجبا	وقد	وهب بن عبد مناف	112
محما	نبي	علي	332
مخرما	أ أن	عمرو بن العاصي	211
مخلدا	فأست	علي	332
مسدا	أمين	"	332
المسردا	ويبدو	"	332
المسودا	أرقت	"	332
المظالما	وان	أبو طالب	209
مقصودا	وأمرنا	تبع	36
معقودا	ثم	"	36
المواسما	ولا	أبو طالب	209

موردا	ارادرا	علي	332
موهجا	ايترك	ابو سعيد	303
الممندا	كذبتهم	علي	332
ناكسا	ولكن	أم قبيل	25
نذرا	معروفة	عبد المطلب	25
نقيمها	وكننا	أبو طالب	194
النكبا	و ان	"	194
واحد	للمم	ابن صبغاء	15
واديا	وقد	ورقة	135
وترا	يا رب	عبد المطلب	25
ورودا	ونحرننا	تبع	36
هماما	فانجبه	أم قبيل	25
هيا	بدينك	ورقة	135
يتكرما	الي	عمرو بن العاصي	211
يتندما	ليس	"	211
يرومها	ونحمي	أبو طالب	194
يسالما	وحارب	"	209
يطما	تعلم	أبو البحتري	208
يمما	إذا	عمرو بن العاصي	211

(ب)

آئب	محمدا	عبد المطلب	52
-	دماء (الاسلاب)	أبو طالب	20
اضطراب	عجبت	الزبير بن عبد المطلب	116
الأطائب	إنني	مجهول	104
الاقارب	ألا	أبو طالب	298
الاقارب	فإنك	"	298
انصياب	فلما	الزبير بن عبد المطلب	116
تجارب	أوصيت	عبد المطلب	52
تخرب	وحرب	أبو طالب	209
التراب	لن	"	20
التراب	فقمنا	الزبير بن عبد المطلب	116
الثواب	فبوانا	"	116
ثياب	غداة	"	116
كالجنائب	من	عبد المطلب	52
الحبائب	بابن	"	52
حجاب	فضمتها	الزبير بن عبد المطلب	116
الحجاب	كل	أبو طالب	20
الحجب	ذبحا	المغيرة بن عبد الله	16
الحجب	فاننا	أبو طالب	209

السحجوب	بين	عبد المطلب	28
الحرب	وتستجلبوا	أبو طالب	204
الحطب	ونفى	"	209
الحلب	وجردا	"	209
خائب	لو	مجهول	104
بالنخب	وان	أبو طالب	204
الذنب	أفيقوا	"	204
الذنب	فلا	"	209
الذنوب	فالحمد	عبد المطلب	28
ذهاب	أعز	الزبير بن عبد المطلب	116
ذهاب	أعز	الزبير بن عبد المطلب	116
الرامب	فلست	عبد المطلب	52
الرعب	ولكننا	أبو طالب	204
الركاب	كلا	"	20
السبائب	عظيم	مجهول	104
السرب	تطاوول	أبو طالب	209
السقب	وان	"	204
شاغب	وها	"	298
شباب	ما قتل	"	20
كالشهاب	بكل	"	20
الضراب	لستم	"	20
بالضرب	اليس	"	204
العجائب	فيه	عبد المطلب	52
العجيب	إلى	"	28
العرب	فيك	أبو طالب	209
عزب	غلام	"	209
عصب	وتعترفوا	"	209
العطب	بكل	المغيرة بن عبد الله	16
عقاب	قلت	أبو طالب	20
الغاب	ان لنا	"	20
الغضب	فسوف	المغيرة بن عبد الله	16
الغضب	لا يجعل	"	16
قاضب	يلوم	محيصة	503
القياب	وبين	أبو طالب	[20
القرب	ولا	"	204
القضب	ننالون	"	209
القطب	بكل	المغيرة بن عبد الله	16
الكتاب	تلقا	أبو طالب	20
الكتب	الم	أبو طالب	204
بكاذب	حسام	محيصة	503
بكذب	إذا	أبو طالب	209

بالكذب	وان	أبو طالب	209
كرب	ولسنا	"	204
الكرب	هنا	"	209
كعب	ألا	"	204
كلاب	ابن	"	20
كلاب	وقد	الزبير بن عبد المطلب	116
لازب	تعلم	أبو طالب	298
اللبيب	تراهن	"	209
اللعب	للعب	"	209
باللعب	أشوس	المغيرة بن عبد الله	16
فمارب	وما	محيصة	503
المتشعب	ألا	أبو طالب	209
متغرب	فلا	"	209
المثاوب	من	عبد المطلب	52
-	من (مجانِب)	"	52
المجانِب	تعلم	أبو طالب	298
مركب	ستمعه	"	209
المطلب	على	"	209
المعائب	بابن	عبد المطلب	52
معتب	وأسمى	أبو طالب	209
معرب	محي	"	209
-	وتحت (المغضوب)	عبد المطلب	28
المكروب	دعوت	"	28
المنتخب	عليهما	أبو طالب	209
النجب	يا شيب	المغيرة بن عبد الله	16
نحترِب	ولا	"	16
النسب	وقول	أبو طالب	209
النسب	ورتم	"	209
النكب	ولسنا	"	204
وائب	وأبيض	مجهول	104
وأجب	لا	عبد المطلب	52
وشاب	وقد	الزبير بن عبد المطلب	116
يارب	وما	أبو طالب	209
يجرب	وقد	"	209
يعجب	وقد	"	209
يكذب	فأصبح	"	209
يماب	إذا	الزبير بن عبد المطلب	116

(ت)

أحزالت	إذا	الزبير بن عبد المطلب	116
أشفيت	حتى	حمزة	212
أضلت	فقلنا	الزبير بن عبد المطلب	116
الباقيات	فبكيم	أم حكيم	50
بذلت	وحبست	عبد المطلب	21
حلت	فما	الزبير بن عبد المطلب	116
دلت	لقد	"	116
ذبحت	وانحر	عبد المطلب	21
شقيت	عز	حمزة	212
طلت	فكان	الزبير بن عبد المطلب	116
عطلت	يارب	عبد المطلب	21
الفرات	فبكى	أم حكيم	50
قبلت	حتى	عبد المطلب	21
كثبت	اللهم	"	21
المكررات	إلا	أم حكيم	50
مشيت	ذق	حمزة	212
المحلات	وصولا	أم حكيم	50
نميت	ستسعت	حمزة	212
وقعت	بلغ	عبد المطلب	21
ماطلات	إلا	أم حكيم	50
المهبات	طويل	"	50
هويت	ولا	حمزة	212

(ح)

الاباطح	كان	ورقة	126
ابوح	فمن	عبد كلال	40
أسيح	فلم	"	40
تلاح	إلا	هشام بن الوليد	419
الجحاجح	ومتبعه	ورقة	126
دوالج	الى	"	126
رابع	دعوت	عبد المطلب	28
راجح	بنيان	"	28
سائح	والا	ورقة	126
سرح	حتى	عبد المطلب	16
السوافح	زمزم	"	28
صالح	وظني	ورقة	126
الصحاصح	ينتابه	عبد المطلب	28
الصحاصح	فتاك	ورقة	126
الصفائح	سقيا	عبد المطلب	28

الطلائح	بين	عبد المطلب	28
فارح	فنان	ورقة	126
فدح	اللعم	عبد المطلب	16
الفضوح	فلما	عبد كلال	40
قادح	أبتكر	ورقة	126
قدح	أن	عبد المطلب	16
اللائح	كم	"	28
مريح	فلما	عبد كلال	40
المشاجح	فالله	عبد المطلب	28
كالصباح	حلي	"	28
مفاتح	فخبرنا	ورقة	126
ناصح	وأخبار	"	126
ندوح	ولو	عبد كلال	40
النصيح	أطعت	"	40
واضح	وموسى	ورقة	126

(د)

أباد	فرحنا	أبو طالب	53
الأبد	انني	عبد المطلب	20
الأبراد	يردى	"	28
الأجداد	راعت	أبو طالب	53
الأجماد	ساروا	"	53
أرود	ألا	"	210
الأزواد	لما	"	53
أسود	عظيم	صفية	50
أشد	أن	عبد المطلب	52
أعبد	بالدف	تبع	36
-	أجعله (أعود)	عبد المطلب	12
الأفراد	فارفض	أبو طالب	53
الأكباد	فاديت	عبد المطلب	28
الأكباد	قوما	أبو طالب	53
أنجاد	وامرته	"	53
الأولاد	أن	"	53
الأولاد	فلا	"	22
بعاد	فثنني	"	53
بعاد	فقال	"	53
تلاد	ثماره	عبد المطلب	28
التلبد	ومسك	عبد المطلب	12
تواعد	ويظعن	أبو طالب	210
جود	على	صفية	50

جماد	كما	أبو طالب	53
-	وأجعل (الجمد)	عبد المطلب	20
حاسد	أعياه	هاتف	28
الحديد	أن	عبد المطلب	12
الحساد	حبرا	أبو طالب	53
الحمد	ألا	أميمة	50
حميد	طويل	صفية	50
رائد	في	هاتف	28
للسرد	عندي	عبد المطلب	52
رشاد	وخل	أبو طالب	53
برشاد	ونهي	"	53
الرشد	اللمم	عبد المطلب	20
بالرعد	ومن	أميمة	50
زيرجد	ذكروا	تبع	36
شداد	يغيظ	عبد المطلب	28
الصعيد	أرقت	صفية	50
عصواد	الابل	عبد المطلب	28
العمد	وكل	"	52
العمود	فبين	"	12
فرد	وحتى	أبو طالب	53
فرد	أوصيك	عبد المطلب	52
الفريد	ففاضت	صفية	50
بفساد	زبيرا	أبو طالب	53
فؤاد	فما	"	53
الحد	أوصيت	عبد المطلب	52
الماجد	نزول	هاتف	28
بمحمد	القنى	عبد المطلب	35
مخلد	إنبي	"	35
مداد	فإنبي	أبو طالب	53
المرتاد	ساروا	"	53
مرد	بالكره	عبد المطلب	52
المرصاد	حتى	أبو طالب	53
المزاد	يركبها	عبد المطلب	28
المسجد	فأردت	تبع	36
مسود	حتى	عبد المطلب	35
-	حتى (المشاهد)	هاتف	28
مضاد	فقال	أبو طالب	53
معاد	وإنبي	عبد المطلب	28
معاد	رح	أبو طالب	53
لمعاد	بكبي	"	53

المعيد	اللهم	عبد المطلب	12
مفسد	فيخبرهم	أبو طالب	210
مقلد	ألم	"	210
ممتد	ولقد	عبد المطلب	35
وجد	أورثني	"	20
الوجد	فأرقه	"	52
الوعد	تدنيه	"	52
الود	ما	"	52
بولد	أنت	"	20
يتردد	تداعى	أبو طالب	210
يصعد	تراوحما	"	210

(ر)

آخر	جاءت	ورقة	142
أدير	فلا	زيد بن عمرو	130
الآمار	ألا	صفية	204
الامر	أرى	أبو طالب	198
الامور	أربأ	زيد بن عمرو	130
بحر	فلن	عبد الله بن الحارث	307
البحر	وليدا	أبو طالب	198
-	نحن (بدر)	هند بنت عتبة	516
-	خزيت (بدر)	هند بنت أناة	516
البشر	بان	ورقة	142
للشعر	فلاني	عبد المطلب	20
البصير	عجبت	زيد بن عمرو	130
بكر	ألا	أبو طالب	198
جفر	فقد	"	198
الحجر	تلك	عبد الله بن الحارث	307
خبر	حنى	ورقة	142
الخبر	وقد	عمر	244
الخطر	على	برة	50
الخمر	أخص	أبو طالب	198
خور	نبي	عمر	244
درر	أيقنت	"	244
الدهر	على	الوليد بن المغيرة	177
ذكر	هما	أبو طالب	198
السور	فقلت	ورقة	142
السور	وقد	عمر	224
السمر	وأرسله	ورقة	142
الشجر	ثم	"	142

الشعر	فقال	ورقة	142
شفر	فأقسمت	أبو طالب	198
الصبور	عزلت	زيد بن عمرو	130
الصخر	واسمع	أبو طالب	195
الصخر	يلي	"	198
الصغير	وأبقى	زيد بن عمرو	130
صفر	هما	أبو طالب	198
الصهر	فاجعل	"	194
الصور	إنني	ورقة	142
الضر	فحرمت	أبو طالب	194
الظهر	إننا	"	194
عار	وكل	صفية	204
العصر	فخبرتني	ورقة	142
عمر	وقد	عمر	224
العنصر	يا رب	آمنة أم النبي	22
الغبار	فلاموا	صفية	204
غدر	مستعرض	أبو طالب	194
غير	يال	ورقة	142
غير	الحمد	عمر	224
الفخر	وفى	برة	50
الفخور	بأن	زيد بن عمرو	130
فهر	غداة	الوليد بن المغيرة	117
القدر	يا رب	عبد المطلب	20
القدر	أتته	برة	50
القرار	لنصطبرن	صفية	204
قطر	تخلف	أبو طالب	198
القمر	له	برة	50
كبر	اللهم	عبد المطلب	21
كدر	وسوف	ورقة	142
مشتهر	فقلت	عمر	224
المعتصر	أعينني	برة	50
المفتخر	على	"	50
المنحر	يسعى	عبد المطلب	21
نار	لنا	صفية	204
نخر	اللهم	عبد المطلب	21
النصر	وتيم	أبو طالب	198
النضير	وبينا	زيد بن عمرو	130
النقر	بأرض	عبد الله بن الحارث	307
وبر	من	أبو طالب	198
الوتر	أنج	عبد المطلب	21

يبتدر	لما	عمر	224
اليسار	مجازيل	صفية	204
يسير	ولا	زيد بن عمرو	130
فيكسر	عافه	عبد المطلب	21

(س)

مدعس	كرستمم	المغيرة بن عبد الله	41
المغلس	انت	"	41

(ع)

اذرع	حتى	عبد المطلب	21
-	ونجه (ترجع)	"	21
الرفع	من	"	21
السفع	ولا	"	21
المدفع	يا رب	"	21
النفع	يا رب	"	21

(ف)

الاجنف	غداة	علي	502
كالأخوف	الستم	"	502
الارف	عن	"	502
الاشرف	وأن	"	502
أصدف	عرفت	"	502
أعجف	الى	"	502
الاف	تدور	أبو طالب	269
الانف	فأجلامم	علي	502
تخرف	فباتت	"	502
التواصف	فأجمع	أبو تقاصف	15
الحروف	رسائل	حمزة	214
الحصيف	إذا	"	214
الحنيف	حمدت	"	214
الخريف	إله	"	214
خفاف	فما	أبو طالب	269
بخفاف	وما	"	269
بخلاف	يقولون	"	269
زخرف	فأجلى	علي	502
سخاف	عجبت	أبو طالب	269
بالسيوف	فلا	حمزة	214
صواف	ولانه	أبو طالب	269
بضعاف	قلان	"	269

عبد مناف	فلا	أبو طالب	269
العكوف	ونترك	حمزة	214
عفاف	ولا	أبو طالب	269
الغنيف	وأحمد	حمزة	214
لطيف	لدين	"	214
مجااف	وزاحم	أبو طالب	269
مرهف	فدس	علي	502
بمضاف	فإن	أبو طالب	269
ملطف	فأنزل	علي	502
مواف	ولكننا	أبو طالب	269
الموقف	فأصبح	علي	502
نشتف	فقلنا	"	502
هاتف	اللهم	أبو تقاصف	15
يعنف	فيما أيما	علي	502
يناصف	إن	أبو تقاصف	15

(ق)

الاحمف	فأيبسه	عمر ، أو أبو طالب	278
الازرق	فحل	"	278
البروق	منعت	أبو طالب	194
كالجنفقيق	بضرب	"	194
خافق	وما	عثمان بن مظعون	220
رونق	غداة	عمر ، أو أبو طالب	278
سابق	ترى	عثمان بن مظعون	220
شفيق	أذب	أبو طالب	194
صادق	محب	عثمان بن مظعون	220
طارق	فيما رب	"	220
الفنيق	وما	أبو طالب	194
المشرق	تكون	عمر ، أو أبو طالب	278
مضيق	ولكن	أبو طالب	194
الملصق	وأعجب	عمر ، أو أبو طالب	278
المنطق	أفيقوا	"	278
واشف	لا	عثمان بن مظعون	220
وامق	رسول	"	220
وامق	من	"	220
يصدق	أحيق	عمر ، أو أبو طالب	278

(ك)

الاولارک	دعوا	حسان	500
حالك	وان	"	500

حلالك	لاهم	عبد المطلب	41
الحوارك	بكل	حسان	500
دارك	فان	عبد الله أبو رسول الله	25
ذلك	تقولين	"	25
الروايتك	تري	حسان	500
الصعاليك	فابلغ	"	500
الفوارك	فمشك	عبد الله أبو رسول الله	25
لك	ان	عبد المطلب	41
المبارك	أقمنا	حسان	500
محالك	لا يغبوا	عبد المطلب	41
الملائك	بأيدي	حسان	500
مالك	فان	"	500
منالك	إذا	"	500

(ل)

أبا جمل	جزى	عمار	235
الاجلال	يا رب	عبد المطلب	21
الاجلال	فاجعل	"	22
الاحلال	اجعل	"	21
الاراهل	فبدلت	عبد الله بن الحارث	298
الافضال	كشكر	عبد المطلب	21
بالانامل	وقد	أبو طالب	202
أول	وياوي	"	204
بباطل	وكيف	عبد الله بن الحارث	298
البلايل	نفتمم	"	298
تبدل	ومن	ورقة	142
بالتذل	يقولون	أبو طالب	204
تخلل	فريقان	ورقة	142
تكلكل	وإننا	أبو طالب	204
تواصل	فان	عبد الله بن الحارث	298
الجيل	إذا	كعب بن مالك	491
بالجمائل	فقد	عبد الله بن الحارث	298
جمل	أظاهرتهم	أبو طالب	204
دول	ان	أبو سفيان	491
الدول	جاءوا	كعب بن مالك	491
الرسك	لقد	حسان	512
زائل	إلا	لبيد	220
عدل	لمن	عمار	235
العقل	عشية	عمار	235
عل	إذا	ورقة	142

عيطل	ويعلو	أبو طالب	204
الغسل	واللات	أبو سفيان	491
الفسل	يا لهف	كعب بن مالك	491
الفيل	أن	حميري مجهول	41
القتل	فان	عمار	235
القسطل	وقد	أبو طالب	194
مجفل	كالرحبة	"	194
محجل	وتدعو	"	204
محفل	حتى	"	194
محفل	بايمان	"	204
مرسل	أن	ورقة	142
مرسل	إلا	أبو طالب	204
المزائل	وقد	"	202
مسبل	يا قوم	"	194
مشتعل	حتى	أبو سفيان	491
المضلل	يفوز	ورقة	142
معجل	فمملا	أبو طالب	204
معزل	يدعون	"	194
مفصل	تنالونه	"	204
المفضال	عن	عبد المطلب	22
المقاول	صبرت	أبو طالب	202
مقبل	كذبتهم	"	204
منزل	وجبريل	ورقة	142
بمنك	اللهم	مؤملي مجهول	15
مهل	بتوحيده	عمار	235
المهمك	عليهم	أبو طالب	194
نافك	عكوفنا	"	202
نائل	وحيث	"	202
نفل	كروا	أبو سفيان	491
نوفل	بنني	أبو طالب	204
الوسائل	لما	"	202
بالوصائل	وأحضرت	"	202
كالملال	كلهم	عبد المطلب	22
هيكك	فأنا	أبو طالب	204
يدبك	فإن	"	204
يفصل	وكل	"	204
يفعل	بصخرة	مؤملي مجهول	15
يفعل	يسجن	ورقة	142

(م)

أتلوم	إنني	أبو سفيان	492
إسلام	لا	أبو عزة	503
أعجم	فأجعل	عبد المطلب	22
الاعظم	فلا	"	22
بالتدام	أعيني	عاتكة	50
ترجم	وإنكم	أبو طالب	298
تظلم	نحن	عكرمة بن عامر	112
تقسم	ورب	عبد المطلب	21
تقسم	لذكر	"	21
بالتكرم	وإنك	أبو طالب	298
-	ونجه (تكلم)	عبد المطلب	21
تكلم	اللهم	"	22
جرهم	تأمل	أبو سفيان	492
جسام	فلما	أبو طالب	53
حرام	يتيم	"	53
بالحرم	فأما	عكرمة بن عامر	112
حريم	كفى	مجمول	102
حميم	وعاء	عبد كلال	40
خيام	واقبل	أبو طالب	53
خصام	فجاءوا	"	53
الدم	يرجون	"	207
بالدم	رب	عبد المطلب	21
بالدم	والله	عكرمة بن عامر	112
الذمام	على	عاتكة	50
رغيم	فلما	عبد كلال	40
زمام	بكي	أبو طالب	53
زمزم	كذبتهم	"	207
سجام	ذكرت	"	53
بسلام	بأحمد	"	53
سلام بن مشكم	سقاني	أبو سفيان	492
ضمام	حنا	أبو طالب	53
طعام	فجاء	"	53
بطغام	بتأويله	"	53
كظلام	فذلك	"	53
العام	أنتم	أبو عزة	503
عتم	أمن	عبد المطلب	22
عرام	فثار	أبو طالب	53
غلام	فقال	"	53

غمام	فلما	أبو طالب	53
القديم	فإني	عبد كلال	40
كرام	الم	أبو طالب	53
كريم	جزى	عبد كلال	40
كلوم	رضعت	عبد كلال	40
لثام	فقلت	أبو طالب	53
باللثيم	أشاروا	عبد كلال	40
مجرم	وينمض	أبو طالب	207
محرم	نسعى	عكرمة بن عامر	112
محرم	وتقطع	أبو طالب	207
محكم	سعدوا	"	207
مريم	تعلم	"	298
كال مستقيم	فلما	عبد كلال	40
معدم	فما	أبو سفيان	492
معلم	اللهم	عبد المطلب	21
معلم	فكيف	عكرمة بن عامر	112
مغنم	فلما	أبو سفيان	492
المغرم	هذا	عبد المطلب	21
المقام	على	عاتكة	50
مقدم	فبلغ	عبد المطلب	22
المقوم	يرجون	أبو طالب	207
موسم	رجاء	"	207
نعيم	فعدت	عبد كلال	40
-	يبين (نوسم)	عبد المطلب	22
نيام	دريسا	أبو طالب	53
النيام	أعيني	عاتكة	50
المام	يا	أبو عزة	503
يتقحم	ألا	أبو طالب	207
يسلم	وشم	عبد المطلب	22
يظلم	لاحلام	أبو طالب	207
يعصم	أنا	"	298
يقسم	فميمات	عكرمة بن عامر	112
يكلم	بحولك	عبد المطلب	22
ينوم	طواني	أبو طالب	207

(ن)

الاردان	الحد	عبد المطلب	28
الاركان	قد	"	28
الاركن	ألا	"	21
البنان	حتى	"	28

-	وانحر (تسكن)	عبد المطلب	21
تعطن	يا رب	"	21
الدين	يا	عبد الله بن الحارث	298
الدين	الاحول	هند بنت عتبة	305
رعين	ان	ذوهمدان	40
العنان	أعيذه	عبد المطلب	28
عين	الا	ذوهمدان	40
اللسان	ذي	عبد المطلب	28
-	أحمد (السان)	"	28
مأمون	لا	عبد الله بن الحارث	298
محجون	ماذا	هند بنت عتبة	305
مفتون	كل	عبد الله بن الحارث	298
الموازين	انا	"	298
المون	لا	"	298

(و)

-	ارغم (ليرغموا)	عبد المطلب	21
---	----------------	------------	----

(هـ)

أمره	الله	عبد المطلب	20
أحله	اليوم	ضباعة بنت عامر	(120
تعره	لكل	عبد المطلب	(ح 120
عبد	والله	"	20
عذره	هذا	"	16
عمره	والله	"	20
عنده	ما كنت	"	20
عمده	إنني	"	16
قره	من	"	16
المحله	لاهم	زيد بن عمرو	20
-	لحزن (مسره)	عبد المطلب	132
-	عند (مظله)	زيد بن عمرو	20
وحده	عاهدت	عبد المطلب	132
يضره	وتصرف	"	16

(ي)

أبالني	بأن	عبد المطلب	22
اجتماعي	الحمد	"	28
أرهقوني	ولكن	خويلد بن أسد	36
اضادي	لكن	عبد المطلب	22

أنا ملني	أبت	عبد الله بن الحارث	298
انتظري	فقلت	ورقة	142
بقي	كما	عمر ، أو أبو طالب	278
ببلادي	فقلت	أبو طالب	53
تستقي	غداة	عمر ، أو أبو طالب	278
تعذليني	دعيني	خويلد بن أسد	36
تلادي	فلا	عبد المطلب	22
تلتقي	والا	عمر ، أو أبو طالب	278
تملي	فان	عمار	235
سلالي	ولا	عبد المطلب	22
شامي	فرحنا	أبو طالب	40
عيالي	يا رب	عبد المطلب	22
فؤادي	يا رب	"	22
كريمي	شقيت	عبد كلال	40
المتقي	بكت	عمر ، أو أبو طالب	278
المثاني	أنت	عبد المطلب	285
المصطفى	رسائل	علي	502
المفادي	فرج	عبد المطلب	28
الموالي	فرئهم	"	22
وسادي	فبت	أبو طالب	53
فيطغوني	فاجعل	عبد الله بن الحارث	298
يفادي	ولا	عبد المطلب	22
يقتلونني	دعيني	خويلد بن أسد	36
يميني	فما	"	36
ينادي	قلت	عبد المطلب	28

فهرست الاسماء والاعلام

استعملنا الرموز التالية :

الرقم يدل على رقم الفقرة ، لا رقم الصحيفة

ح = حاشية

ر = راوي

ش = شاعر

ق = قبيلة أو قوم

م = موضع أو محل

وقد حذفنا المذكورين بالاضمار ، مثلاً " عن أبيه " .

آدم عليه السلام أبو البشر فقرة 1 ، 73 مرات ، 74 مرات ، 80 ، 94 ، 161

- أيضاً بنو آدم 81 ، 85

آزر 1 ، أيضاً تارح بن ناحور

آسية امرأة فرعون 334

آمنة بنت وهب أم رسول الله 23 ، 25 ، 26 مرات ، 27 ، 28 ، 46 ، 53 .

- أيضاً (ش) 22

إبراهيم عليه السلام ، ابن تارح 1 ، 9 ، 28 ، 33 ، 60 ، 69 مرتين ، 75 ، 76 ، 77 ،

80 ، 86 ، 95 ، 97 مرات ، 100 مرتين ، 102 مرتين ، 11 ، 126 ،

127 مرات ، 128 ، 129 ، 135 مرات ، 138 ، 165 مرتين ، 235 ، 462 ،

463 مرتين ، 464 مرات ، أيضاً خليل الرحمان

إبراهيم (ر) 121

إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصاري (ر) 83 ، 162 ، 300 ، 398 ، 463

إبراهيم (لعله ابن طهمان) (ر) 259

إبراهيم بن عبد الرحمن الشيباني (ر) 450

إبراهيم بن عثمان بن الحكم (ر) 337 ، 409

إبراهيم بن رسول الله 406 ، 407 ، 409 ، 410 مرتين ، 411

إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب (ر) 412

أبرهة الأشرم 40 مرات ، 41 مرات ، أيضاً أبو يكسوم

الابطاح (م) 52 ، 239
 إبليس 125 ، 474
 ابن أبي قحافة 323 ، أيضا أبو بكر الصديق
 ابن أبي ليلى (ر) 100
 ابن أبي أنيسة (ر) 100 ، 436 ، أيضا يحيى بن أبي أنيسة
 ابن أبي الحقيق 387 ، كنانة
 ابن أبي نجیح 99 مرات ، عبد الله بن أبي نجیح
 ابن إسحاق ، مؤلف هذا الكتاب 2 الى آخر الكتاب ، أيضا محمد بن إسحاق
 ابن الاصداء المذلي 187 ح
 ابن الاقلح 508 ، عاصم بن ثابت بن الاقلح ابن أم عبد 230 ، عبد الله بن مسعود
 ابن أم مكتوم 312 مرات
 ابن جدعان 102 ح مرات ، عبد الله بن جدعان
 ابن الجصاص 457
 ابن حبيب البغدادي 443 ح ، محمد بن حبيب
 ابن حرب 491 ، أبو سفيان
 ابن الخصاصة 457 ح
 ابن الدغنة 323 مرات
 ابن ذبيان (ر) 303
 ابن ذي الشفر 383
 ابن الزبير 111 ، عبد الله
 ابن سنيينة اليهودي 502
 ابن شعوب 515 ، شداد بن الاسود
 ابن شهاب (ر) 291 ، 463 ، 511 ، الزهري ، محمد بن مسلم
 ابن شيبه 269 ، عتبة بن ربيعة
 ابن صبغاء البهزي ثم السلمى بهيل بريق 15 ، عياض
 - (ش) 14
 ابن عباس 68 ، 242 ، عبد الله بن عباس ، أبو العباس
 - أيضا (ر) 15 ، 39 ، 56 ، 85 ، 124 ، 125 ، 168 ، 189 ، 191 ، 228 ، 254 ،
 257 ، 260 ، ، 264 ، 273 ، 276 ، 327 ، 328 ، 337 ، 395 ، 400 ،
 404 ، 409 ، 473 ، 502 ، 497 ، 519
 ابن عبد الله 53 ، 209 ، محمد رسول الله
 ابن عبد الله (ر) 238 ، محمد بن عبد الله
 ابن عمر (ر) 226 ، 294 ، 269 ، 369 ، عبد الله بن عمر
 ابن عمرو 135 ، زيد بن عمرو بن نفيل

ابن قميشة الليثي 508 ، 516 مرتين
 ابن الكلبي (ر) 102 ح
 ابن الكواء 261
 ابن المغيرة 220 ، الوليد بن المغيرة
 ابن منبه (ر) ، 154 وهب بن منبه
 ابن هاشم 25 ، محمد رسول الله
 ابن هشام (ر) 1 ، عبد الملك
 ابن الهيثبان 65 مرات
 ابنة أبي ذؤيب 32 ، حليلة مرضعة النبي
 ابنة سعد بن كعب ، 58
 ابنة محارب بن فهر 58
 ابنة المحجل 302 ، فاطمة بنت المحجل
 أبو أحمد بن جحش 187
 أبو إسحاق السبيعي (ر) 93 ، 101
 أبو الأسود الدؤلي 491
 أبو الأصداء المذلي 187
 أبو أيوب الأنصاري 433
 أبو البخترى بن هاشم الأسدي 194 ، 208 مرتين ، 210 مرتين ، 254
 - أيضا (ش) 208
 أبو بردة بن أبي موسى الأشعري 87
 أبو البشر آدم 1 ، آدم عليه السلام
 أبو بصرة العبدي (ر) 432
 أبو بكر الصديق بن أبي قحافة 99 ، 157 مرتين ، 177 مرات ، 178 ، 179
 مرات ، 187 ، 216 ، 235 ، 236 مرات 237 مرتين ، 308 ، 309 ، 317 ،
 323 مرات ، 434 مرتين ، 435 ، 436 ، 442 ، 511 ، ابن أبي قحافة ،
 عتيق
 - أيضا (ر) 14
 - أيضا آل أبي بكر (ق) 462
 أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ر) 474 ، الخطيب البغدادي
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (ر) ، 282 ، 283
 أبو بكر المذلي (ر) 98
 أبو تقاصف الخناعي ثم المذلي 15
 - أيضا (ش) 14
 أبو تميمه الهجيمي (ر) 453

أبو ثعلبة 232 ، الأحنس بن شريق
 أبو جارية خالد بن دينار (ر) 444
 أبو الجعدي (ر) 316
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ر) 114 مرتين ، 143 ، 149 ، 347 ، 373 ،
 475
 أبو جهل 187 ، 188 ، 194 ، 208 مرات ، 210 مرتين ، 212 مرات ، 218 ،
 228 ، 232 مرتين ، 235 ، 253 مرات ، 254 ، 256 مرات ، 269 ، 271 ،
 274 مرات ، 275 ، 276 ، 277 ، 278 ، 287 ، 310 مرات ، 320 ، 324
 مرات ، 326 مرتين ، 358 ، أبو الحكم ابن هشام ، أحيق مخزوم
 أبو حذافة بن عتبة بن ربيعة 302
 أبو حذيفة (؟ بن عتبة) 305 مرتين
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة 187 ، 218
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن النعمان البزاز (ر) 53 ، 147 ، 232 ، 329
 مكرر وهو 333 / ألف
 أبو الحسين رضوان بن أحمد (ر) 53 ، 147 ، 232 ، 329 مكرر وهو
 333 / ألف
 أبو الحكم بن هشام 210 ، 212 ، 223 ، 232 ، 253 مرتين ، 254 ،
 274 ، أبو جهل
 أبو حمزة 464 ، أنس بن مالك
 أبو حنظلة 232 ، أبو سيان
 أبو خلدة خالد بن دينار (ر) 49
 أبو خيثمة 504
 أبو دجانة سماك بن خرشة 504 مرات ، 505 ، 506 ، 507
 أبو دسمة 503 ، وحشي
 أبو ذر الغفاري 176 مرتين ، 180 مرات
 أبو ذؤيب بن الحارث 31 ، عبد الله بن الحارث بن شجنة
 أبو رجاء العطاردي (ر) 141
 أبو الروم بن عمير 302 مرتين
 أبو رهم بن أبي قيس 391
 أبو الزبير (ر) 429
 أبو الزناد (ر) 472
 أبو الس... ؟ سعيد بن أحمد الثوري (ر) 317
 أبو سبرة بن أبي رهم 302 مرتين
 أبو سعيد (ش) 303

أبو سعيد الخدري 71 مرتين
 - أيضا (ر) 432 ، 433
 أبو سفيان بن حرب 187 ، 194 ، 232 مرتين ، 254 ، 318 ، 320 مرتين ،
 489 ، 490 مرتين ، 491 ، 500 مرات ، 503 مرات ، 515 ، 516 ، مرات ،
 أبو حنظلة
 - أيضا (ش) 491 ، 492
 أبو سلمة الممداني المولى (ر) 382 ، 405
 أبو سلمة بن عبد الأسد (وأبو سلمة بن عبد الله بن عبد الأسد) 187 ، 209 ،
 218 ، 220 ، 300 ، 302 ، 374 ، 400
 أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ر) 375 ، 434 ، 436
 أبو سنان الشيباني (ر) 34
 أبو شعيب الحراني (ر) 474 ، 502 ، عبد الله بن الحسن
 أبو صالح (ر) 102 ح ، 369 ، 431
 أبو طالب بن عبد المطلب 16 مرتين ، 20 ، 52 مرتين ، 53 مرات ، 173
 مرتين ، 189 ، 194 مرات ، 195 مرات ، 198 مرات ، 199 مرتين ، 200 ،
 201 مرات ، 202 ، 205 مرات ، 207 مرتين ، 209 مرات ، 210 ،
 211 ، 215 ، 220 ، 317 ، 324 ، 325 ، 326 ، 327 ، إلى 332 ، 329
 مكرر وهو 333 ألف ، 359
 - أيضا (ش) 53 ثلاث مرات ، 194 ثلاث مرات ، 195 مرتين ، 198 ، 202
 مرتين ، 204 مرتين ، 207 ، 209 ثلاث مرات ، 210 ، 269 ، 278 ،
 298
 أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص (ر) 53 ، 147 ، 232 ، 329 مكرر
 وهو 333/ ألف
 أبو الطفيل عامر بن وائلة (ر) 261 ح
 أبو عبد الله 339 ، عثمان بن عفان
 أبو عبد الله الجعفي (ر) 338
 أبو العاصي بن الربيع 340
 أبو العاصي بن هشام 187
 أبو العالية 464 مرتين
 - أيضا (ر) 49 مرتين ، 165 ، 216 ، 444
 أبو عامر صيفي بن مالك الراهب 506 ، الفاسق
 أبو عباس 242 ، ابن عباس
 أبو عبد الرحمن الجعفي (ر) 441
 أبو عبد شمس 196 مرتين ، 220 ، الوليد بن المغيرة

أبو عبيدة (ر) 183
 أبو عبيدة بن الجراح 218 ، 302 عامر بن عبد الله الجراح
 أبو عبيدة بن الحارث 187 ، راجع عبيدة بن الحارث
 أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان (ر) 449
 أبو عتيبة 209 ، أبو لهب
 أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي 503 مرتين
 - أيضا (ش) 503
 أبو العلاء (ر) 452
 أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف (ر) 474
 أبو عمارة 212 ، حمزة بن عبد المطلب
 أبو عمر (ر) 19 ، أحمد بن عبد الجبار
 أبو القاسم 140 مرتين ، 308 ، محمد رسول الله
 أبو قيس (م) 86
 أبو قحافة 238
 أبو قيس بن الاسلت 187
 أبو قيس بن الحارث 302
 أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة 187 ، 487
 أبو لهب بن عبد المطلب 16 ، 103 ، 187 مرتين 189 مرتين ، 194 ، 195
 مرتين ، 203 ، 209 ، 316 ، أبو عتيبة
 أبو ليلي (ر) 71
 أبو محمد عبد الملك بن هشام (ر) 1
 أبو معاوية (ر) 273
 أبو معشر المدني (ر) 90 ، 193 ، 197 ، 251 ، 312 ، 377 ، 420 ، 422
 أبو منظور (ر) 494
 أبو المنهال (ر) 273
 أبو موسى الأشعري (ر) 83 ، 183
 أبو مهاجر 172
 أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل (ر) 157
 أبو نائلة 501 مرات ، سلكان بن سلامة
 أبو نجيح (ر) 332 مكرر وهو 333/د
 أبو نعيم الحافظ (ر) 474
 أبو نيار 508 ، سباع بن عبد العزى
 أبو نيزر بن النجاشي 296 مرتين ، 297
 أبو وقاص مالك بن أهيب 302

أبو الوليد 268 مرات ، عتبة بن ربيعة
 أبو وهب ، عامر بن عائذ 103 ، 104 مرات
 أبو هالة النباش بن زرارة التميمي 336
 أبو هريرة 444 ، 445 مرات ، عبد شمس ، عبد الرحمن
 - أيضا (ر) 193 ، 290 ، 434 ، 435 ، 436 ، 443
 أبو يحيى (ر) 398
 أبو يكسوم 40 ، 41 مرات ، 195 ، أبرهة
 الأبواء (م) 46
 أبي بن خلف 187 ، 511 ، 512 مرات
 أجنادين (م) 303
 أجياد (م) 145
 أحابيش (ق) 195 ، 323 ، ، 503 مرتين ، 506
 أحد (م) 68 ، 120 ، 218 مرتين ، 245 ، 498 ، 500 ، 502 ، 503 مرات
 أحمد 28 مرتين ، ثم مرات عديدة خاصة في الشعر ، محمد رسول الله
 أحمد بن عبد الجبار (ر) 2 إلى 472 ، أبو عمر
 أحичة بن الجلاح 35 مرتين
 أحيمق مخزوم 278 ، أبو جهل
 الأخاشب (م) 52 ، يعني أخشبي مكة
 أخت ورقة بن نوفل 24 ، أم قبال
 الاخنس بن شريق 232 مرات ، 321 ، أبو ثعلبة
 أحنوخ بن يرد 1 ، إدريس عليه السلام
 أدد بن مقوم 1
 إدريس عليه السلام 1 ، أحنوخ
 أدهم (ر) 252
 أذرعات (م) 502
 أراش (ق) 253
 الاراشي 253 مرات
 أرطاة بن شرحبيل 508
 أرفخشذ بن سام 1
 أرم (م) 62
 أروى بنت كريز 50
 أروى بنت عبد المطلب 50
 - أيضا (ش) 50
 أرباط 40 ح

أساف ، صنم 3 ، 4 ، 16 ، ساف
 الاسباط بن نصر الممذاني (ر) 80 ، 149 ، 288 ، 468
 إسحاق بن يسار (ر) 26 ، 296 ، 322 ، 350 ، 376 ، 387 ، 426 ، 499
 أسد بن أسد 59
 أسد بن خزيمه (ق) 303 ، 372 ، 381
 أسد بن عبد العزى ، بنو (ق) 23 ، 105 ، 218 ، 254 ، 261 ، 302 ، 303 ، 487
 أسد بن عبيد 65
 إسرائيل ، بنو (ق) 60 ، 273
 أسفندياذ 256 ، مرتين
 إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام 1 ، 3 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 80 ،
 95 ، 111
 - بنو إسماعيل (ق) 25
 إسماعيل بن أبي حكيم المولى (ر) 159
 إسماعيل بن إلياس بن عفيف (ر) 175
 إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ر) 80 ، 149 ، 288 ، 468
 إسماعيل بن عبد الملك (ر) 429 ، 440 ، 441
 أسماء بنت أبي بكر 187
 - أيضا (ر) 128
 أسماء بنت سلامة بن مخزومة 187
 أسماء بنت عميس 187 ، 303
 - أيضا (ر) 299
 أسماء بنت كعب الجونية 397
 أسماء بنت المجلل 187
 الاسود بن عبد الاسد 187 ، 400
 الاسود بن عبد يغوث 418 مرتين
 الاسود عبد المطلب 194 ، 254 ، 418 مرتين
 الاسود بن نوفل بن خويلد الاسدي 303
 أسيد بن سعية 65
 الاشجع بن ليث ، بنو (ق) 240
 أشعث بن أبي الشعثاء (ر) 313
 الاشعريون (ق) 41 مرات
 أصبهان (م) 68
 الاصحم 306 ، النجاشي
 الاصمعي (ر) 502

الاء رء 114 ، عبد الرحمن الاءرء
 الاءمش (ر) 259 ، 273 ، 425 ، 427 ، 428 ، 439 ، سللمان بن مهران
 الاءوص (م) 514
 أم أبهما بنت عبد الله بن ءعفر 352 مرتين
 أم حبیب بنت أسد 23 مرتين
 أم حبیب بنت عباس 400
 أم حبیة بنت أبی سفیان أم المؤمنین 372 ، 373 ، 374 ، 402 ، 406
 أم الحكم 381 ، زینب بنت ءءش
 أم حكیم بنت عبد المطلب 50 ، البیضاء
 - ایضا (ش) 50
 أم الءرداء (ر) 182
 أم رومان 332 ، مكرر وهو 333 / د
 أم سلمة بنت أبی أمية 218 ، 300 ، 302 ، 374 ، 375 ، 377 ، 378 ، 379 ،
 380 ، 381 ، 402 ، 406
 - ایضا (ر) 282 ، 283
 أم شریك الءوسیة 401 ، 443 مرات
 أم عبیس 236
 أم عمرو زوءة ءویلء 37
 أم الفضل لبابة بنت الءارء 400 ، 501 ، لبابة
 أم قبال 25 ، أءء ورقة (واسمها قتیلة)
 - ایضا (ش) 25 مرتين
 أم كلءوم بنت أبی بكر ، آل (ق) 309
 أم كلءوم بنت رسول الله 59 ، 336 ، 337 ، 339
 أم كلءوم بنت سهیل بن عمرو 302
 أم كلءوم بنت علی بن أبی طالب 342 ، 344 ، 345 ، 346 ، 347 ، 348 ،
 349 ، 350 ، 351
 أم المساكین 370 ، زینب بنت ءزیمة أم المؤمنین
 أم یقظة بنت علقمة 218
 أمامة بنت أبی العاصی 340 مرتين
 أمة بنت ءالء 303 مرتين
 أمیمة بنت عامر بن الءارء 58
 أمیمة بنت عبد المطلب 50 ، 127
 - ایضا (ش) 50
 الاءین 113 مرتين ، 114 ، محمد رسول الله

أمينة بنت خلف 187 ، 303
 أمية ، بنو (ق) 127 ، 218 ، 302 مرتين
 أمية بن خلف 187 ، 234 ، 254 ، 277 ، 324
 أمية بن زيد ، بنو (ق) 502
 الإنجيل ، كتاب 28 ، 140 ، 184 ، 449 ح
 أنس بن مالك 464 مرات ، 509 ، أبو حمزة
 - أيضا (ر) 9 ، 73 ، 84 ، 388 ، 389 ، 414 ، 415 ، 510
 أنس بن النضر 509 ، 510
 الانصار (ق) 122 ، 124 ، 316 ، 429 ، 433 ، 475 مرتين ، 476 مرتين ،
 481 ، 490 ، 503 مرات ، 505 ، 509 ، 514 ، 517
 أنوش بن شيث 1
 أنيسة بنت الحارث 31
 الاوس (ق) 35 مرتين ، 476 مرتين ، 491 ، 506 مرتين
 أياس بن البكير 187
 أيلة (م) 414
 أيليا (م) 461 ، بيت المقدس
 بجير بن أبي ربيعة 211 ، عبد الله بن أبي ربيعة
 بحران (م) 495 ، 502
 بحيرا الراهب 53 مرات
 بدر (م) ، 68 ، 120 ، 149 مرتين ، 150 ، 218 مرتين ، 277 ، 302 مرات ،
 474 ، 476 ، 487 ، مرات ، 488 ، 490 ، 497 ، 498 ، 500 ، 501 ، 503
 مرات ، 516 مرات ، الفرقان ، القليب
 بدر الآخرة ، غزوة 500
 برزة بنت مسعود الثقفية 503
 بركة بنت يسار 303
 برة (م) 6 ، زمزم
 برة بنت عبد العزيز 23 مرتين
 برة بنت عبد المطلب 50 ، 220
 - أيضا (ش) 50
 برة بنت عوف 23
 بريدة 176 ، 180
 بريدة بن سفيان (ر) 519
 بسام المولى (ر) 261
 بسر بن أبي حفص الكندي الحمشقي (ر) 151

بشر بن الحارث 302 ح
 بصري (م) 28 ، 33 ، 53 ، 126
 بطحاء الحطيم (م) 269
 بطن السبخة (م) 503
 بعث (م) 502
 البغيبة (م) 353
 بقيع الغرقد (م) 502
 بكر ، بنو (ق) 13 ، 240 ، 474
 بكر بن وائل ، بنو (ق) 500
 بكة (م) 108 ، 110 ، مكة المكرمة
 بلال المؤذن بن رباح 151 ، 234 مرتين ، 235 مرات ، 236 ، 244 ، 387 ،
 448 ، 469 ، 470 ، 472
 بلحارث (ق) 517 ، بنو الحارث بن الخزرج
 البلد الحرام (م) 38 ، 41 ، مكة المكرمة
 البلقاء (م) 135
 بنيامين القرظي 35 مرات
 بهراء (ق) 302
 بهيك بريق 15 ، ابن صيغاء
 بئر الملك (م) 35
 البيت (قليس ، كنيسة أبرهة) (م) 41
 البيت ، بيت الله ، البيت الحرام (م) 10 ، 13 ، 20 ، 25 ، 28 مرتين ،
 36 مرات 41 مرات ، 56 ، 69 ، 73 ، 74 ، 77 مرتين ، 79 ، 80 ، 86 مرتين ،
 87 ، 88 ، 91 ، 100 ، 102 مرات ، 104 ، 111 ، 112 ، 138 ،
 202 ، 204 ، 205 ، 210 ، 212 ، 308 ، 449 مرتين ، 463 ، الكعبة
 بيت قريش (م) 41 ، الكعبة
 بيت المقدس (م) 447 ، 461 مرتين ، 463 ، 468 ، 469 ، إيليا
 بيضاء أم سمل 302 ، دعد بنت جحدم
 البيضاء بنت عبد المطالب 50 ، أم حكيم
 نارج بن ناحور 1 ، أزr أبو إبراهيم عليه السلام
 تبع الحميري 35 مرات ، 36 مرتين ، 37 مرات ، 38 مرات ، 39 ، 40 مرتين
 - أيضا (ش) 35 ، 36 مرتين
 تستر (م) 49
 تمام اليهودي 53 مرات
 تميم ، بنو (ق) 32 ، 303 ، 336

تميمة بنت وهب 399
 التوراة ، كتاب 28 ، 38 مرتين ، 53 ، 140 ، 182 ، 257 ، 449 ح ، الناموس ،
 المصحف
 التوزي أبو محمد (ر) 502
 تهامة (م) 503 مرات
 تيرح بن يهرب 1
 تيم ، بنو (ق) 187 ، 198 ، 204 ، 302 ، 303
 ثابت بن أم أنمار 223
 ثابت بن دينار (ر) 74 ، 353
 ثبير ، جبل (م) 93
 ثعلبة بن سعية 65
 ثعلبة بن يربوع 316
 ثقيف (ق) 41 ، 123 مرتين ، 214 مرتين
 ثمود (ق) 278 ، 420 ، صالح ، ناقة
 ثور بن يزيد (ر) 33 ، 502
 جابر بن سفيان (ر) 302
 جابر بن عبد الله (ر) 338 ، 410 ، 429
 جابر بن سمرة (ر) 456
 جابر بن عبد الرحمن بن سابط (ر) 43
 جبريل عليه السلام 8 ، 9 ، 80 ، 86 مرتين ، 100 ، 140 مرات ، 142 ،
 159 مرتين ، 160 ، 166 ، 168 ، 169 مرتين ، 189 مرتين ، 219 ،
 مرتين ، 220 ، 255 ، 257 مرتين ، 272 ، 418 مرات ، 462 ، 463 ،
 465 ، 466 مرتين ، 502
 جبلة بن سحيم (ر) 457
 جبيل بن مطعم 503 ، 508 ، 516
 - أيضا (ر) 92 ، 118
 جدة (م) 103
 جرهم (ق) 3 ، 4 ، 7 ، 36 ، 492
 جرير بن عبد الله 455 مرات
 - أيضا (ر) 458
 جرير بن عبد الحميد (ر) 79 ، 121 ، 402
 الجزيرة (م) 135
 جمعة بن هبيرة بن أبي وهب 104 مرتين

جعفر بن أبي طالب 187 ، 218 ، 282 مرات ، 285 ، 296 ، 298 مرتين ، 302
 مرات ، 303 مرتين
 جعفر بن برقان (ر) 393
 جعفر بن حيان (ر) 181
 جعفر بن عبد الله بن أسلم المولى (ر) 505
 جعفر بن عمرو بن أمية الضمري 414
 الجلب ، جبل (م) 514
 جمع (م) 93 ، 100 ، المزدلفة
 جمع ، بنو (ق) 209 ، 218 ، 234 ، 302 مرتين ، 487
 جمدان (م) 36 مرتين
 الجمرة (م) 97 ، 100
 جميل بن معمر الجمحي 226 مرتين
 جنادة بن سفيان 302
 جورية بنت الحارث أم المؤمنين 383 مرات ، 384 مرات ، 385 ، 386
 جهم بن أبي جهم (ر) 32
 جهم بن قيس 302 مرتين
 جي (م) 68
 الجياد (م) 20
 الحارث بن أوس بن معاذ 501 مرات
 الحارث بن حاطب 32 مرتين ، 302
 الحارث بن خالد 303
 الحارث بن الخزرج ، بنو (ق) 482 ، بلحارث
 الحارث بن زمعة بن الأسود 487
 الحارث بن الصمة 511 مرتين
 الحارث بن الطلائع 418 مرتين
 الحارث بن عامر بن نوفل 103 مرات
 الحارث بن فهر ، بنو (ق) 218 ، 302 مرات ، 480
 الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، أبورسوك بالرضاعة 31 ، 32 ،
 322 مرتين
 الحارث بن عبد قيس بن عامر 302
 الحارث بن عبد المطلب 3 ، 5 ، 16
 الحارث بن عبد مناة (ق) 323
 الحارث بن هشام 190 ، 218 ، 358 ، 474
 حارثة ، حرة بني (م) 503 مرتين

حارثة بن الحارث ، بنو (ق) 504
 حارثة بن سراقبة بن الحارث 485
 الحاشر 183 ، 186 ، محمد رسول الله
 حاطب بن الحارث الجمحي 187 ، 302
 حاطب بن عمرو بن عبد شمس 187 ، 218 ، 302
 الحبشة (ق) 40 ، 41 ، 211 مرات ، 215 مرات ، 218 مرتين ، 220 ، 221 ،
 222 ، 281 مرتين ، 282 ، 283 مرات ، 286 ، 287 ، 296 ، 297 ، مرتين ،
 299 ، 300 ، 301 ، 302 مرات ، 303 ، 304 ، 306 ، 359 ، 372 مرتين ،
 374 ، 406 ، 503
 حبيب الاسدي (ر) 244
 حبيب بن أبي ثابت (ر) 34 ، 327
 حبيب بن ربيعة الاسدي 244 ح
 حبيب بن عبد حارثة ، بنو 484
 حبيبة بنت عبيد الله بن جحش 372
 الحجاج بن الحارث 302
 الحجاج بن علاط البهمزي 495
 الحجاز (م) 6 ، 20 ، 35 ، 450 ، 495
 الحجر ، الحجر الاسود (م) 80 ، 81 ، 84 ، 85 مرات ، 86 ، 114 ، الركن
 حجر الركن (م) 37 ، الحجر الاسود
 الحجر (بكسر الحاء) (م) 3 ، 6 ، 308 ، الحطيم
 الحجر (كذلك بكسر الحاء ، وهي المسمى اليوم بمدائن صالح)
 (م) 307
 حجل بن عبد المطالب 16
 الحجون (م) 210
 الحديدية (م) 302
 حذافة بنت الحارث 31 ، الشيماء
 حذيفة بن اليمان 458
 حرام بن كعب ، بنو (ق) 483
 حراء ، غار (م) 132 ، 140
 حرب بن أمية 52
 حرب بن علي 343 ، الحسن بن علي بن أبي طالب
 حرب بن علي 343 ، الحسين بن علي
 حرب بن علي 343 ، محسن بن علي بن أبي طالب
 الحرم (م) 41 ، 52 ، 58 ، 68 ، 69 ، 102 مرات ، 138 مكة المكرمة
 حرملة بنت الاسود 302

الحرة السك (م) 491
 حزن بن عبد الله 102 ح مرات
 حسان بن ثابت 114
 - أيضا (ر) 63
 - أيضا (ش) 512 ، 500
 الحسن ، هو الحسن البصري (ر) 94 ، 98 ، 181 ، 185 ، 275 ، 279 ، 311 ،
 334 ، 357 ، 411 ، 524 ، 430 ، 454 ، 467 ، 520
 حسن بن حسن (ر) 350
 الحسن بن دينار (ر) 334 ، 354
 الحسن بن علي بن أبي طالب 342 ، 343 مرات ، 350 ، 353 ، حرب
 الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب (ر) 57
 حسنة ، أم شرحبيل 302
 الحسين بن عبد الله بن عبيد الله (ر) 400
 الحسين بن علي بن أبي طالب 342 مرات ، 350 ، 353 ، حرب
 الحصن بن الحارث بن سعيد 187
 الحصين بن الحارث بن سعيد 187 ، 370
 الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ (ر) 503 ، 507
 الحطيمة فرع سيدنا علي 341
 الحطيم (م) 207 ، الحجر
 حفصة بنت عمر أم المؤمنين 302 ، 354 ، 368 مرتين ، 369 ، 370 ، 402
 الحكم (ر) 409
 الحكم بن أبي العاص 187 مرتين
 حكيم بن جبير (ر) 242
 حكيم بن حزام 208
 حكيم بن حكيم (ر) 276
 حكيم بن الديلم (ر) 280
 حليلة بنت أبي ذؤيب مرضعة رسول الله 31 مرتين ، 32 مرات ، ابنة
 أبي ذؤيب
 حمامة أم بلاك المؤذن 235
 حمزة بن عبد المطلب 16 ، 59 ، 189 ، 208 ، 212 مرات ، 213 مرات ،
 268 ، 324 ، 378 ، 503 ، 506 ، 508 مرتين ، 516 ، 517 ، أبو عمارة
 - أيضا (ش) 212 ، 214
 الحمس (ق) 41 مرتين ، 89 مرتين ، 90 ، 91 ، 102 مرات ، 117 ، 138
 حميد الطويل (ر) 510 ، 520

حمير (ق) 38 مرتين ، 40 مرات
 حميل بن زيد الطائفي (ر) 398
 الحنيفية دين ابراهيم 69 مرتين ، 127 ، 135 مرات
 حنظلة بن أبي عامر الراهب 515 مرات ، غسيل الملائكة
 حويصة بن مسعود 502 مرتين
 الحيرة (م) 256 ، 448 ، 449 مرتين
 حيي بن أخطب اليهودي 490
 خاتم النبوة 53 ، 68 ، 71
 خالد بن البكير 187
 خالد بن دينار البصري (ر) 464
 خالد بن الزبير 303 مرتين
 خالد بن سعيد بن العاص 187 ، 303
 خالد بن صالح (ر) 346
 خالد بن معدان (ر) 33
 خالد بن الوليد سيف الله 243 ، 504
 خباب بن الارت 187 ، 223 مرات
 خبيب بن عبد حارثة ، بنو (ق) 484
 خثعم (ق) 31 مرات ، 303
 خديجة بنت خويلد أم المؤمنين 58 مرات ، 126 مرات ، 140 مرات ، 142
 مرات ، 143 مرتين ، 155 ، 157 مرات ، 159 ، 160 ، 167 ،
 169 ، مرات 175 ، 179 ، 208 ، 329 مكرر وهو 333 / ألف مرات ،
 330 مكرر وهو 333 / ب ، 331 مكرر ، وهو 333 / ج ، 332 مكرر وهو
 333 / د ، 333 وهو 333 / هـ ، 334 ، 336 مرتين ، 337 ، 359 مرتين ،
 363 ، 406 مرات
 خراسان (م) 464
 خزاعة (ق) 58 ، 102 ، 102 ح ، 103 ، 138 ، 187 ، 218 ، 302 مرتين ، 418
 الخزرج (ق) 35 ، 476 مرتين ، 491 ، 498
 خزيمة بن جهم 302
 الخطاب بن الحارث 187
 الخطاب بن نفيل أبو سيدنا عمر 132 مرات ، 135 ، 222
 الخطاب ، آل (ق) 302
 الخطيب البغدادي (ر) 484 ، أبو بكر أحمد بن علي
 خفاف بن أيما بن رخصة 318
 خليل الرحمن 1 ، ابراهيم عليه السلام
 الخندق ، غزوة (م) 68 ، 218 مرتين

حنيس بن حذافة السهمي 187 ، 218 ، 302 ، 368

خويلد بن أسد 37 مرات

- أيضا (ش) 37

خبيبر (م) 20 ، 299

داحس ، حرب 195

الداريون (ق) 447

دانيال عليه السلام 49

داود عليه السلام 145

داود بن زيد (ر) 455

داود بن الحسين (ر) 264

الحجّال 463 ، 465

ححية الكلبي 465 ، 466

حرة بن أبي سلمة 374

دريس (اليهودي) 53 مرات

دعد بنت جحدم 302 ، البيضاء

الدف (م) 36 مرتين

دمشق (م) 474

دوس (ق) 444 مرتين ، 446 ، 447

دوس بن تبع 40 مرات

دويد 103 ح

دويك 103 مرات

دويل 103 مرات

الديك (ق) 227

ديماس (حمام) 463

ذو أمر (م) 493 مرتين

ذو الحليفة (م) 433

ذو رعين 40 مرتين

ذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة 478

ذو القرنين 261 ، 262

ذو كلال 40 مرات

ذو المجاز ، سوق (م) 316

ذو النجادين 460 ، عبد الله بن مزينة

ذو ممدان 40

- أيضا (ش) 40

راعو بن فالخ 1
 رافع بن المعلی 484
 الراهب 506 ، الفاسق ، أبو عامر
 الريضة (م) 316 مرات
 ربعي بن قيثي 504
 الربيع (؟ بن أبي الحقيق) 473
 الربيع بن انس البكري (ر) 165 ، 206 ، 216 ، 310 ، 421
 ربعة (ق) 471
 ربعة بن أبي عبد الرحمن (ر) 154
 ربعة بن الحارث بن عبد المطلب 114
 رجل طواف مشارق الارض ومغاربها 257 مرتين
 الرحمان (رحمان اليمامة) 254 مرتين
 رزق بن الاسود 400
 رستم 256 مرتين
 رقية بنت رسول الله 59 ، 218 ، 286 ، 302 ، 336 ، 337 ، 339
 ركانة بن عبد يزيد 426 مرات
 الركن 25 ، 37 ، 112 ، 113 ، 114 ، 308 ، الحجر الاسود
 الركن الاسود (م) 105 ، 108 ، 254 ، الحجر الاسود ، أو موضعه في الكعبة
 الركن العتيق 204 ، الحجر الاسود
 الركن اليماني (م) 105 ، 254
 الركنين ، (الاسود واليماني من الكعبة) (م) 254
 رملة بنت أبي عوف بن صبير 187 ، 302
 الروحاء (م) 83
 روزبه 40 مرات ، 40 ح
 الروم (ق) 68 ، 103 ، 271 ، 448 ، 449
 الرها ، من اليمن ، (ق) 447 ، 447 ح
 رياح 15 مرتين
 ريحانة بنت شمعون 406 ح ، ريحانة بنت عمرو
 ريحانة بنت عمرو 406 ، ريحانة بنت شمعون
 ريطة بنت الحارث 303
 ريطة بنت كعب بن سعد 58
 ريطة بنت منبه بن الحجاج 503
 زاذان (ر) 458
 الزبانية ، ملائكة جهم 310

زبيد بنو 302
 الزبير (ر) 419
 الزبير بن عبد المطلب 16 مرتين ، 195
 - أيضا (ش) 116 مرتين
 الزبير بن العوام 159 ، 179 ، 218 ، 282 مرتين ، 302 مرتين ، 511
 - أيضا (ر) 507
 زبيرا اليهودي 53 مرات
 زريق ، بنو (ق) 514
 الزط (ق) 424 مرتين
 زكريا بن أبي زائدة (ر) 93 ، 101 ، 110 ، 161 ، 299 ، 321 ، 358 ، 371 ،
 385 ، 396 ، 401 ، 465
 396 ، 401 ، 465
 زكريا بن يحيى المديني (ر) 39
 زمزم ، بئر (م) 3 مرتين ، 6 مرات ، 8 ، 10 ، 11 ، 16 ، 28 مرات ، 51 ، 207 ،
 برة ، طيبة ، المضمنونة
 زمعة بن الأسود 187 ، 210 مرات ، 254 ، 461
 الزنيرة 236 ، 237
 زهرة ، آل (بنو ق) 25 مرتين ، 105 ، 187 ، مرتين ، 198 ، 218 ، 322 ،
 302 مرات ، 478
 الزهرى (ر) 124 ، 156 ، 186 ، 232 ، 250 ، 282 ، 283 ، 289 ، 290 ، 294 ،
 300 ، 315 ، 326 ، 323 ، 435 ، 436 ، 471 ، 459 ، ابن شهاب ، محمد
 بن مسلم
 زهير بن أبي أمية بن المغيرة 187 ، 210 مرات
 زهير بن أقيش ، بنو (ق) 452
 زياد زوج أم شريك الحوسية 443
 زياد بن السكن 507 مرتين
 زيد (وعند ابن هشام هو عمرو بن العاص) 298
 زيد بن أسلم (ر) 217 ، 274
 زيد بن ثابت 150 ، 473
 زيد بن ثابت ، آل (ق) 497
 زيد بن حارثة 133 ، 134 ، 173 ، 179 مرتين ، 381 ، 382 مرات ، 500
 مرتين ، 501
 زيد بن عمر بن الخطاب 344
 زيد بن عمر بن الخطاب 344

زيد بن عمرو بن نفيل 127 مرتين، 128 ، 129 ، 132 مرتين ، 133 مرات ، 134
 مرتين ، 135 مرات ، 136 ، 137 ، ابن عمرو
 - أيضا (ش) 130 ، 131 ، 132
 زيد بن يثيع (ر) 101
 زينب بنت أبي سلمة 374
 زينب بنت جحش أم المؤمنين 381 ، 382 مرتين ، 383 ، 402 ، أم الحكم
 زينب بنت الحارث 303
 زينب بنت خزيمة أم المؤمنين 370 ، 371 ، 372 ، 406 ، أم المساكين
 زينب بنت رسول الله 59 ، 336 ، 337 ، 340
 زينب بنت علي بن أبي طالب 342 ، 352 ، 353
 سلاروح بن راعو 1
 سارة (زوج إبراهيم عليهما السلام) 9
 ساف ، صنم 202 ، أساف
 السافلة (م) 501
 سالم مولى أبي المهاجر (ر) 172
 سالم بن عبد الله بن عمر (ر) 319
 سالم بن نوح عليه السلام 1
 السائب بن الحارث بن قيس 302
 السائب بن صيفي بن عابد 187
 لسائب بن عثمان بن مظعون 187 ، 218 ، 302
 سباع بن عبد العزى الغيشاني 508 ، أبو نيار ، بن مقطعة البظور
 سبيع بن خثعمة ، بنو (ق) 303
 سجاح العرافة (سجاح بكسر الحاء لا يتغير في الأحوال الثلاثة) 20
 السدي (ر) 80 ، اسماعيل بن عبد الرحمن
 سراقه بن جعشم 474 مرات
 سرف (م) 394 ، 512
 السري بن إسماعيل (ر) 81 ، 437
 السريانية ، اللغة 108
 سعد الأشملي 504
 سعد المولى 302
 سعد بن أبي وقاص 179 ، 194 مرتين ، 507
 - أيضا (ر) 513
 - آل سعد (ق) 245 ، 247
 سعد بن بكر (ق) 32 مرتين ، 33 ، 322

سعد بن خولة 218
 سعد بن خيثمة 481
 سعد بن الربيع 517 مرات
 سعد بن عبادة 376 مرتين
 سعد بن عثمان 514
 سعد بن عياض اليماني (ر) 267
 سعد بن ليث ، بنو (ق) 187 ، 489
 سعد بن هذيم ، بنو (ق) 5 ، 6
 سعيد (ر) 273
 سعيد المقبري (ر) 193 ، 251 ، 377
 سعيد بن أبي بردة الاشعري (ر) 87
 سعيد بن جبير (ر) 125 ، 168 ، 196 ، 242 ، 257 ، 260 ، 497
 سعيد بن الحارث بن قيس 302
 سعيد بن حرب (ر) 111
 سعيد بن خالد 303
 سعيد بن زيد الانصاري (ر) 398
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل 136 ، 137 ، 187 ، 223 مرتين
 سعيد بن العاصمي 303 ، 324
 سعيد بن عبد الرحمن (ر) 449
 سعيد بن عبد قيس 303 ح
 سعيد بن عمرو 302
 سعيد بن مسروق (ر) 451
 سعيد بن المسيب (ر) 162 ، 290 ، 326 ، 392 ، 435 ، 436 ، 463
 سعيد بن ميسرة البكري (ر) 9 ، 73 ، 74
 سفيان بن معمر بن حبيب 302
 السكران بن عمرو بن عبد شمس 218 ، 302 ، 359
 سلافة وهي امرأة 508
 سلام بن مشكم 490 ، 492
 سلكان بن سلامة بن وقش 501 مرات ، أبو نائلة
 سلمان الفارسي ، أيضا سلمان الخير 146 ، 448
 - أيضا (ر) 68 ، 69 ، 70 ، 146
 سلمة ، بنو (ق) 483 ، 503 ، 505 ، 511
 سلمة بن أبي سلمة 374 ، 378 مرتين
 سلمة بن سلامة بن وقش (ر) 64

سلمة بن كميل (ر) 82
 سلمة بن هشام 102 ح ، 419
 سلمى بنت غالب بن فهر 58
 سليط بن سليط 218
 سليط بن عمرو بن عبد شمس العامري 187 ، 218 ، 302
 سليم ، بنو (ق) 41 ، 488 ، 495
 سليمان الاعمش (ر) 369 ، 390 ، الاعمش
 سماحيج أم أبي لهب 195
 سماك بن حرب (ر) 56 ، 261 ، 404 ، 456 ، 466
 سماك بن خرشة الساعدي 504 ، أبو دجانة
 سمرة بن جندب (ر) 520
 سمية أم عمار بن ياسر 239 ، 240 مرات
 سنان بن إسماعيل الحنفي (ر) 329
 سودة بنت زمعة أم المؤمنين 218 مرتين ، 302 ، 359 مرتين ، 360 ،
 361 ، 362 ، 402 ، 406 ح
 سويبط بن خزيمه 302
 سويق ، غزوة 489 ، 493
 سهلة بنت سهيل بن عمرو 218 ، 302
 سهيم بن عمرو ، بنو (ق) 120 ، 218 ، 302 ، 368 ، 487
 سهيل بن بيضاء 218 ، 302 مرتين ، سهيل بن ربيعة ، سهيل بن وهب
 ابن ربيعة
 سهيل بن ربيعة 302 ، سهيل بن بيضاء
 سهيل بن عمرو 359
 سهيل بن وهب بن ربيعة 302 ، سهيل بن بيضاء
 شالخ بن أرفخشذ 1
 الشام (م) 5 ، 6 ، 32 ، 33 ، 53 مرات ، 58 مرتين ، 65 ، 68 مرتين ، 69 ، 76 ،
 135 مرتين ، 254 مرتين ، 302 مرات ، 414 ، 473 ، 494 ، 500 مرتين
 شبرة (وعند البلاذري : شبر) بن هارون عليه السلام 343
 شبير بن هارون عليه السلام 343
 شداد بن الأسود 515 ، ابن شعوب
 شرحبيل بن حسنة 302
 شريق بن عمرو بن وهب الثقفي 508
 الشعب ، شعب أبي طالب (م) 205 ، 207 مرتين ، 208 ، 210 مرتين ،
 الشعب بجبل أحد (م) 511 ، 512 ، 513

الشعب بمكة زمن تبع الحميري (م) 36
 شعب العجوز بالمدينة (م) 502
 الشعبي 321
 الشعبي (ر) 382 ، 396 ، 401 ، 405 ، 437 ، 465 ، عامر الشعبي
 شعيب بن الحباب (ر) 388
 شماس بن عثمان 302 ، عثمان بن عثمان
 شمر بن عطية (ر) 428
 شنؤة (ق) 463 ، 467
 الشوط (م) 503
 شمر بن حوشب (ر) 433
 شيبة ، شيبة الحمد 1 ، 50 مرات ، عبد المطلب
 شيبة بن ربيعة 187 ، 194 ، 254 ، 277 ، 324
 شيبة بن عثمان 41
 شيث بن آدم عليه السلام 1
 الشميلة أخت رسول الله من الرضاعة 31 ، حذافة بنت الحارث
 صالح عليه السلام 77 مرتين ، 126 ، 421
 صالح بن إبراهيم بن عبد الله (ر) 63 ، 64 ، 220
 صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ر) 301 ، 513
 صالح بن أبي أمية (ر) 501
 صالح بن كيسان (ر) 170 ، 245 ، 247 ، 513 ، 516
 صبغاء ، بنو (ق) 15 مرات
 صرمة الانصاري 469
 الصفا ، جبل (م) 36 ، 95 مرات ، 96 مرات ، 212 مرتين ، 223 ، 420
 الصفا ، باب (م) 272
 الصفراء (م) 477
 صفوان بن أمية 503 مرات
 صفوان بن بيضاء 480
 صفية بنت الحضرمي 135
 صفية بنت حيي أم المؤمنين 386 ، 387 مرات ، 388 ، 389 ، 390
 صفية بنت عبد المطلب 50 ، 193 ، 518
 صفية (ش) 50 ، 204
 صفعاء (م) 40 ، 48 ، 414
 صفيع بن سنان الرومي 187 ، 448
 صفسي بن مالك 506 ، أبو عامر الراهب

ضبيعة بنت عامر بن قرط 102 ح
 - أيضا (ش) 102 ، 102 ح
 ضبيعة ، بنو (ق) 506
 الضحاك بن مزاحم (ر) 280
 ضرار بن عبد المطلب 16
 طارق (ر) 316
 الطاهر بن رسول الله 59 ، 336
 الطائف (م) 41 ، 113 ، 418
 طعيمة بن عدى 503 مرتين
 الطفيل بن الحارث 370
 طلحة (ر) 431 ، 438
 طلحة بن يحيى (ر) 11 ، 201
 طلحة بن عبيد الله 179 ، 509 ، 511 ، 513 ، 514
 طليب بن عمير بن وهب 218 ، 302 مرتين
 الطيب بن رسول الله 59 ، 336
 طيبة ، 6 ، زمزم
 طيء (ق) 501
 ظفار (م) 38 مرات
 عاتكة بنت أبي العاصي 501
 عاتكة بنت عبد الله 254
 عاتكة بنت عبد العزيز بن قصي 58
 عاتكة بنت عبد المطلب 50 ، 210
 - أيضا (ش) 50
 عاد (ق) 62 ، 278 ، 307
 عاشوراء ، يوم 469
 عاصم الجحدري (ر) 416
 عاصم بن ثابت بن الاقلاح 508 ، ابن الاقلاح
 عاصم بن عمر بن قتادة (ر) 62 ، 65 ، 68 ، 69 ، 345 ، 497 ، 501 ، 503 ،
 506 ، 508 ، 515
 عاصم بن كليب (ر) 152
 العاصي بن سعيد 187 ، 324
 العاص بن منبه بن الحجاج 487
 العاصي بن وائل 187 ، 194 ، 211 ، 226 ، 254 ، 324 ، ، 338 ح
 413 مرتين ، 418

العاقبة، 186 ، محمد رسول الله
 عاقل بن البكير 187
 العالية (م) 501
 عامر (ر) 81
 عامر الرامي (ر) 494
 عامر الشعبي (ر) 110 ، 161 ، 299 ، 358 ، 371 ، 385 ، 448 ، 455 ،
 472 ، الشعبي
 عامر بن أبي وقاص 302 مرتين
 عامر بن البكير 479
 عامر بن ربيعة 187 ، 218 ، 222 ، 302
 عامر بن عبد الله بن الزبير (ر) 238
 عامر بن عبد الله بن الجراح 302 ، أبو عبيدة بن الجراح
 عامر بن فهيرة المولى 187 ، 236
 عامر بن كريز 50
 عامر بن لؤي ، بنو (ق) 187 مرات ، 209 ، 218 ، 302 مرات ، 391
 عامر بن اليأس 1 ، مدركة
 عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين 96 ، 187 ، 361 ، 362 ، 363
 مرتين ، 364 ، 368 ، 402 ، 403 ، 408 ، 415 ، 466
 - أيضا (ر) 4 ، 11 ، 44 ، 91 ، 139 ، 156 ، 170 ، 171 ، 184 ، 190 ، 249 ،
 265 ، 283 ، 292 ، 295 ، 323 ، 331 مكرر وهو 333/ج ، 332 مكرر
 وهو 333/د ، 365 ، 366 ، 367 ، 384 ، 462
 عائشة بنت الحارث 303
 عائشة بنت طلحة (ر) 11
 عباد بن حنيف (ر) 276
 عباد بن عبد الله (ر) 106 ، 367
 عباد بن منصور (ر) 191 ، 341
 عبادة بن الصامت 499 مرتين
 عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت (ر) 499
 العباس بن عبد الله بن معبد (ر) 47 ، 328
 العباس بن عبد المطلب 16 ، 17 ، 28 ، 51 مرتين ، 56 ، 175 مرات ،
 189 ، 328 ، 475
 العباس ، آل (ق) 51
 عبد بن عمير الليثي (ر) 76
 عبد بن قصي (ق) 218 ، 302 مرتين

عبد الاشمل ، بنو (ق) 64 ، 501 مرات ، 504
عبد الاعلى بن ابي المساور القرشي (ر) 443 ، 448
عبد الله (ر) 252
عبد الله (ر) 259
عبد الله (ر) 439
عبد الله ، بنو (ق) 315 مرتين
عبد الله بن ابي بن سلوك 498 ، 499 مرات ، 503 مرات
عبد الله بن ابي أمية 254 ، 326
عبد الله بن ابي أوفى (ر) 330 مكرر وهو 333 / ب ، 442
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم (ر) 4 ، 44 ، 46 ، 48 ، 92 ، 118 ،
501 ، 408 ، 378 ، 143
عبد الله بن ابي ربيعة 205 ، 211 مرات ، 282 مرات ، 503
عبد الله بن ابي مليكة (ر) 100
عبد الله بن ابي نجیح 8 ، 12 ، 104 ، 174 ، 332 مكرر وهو 333 / د ، 341 ، 415
ابن ابي نجیح
عبد الله بن الارقم المخزومي 187
عبد الله بن بريدة (ر) 176
عبد الله بن الثامر 48
عبد الله بن جبیر 504
عبد الله بن جحش 187 ، 218 ، 303 ، 372 ، 381 ،
عبد الله بن جدعان التیمی 102 ح مرات ، 212 ابن جدعان
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب 303 ، 352 ، 353 مرات
- أيضا (ر) 32 ، 333 وهو 333 / هـ ،
عبد الله بن الحارث أخو رسول الله من الرضاعة 31
عبد الله بن الحارث (ر) 273
عبد الله بن الحارث السهمي (ش) 307
عبد الله بن الحارث بن قيس 302
- أيضا (ش) 298 مرتين
عبد الله بن الحارث بن نوفل (ر) 189
عبد الله بن حذافة بن قيس 302 ح
عبد الله بن الحسن الحراني (ر) 160 ، 297 ، 475
عبد الله بن خريت (ر) 13
عبد الله بن رسول الله 337
عبد الله بن رواحة 501 مرتين
عبد الله بن الزبير 11 ، ابن الزبير

- أيضا (ر) 507 ، 514
عبد الله بن زريق الغافقي (ر) 6
عبد الله بن زيد الانصاري 469
عبد الله بن سفيان 302
عبد الله بن سهيل بن عمرو 302
عبد الله بن شداد بن الهاد 378
عبد الله بن صفوان بن أمية 104 ، 503
- أيضا (ر) 104
عبد الله بن عامر (ر) 222
عبد الله بن عباس 392 ، ابن عباس
- أيضا (ر) 42 ، 68 ، 152 ، 280
عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله 1 ، 16 مرات ، 19 ، 20 مرتين ،
21 مرات ، 22 ، 23 مرات ، 24 ، 26 ، 28 مرات ، 52 ، 195
- أيضا (ش) 25
عبد الله بن عبيد الله الأزدي (ر) 389
عبد الله بن عمر بن الخطاب 463
- أيضا (ر) 87 ، 456 ، ابن عمر
عبد الله بن عمرو بن حرام 503
عبد الله بن عمرو بن العاص 308 ، 503
- أيضا (ر) 79 ، 100
عبد الله بن عون (ر) 42 ، 241
عبد الله بن كعب بن مالك (ر) 490 ، 511
عبد الله بن محرز (ر) 394 ، 395
عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى 302
عبد الله بن مزينة ذو النجادين 460 ، ذو النجادين ، عبد العزى
عبد الله بن مسعود 187 ، 218 ، 230 مرات ، 231 ، 277 ، 302 ،
424 ، ابن أم عبد
- أيضا (ر) 229 ، 277 ، 472
عبد الله بن مسلم الزهري (ر) 414
عبد الله بن المطلب بن أزهري 302
عبد الله بن مظعون الجمحي 187
عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري (ر) 501
عبد الحارث ، (اسم الفرس) 303
عبد الحميد بن بهرام الفزاري (ر) 433

عبد الدار ، بنو (ق) 105 ، 112 ، 218 ، 254 ، 302 مرات ، 336
عبد الرحمن 445 ، أبو هريرة
عبد الرحمن الاعرج 114 ، الاعرج
- أيضا (ح) 434
عبد الرحمن بن أبي ليلى (ر) 469
عبد الرحمن بن أمين الكناني 459
عبد الرحمن بن الحارث (ر) 222 ، 378
عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي (ر) 82 ، 87 ، 183 ، 229 ،
231 ، 447 ، 469 ، 470
عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد المولى (ر) 185
عبد الرحمن بن عوف 179 ، 218 ، 301 ، 302 مرتين
- أيضا (ر) 410
عبد الرحمن بن القاسم 150
أيضا (ر) 14
عبد الرحمن بن يزيد (ر) 439
عبد شمس 445 مرتين ، أبو هريرة
عبد شمس (ق) 195 ، 198 ، 204 ، 320
عبد العزى (؟ أبو لهب) 465
عبد العزى بن مزينة 460 عبد الله ذو النجادين
عبد العزيز بن عبد الله (ر) 222
عبد عمرو بن نضلة 478 ، ذو الشمالين
عبد القيس (ق) 70 ، 457
عبد الكريم أبو أمية (ر) 86
عبد المطلب بن هاشم 1 ، 3 مرات ، 5 مرات ، 6 مرات ، 7 ، 10 ، 12 مرات ،
16 مرات ، 19 مرات ، 20 مرتين ، 21 مرات ، 28 مرات ، 41 مرات ،
47 مرات ، 50 ، 51 مرتين ، 52 مرات ، 114 مرتين ، 133 ، 326
مرتين ، شيبة
- أيضا (ش) 12 ، 16 مرتين ، 20 مرات ، 21 مرات ، 22 مرات ، 25 ، 28
مرات ، 41 مرات ، 52 مرتين ، 205 مرتين
- أيضا بنو عبد المطلب (ق) 189 مرتين ، 193 ، 316 ، 325 ، 459
عبد الملك بن أبي بكر (ر) 379
عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي (ر) 253
عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي (ر) 140
عبد الملك بن مروان 352

عبد الملك بن هشام (ر) 1 ، ابن هشام
عبد مناف بن عبد المطلب 52 مرتين
عبد مناف بن قصي 1 ، المغيرة بن قصي
- أيضا (ق) 21 ، 52 ، 105 ، 193 ، 198 ، 210 ، 232 ، 254 ، 269 ، 503
عبد الواحد بن أيمن المخرومي (ر) 332 مكرر وهو 333/د
عبيد بن عبد يغوث 187
عبيد بن عتيبة العبدى (ر) 146
عبيد بن عمير (ر) 43
عبيد الله بن أبي ثور (ر) 250
عبيد الله بن جحش 127 ، 372
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ر) 123
عبيد الله بن عبيد بن نمير (ر) 13
عبيدة النصرى (ر) 145
عبيدة بن الحارث 187 ، 477
عتاب البكرى (ر) 71
عتاب بن أسيد 99
عتبة بن أبي وقاص 507 ، 513
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس 187 ، 194 ، 254 ، 268 مرات ، 269 ، 277 ،
312 مرات ، 324 ، 477
عتبة بن غزوان 218 ، 302
عتبة بن مسعود بن الحارث 302 ، 303
عتيق 157 ، 235 ، أبو بكر الصديق
عتيق بن عائد المخرومي 336
عثمان بن أبي سليمان (ر) 92 ، 118
عثمان بن حنيف 506
عثمان بن الحويرث 127
عثمان بن ربيعة بن وهبان 302
عثمان بن عثمان 302 ، شماس بن عثمان
عثمان بن عفان 50 ، 216 ، 218 ، 244 مرتين ، 284 ، 286 ، 301 ، 302 ،
339 مرتين ، 353 ، 354 مرات ، 357 ، 514 ، أبو عبد الله
عثمان بن كعب القرظى (ر) 398
عثمان بن مظعون 187 ، 209 ، 218 ، 220 مرات ، 302 مرتين ، 471
- أيضا (ش) 220
العجم (ق) 324

عدنان بن أدد 1
عدي بن جبر الثقفي 187
عدي بن حاتم الطائي 448 مرات ، 449 ، 449 ح ، 450 ، 451
عدي بن حمراء الثقفي 187
عدي بن سعد بن سمم (ق) 298
عدي بن كعب ، بنو (ق) 105 ، 112 ، 116 ، 187 مرات ، 218 ، 223 مرتين ،
479 ، 302 ، 226
عدي بن النجار ، بنو (ق) 46 ، 485 ، 509
العراق (م) 254 ، 450 ، 500
العرب (ق) 12 ، 40 مرتين ، 41 مرات ، 45 ، 60 ، 61 مرتين ، 62 ، 68
مرتتين ، 91 ، 102 مرات ، 103 ، 107 ، 119 مرات ، 123 ، 138
مرتتين ، 187 ، 189 ، 196 ، 254 مرات ، 268 مرتين ، 296 ، 314 ،
319 ، 324 ، 387 ، 447 ، 448 ، 449 ، 501
عرفات (م) 91 مرتين ، 92 ، 117 ، 118
عرفة (م) 91 ، 100 ، 102 ، 138
عروة بن الزبير 283 مرتين
- أيضا (ر) 77 ، 130 ، 139 ، 156 ، 170 ، 283 ، 284 ، 292 ، 308 ، 323 ،
361 ، 384 ، 418 ، 423
عروة بن مسعود الثقفي 465
العريض ، حرة (م) 490 ، 502
العزى ، صنم 73 مرات ، 130 ، 173 مرتين ، 203 ، 223 مرتين ، 237 ،
242 ، 243
عطاء (ر) 74 لعله عطاء بن أبي رباح
عطاء الخراساني (ر) 348
عطاء بن أبي رباح (ر) 78 ، 95 ، 97 ، 341 ، 395 ، 410 ، 417 ، 444 ، 443
عطية العوفي (ر) 85
عفيف (ر) 175
عفيف بن فليت 302 ، عيمامة بن فليت
عقيل بن أبي طالب 201
- أيضا (ر) 201
عقبة بن أبي معيط 187 مرتين ، 257 مرتين ، 277
عقبة بن عثمان 514
عك (ق) 41 مرتين
عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد (ر) 419

عكاظ ، عام (= حرب) 30
 عكاظ ، سوق (م) 102 ح
 عكرمة مولى ابن عباس (ر) 15 ، 39 ، 56 ، 67 ، 191 ، 196 ، 228 ، 254 ،
 264 ، 276 ، 400 ، 404 ، 466 ، 473 ، 497 ، 502 ، 503
 عكرمة بن أبي جهل 503 ، 504
 عكرمة بن عامر بن هاشم (ش) 112
 عكل (ق) 452
 علقمة (ر) 252
 علي بن أبي طالب 173 مرات ، 174 ، 175 ، 176 ، 179 مرتين ، 180 ، 261 ،
 262 ، 296 ، 297 مرتين ، 340 مرتين ، 341 مرات ، 342 ، 345 مرات ،
 346 ، 358 ، 459 ، 506 ، 508 ، 511 مرتين ، 516 مرات
 - أيضا (ر) 6 ، 57 ، 82 ، 101 ، 189 مرات ، 246 ، 248 ، 330 ، 333 وهو
 333/هـ ، 341 ، 343 ، 350 ، 412 ، 416
 - أيضا (ش) 332 ، 502
 علي بن أبي العاصي 340
 علقمة بن أبي وقاص 302
 علي بن أمية بن خلف 487
 علي بن حسين (ر) 124
 علي بن عبد الله بن جعفر 352
 علي بن عبد الله بن عباس 352 ، 447
 عمار بن ياسر 187 ، 218 ، 239 مرتين ، 240 مرات ، 241 ، 304 ، 458
 - أيضا (ش) 235
 - آل عمار (ق) 239
 عمار بن زياد 507
 عمار بن عمير (ر) 439
 عمار بن الوليد 198 مرتين ، 211 مرات ، 277
 عمر بن أبي سلمة 374
 عمر بن الخطاب 15 مرات ، 48 ، 49 ، 136 ، 152 مرات ، 187 ، 211 ،
 216 ، 221 ، 222 مرات ، 223 مرات ، 224 ، 225 مرات ، 226 مرات ،
 228 مرات ، 229 ، 302 ، 324 مرتين ، 344 مرتين ، 345 ، 346
 مرتين ، 347 ، 350 ، 354 مرات ، 369 ، 414 ، 431 ، 434 مرتين ،
 435 ، 436 ، 442 مرتين ، 451 ، 459 مرات ، 460 ، 469 ، 479 ،
 505 ، 509 ، 511 ، 513 ، 516 مرات
 - أيضا (ر) 81 ، 93 ، 250 ، 348

- أيضا (ش) 224 ، 278
 عمرو بن ذر (ر) 168 ، 192
 عمرو بن عبد العزيز 114 ، 170
 - أيضا (ر) 69 ، 170
 عمران بن رئاب 302
 عمرو ، بنو (ق) 130
 عمرو بن أبي سرح بن ربيعة 218 ، 302
 عمرو بن أمية الثقفي 123 مرتين
 عمرو بن أمية الضمري 302 ، 373
 عمرو بن ثابت (ر) 56 ، 262
 عمرو بن جهم 302 مرتين
 عمرو بن الحارث 218
 عمرو بن الحارث بن زهير 303 ح
 عمرو بن ربيعة 210
 عمرو بن الزبير 303
 عمرو بن سعيد بن العاص 303 مرات
 عمرو بن الطلائع 187
 عمرو (؟ بن الطلائع) 198
 عمرو بن العاص 205 ، 211 مرات ، 282 مرات ، 338 ، 503
 - أيضا (ش) 211
 عمرو بن عبد غنم بن زهير 303 ح
 عمرو بن عبد مناف 1 ، هاشم بن عبد مناف
 عمرو بن عبيد (ر) 357
 عمرو بن عثمان بن كعب 303
 عمرو بن عوف ، بنو (ق) 481 ، 504 ، 508 ، 515
 عمرو بن ميمون الأودي (ر) 93 ، 277
 عمرو بن مرة (ر) 183 ، 252 ، 469
 عمرو بن نفيل 132
 عمرو بن هشام 277
 عمرة بنت السعدي 302
 عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة (ر) 4 ، 44 ، ، 408
 عمرة بنت يزيد الكلابية 397
 عمورية (م) 68
 عمير بن أبي وقاص الزميري 187 ، 478

عمير بن الحمام 483
 عمير بن رثاب 302 ح
 عمير بن وهب الجمحي 474
 عنيسة بن الأزهر (ر) 404 ، 451 ، 466
 عمواس (م) 302
 العود ، (اسم الفرس) 512
 عوف بن الحارث 486 ، عوف بن عفراء
 عوف بن الخزرج ، بنو (ق) 499
 عوف بن عفراء 486 ، عوف بن الحارث
 عون بن جعفر 349 ، 350 مرات ، 351
 عياش بن أبي ربيعة المخزومي 187 ، 218 ، 419
 عياض بن زهير بن أبي شديد 302
 عياض بن صبيغاء بهيلك بريق 15 مرات ، ابن صبيغاء
 عير بن شالسخ 1
 العيزار بن الحريث (ر) 184 ، 243 ، 271 ،
 عيسى عليه السلام 33 ، 48 ، 60 ، 69 ، 235 ، 282 مرات ، 420 ، 462 ،
 463 ، 465 ، 467 المسيح ،
 عيسى بن عبد الله التميمي (ر) 165 ، 206 ، 216 ، 266 ، 310 ، 415 ، 421 ،
 عيهامة بن فليت 302 ح (عند ابن هشام : كليب ، بدل فليت)
 عيهامة بن فليت 302 ، عفيف بن فليت
 غالب بن فهر 1
 - أيضا (ق) 235 ، 278
 غبشان ، بنو (ق) 478
 غسيل الملائكة 515 ، حنظلة بن أبي عامر
 غطفان ، بنو (ق) 493
 غفار ، بكسر الغين (ق) 398 مرتين
 غنم ، صنم 130
 غنم بن مالك ، بن النجار ، بنو (ق) 486
 الغيطلحة 120
 الغيطلة 120 ح
 فارس (ق) 38 ، 68 ، 256 مرتين ، 271
 الفاسق 506 ، أبو عامر الراهب
 فاطمة أم النعمان 122
 فاطمة بنت الحسين (ر) 160 ، 297

فاطمة بنت الخطاب 187
 فاطمة بنت رسول الله 59 ، 193 ، 277 ، 334 ، 336 ، 337 ، 340 ، 341
 مرات ، 342 ، 346 ، 353 ، 358
 - بنو فاطمة (ق) 350
 فاطمة بنت زيد بن الأصم 58
 فاطمة بنت صفوان الكناني 303
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ 195
 فاطمة بنت المجلل 187 ح
 فاطمة بنت المحجل (أو المجلل) 302 ، ابنة المحجل
 فاكه 235
 فالخ بن عير 1
 فائد بن عبد الرحمن العبدي (ر) 330 مكرر وهو 33/ب ، 442
 فتية ذهبوا (وهم أصحاب الكهف) 257 مرتين
 الفجار ، يوم 103
 فرات بن حيان 500 مرتين
 الفرع (م) 295
 فسحم 482 ، يزيد بن الحارث
 فراس بن النضر 302
 فرعون 475
 فرعون هذه الامة 275 ، أبو جهل
 الفرقان 28 ، القرآن المجيد
 الفرقان ، يوم 148 ، بحر
 الفضل بن عباس 393 ، 397 ،
 فضيل الاعور (ر) 464
 فكهة بنت يسار 187
 فكيمة بنت يسار 302
 فلانة (بدون تسمية ، كأنها أم المؤمنين سودة) 406
 فليح الكندي 315
 فمر بن مالك 1
 - أيضا (ق) 116
 الفيل ، عام 29 ، أبرهة
 الفيل ، هجوم الحبشة معه 41 مرات ، 44 ، 45
 قارون 283
 القاسم (ر) 229 ، 231 ، 470

القاسم بن رسول الله 59 مرتين ، 336 ، 337 ، 338
 القاسم بن عبد الرحمن بن رافع النجاري (ر) 509
 القاسم بن الفضل (ر) 432
 القاسم بن محمد (ر) 14
 القبلة 469 ، 473 ، الكعبة
 قبا (م) 35 ، 68 مرات ، 433
 قبط ، قبطي (ق) 103 ، 409
 قبيصة بن ذؤيب (ر) 300
 قتادة بن النعمان 508 مرتين
 قدامة بن مظعون الجمحي 187 ، 218 ، 302
 القرآن المجيد 230 ، الفرقان
 القردة (م) 500
 قرقرة الكدر 490 ، الكدر
 قرة بن خالد (ر) 141 ، 452
 قريش (ق) 3 مرات ، 5 مرات ، 6 ، 12 مرات ، 13 ، 14 ، 16 مرات ، 18 ، 20 ،
 21 ، 23 ، 35 ، 37 ، 38 ، 41 مرات ، 53 مرات ، 56 مرتين ، 58 مرتين ،
 72 ، 91 ، 96 ، 102 ، 102 ح ، 103 ، 104 مرات ، 105 ، 106 ، 108 ،
 112 مرتين ، 113 مرات ، 114 ، 116 ، 117 ، 119 ، 120 مرتين ، 127
 مرات ، 128 ، 132 ، 133 ، 138 مرتين ، 140 مرتين ، 177 ، 179
 مرات ، 187 ، 194 مرات ، 195 مرتين ، 196 مرتين ، 197 ، 198 مرات ،
 199 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 مرات ، 204 ، 205 مرات ، 207 مرتين ،
 208 مرتين ، 209 مرات ، 210 مرتين ، 211 ، 212 مرات ، 213 ،
 220 ، 223 مرتين ، 225 ، 226 ، 230 مرات ، 244 ، 253 مرتين ، 254
 مرتين ، 256 مرات ، 257 مرتين ، 268 مرتين ، 269 مرتين ، 270 مرتين ،
 271 مرتين ، 272 ، 278 ، 279 مرتين ، 282 ، 287 ، 298 ، 307 مرتين ،
 308 مرات ، 319 ، 320 ، 322 ، 323 ، 324 ، 325 مرتين ، 331 ، 332 ،
 420 ، 422 ، 477 ، 487 ، 488 ، 490 مرات ، 495 ، 496 ، 497 ، 500
 مرتين ، 501 ، 502 ، 503 ، 506 ، 508 ، 512 ، 518
 قريظة ، بنو (ق) 35 ، 65 ، مرات ، 68 ، 466 ، 502
 القس 157 ، ورقة بن نوفل
 القصر الابيض (م) 450
 قصي بن كلاب 1 ، 254
 - أيضا (ق) 209 ، 274 ،
 قطر بن خليفة (ر) 417

قلابة بنت سعيد بن سعد 58 ح
 القليب ، يوم / أصحاب 491 ، 501 ، 503 ، بدر
 قناة ، وادي (م) 490 ، 503 مرات
 قيس بن الربيع (ر) 43 ، 67 ، 88 ، 280 ، 327 ، 456 ، 457
 قيس بن امرئ القيس 500
 قيس بن حذافة بن قيس 302 ح
 قيس بن مخرمة (ر) 29
 قيس بن الوليد بن المغيرة 487
 قيس عيلان (ق) 218
 قيصر ملك الروم 40 مرات ، 175 ، 448
 قيل ، بنو (ق) 504 ، الانصار ، بنو قبيلة
 قبيلة ، بنو (ق) 68 ، الانصار
 قبيلة بنت حذافة بن جمع 58
 قين بن أنوش 1
 قينقاع ، بنو (ق) 496 مرات ، 498 ، 499
 كاهنة 103 ، 120
 كاهنة بنى سعد 5 ، 6
 كتاب راجع تحت الانجيل ، التوراة ، الفرقان ، القرآن ، المحبر ،
 المنمق ، الوثائق السياسية
 الكدر (م) 488 ، قرقرة الكدر
 كريس بن ربيعة بن عبد شمس 50
 كسرى 175 ، 293 ، 448 ، 456
 كسرى بن هرمز 449 مرات
 كعب الاحبار ، كعب الحبر 49 ، 182
 - أيضا (ر) 78
 كعب بن الاشرف 473 ، 501 مرات
 كعب بن لؤي 1
 كعب (بن مالك) 511
 - أيضا (ش) 491
 الكعبة (م) 3 ، 4 ، 12 مرات ، 13 ، 16 مرات ، 23 ، 47 ، 72 ، 73 ، 78 ، 89
 98 ، 102 ، 103 مرات ، 104 ، 105 ، 107 ، 114 ، 115 ، 116 مرات ،
 127 ، 128 ، 129 ، 140 ، 147 ، 165 ، 203 ، 205 ، 207 ، 209 ، 212 ،
 229 ، 246 ، 254 ، 277 ، 418 ، 448 ، 473 ، البيت ، المسجد
 كعبة اليمن (م) 40 ، 41

كلاب بن طلحة 508
 كلاب بن مرة 1
 - أيضا (ق) 116 ، 397
 كلب ، بنو (ق) 68 ، 315
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق 386 ، ابن أبي الحقيق
 كنانة بن مدركة 1
 - أيضا (ق) 41 ، 102 ، 102 ح ، 138 ، 313 ، 318 ، 33 ، 503 مرات
 كندة (ق) 315
 الكوفة (م) 175 ، 424 ، 448 مرتين
 الكمف ، أصحاب ، 257 ، فتية ذهبوا
 لا سخاب بالاسواق ، 182 ، 184 محمد رسول الله
 اللات ، صنم 25 ، 41 ، 53 مرات ، 130 ، 173 مرتين ، 203 ، 223 مرتين ،
 237 ، 242 ، 243 ، 491
 لامك بن متوشلخ 1
 لبابة أم الفضل ، زوج العباس بن عبد المطلب 400 ، أم الفضل
 لبابة بنت الاسود 400
 لبيد بن ربيعة 220
 - أيضا (ش) 220
 لخم (ق) 135
 لؤي بن كعب (ق) 204
 لؤي بن غالب 1 ، 104
 - أيضا (ق) 116 ، 126 ، 204 مرتين ، 209 ، 492
 ليلى أم عبد الله بن عامر 222
 ليلى (ر) 222
 ليلى بنت أبي حثمة 218 ، 302
 ماحي 186 ، محمد رسول الله
 مارب (م) 38 مرات
 مارية القطبية 406 مرتين ، 409 ، 412
 مالك بن حسل ، بنو (ق) 391
 مالك بن ربيعة بن قيس 302
 مالك بن عمرو 503
 مالك بن مغول (ر) 431 ، 438
 مالك بن النضر 1
 المبارك بن فضالة (ر) 275 ، 279 ، 311 ، 411 ، 424 ، 430 ، 467

مبشر بن عبد المنذر بن دينار 481
 متوشلخ بن أحنوخ 1
 المتوكل 182 ، محمد رسول الله
 مجاهد (ر) 8 ، 75 ، 79 ، 88 ، 174 ، 192 ، 266 ، 341 ، 431 ،
 مجهول (ش) 14 ، 28 ، 41 ، 104 ، فلانة
 المحبر ، كتاب 443 ح
 محسن بن علي بن أبي طالب 342 مرتين ، حرب
 المحصب (م) 41
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي (ر) 460
 محمد بن أبي حذيفة 218 ، 302
 محمد بن أبي حميد المدني (ر) 272
 محمد بن أبي محمد المولى (ر) 196 ، 473
 محمد بن إسحاق (مؤلف هذا الكتاب) 3 إلى آخر الكتاب ، أيضا
 ابن إسحاق
 محمد بن ثابت بن شرحبيل (ر) 182
 محمد بن جبير بن مطعم (ر) 186
 محمد بن جعفر بن أبي طالب 350 ، 351
 محمد بن جعفر بن الزبير (ر) 136 ، 384 ، 490 ، 518
 محمد بن حاطب 302
 محمد بن حبيب البغدادي 102 ح ، ابن حبيب
 محمد بن سلمة (ر) 474 إلى آخر الكتاب
 محمد بن مسلمة 501 مرتين
 محمد بن سيرين (ر) 42 ، 241 ، 449 ، 450
 محمد بن طلحة بن يزيد (ر) 407
 محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم 1 وما بعد مرات
 كثيرة ، أيضا تحت اسم أحمد ، الحارث ، العاقب ، الملاحني ،
 المقفي ، المتوكل ، النوبي ، نبي التوبة والملاحمة ، ابن هاشم ،
 ابن عبد الله ، لاسحاب ، بالاسواق
 محمد بن عبد الله بن أبي عتيق (ر) 238 ح
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة (ر) 517
 محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة (ر) 57
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ر) 410
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي (ر) 136 ، 178
 محمد بن علي بن الحسين بن علي (ر) 338 ، 459

محمد بن عمرو (ر) 443
 محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن (ر) 507
 محمد بن فضيل (ر) 152
 محمد بن قيس (ر) 90 ، 197 ، 312
 محمد بن كعب القرظي (ر) 246 ، 248 ، 268 ، 420 ، 422 ، 519
 محمد بن لبيد (ر) 64
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ر) 139 ، الزهري ، محمد بن مسلم
 ابن عبد الله
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري
 139 ، 503 ، الزهري
 محمد بن المنكدر (ر) 272
 محمد بن يحيى بن حبان (ر) 503
 محمود بن لبيد (ر) 68 ، 515
 محيصة بن مسعود 502 مرات
 - أيضا (ش) 502
 محمية بن جزء 302
 مخزوم ، بنو (ق) 20 ، 105 ، 187 ، 198 ، 209 ، 211 مرتين ، 212 ، 218 ،
 302 مرتين ، 419 ، 487
 المدائن (م) 449 ، 450
 مدركة بن الياس 1 ، عامر بن الياس
 مدين (م) 307
 المدينة (م) 35 مرتين ، 46 ، 68 مرتين ، 77 ، 115 ، 122 ، 162 ، 163 ،
 216 ، 217 مرات ، 218 مرتين ، 226 ، 257 مرتين ، 260 ، 300 ،
 301 ، 316 مرات ، 353 ، 370 ، 734 ، 423 ، 449 ، 464 ، 469 ، 473 ،
 487 ، 488 مرات ، 490 مرات ، 491 ، 492 ، 493 ، 494 ، 495 ،
 501 مرتين ، 502 ، 503 ، 514 ، 516 مرتين ، يشرب
 المريد (م) 452
 مرثد بن عبد الله اليزني (ر) 6 ، 441
 مرج الصفر (م) 303
 مروان بن الحكم 353 مرات
 المروة (م) 36 ، 95 مرات ، 96 مرات ،
 مرة بن رثاب ، بنو (ق) 303
 مرة بن كعب 1
 - أيضا (ق) 116

مريم العذراء 282 ، 333 ، وهو 333/هـ ، 334
المزدلفة (م) 91 ، 93 ح ، جمع
مسافع بن طلحة 508
مسامع بن شداد (ر) 316
المسجد (م) 36 ، 102 ح ، 113 مرتين ، 114 ، 209 ، 210 ، 212 ، 220
مرات ، 225 ، 226 ، 228 ، 253 ، 268 ، 287 ، الكعبة ، المسجد
الحرام

المسجد 246 ، 347 ، المسجد النبوي بالمدينة
المسجد الاقصى (م) 461
المسجد الحرام (م) 13 ، 461 ، الكعبة
مسعر بن كدام (ر) 313
مسعود بن القاري 187
المسعودي (ر) 134 ، 137 ، 252
مسلم بن صبيح (ر) 244
مسلمة بن عبيد الله القرشي (ر) 86
مسلمة بن هشام 218
المسيح بن مريم 298 عيسى عليه السلام
المصحف 49 مرتين ، التوراة ، الناموس الاكبر
مصحمة النجاشي 293 ، الاصحح
المصطلق . بنو (ق) 384 مرات ، 385
مصعب بن عمير 185 ، 218 ، 245 ، 246 ، 302 ، 508 مرتين
مضر بن نزار 1

- أيضا (ق) 138 ، 271 ،
المضنونة (م) 6 ، زمزم
المطالب بن أزهر بن عوف الزهري 187
المطعم بن عدى 198 مرات ، 209 ، 210 مرات
المطلب بن أبي وداعة 102 ح ، 501
المطلب بن أزهر بن عوف 187 ح ، 302
المطلب بن عبد الله بن قيس (ر) 29
المطلب بن عبد مناف ، بنو (ق) 194 مرات ، 203 ، 208 ، 209 ، 210 ،
477

معاذ بن جبل 469 مرتين
- أيضا (ر) 469
معاوية بن أبي سفيان 353 مرات

معتب بن عوف بن عامر 218 ، 302
 معد بن عدنان 1
 المعروف (م) 94
 معمر بن الحارث بن معمر الجمحي 187 ، 302
 معوذ بن الحارث بن سواد 486 ، معوذ بن عفراء
 معوذ بن عفراء 486 ، معوذ بن الحارث
 معيقيب بن أبي فاطمة 303
 المغمس (م) 41 مرتين
 المغيرة ، بنو (ق) 211 مرتين ، 239
 المغيرة بن شعبة (ر) 273
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ر) 19
 أيضا (ش) 19 ، 20 ، 41
 المغيرة بن قصي 1 ، عبد مناف
 المغيرة بن نوفل بن الحارث 340
 المقام ، مقام إبراهيم عند الكعبة (م) 108 ، 110 ، 230 مرتين ، 277
 المقداد بن الأسود 218 ، 302 ، المقداد بن عمرو
 المقداد بن عمرو وهو المقداد بن الأسود 302
 مقسم (ر) 337 ، 409
 المقفى 183 ، محمد رسول الله
 المقوم بن عبد المطلب 16
 مقوم بن ناحور 1
 مكحول (ر) 151
 مكة المكرمة (م) 7 ، 9 ، 10 ، 16 ، 20 ، 25 ، 32 مرات ، 36 مرات ، 41
 مرات ، 44 ، 52 ، 53 ، 57 مرات ، 58 مرتين ، 64 ، 68 ، 74 ، 90 ،
 102 ، 103 مرات ، 106 ، 108 ، 109 ، 115 ، 132 مرات ، 133 مرات ،
 135 مرتين ، 140 مرتين ، 143 مرتين ، 162 ، 163 ، 180 ، 187
 مرتين ، 194 ، 204 مرتين ، 209 ، 210 ، 216 ، 217 مرات ، 218
 مرات ، 219 ، 220 مرات ، 225 ، 226 ، 230 ، 231 ، 238 ، 239 ،
 245 مرتين ، 247 ، 253 ، 254 ، 257 مرات ، 260 ، 266 ، 269 ،
 282 مرات ، 287 ، 296 ، 298 ، 299 ، 301 ، 319 ، 322 ، 323 مرات ،
 359 ، 392 ، 423 ، 430 ، 461 ، 487 ، 490 ، 491 ، 492 ، 501 ، 503 ،
 506 ، 508 ، 512 مرات ، 516 مرات
 ملكان بن كنانة ، بنو (ق) 41
 الملك ، بئر (م) 35

مليح الكندي 315 ح
 مليح ، بنو 103
 مناة ، صنم 96
 منبه بن الحجاج 194 ، 254
 المنذر بن ثعلبة (ر) 111
 منصور (ر) 79 ، 88 ، 121
 منصور بن أبي رزيق (ر) 402
 منصور بن عكرمة بن عامر 203
 منصور بن عكرمة بن هشام 210
 المنقلا (م) 514
 المنمق ، كتاب 102 ح
 المنهال بن عمرو (ر) 427
 منى (م) 100 ، 154 ، 175
 مؤتة (م) 303
 مؤثر بن غفارة العبدي 457
 الموصل (م) 68 ، 135
 مؤمل ، بنو (ق) 15 مرات
 موسى عليه السلام 83 ، 126 ، 140 مرتين ، 145 ، 157 ، 204 ، 235 ،
 273 مرات ، 282 ، 298 ، 420 ، 459 ، 463 مرتين ، 464 مرات ، 467
 موسى (ر) 446
 موسى بن الحارث 303
 موسى بن طلحة (ر) 201
 المهاجر بن عكرمة المخزومي (ر) 355
 المهاجرون (ق) 187 ، 299 ، 347 ، 475 مرتين ، 476 مرتين ، 509 ، 513
 معجع المولى 479
 مهليق بن قين 1
 ميسرة 58 مرات ، 126
 ميمون بن مهران 172 ، 393
 ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين 391 ، 392 ، 393 ، 394 ،
 395 ، 402
 نابت بن اسماعيل عليه السلام 1
 ناجية بن كعب (ر) 330
 ناحور بن تيمرح 1

نباحور بن ساروح 1
 نافع بن جبير بن مطعم (ر) 92 ، 118 ، 226
 ناقة صالح عليه السلام 278 ، 420
 الناموس الاكبر 140 ، 157 ، التوراة ، المصحف
 نائلة ، صنم 3 ، 4 ، 16 ، 202
 نبهان بنو 501
 النبي ، 11 ، ومرات كثيرة ، محمد رسول الله
 نبي التوبة والملحمة 183 ، محمد رسول الله
 نبيه بن الحجاج 194 ، 254
 النجار ، بنو (ق) 122 ، 485 ، 503 ، 517
 النجاشي ملك الحبشة 40 مرات ، 205 ، 211 ، 282 مرات ، 283 مرات ،
 284 ، 286 ، 288 ، 289 ، 290 ، 291 ، 292 ، 293 ، 296 ، 298 ، مرات
 306 مرتين ، 373 ، الاصحح مصحمة
 نجد (م) 138 ، 493 مرات ، 500
 النجدية ، طريق (م) 490
 نجران (ق) ، (م) 287
 النحاس بن عبد الله 187 ، 223 مرات ، نعيم بن عبد الله
 نخل ، (جبليين) (م) 125
 نزار بن معد 1
 نصاري (ق) 68 مرات ، 119 مرتين ، 126 ، 127 مرتين ، 287 مرتين ،
 499 ، 306
 النصرانية ، دين 135 مرتين ، 282
 نصر ، بنو (ق) 15
 نصيبين (م) 68
 النضر أخو عامر الرامي 494
 النضر أبو عمر (ر) 228
 النضر بن الحارث العبدي 254 ، 256 مرتين ، 257 مرات
 النضر بن كنانة 1
 نضلة بن هاشم بن عبد مناف 210 مرتين
 النضير ، بنو (ق) 65 ، 490 مرتين ، 501 ، ، 502
 النعمان بن ثابت (ر) 360 ، 380
 النعمان بن عمر النجاري 122
 نعيم بن عبد الله ، 187 ، 223 ، النحاس
 نفيل بن هشام (ر) 134 ، 137

نفيل المذلي 41 مرات
 - أيضا (ش) 41
 النفيلي (ر) 484 الى آخر الكتاب مرات كثيرة
 النمر بن تولب 452 ح
 نوح بن لامك عليه السلام 1 ، 77 ، 165 مرتين
 نوفل بن عبد مناف (ق) 195 ، 198 ، 204 ، 218 ، 302
 النمدية (مجمولة الاسم) 236 مرتين
 نيب ، جبل (م) 490
 النيك ، نهر مصر (م) 282
 وادي القري (م) 68 مرات
 واقد بن فائد بن عبد الله التميمي 187
 واقد بن محمد بن عبد الله بن (ر) 346
 الوثائق السياسية ، كتاب 452 ح
 وج (م) 41 ، الطائف
 وحشي 503 مرات ، 508 مرات ، 516 ، أبو دسمة
 الوحيد ، بنو (ق) 397
 ورقة بن نوفل الاسدي 24 ، 25 ، 127 مرتين ، 127 مرتين ، 140 مرات
 157 مرات ، 158 مرات ، 234 مرتين ، القس
 - أيضا (ش) 126 ، 135 ، 142 مرتين
 الوليد بن عتبة 277
 الوليد بن المغيرة 103 ، 105 ، 187 ، 194 ، 196 مرتين ، 198 ، 205 ،
 206 ، 207 ، 220 مرات ، 223 ، 254 ، 418 مرتين ابن المغيرة،
 أبو عبد شمس
 - أيضا (ش) 116
 الوليد بن الوليد 419
 وهب بن عبد مناف 23
 - أيضا (ش) 112
 وهب بن عقبة (ر) 85
 وهب بن كعب الازدي (ر) 146
 وهب بن كيسان (ر) 76
 هاجر عليها السلام القبطية 9 مرات ، 95
 هارون عليه السلام 343
 هاشم بن عبد مناف 1 ، 204 ، عمرو بن عبد مناف
 - (ق) 194 مرات ، 203 مرات ، 204 مرات ، 207 مرتين ، 208 مرتين ، 209
 مرات ، 210 مرات ، 223 ، 268 ، 269 ، 303 ، 332 مرتين ، 353

هالة بنت عبد مناف بن الحارث 58
 هانئ بن هانئ (ر) 343
 هبار بن سفيان 302
 هبل ، صنم 16 مرات ، 22 ، 28
 هذل (ق) 65 ح
 هذيل بن مدركة (ق) 36 مرتين ، 41 ، 65
 هرقل 293
 الهرمزان 49
 هزاز بن سعيد (ر) 447
 هشام بن أبي حذيفة 302
 هشام بن أبي عبد الله (ر) 388
 هشام بن سعيد (ر) 216 ، 274 ، 348
 هشام بن شنبر (ر) 355
 هشام بن العاصي بن وائل 218 ، 302
 هشام بن عروة (ر) 89 ، 91 ، 96 ، 128 ، 130 ، 144 ، 167 ، 171 ، 190
 234 ، 236 ، 237 ، 249 ، 265 ، 295 ، 331 ، 331 مكرر وهو 333/ج .
 333 وهو 333/هـ ، 361 ، 363 ، 364 ، 365 ، 366 ، 403 ، 423
 هشام بن عمرو العامري 209 ، 210 مرات
 هشام بن المغيرة المخزومي 102 ح مرات
 هشام بن الوليد 419
 هند بنت أثاثة (ش) 516
 هند بنت عتبة 503 مرات ، 506 ، 507 ، 516
 - أيضا (ش) 305 ، 516
 الهند (م) 74 مرتين ، 80 مرتين ، 278
 هود عليه السلام 77 مرتين ، 126 ، 165 مرتين ،
 هوذة بن علي الحنفي 102 ح
 الميثم (ر) 102 ح ، 360 ، 380
 اليأس بن مضر 1
 ياسر آل (ق) 239 ، 240 مرتين
 يثرب (م) 63 ، 491 ، المحينة المنورة
 يحيى عليه السلام 282 ح
 يحيى بن أبي حية الكلبي (ر) 458
 يحيى بن أبي الأشعث (ر) 175
 يحيى بن أبي أنيسة (ر) 100 مرتين ، 326 ، 435 ، ابن أبي أنيسة

يحيى بن أبي كثير (ر) 355
 يحيى بن جمعة 34
 يحيى بن جعفر (ر) 353
 يحيى بن سلمة بن كهيل (ر) 75
 يحيى بن عباد بن عبد الله (ر) 106 ، 303 ، 367 ، 507 ، 514 ،
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن (ر) 63
 يحيى بن عروة بن الزبير (ر) 230 ، 308
 يرد بن مهليل 1
 يزيد الرقاشي (ر) 83 ، 329
 يزيد بن أبي حبيب البصري (ر) 6 ، 70 ، 441
 يزيد بن الأصم (ر) 393 ، 394
 يزيد بن الحارث 482 ، فسحم
 يزيد بن رومان (ر) 284 ، 292 ، 413 ، 418 ، 490
 يزيد بن زياد المولسي (ر) 246 ، 248 ، 268 ، 316
 يزيد بن زياد بن أبي الجعد (ر) 416
 يزيد بن عبد الله الشخير (ر) 452
 يزيد بن عمرو (ر) 317
 يشجب بن نابت 1
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس (ر) 45 ، 123 ، 200 ، 319
 يعلى بن مرة (ر) 427
 اليمامة (م) 254 ، 302
 اليمين (م) 35 ، 36 ، 37 ، 38 مرات ، 40 مرات ، 41 مرات ، 64 ، 76 ، 441
 اليمين (ر) 449
 يوسف بن صهيب (ر) 176
 يوسف بن ميمون التميمي (ر) 94 ، 95 ، 97 ، 454
 يونس عليه السلام 154 ، 235
 يونس الايلي (ر) 294
 يونس بن أبي مسلم (ر) 67
 يونس بن بكير (ر) 2 إلى 472 مرات كثيرة
 يونس بن عمرو (ر) 125 ، 157 ، 184 ، 267 ، 271 ، 277 ، 320 ، 330 ،
 343 ، 375 ، 453
 يهود ، دين اليمود 35 ، 36 ، 38 ، 40 ، 53 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 68 ،
 108 ، 119 ، 122 ، 127 ، 135 ، 248 ، 257 ، 259 ، 260 ، 281 ،
 282 ، 443 ، 459 ، 499 ، 502

فهرست

فقرة	موضوع	فقرة	موضوع
1	نسب النبي إلى آدم	50	وفاة عبد المطلب ومراثي بناته
3	عبد المطلب يحفر زمزم ويستخرج الخزائن	51	العباس يرث سقاية زمزم
13	بركات بيت الله في الجاهلية	52	وصية عبد المطلب للنبي إلى أبي طالب
16	نحر عبد المطلب لنحر ولده	53	سفر النبي مع أبي طالب وحديث بحيرا
23	زواج عبد الله أبي النبي	54	لقب النبي بالأمين في الجاهلية وحياته حينئذ
28	حمل النبي وما رأت أمه أثناء الحمل	58	النبي يتجر لخديجة ثم يتزوجها
29	مولد النبي	60	ذكر النبي في التوراة
31	رضاع النبي وشف الصدر	68	إسلام سلمان الفارسي
35	تبع الحيري في المدينة وفي مكة	71	خاتم النبوة
40	مقتل تبع ومجوم الجشة على اليمن	72	دين قريش في الجاهلية
41	أبرهة يهاجم مكة مع الفيل	73	تاريخ الكعبة من قبل بنائها
45	أصل الجدري والحصبة ومراثي الشجر في العرب	87	آدم
46	وفاة أمينة أم النبي	89	تليبات الحج في الجاهلية
47	النبي في حضنة جده عبد المطلب		نهج طواف الرجال والنساء في الجاهلية
48	قصة عبد الله بن ثامر في خلافة عمر		

90	السوقوف بعرفات وعمل الحمس	146	لكل نبي وصي وسيطان
95	سبب السعي بين الصفاء والمروة	147	ميثاق الانبياء للايمان
97	سبب رمي الجمار بمنى	148	تاريخ نزول الوحي الاول
99	النسيء وتقويم العرب	153	اولو العزم من الرسل وما فعل سيدنا يونس
101	اوامر الاسلام لاصلاح آداب الحج	155	خديجة اول من آمن بالنبي
102	الحمس وعملهم في الحج	156	اول ما ابتدئ به النبي وقصة ورقة بن نوفل
102/ح	طواف النساء عاريات	159	امتحان خديجة للتمييز بين جبريل والشیطان
103	بناء الكعبة من جديد	161	نبوة سيدنا محمد قبل خلق آدم
106	ما وجد عند الكعبة من الكتابات القديمة	162	كم عاش النبي في مكة والمدينة بعد البعثة
107	قصة الجدال عند وضع الحجر الاسود في موضعه	164	طريق التبليغ والدعوة
117	اوامر الاسلام في الحج	166	الفترة بعد الوحي الاول
119	ذكر النبي في التوراة والانجيل وعند كلمان العرب	169	جبريل يعلم النبي الوضوء والصلاة
126	قول ورقة بن نوفل في النبي	173	اسلام علي بن ابي طالب
127	حج الكعبة بعد البناء الجديد	177	اسلام ابي بكر وتبليغه الى آخرين
128	قصة زيد بن عمرو بن نفيل الحنيف	180	اسلام ابي ذر الغفاري
133	زيد ينمى النبي قبل البعثة عن اكل ما ذبح على النصب	181	عدد الامة السالفة
138	دين قريش في الحج	182	صفة النبي الموعود في التوراة
139	ما كان يرى النبي قبيل البعثة	183	اسماء النبي
140	التحذير في الحراء ونزول الوحي الاول	187	اسلام اهل مكة
143	عمل النبي في رقية العين قبل البعثة وبعدها	188	ما فعل النبي عندما نزلت الآية "وانذر عشيرتك الاقربين" ؟
144	الانبياء يرفعون الغنم		

192	قراءة النبي كل وحي	259	ذكر النبي في التوراة
	جديد أمام الرجال ثم	261	سيدنا علي يفسر قصة ذي القرنين
	على النساء		
194	عداوة المشركين وإيذاؤهم	263	حضور المشركين سرا ليسمعوا
199	ما نال المسلمين من البلاء ؟		قراءة النبي القرآن
207	اللبوء إلى الشعب وصحيفة المقاطعة	267	النبي أقل الناس منطقاً وأشدهم بأساً
210	نقض الصحيفة عندما أكلتها الأرضة	268	محاولة المشركين لمنع النبي من تبليغ الدين
211	عمارة بن الوليد وعمرو ابن العاص عند النجاشي	269	عتبة بن ربيعة يدافع عن النبي ضد أبي جهل
212	إسلام حمزة	270	بشارة النبي بفتوح بلاد قيصر وكسرى
215	هجرة الصحابة إلى الحبشة	273	الفرق بين محمد وموسى عليهما السلام
218	تسمية من هاجر إلى الحبشة (راجع أيضاً فقرة 302)	274	نفسية أبي جهل لرفض الإسلام وعداوته للنبي
219	قصة الغرانيق	281	المجرة إلى الحبشة وقصة جعفر مع النجاشي
220	ما وقع لمن عاد من الحبشة	286	قصة زينب بنت النبي في مهجر الحبشة مع السوقة
221	إسلام عمر بن الخطاب	287	وفد نصارى الحبشة إلى النبي في مكة
230	أول من جهر بالقرآن	290	صلاة النبي على النجاشي عند موته
232	من عذّب في الله من المؤمنين	294	تمني ابن عمر
243	رأي خالد بن الوليد في أصنام مكة عندما فتحها النبي	296	إسلام ابن النجاشي
244	قصد اغتيال عظماء المشركين	298	ما قيل من الشعر في هجرة الحبشة ؟
245	ما نال المسلمين من الأذى ؟		
248	قصة علي بن أبي طالب في المدينة		
249	حياة النبي في المدينة		
253	قصة الأراشي مع أبي جهل في مكة		
254	حديث النبي حيث خاصمه المشركون		

302	تسمية من هاجر الى الحبشة (راجع أيضا فقرة 218)	350	زواج أم كلثوم بعد وفاة عمر
306	نص مكتوب النبي الى النجاشي	352	تزويج زينب بنت علي
308	ما لقي النبي من أذى قومه ؟	354	زواج عثمان بن عفان
314	عرض النبي نفسه على قبائل العرب	355	كيف كان النبي يطلب إذن بناته لزواجهن ؟
316	قصة طارق مع النبي في مكة والمدينة	356	كان النبي لا يتكح بناته على ضرّة
317	أبو طالب يطالب عتب الجنة وأبو بكر يجيب	357	توصية النبي لبناته عند الزواج
319	حلم النبي عند حمل الكفار	359	زواج النبي مع سودة
320	كفّار مكة يؤذون فاطمة بنت النبي	361	زواج النبي مع عائشة
322	قصة النبي مع أبيه من الرضاعة	368	زواج مع حفصة
323	مسجد أبي بكر في بيته بمكة	370	زواج مع زينب بنت خزيمة أم المساكين
324	وفاة أبي طالب وهل أسلم ؟	372	زواج مع أم حبيبة
332	علي بن أبي طالب يرثي أباه	374	زواج مع أم سلمة
329 م	وفاة خديجة	381	زواج مع زينب بنت جحش
330 م	بيت خديجة في الجنة	383	زواج مع جويرة
331 م	خديجة وعائشة رضي الله عنهما	385	زواج مع صفية
332 م	هدية النبي الى صديقات خديجة	391	زواج مع ميمونة
333	خير نساء العالم قديمهم وجديدهم	397	زواجه مع أسماء الجونية ، وعمره الكلابية
336	أولاد خديجة	398	زواجه مع غفارية
341	زواج علي بفاطمة وولادة الحسن والحسين	400	قصده التزويج مع ابنة العباس
344	زواج عمر بأم كلثوم بنت علي	401	قصة اللرجاء والإيواء عند تحديد عدد الزوجات
		406	سراري النبي
		407	ولادة ابنه إبراهيم ووفاته
		418	قصة المستمزئين والآيات
		424	الزط (من أهل المنذر) ومشابهم مع الجن

426	حديث ركائفة ومصارعته	461	حديث الاسراء والمعراج
	مع النبي	469	تأسيس الاذان للصلاة وصلاة
427	اعلام النبوة وبعض معجزات		اللاحق
	النبي	474	غزوة بدر
432	كلام الذئب ، والبقر ، والسوط ،	477	شهداء بدر
	والنمل	488	غزوة الكدر
443	إسلام أم شريك الدوسية	489	غزوة السويق
444	إسلام أبي هريرة الدوسي	493	غزوة ذي أمر
448	إسلام عدي بن حاتم الطائي	495	غزوة بحران
452	إسلام النمر بن تولب ومكتوب	496	غزوة بني قينقاع
	النبي له	550	سرية زيد الى القردة
		501	اغتيال كعب بن الاشرف
453	إسلام بعض الاعراب	503	غزوة أحد
455	إسلام جرير بن عبد الله	502	النهي عن مثلة القتلى
456	بشارة النبي بفتح أرض كسرى		(أ) جدول المقارنة
457	إسلام رجل من عبد القيس		(ب) فمروسة آيات القرآن
458	قصة رجل أسلم ثم مات في		(ج) فمروسة القوافي
	الفور		(د) فمروسة أبجدية للاسماء
459	حلم النبي مع يهودي وإسلامه		والاعلام
460	إسلام ذي النجادين		

معمد الدراسات، والابحاث للتعريب
مطبعة محمد الخامس - فاس (المغرب)
5000 نسخة رقم 31
1396 - 1976